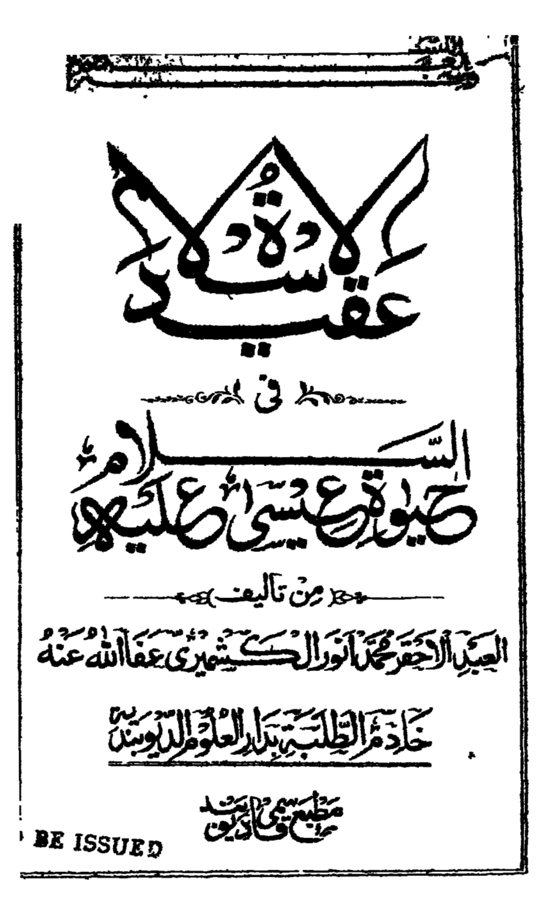




عقيدة الاسلام

في

حيوة عيسى عليه السلام

من تاليف

العبد الاحقر محمد انور الكشميري عفا الله عنه

خادم الطلبة بدار العلوم الديوبند

مطبع قاسمي ديوبند

اطلاع

صدق الصبح صبحنا بالوادى | لمن اهتدى من حاضر وبادى | بالكاديانى ذلك الأخر الذى
امسى زعيم الكفر والالحاد | وابان عن عريقه بصفه | ويبوء بالاغلال والاصفاد

ان الشقي غلام احمد الكاديانى الذى هو شعبة لو مدخول التنزيل على قوله الى ياجوج وماجوج لعن الله واخزاه كان سوقى [illegible] من اول امره [illegible] عيبو بفيريه اخرا ولكن الشقي تدرج وتلون فى دعواه تلون الحرباء وسلك فى تمشية مرامه وتعمية كلامه طريق الزنادقة والباطنية واتبع البابية و البهائية سواء بسواء فادعى اولا انه مجدد ومثيل المسيح ثم انتقل الى انه المهدي الموعود والمسيح المعهود ومن الجانب الأخر اولا انه نبي لغوي او ظلي او بروزي على معانى اخترعها الزنديق ثم تحول الى انه نبي غير تشريعي ورسول كذلك ثم الى انه نبي تشريعي ورسول كذلك بلح به فى اربعينه وغيره بالأيات وجعل وحيه كالقران كما فى نزول المسيح ص٩٩) وغيره وجعل يحاكى معجزات سائر الانبياء ومعجزات خاتم الانبياء ايضا فجعل مسجده المسجد الاقصى وجعل قرينة مكة المسيح وجعل اللاهور مدينته و جعل لمسجده منارة سماها منارة المسيح فحمل كل ما يتعلق بعيسى عليه السلام على التاويل الا المنارة [illegible] أبين [illegible] المال وقد جمع من اتباعه وجعل مقبرة سماها مقبرة الجنة من دفن [illegible] من اهل الجنة وسمى ازواجه امهات المؤمنين وابناءه ابناء امته ومن اكبر ما ادعاه من معجزاته [illegible] من فوق السماء [illegible] وحيا اوحي به واستمر على لعنة تلك نحو عشرين سنة [illegible] فى [illegible] وقد وصل الى امه الهاوية فى سنة (١٩٠٨ء) [illegible] ان الله [illegible] من هذا [illegible] تدخل فى نكاحه [illegible] فى المنام انها [illegible] يستهزءون فسيكفيكهم [illegible] كلمات القران ويحكيها فى [illegible] فى ذلك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين [illegible] وحيا ساويا [illegible] معيار [illegible] كافة الخليفة من [illegible] والد المسماة المذكورة باموال ودار وعقار وداره بكل مكر [illegible] انه تعالى تانه عن رؤوس الاشهاد وعلى اعين الناس ولم يرزق ذلك النكاح وقد نكحها سلطان احمد واولدها اولادا والحمد لله على ذلك وكان اعلن الهامه فيه انه ان لم يتم لي

ذلك النكاح فهو اخبث من كل خبيث فكان كذلك اخبث من كل خبيث والحمد
لله اولا واخرا وكان كل غرضه جمع الاموال ونيل اللذات والشهوات فسقط في الهاوية
وابقى داهية دهياء للاسلام والمسلمين وكفر كل من لم يؤمن به (انى جريدة الحكم
٢٤ اكتوبر ١٨٩٩ء) وفي حقيقة الوحي ص١٦٩) وفي مكتوبه المندرج في (الذكر الحكيم) وانما
عيسى بن مريم عليه السلام ربما تنشق منه الاكباد ويعتل في ذلك بالزام النصارى فقضى نحبه
من ابراز كفره المكنون بهذه العلة والحال انه يجده عند ما يسترسل في قحاقحه حنفا
واضحا والعياذ بالله واستمر على ديدنه ذلك الى ان قال في اخر سنة من حيوته في جريدة
البدر (انى مامور انى رسول ونبي) وفي مكتوب له الى مدير جريدة اخبار عام (انى على حكم
الله نبي) وكذا في حقيقة الوحي ص٢١١) الى ان اخذه الله تعالى بعد ما ارسل مكتوبه
الى مدير اخبار عام بخمسة ايام اخذ عزيز مقتدر ودهمه قضاء الله وقتل ربه بالهيضة
وسقط على وجهه في حشه واستقر في دار البوار وكانت موتته موتا يضرب به المثل فقد
كتب (الحاج) ذووجاهة من (اچهره) من مضافات اللاهور عن تخوذى وجاهة ان القادياني
المحتوم رماه بمرض الاسهال وكان كما قيل (دين همان بيدست كه در آخر تجريد زده) وتم
عليه قوله تعالى (ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء
ومن قال سانزل مثل ما انزل الله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة
باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على
الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون ٥)۔

ثم انه لما اراد تخليط المبحث والتلبيس على عوام المسلمين فيما الايمان بابن مريم تعالى
باشاعة وفاة عيسى عليه السلام وسود الاوراق ووجهه به وبعده منشئا اذاعة وكرره
في كل جمجمة له فصنف العلماء لاثبات حيوته رسائل حسنة كبدرة الدراري عن
متن القادياني) و(سيف چشتيائي) و(شهادة القرآن) وغيرها وكانت تكفي ولكني
اردت تمرين طلبة الدرس بهذه الرسالة واطلاع المسلمين ممن لسانهم عربي من
العراق والشام ومصر وغيرها فالمامول من كافة المسلمين ان يقوموا بنصرة الدين

والذب عن حوزته وباداء فريضة الاسلام وحق حفظ
المسلمين عن كيد هؤلاء الزنادقة و
كفرهم البواح والله يهدي
من يشاء الى صراط
مستقيم

مقدمة في مضامين الرسالة وتقديم زيادة جمل معلمة

تفيد [illegible] تحصيل علم بالغرض من المبحث

مضمون	صفحه
فصل في العقيدة [illegible] بنزول عيسى عليه السلام	١
[illegible] تعالى [illegible] ابن [illegible] وتتالى [illegible] الحلول [illegible] السلام [illegible] وان تواتر من اشراط الساعة	١ - ٣
تواتر الاحاديث في نزوله عليه السلام ونقل التواتر عن المحدث ابن جرير وعن الحافظ ابن حجر وذكر رسالة العلامة الشوكاني «التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح»	٤
[illegible] عليه السلام [illegible] قتله الدجال ونقل مفاوضة الانبياء عليهم السلام ليلة الاسراء في امر الساعة [illegible] الامر الى عيسى عليه السلام وذكره نزوله وقتله الدجال و خروج ياجوج وماجوج وهلاكهم بدعائه ونقل اجماع الامة المحمدية على نزوله	٥
اجتراء الذهبي على الامام مالك وابن حزم بتكذيبه [illegible] ونقل قول مالك وابن حزم [illegible]	٦
فصل في الحكمة في نزوله عليه السلام	٦ - ٧
[illegible] الله تعالى [illegible] كفر الامم بانبيائهم	٧ - ٩
[illegible] المسيح [illegible] في اللغة العبرية [illegible] عيسى [illegible] [illegible] الانبياء صلى الله عليه وسلم	١٠ - ١١
[illegible] السلام [illegible] الصرف [illegible]	١١ - ١٢
[illegible] الى العقول [illegible] وان [illegible] هو الحكم [illegible] ولكن حاصل [illegible] وان الفص [illegible] النوع ايضا قريب [illegible] وانه كان الله ولم يكن معه شيء وان الله هو الدهر -	١٣ - ١٤

مضامين	صفحة
حصر النبوة فی ذریة ابراهیم علیه السلام وجعلها فیهم کحمل المظروف فی الظرف	١٥
تفسیر قوله تعالی واذ اخذ الله میثاق النبیین لما آتیتکم من کتاب وحکمة ثم جاءکم رسول مصدق لما معکم لتؤمنن به ولتنصرنه وذکر خواص الکلمات من ان هذا المجائی یکون بعد اولئک الانبیاء کما فی قوله جئتهم وکما تقیده ثم من التراخی وان الرسول المصدق لما مع الانبیاء هو نبی الانبیاء وان ذکر لما آتیتکم من کتاب وحکمة انما هو لیتصور تصدیق خاتم الانبیاء لما معهم وانه منة ونعمة یستحق اتباع ما ذکر فی الکتاب وجه المیثاق وان نزوله علیه السلام [illegible] ختم النبوة لخاتم الانبیاء صلی الله علیه وسلم وان عدد الانبیاء لما انتهی واحتیج الیه دخل فی حد التکرار وانزل نبی قد تقدم وان هذا الجمع لیس مفروضا محضا بل ظهر بعض آثاره فی المشاهد حین اجتماعه صلی الله علیه وسلم معهم وکون الامر لا یلیق الا لواحد کامامة الصلوة والشفاعة الکبری واخذ لواء الحمد واتمام امر الشهادة علی الکافة الیه وهو فرمئذ	١٦ - ٢٠ [illegible]
امور لم تقض له علیه السلام ویأتی بها بعد نزوله کتزوج وحج وقد مضی حج موسی علیه السلام و یونس علیه السلام بخلاف عیسی علیه السلام وسیحج بعد نزوله وان الانبیاء [illegible] فی قبورهم یصلون	٢١
قصیدة فی معراجه صلی الله علیه وسلم [illegible] من المسجد الحرام الی المسجد الاقصی الی السموات العلی الی سدرة المنتهی الی قاب قوسین او ادنی ورؤیته لربه تعالی کما افاده ذکره الحافظ ابن حجر فی قصیدة له وانه لما کان [illegible] الفرش والمادة [illegible]	٢٢ [illegible]
نظم فارسی فی نعته صلی الله علیه وسلم	٢٥
ان وجود لحدیث لو کان موسی وعیسی حیین لما وسعهما الا اتباعی فی کذا من کتب الحدیث وانما وقع من غلط الناسخین فی بعض المواضع بدون تخریج	٢٦
توفیق لفظ الحدیث عن ابی هریرة (کیف انتم اذا نزل فیکم [illegible] بلفظ الآخر (کیف انتم اذا نزل ابن مریم فیکم وامامکم منکم) [illegible] نزل ابن مریم فیکم ونزل امامکم منکم عطف مفرد علی مفرد و [illegible] کیف انتم اذا نزل ابن مریم فیکم والحال ان امامکم منکم [illegible] ابن مریم ایضا [illegible] بعد ذلک [illegible] فهم الولید بن مسلم عند مسلم وعلی هذا یکون المراد بقوله [illegible] منکم غیر عیسی علیه السلام لا ان المهدی هو عیسی کما تلقف الشقی من نقل ابن خلدون عن الشیعة	٢٨

مضامين	صفحه
حديث كون خالد بن سنان بين عيسى عليه السلام وبين خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وعمره عليه السلام [illegible] مائة وعشرين سنة هو عمره الذي مضى مع البقاء على الارض وله بحسب مدة كونه في السماء وان مكثه بعد نزول اربعون سنة ولعلها بالحساب الشمسي فهي بحساب تبلغ خمسا واربعين بالحساب القمري وقد جاءت رواية بها في حديث المسند رأيته صحيح	۲۸
فائدة في شرح حديث مسلم لا ان بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الامة وامامته عليه السلام بعد ذلك	۲۹
فائدة اخرى في تناظر هبوط آدم عليه السلام وصعود عيسى عليه السلام وما يشاكله	۳۰
فصل من الانجيل في معنى سيادته صلى الله عليه وسلم على ولد آدم كافة وكونه من بيت النبوة آخر لبنة وان رأس الزاوية هو ملتقى الخطين فان الخطين يذهبان الى حيث يذهب [illegible] ينتهيان عنده۔	۳۰ - ۳۳
فصل آخر من الانجيل في سيادة خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وبشارة الكتب السابقة بمجي ايليا وهو خاتم الانبياء وترجمة ايليا بالمعصوم [illegible] الله وتفسير النصارى اياه بالنبي تفسير اليهود اياه بالنبي المنتظر ياتي آخر الزمان وانه لفظ وصفي لا اسم علمي فيصدق على غير واحد و تفسيره في هداية الحيارى يجي الله اى امره بواسطة انبيائه كما في التورية وكما في الانجيل ان المسيحيين قال ايلي ايلي [illegible] ينادي ايليا ولا بد للخصم [illegible] ان يثبت [illegible] شريعتنا فيما [illegible] من البروز تسمية عيسى عليه السلام [illegible] ونزول [illegible] فقد كان [illegible] يقال [illegible] ابن الله [illegible] ابن الله [illegible] السلام [illegible] فانهم سألوه انت ايليا [illegible] البقرة [illegible] لسؤال اليهوديين يحيى عليه السلام من انت فاقرانى لست انا المسيح فسألوه اذا ماذا انت [illegible] وان الانكار لم يكن من جهة عدم تجويزهم الرجعة او البروز اصلا انما اخترع [illegible] تلقائهم لم يكن لندخل هنالك كما يتضح مما ذكرنا في الفارق من الرابع عشر الى السادس عشر من	۳۳ - ۳۷

صفحہ	مضامین

متی ورلجع الفصل الثانی والاربعین من المحلی بربنا یا فاعل الواقع وکذا ماذکره [illegible]
وان البروز من اودیۃ الفلسفۃ ولیس من مسائل الادیان السماویۃ اصلا۔

فصل فی تفسیر لفظ التوفی وتبیانہ لغۃ وعرفا [illegible] وکنایۃ [illegible] — ٣٠ - ٣٥
استعمل فی موضوعہ وافیہ [illegible] الکنوز عنہ [illegible]
الاول والمعانی الثوانی عند علماء المعانی اوالالفاظ والاغراض عند الفقہاء [illegible]
بینہا وبین المجاز وان الکنایۃ ایضا [illegible]
وانہا تکون لفصل الستر عن الکی عنہ [illegible]
لان المعنی الحقیقی [illegible] فیہا وکیف یحافظ الاصولی فی مسالک [illegible]

تناول التوفی من اول العمر الی آخره واستحابہ علی کل [illegible]
بدون تعدیہ وتاخیر۔

کشف معنی ہذا اللفظ من مساق نظم القرآن ومواردہ [illegible]
تعالی اللہ یتوفی الانفس حین موتہا والتی لم تمت فی منامہا [illegible]
وکون التوفی قبلا لا فیہ وفی لکون المنام [illegible]
مسکوبہ [illegible] ازواجا فی قراءۃ علی بالمعروف [illegible]

الجواب عن قول النسفی ان لفظ التوفی اذا کان مسندا الی اللہ [illegible] المفعول [illegible]
الا بمعنی الموت وبحث العلماء عن غریب القرآن [illegible]
العرف السامی وحکایۃ العالم النصرانی المدعو بالشیخ [illegible]
رحمہما اللہ تعالی۔

فصول فی تفسیر الآیات المتعلقۃ بحیوۃ [illegible]
السیرۃ بطولہا لیظہر [illegible] آل عمران [illegible]

حدیث الم تعلموا ان ربنا [illegible] عیسی [illegible]

حدیث قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم [illegible]

قال الحصنی [illegible] فی مکتوبہ العربی [illegible]

فصل فی مفردات آیۃ آل عمران

مضامین	صفحہ
قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك وتخريجه على وجهين اما انه من توفى الحق بأن يكون المستوفي الشخص ولا اشارة فيه الى الموت وهو عليه السلام قد قضى خدمته وفرغ من عمله خارجيا انتهاء الدعوة واما انه من توفى المدة بأن يكون المستوفي الاجل او ان يكون اتمام العمر مترتبا من جهة نظائره كما ذكره في التفسير الكبير وتخريجه حاصل بالآخر التناول والاخذ منهم وذكر فيه المتأول على المفسرين وان لفظ التوفي دعامة الكلام وعمدته لا محصورة الخطيب ومنسأته وان اطلاق التوفي بناء على اعتبار جزئه الآخر المتبادر منه وهو التناول في الوجهين اعم هو باعتبار مباديه وقد شرع فيه فيتقارب الوجهان في اعتبار الاتمام والانتهاء الى المآل لكن ليس محط الفائدة هو الموت بل اما اتمام العمر او جعل انتهام دورته هو التوفي وكيف تقدم الاخبار بالتوفي وموضعه من المواعيد الأخر وترتيبه معها وتأخر الخبر عن ذلك عنها والفرق بين موضع الاخبار وموضع الخبر عنه وانه عليه السلام لما خلت دورته ونوبته فكأنه قد اتم زمانه ونزوله انما هو تحت حكم صاحب الزمان اذ ذاك وهو خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم	۶۹ - ۷۴
الزام النسفي والخواجة الجامي بفوات الترتيب على قوله بين المواعيد الاربعة على كل حال	۷۵
فصل في نكات اخرى عديدة في تقديم التوفي وبعضها على التنزل واخذ التوفي بمعنى الاداة وتقرير دلالة القرآن بنفسه على ترتيب التوفي والرفع وذكر اقتضاء المقام اي من حيث اللفظ بل بالمفهوم على ان اخذه عليه السلام منهم وهو المسوق ثم هو بل كناية على المآل كناية مقصودة اريد مما في الفصل السابق من جهة الاقتضاء واللزوم او يخرج على طريقة المفهوم والمصداق على المعهود منهما وعلى اعتبار هذا المآل يكون الرفع متقدما ايضا لكن فيه منتهى ما اراد وهل على الوجه الثاني في لفظ التوفي لا الاول الا ان يقرب هو من الثاني ايضاً۔	۷۶ - ۷۷
امور فيه اشكال على الشقي في عيسى عليه السلام قد فرغ منها في القرآن الحكيم۔	۸۳
فصل في قوله تعالى ورافعك الي وذكر الدليل القاطع على ان المراد به هو الرفع الجسماني	۸۵
فصل في قوله تعالى ومطهرك من الذين كفروا وانه ايضا دليل ثانيا على ان المراد هو الرفع الجسماني	۸۸
فصل في قوله تعالى وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة وان هذا الوصف قد انتقل الى اهل الاسلام وتحول اليهم على حد ما قالوا في قوله تعالى ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وان المراد وجاعل الذين اتبعوك الى يوم القيامة فوق الذين كفروا۔ وانما اخر قوله	۹۰ - ۹۴

مضامین	صفحہ
الی یوم القیمۃ ثم انہ تبین ان المراد من الاتباع المتصل الی حد من تبیہا الی یوم القیمۃ واما عبر بالاتباع وانہ من ہو لیس الا من فاق ہو الذی کان اتبعہ حقا و نکتہ تکرار قولہ الذین کفروا الی یوم القیمۃ موضع الاضمار وان ہذہ الکلمۃ من الآیۃ مبنیۃ علی نزولہ علیہ السلام و ذکر احادیث کثیرۃ فی وجہ البناء والانباء۔	
عبارات من کتاب الجواب الصحیح للحافظ ابن تیمیہ و ہدایۃ الحیاری لتلمیذہ الحافظ ابن القیم اذ تراءا انہما یقولان بالوفاۃ و تکذیب فیہ قاتل اللہ	۹۲-۱۰۰
نوع من موسی و عیسی حیین و قع فی مدارج السالکین من عبارۃ ابن القیم والاصل بثاونی لسخۃ تفسیر ابن کثیر من سبقۃ الالسنۃ والابد و تفسیر قولہ تعالی قل فمن یملک من اللہ شیئا ان اراد ان یہلک المسیح ابن مریم وامہ ومن فی الارض جمیعا۔	۱۰۷-۱۰۸
فصول فی آیات سورۃ النساء و نقل جمل مما ذکرہ المفسرون فی آیاتہا	۱۱۱
فصول فی مضمون ہذہ الآیات و مضمنہا من کاتب السطر	۱۱۴
تنبیہ فی الفرق بین سیاق آیات النساء و بین آیۃ آل عمران	۱۱۶
فصل فی بعض قرایا آیات النساء و نقل مسئلۃ نحویۃ معانیۃ عن الزجاج و نقل عن البحر ان ابن عباس و ابن ذکر سیبویہ و حکی ہذا [illegible]	۱۱۹-۱۲۹
عن المسیح بن انضمت رأی ای وان مسعود [illegible]	
و بعض من تاریخ الخیری و من [illegible]	
[illegible] لغۃ تذکرۃ الاموات [illegible] ولکن [illegible]	
قولہ تعالی [illegible] اللہ آیہ	۱۲۹
تتمۃ	۱۲۳
[illegible] الکتب [illegible]	
[illegible] وتبحر و [illegible] خمسۃ [illegible]	۱۳۰
[illegible] الحیل [illegible]	۱۳۱
[illegible] حدیث ابی ہریرۃ اقرؤا ان شئتم وان من اہل الکتاب [illegible]	۱۳
[illegible] وان کلمۃ قد فی الآیۃ [illegible] وان قراءۃ ابی [illegible]	

مضامين	صفحہ
ليؤمنن به قبل موتهم) داخلة فى متناولات القراءة المتواترة وا لا فليس للايمان المقبول	
تنبيه - ان الله سبحانه وتعالٰى لم يذكر فى حق عليه السلام لفظ الموت صريحا الا فى هذه الاية اه	۱۴۳
ترتيب هذه الكلمات والآيات والسور	۱۴۴-۱۴۳
عدم رجوع الضمير فى قوله تعالٰى (ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا ۵) الا الى المذكورين فى قوله (وان من اهل الكتب) من الحاشية-	۱۴۵
فصل فى ما الحد به ذلك الشقي وقرينه اللاهوري فى هذه الآية وسنا قضته اياه وعد فهم الشقي بنفسه عبارة ازالته ومناقضته لنفسه. ماختراالكفارغ جمعه + خل بن الحنى ولكن ترجع	۱۴۹ - ۱۴۶
عودة الى ترجمة عيسىٰ عليه السلام من القرآن العزيز-	۱۴۹
افتراء الشقي على نبينا صلى الله عليه وسلم كان فى الهند نبيا اسود اللون اسمه كاهنا) معا انه صلى الله عليه وسلم قد سلم من احتياط ان قال لما ذكره ابن كثير (ما ادري تبع نبيا كان ام غير نبي)	۱۵۳
تمرين لارشاد الناظرين الى افحام الملحدين فيه خمسة وعشرون سؤالا تفحمهم حجرا وتلقمهم حجرا واخبار بالذى فيما مضى- وعودة الى اتيان ايليا فى الحاشية	۱۶۵-۱۵۶
فصول فى آيات المائدة وانتخاب جمل مما قال المفسرون فيها	۱۶۵
فصل فى تحقيق كلمة اذ وانها قد تكون لحكاية المستقبل واستحضاره وجعله نصب العين ونحو كما فى قولهم حينئذ ويومئذ- وان كلمة الشرط على الماضى ليست بقلبه الى المستقبل بل لفرض المستقبل نخلوقع ومضى ماذا يكون من الامر-	۱۷۱ - ۱۶۶
فصل فى محصل هذه الآيات وملخصها وبيان ان قوله تعالٰى (واذ قال الله يعيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله) سوال عن قوله عليه السلام ذلك لهم هل كان منه ام لا عن وقوع الاتخاذ فيهم ليسهل الجواب عليه (قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق) غاية الادب فلم يواجهه تعالٰى من اول الامر بالنفي فورا لئلا يوهم ان السوال لم يقع فى محله بل الان الكلام اولا كصورة التردد فى وقوع المسئول عنه ثم اتى على المرام (ان كنت قلته فقد علمته) الخ تفويض الامر بالكلية اليه سبحانه وتعالٰى وان الى ربك المنتهىٰ (ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربى وربكم) اصل	۱۸۰ -۱۷۱

مضامين	صفحہ

الجواب وهو عدم القول منه بالاتخاذ لاعدم وقوعه ولاعدم علمه به وقوله (وكنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم) ليس داخلا في جواب (ءانت قلت للناس) ولا امرا
له اختص هو به عليه السلام ولذا اقتبسه صلى الله عليه وسلم ايضا وانما هو اداء
شهادة عادة لسائر الانبياء على اممهم شاملة للمطيع منهم والعاصي لانه كان بين
ظهرانيهم وكذا قوله (ما قلت لهم الا ما امرتني به) قاله لجميعهم فالنظم من قوله
(ما قلت لهم الا ما امرتني به) الى قوله (ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم) يعم الجميع لعموم قول ابراهيم عليه السلام (فمن تبعني فانه
مني ومن عصاني فانك غفور رحيم) كما اشار اليه في حديث مسلم ص ۱۱۳ من ج ۱ ص ۱۹۶ من [illegible]
الرسالة وفي حديث في مسند احمد ص ۳۸۳ ويقصد به ايضا ان من يكون من شهداء
الله كيف يقلب الموضوع فيليق بمن اشهد عليهم مع كونه من جانب الله ثم المخرجة
واد [illegible] من البين بعده وتوحد سبحانه وتعالى بكونه رقيبا وشهيدا وانتهى الامر اليه
لديه اذن جاء (ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم)
[illegible] ان قوله هذا ليس الغرض الاصلي منه تبرئة نفسه فقط بعدم العلم فان التبرؤ
المحض ليس له دخل في تمهيد الشفاعة بل ربما يباعدها واعتبر ما لو قال لا علم لي به
ادبا بل الغرض منه ان الامر بعدي يعود الى حضرتك فقط واذن ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم والعلم وعدمه لا دخل له في امر
الشفاعة بعد سائر الناس بامر لا يدخل في ضمانهم وكالتهم او عدمه وانما يدخل فيه
الشهادة امر شاهده وانفرد برقابة الله وشهادته فان هذا يمهد العذر لهم واقامة واقوى
واذ دريت هذا فاعلم ان لفظ حديث نبينا صلى الله عليه وسلم في ذكر الموقف انك
لا تدري ما احدثوا بعدك بيان الواقع فقط على نفي الدراية التي هي وراء نفس العلم
في كثير الالفاظ ولعله يكون عليهم سيما الحالة الاولى ايضا ثم يبرز الحالة الثانية وهي
الا [illegible] بداعي بيان الواقع فقد تم وانتهى وفي الفتح عن ابي سعيد وحسنه (يا ايها الناس اني
فرطكم على الحوض فاذا جئتم قال رجل يا رسول الله انا فلان بن فلان وقال اخر انا فلان
بن فلان فاقول اما النسب فقد عرفته ولكنكم احدثتم بعدي وارتددتم) وقوله فاقول

مضامين	صفحہ
كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم والآية ليس لتأييد الحجة وتثبيت بل لتمهيد الشفاعة واستدعاء العفو - وكأن المعو يعطي الحائين معا لكل شرد وتقدير الكلام إن تعذبهم وإن تغفر لهم فإنهم عبادك وإنك أنت العزيز الحكيم ثم آخر لفظ المغفرة لتكون الشفاعة والسؤال مع التعظيم والإجلال اقال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم [illegible] في أن هذا القول يقال في يوم القيمة [illegible] في قراءة من قرأ يوم بالنصب [illegible] حديث [illegible] من الحاشية [illegible] وهو عند ابن [illegible] ما عند البزار [illegible] [illegible] تعرضون ويحلون [illegible] إلى خيرا حمد تعرض علي أعمالكم فما رأيت من حسن حمدت الله عليه وما كان من سيئ استغفرت الله لكم ذكره في شرح المواهب من وفاته صلى الله عليه وسلم أنه عرض تعرض الأسماء على الملائكة الأعلم محيط وإن كان هناك اختبار وفيه صلى الله عليه وسلم أخبار او الأمر ان العلم الجلي بحال امته كما كان الرسولين فقد ذكر صلى الله عليه وسلم من حال امته الى القيامة وبعدها لكنه إذ بقي لهما شيء من تفاصيل الجزئيات ومما يتعلق بأن الرقي في الموقف ويليق هناك بالجواب من الحضرة حضرة عالية فعليه انك لا تدري ما احدثوا بعدك [illegible] عرض الأعمال عليه صلى الله عليه وسلم [illegible] هذه الحكاية قد ذكر [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] أخفوا عليه [illegible] هذه القصة وابراز تلك الحقيقة [illegible] خير الماكرين واخذهم في الوقت [illegible] على وجنتهم [illegible] ولا ينبغي ان بعض الأمور [illegible] الإعلام بما قبل الوقت فكذا أخفي عيسى عليه السلام في العلم بحال امته وقد مر حديث مفاوضة الأنبياء في ليلة الإسراء والله سبحانه وتعالى أعلم	
تحذير من كذب الملحد اللاهوري ان المسلمين اخذوا مسئلة حياته [illegible] من النصارى - والعياذ بالله وحقيقة الأمر ان هؤلاء الملاعنة اخذوا وفاته عليه السلام من البهائيين وامثالهم وهم سلفهم -	١٨٠
تحذير آخر عن تحريفات الخرلة -	١٨٢
منها تحريفة لقوله تعالى واذ كففت بني اسرائيل عنك [illegible] تعلق [illegible] تعالى والله	١٨٤

مضامین	صفحہ
يعصمك من الناس) مع انه صلى الله عليه وسلم قد سمته يهودية يوم خيبر وجوابه في مع انه صلى الله عليه وسلم قد عصم من غائلة السم الى آخر العمر ثم أظهر في آخر عمره لاحراز اجر الشهادة۔	
ومنها أتعلقه بقوله تعالى (واوصاني بالصلوة والزكوة مادمت حيا) وجوابه في مع حديث في الكنز ص ۳۰۳ (فقال لهم عمر انشدكم بالله الم تعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كل مال النبي صدقة الا ما اطعمه اهله او كساهم)۔	۱۹۰
فصل في حديث انكم محشورون الى الله حفاة عراة غرلا الى قوله فاقول كما قال العبد الصالح۔	۱۹۵
فائدة زائدة في ياجوج وماجوج	۱۹۷-۲۰۵
خاتمة الرسالة في آية ختم النبوة	۲۰۵
فائدة في عمر الدنيا على المشهور على ما في روح المعاني من اول النساء نذهب اليه الكثير منا۔	۲۱۱
جملة مختصرة في ان الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي اخذ النبوة بالمعنى اللغوي و هو الانباء العام وجعله مقسما ثم قسمه الى نبوة التعريف وهو الانباء بامور غير الاحكام الشرعية وجعله منتهى الولاية والى نبوة تشريع وهو الانباء بالاحكام الشرعية وعممه للنبي والرسول ولم يرد ما يختص بالرسول على المشهور في الفرق بينهما فخلصت النبوة من غير تشريع عنده للولاية وليست الا النبوة المحضة النبوة معروفة معهودة في الاديان السماوية وانما جعل المقسم هو النبوة لكونه في تقسيم النبأ والانباء وهذه المرهين فسقط بهذا الامر الهين ايمان ذلك الشقي الكافر ولم يتدبر فهم المراد لغباوته وشقاوته۔ والعياذ بالله۔	۲۱۷
قصيدة فارسية في نعته صلى الله عليه وسلم ختمت بها الرسالة	۲۱۹
الحاشية المتعلقة بصفحة ۱۷۷	۲۲۱



الحمد لله الذی جعل الحق یعلو ولا یعلیٰ ✤ و جعل کلمتہ ھی العلیا ✤ وترک الباطل
زبداً رابیاً یذھب جفاء او ھواء ✤ وکلمتہ ھی السفلیٰ وعاقبتہ ھی السوءیٰ ✤ و
قدر للحق رجالاً لا یخافون فی اللہ لومۃ لائم یقاتلون علیہ ظاھرین الیٰ انقراض
الدنیا ✤ ولو کثر الباطل فانہ ککلمۃ خبیثۃ اجتثت من فوق الارض ما لھا
من قرار ولا بقیا ✤ والصلوٰۃ والسلام علیٰ خاتم الانبیاء والمرسلین سید الاولین
والاٰخرین بلا مثنویۃ ولا ثنیا ✤ لم یقبضہ اللہ حتی اقام بہ الملۃ العوجاء بان قالوا
لا الٰہ الا اللہ وفتح اللہ بہ اٰذاناً صماً وقلوباً غلفاً واعیناً عمیاً ✤ وعلیٰ اٰلہ واصحابہ
واتباعہ من الامۃ المرحومۃ الذین ثبتت لھم الحسنیٰ ✤ وزیادۃ ولھم مبشرات
الرؤیا ✤ **اما بعد** فھذہ سطور وفصول سمیتھا **عقیدۃ الاسلام فی**
حیٰوۃ عیسیٰ علیہ السلام کنت املیتھا علی الطلبۃ علیٰ طریق العجالۃ ✤ و
الاٰن فی ثانی عشر شھر رمضان من سنۃ ثلاث واربعین من المائۃ الرابعۃ عشر
کتبتھا علیٰ سبیل الرسالۃ ✤ وفق اللہ تعالیٰ الامۃ المحمدیۃ کلھا للرشاد والسداد ✤
وجنبھم عن الزیغ والالحاد ✤ ویحذرکم اللہ نفسہ واللہ رءوف بالعباد ✤

فصل فی انعقاد المشیئۃ الازلیۃ بنزولہ علیہ السلام ✤ قال اللہ تعالیٰ وَلَمَّا
ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۝ وَقَالُوٓا ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا

ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ
مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ۝ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ۝ وَإِنَّهُ
لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ۝ قال شيخ مشايخنا
الشاه عبد القادر ابن الشيخ الاجل ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي رحمهم الله
تعالى في موضح القرآن ما تعريبه اي كلما جرى في القرآن ذكر لعيسى عليه السلام اعترض
الكفار انه ايضا عبد من دون الله فكيف تذكره بخير وتذكر آلهتنا بسوء اهـ وقوله و
لو نشاء اه اي كانت في عيسى آثار ملكية وهذا في قدرتنا يسير وليس بعسير ولو
نشاء لجعلنا منكم في الارض ملائكة يعني ان اهباط الملائكة واصعاد عيسى ثم
اهباطه اخرى عندنا سواء [illegible] الشقي المتنبي يقول ان الفلسفة القديمة والجديدة
تحيل عروجه الى السماء يدعي الشقي النبوة ثم يتفلسف وفوق ذلك انه
لا يعرف شيئا من الفلسفة لا قديما ولا جديدا الا بما سمعه من اتباعه [illegible] متفرقة
[illegible] به كانه [illegible] فان المعجزة الامر والمعجزة الشأن التجا الى
دعوى الالهام فهو كان [illegible] او [illegible] واذا قيل [illegible] احمل
[illegible] الله تعالى [illegible] الملائكة [illegible] ان [illegible]
الى الارض نازلا [illegible] الى السماء سيان لا فرق بينهما
وقوله وانه لعلم للساعة الصواب كما [illegible] في ان الضمير لعيسى لا للقرآن
وقد قيل ان صعوده وصعود ادريس الى السماء [illegible] من حيث [illegible] على
حشر الاجساد في [illegible] من تفسير الزخرف واخرج ابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المشركين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا

ثم أرأيت ما يُعبد من دون الله إبن هم قال في النار قالوا والشمس والقمر قال الشمس والقمر قالوا فعيسى بن مريم فانزل الله إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون قال يعمرون الارض بدلا منكم واخرج الفريابي وسعيد بن منصور ومسدد وعبد بن حميد وابن ابي حاتم والطبراني من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وانه لعلم للساعة قال خروج عيسى قبل يوم القيامة۔ واخرج عبد بن حميد عن ابي هريرة رضي الله عنه وانه لعلم للساعة قال خروج عيسى يمكث في الارض اربعين سنة تكون تلك الاربعون سنين حج وعمرة۔ واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه وانه لعلم للساعة قال آية للساعة خروج عيسى بن مريم قبل يوم القيامة۔ واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن رضي الله عنه وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى ع اه۔ قلت ومن قال ان الضمير للقرآن فانما قال لان الكون علماً انما يناسبه وهذا ليس بشيء فان محل التنبيه بالآية۔ وقال ابن كثير وقوله سبحانه وتعالى وانه لعلم للساعة تقدم تفسير ابن اسحق ان المراد من ذلك ما يبعث به عيسى عليه السلام من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وغير ذلك من الاسقام وفي هذا نظر وابعد منه ما حكاه قتادة عن الحسن البصري وسعيد بن جبير ان الضمير في وانه عائد على القرآن بل الصحيح انه عائد على عيسى عليه الصلوة والسلام فان السياق في ذكره ثم المراد بذلك نزوله قبل يوم القيامة كما قال تبارك وتعالى وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ اي قبل موت عيسى عليه الصلوة والسلام ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا اه ويؤيده

هذا المعنى القراءة الاخرى وانه لعَلَم للساعة اى امارة ودليل على وقوع الساعة قال مجاهد وانه لعلم للساعة اى اٰية للساعة خروج عيسى بن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة وهكذا روى عن ابى هُرَيْرة وابن عباسٍ وابى العالية وابى مالك وعكرمة والحسن وقتادة والضحاك وغيرهم وقد تواترت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخبر بنزول عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة اماماً عادلاً وحكماً مقسطاً اٰه - قلت والحاصل ان كونه علماً للساعة هو كونه من اشراطها فوضع فى القراٰن العلم بدل الاشراط هذا - وقد سمعت من ابن كثير دعوى تواتر الاحاديث فى نزوله عليه السلام وقد صرح به فى تفسير النساء ايضاً وساق عدداً من الاحاديث وقد احال الترمذى فى جامعه فى قتل عيسى بن مريم الدجّال على احاديث خمسة عشر صحابياً وقد ذكر الحافظ فى الفتح تواتر نزوله عليه السلام عن ابى الحسين الابرى وابر من قرى سجستان - وقال فى التلخيص الحبير من كتاب الطلاق واما رفع عيسى فاتفق اصحاب الاخبار والتفسير على انه رفع ببدنه حياً وانما اختلفوا هل مات قبل ان يرفع او نام فرفع اهو وقال فى الفتح من باب ذكر ادريس لان عيسىٰ ايضاً قد رفع وهو حىٌّ على الصحيح اه وللمحدث العلامة الشوكانى رسالة سماها التوضيح فى تواتر ما جاء فى المنتظر والدجّال والمسيح ذكر فيها تسعة وعشرين حديثاً فى نزوله عليه السلام ما بين صحيح وحسن وصالح هذا وازيد منه مرفوع و اما الاٰثار فتفوت الاحصاء ومن الاحاديث الطريفة ما ذكره السيوطى فى رسالته الاعلام بحكم عيسىٰ عليه السلام بعد ما ذكر ان عيسىٰ ع حين ينزل قرب القيامة يحكم بشريعة نبينا اخرج ابن حبان فى صحيحه عن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول ينزل عيسى بن مريم فيؤمهم فاذا رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده قتل الله الدجال واظهر المومنين + ومما فاوضه الانبياء عليهم الصلوة و السلام ليلة الاسراء فيما بينهم ما فى الدر المنثور واخرج سعيد بن منصور واحمد و ابن ابى شيبة وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه و البيهقى فى البعث والنشور عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لقيت ليلة اسرى بى ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فتذاكروا امر الساعة فردوا امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لى بها فردوا امرهم الى موسى فقال لا علم لى بها فردوا امرهم الى عيسى فقال اما وجبتها فلا يعلم احد الا الله تعالى وفيما عهد الى ربى ان الدجال خارج ومعى قضيبان فاذا رآنى ذاب كما يذوب الرصاص فيهلكه الله اذا رآنى حتى ان الحجر والشجر يقول يا مسلم ان تحتى كافرا فتعال فاقتله فيهلكهم الله ثم يرجع الناس الى بلادهم واوطانهم فعند ذلك يخرج ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فيطأون بلادهم لا يأتون على شئ الا اهلكوه ولا يمرون على ماء الا شربوه ثم يرجع الناس الى فيشكونهم فادعو الله تعالى عليهم فيهلكهم ويميتهم حتى تجيف الارض من نتن ريحهم فينزل الله المطر فيجترف اجسادهم حتى يقذفهم فى البحر ففيما عهد الى ربى ان كان كذلك ان الساعة كالحامل المتم لا يدرى اهلها متى تفجأهم بولادتها ليلا او نهارا اه وقد ذكره فى الفتح قبيل ذكر الدجال وسكت على تصحيح الحاكم اياه واذا تواترت الاحاديث بنزوله وتواترت الآثار وهو المتبادر من نظم الآية وانه لعلم للساعة فلا يجوز تفسيره غيره + واعلم انه كما تواتر النقل بالنزول كذلك انعقد الاجماع عليه من الامة وما نسب الى المعتزلة من الخلاف فلا اصل له

عنه [illegible] تواترت [illegible] في [illegible]

البعض [illegible] فقال [illegible] بن [illegible] على [illegible]

[illegible] نصبعا وافق التواتر [illegible]

[illegible]

[illegible] ما [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] السماء [illegible]

الاسماء والصفات للبيهقي [illegible]

عبارة الاولى [illegible] وفي [illegible] قال [illegible]

[illegible] فاذا [illegible] اه - وان [illegible] الشهيرة [illegible] اخر الكتب

الآية ليؤمنن به قبل موته فستأتي والله ولي الامور

فصل في الحكمة في نزوله عليه السلام - قال في الفتح قال العلماء الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الانبياء الرد على اليهود في زعمهم انهم قتلوه فبين الله تعالى كذبهم وانه الذي يقتلهم او نزوله لدنو اجله ليدفن في الارض اذ ليس لمخلوق من التراب ان يموت في غيرها - وقيل انه دعا الله لما رأى صفة محمد وامته ان يجعله منهم فاستجاب الله دعاءه وابقاه حتى ينزل في آخر الزمان مجددا لامر الاسلام فيوافق خروج الدجال فيقتله والاول اوجه اه وفي حاشية المغربي على سنن ابي داود ان اليهود لما ادعوا انهم قتلوه ضرب الله عليهم الذلة فلم تقم لهم راية ولا كان لهم بكل الارض

ما بين الابوة والاخوة فلا يزالون كذلك حتى تقرب الساعة فيظهر دجال يتبعونه

حسب العقل بين ايديهم ينقضون ما بين المسلمين فاذا صار امرهم [illegible] عيسى

بالذي زعموا انهم قتلوه وانزل الله [illegible] في غمرة حتى وضعه على [illegible]

السلام فقد [illegible] فلا يجلدون [illegible] كما انهم [illegible]

مسيح هداية ومسيح ضلالة واذا جاءهم مسيح الهداية [illegible] اليهود مسيح [illegible]

العياذ بالله ونقول منتظرين لمسيح الهداية اذ [illegible] مسيح الضلالة [illegible]

موضع مسيح الهداية وتبعه رئيسهم [illegible] يهود [illegible] مسيح [illegible]

به فان الله تعالى [illegible] على يد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام [illegible]

انه صلى الله عليه وسلم [illegible] خلف [illegible] فقلت عليه [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقلت عليه ان شاء الله فقد [illegible]

وينزل عليه السلام من حيث [illegible] اي من [illegible] وبعقبه [illegible]

[illegible]

[illegible] تعالى

الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون دولات قرون

كلما هلك قرن خلفه قرن كما في حديث في الخصائص يغلبون ويغلبون الى قرب

استيصالهم فيجيء لهم ابتهم واصلاحهم وكان الله تعالى [illegible] عيسى [illegible] بني

اسرائيل مع الانبياء من القتل [illegible] انه قادر [illegible]

في [illegible] من غير بني اسرائيل الى الآن [illegible]

[illegible]

فذالك وان كفروا به استأصلهم ودمر عليهم وهذا في من بعث اليهم وعلى هذا مذهب ابي حنيفة رح في العرب انه ليس فيهم الا الاسلام او السيف وهذا حكاه الله تعالى و قص في اقوام الرسل كقوم نوح وهود وصالح ولوط واما ابراهيم فآمن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي انه هو العزيز الحكيم فشرعت الهجرة من عهده عليه السلام فلم يأمر بالهجرة من العراق الى الشام وكان نمرود من نسل حام وابراهيم عليه السلام من سام ولو لم يؤمر بالهجرة لدمر عليهم حالا ولهذا لعل صلى الله عليه وسلم امر بالهجرة ولعله اليه الاشارة في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم واما بنو اسرائيل فكانوا من اولاد الانبياء وكانوا امنوا بموسى و بمن بعده من الانبياء وان عصوا بعضهم لم يهلكوا فوقا بين الانبياء والرسل فلما ارسل عيسى اليهم ولم يكن على شاكلة الانبياء السابقين ممن لم ينسخ شيأ من احكام التوراة ونسخ بعض الاحكام كفروا به فلما كفروا قدر ان يرفع الى السماء هجرة له وقدر نزوله فمن امن به من بني اسرائيل نجا من القتل والهلاك وهذا هو المراد بقوله تعالى وان من اهل الكتب الا ليؤمنن به قبل موته فقد بقي لهم ذالك الجزء من الايمان بخلاف غيرهم من الامة المحمدية فقد كمل لهم الاجزاء ولم يبق لهم مع عيسى ع الا ان يعلموا انه هو الذي ارسل الى بني اسرائيل فينزل فيحكم عدلا وهم لم يكونوا من اهل الكتاب لما ابقوا فكانوا كما يضرب الجزية على اهل الكتاب فقط عند الامام الشافعي رح وراجع ما قص الله تعالى من سورة الشعراء في اقوام الانبياء وغيرها من السور وحاصلها انه لما كذب الاقوام رسلهم نجى بعضا برفعه عن الفلك واغراق قومه واستنقذ بعضا ودمر على قومه ونجى بعضا بجعل النار بردا وسلاما عليه ثم هجرته منهم ونجى بعضا بفلق البحر له واغراق عدوه. واستنقذ عيسى عليه السلام برفعه الى السماء ولم يبق ههنا الا ان دمر على بني اسرائيل الذين كذبوه

ولكن قد رتّباء هم لحكم اهل الكتاب باخذ الجزية عند الامام الشافعی وتحوقوله الا
بِحَبْلٍ مِّنَ اللّٰهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ ۔ وحبل من الناس هو نحو من قوله وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ
وَأَنْتَ فِيهِمْ ۔ وحبل من اللّٰه هو نحو من قوله وَمَا كَانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۔
ثم لم يدر مروا قبل نزول عیسیٰ علیه السلام ليؤمن به من أمن ويستأصل من عصی
ثم ان اسقاط الجزية عند نزوله ناظر باعتبار المساق الى اهل الكتاب وان كان باعتبار
الحكم اعم ۔ قال فی روح المعانی تحت قوله تعالیٰ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ
إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ حتی بعث النبی صلی اللّٰه علیه وسلم
ففعل ما فعل ثم ضرب الجزية عليهم فلا تزال مضروبة الى اٰخر الدهر اه فهو فی حقهم
لا بد من ايمانهم به لا الايمان بانه لم يمت فقط واما فی حقنا فهو كنبی مبعوث الى
قوم مشی فی حاجة الى قوم اٰخر كيعقوب عليه السلام الى مصر قال السفارينی فی عقيدته
من بحث سوال القبر واستدل الحكيم الترمذی علی عدم السوال لن الامم قبل هذه
الامة كانت الرسل تأتيهم بالرسالة فاذا ابوا كفت الرسل واعتزلوهم وعوجلوا بالعذاب قال
فلما بعث اللّٰه محمدا صلی اللّٰه علیه وسلم بالرحمة امسك عنهم العذاب واعطی السيف
حتی يدخل فی دين الاسلام من دخل لمهابة السيف ثم يرسخ الايمان فی قلبه فمن
هنا ظهر النفاق فكانوا يسرون الكفر ويعلنون الايمان وكانوا بين المومنين فی ستر
فلما ماتوا قيض اللّٰه لهم فتانی القبر ليستخرج امرهم بالسؤال وليميز اللّٰه الخبيث من
الطيب آه ونقل ايضا عن كتاب الحافظ ابن تيمية الجواب الصحيح لمن بدل دين
المسيح ان المعروف عند اهل العلم انه بعد نزول التورية لم يهلك تعالیٰ مكذبی الامم
بعذاب سماوی يعمهم كما اهلك قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وغيرهم بل امر

المؤمنين بجهاد الكفار كما امر بنی اسرائیل علی لسان موسیٰ بقتال الجبابرة وقتال یوشع للكفار مشهور وكذا داؤد وسلیمان وغیرهم من الانبیاء صلوات الله وسلامه علیهم اجمعین اھ وبسط فی الجواب الصحیح ص۲۷۵ وص۲۹۹ وعند الحاكم فی المستدرك عن عبد الرحمن بن سابط قال انه لو هلك امة الا لحق نبیها بمكة فیعبد فیها حتی یموت وان قبر هود بین الحجر وزمزم اھ وهو فی الدر المنثور مرفوع وفی جامع البیان من بیس وایضاً صرح كثیر من السلف فی قول الله وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ ان الله ما اهلك من الامم عن امرهم بالعذاب بعد انزال التورٰیة بل امر المؤمنین بقتال المشركین اھ هذا وفی روح المعانی ص۴۵ للشیخ بن تیمیة السید المحقق محمود الالوسی حین قوله تعالیٰ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ۔ اخرج عبد بن حمید وابن ابی حاتم بسند صحیح عنه (ای ابی العالیة) قال ان الیهود اتوا النبی صلی الله علیه وسلم وقالوا ان الدجال یكون منا فی اخر الزمان ویكون من امره ما یكون فعظموا امره وقالوا یصنع كذا وكذا فانزل الله اه قال وفی بعض الروایات انهم قالوا للنبی صلی الله علیه وسلم لست صاحبنا یعنون النبی المبشر به بل هو المسیح بن داؤد یبلغ سلطانه البر والبحر ویسیر معه الانهار اه۔ و اثار الخوف اثر المنثور دنیا التصییر فیها بالرجال من جانب الرواة الا من الیهود وكیف لیصرفونه الی حین ویتبعونه ثم ان لفظ المسیح فی لقب عیسیٰ علیه السلام لفظ عبری علی الصواب كما فی روح المعانی واصله فی اللغة العبریة ماشیح وهو عندهم بمعنی المبارك وتوارد هذا المعنی مع اللغة العربیة فان من معانی المسیح فیها كما فی القاموس المبارك ایضاً وعیسیٰ معرب الیشوع وهو عندهم بمعنی المخلص ولذا یكثر فی عبارة النصاری

المستعربين كنصارى الشام ومصر التعبير عنه عليه السلام بالسيد المخلص وكان المخلص ماخوذ عندهم ايضا من الفارقليط الذي ورد في الانجيل وعلماء الاسلام يجعلونه لقب نبينا صلى الله عليه وسلم ويفسرونه باحمد وقد ذكره الحافظ ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه الجواب الصحيح من بدل دين المسيح وقد طال النزاع فيه من الطرفين وصنفت فيه رسائل. واما المسيح لقب الدجال فصله عربي بالاتفاق كما في روح المعاني ايضا قيل بمعنى ممسوح العين وقيل غير ذلك وبالجملة بين المسيحين تقابل التضاد وقد اخذ اليهود مسيح الضلالة بدل مسيح الهداية والله الهادي الاهادي الاهو.

فصل اخر في هذا المعنى ولابد فيه من تمهيد مقدمة من باب الحقائق وهي ان عالم الدنيا من الاول الى الاخر عند المحققين شخص واحد كبير يسمى الانسان الكبير ويسمى الانسان العالم الصغير فكما ان بدن الانسان الواحد مركب من اركان واعضاء وارواح ولقوى وافعال ثم الاعضاء الية وغير الية وكذلك رئيسة ومرءوسة والارواح طبعية وحيوانية ونفسانية وكذلك القوى والنفسانية محركة ومدركة الى غير ذلك من التقاسيم والتشريحات ومع هذا هو شخص واحد مثلا كذلك عالم الدنيا بدأ وعودا وعلوا وسفلا شخص واحد الى غاية واحدة وكمال واحد الا ان كل قرن منه عالم وجميع العالم الشخص الكبير مسبوق باعدام الصرف عند من [illegible] بعضها المعقول [illegible] وهو الدنيا [illegible] هذا الكون بالظاهر [illegible] بطون [illegible] هناك [illegible] الزماني [illegible] الظهور [illegible] انتهى [illegible]

امتداد العالم المشہود من الاول الی الاٰخر عرض العالم ویسمی سلسلۃ ارتباط علی تسلسل مبادیہ الی حضرۃ الصانع صاعداً فصاعداً طول العالم ولا بحث لنا فی ثلاث المبادی ولعلہا شئون لہ تعالیٰ کُلَّ یَوۡمٍ هُوَ فِیۡ شَاۡنٍ انما نقول ان ذٰلک العالم المشہود حادث بعد ان لم یکن وکما ان بعد الارتقاء من المادیات یرتقی الامر الی مجرد وبعد الارتقاء من الابعاد المقداریۃ یرتقی الکلام الی بعد مجرد وقد سلمہ المحققون کذلک بعد الارتقاء من الزمان والزمانیات یرتقی الامر الی موطن لا زمان ھناک ولا زمانی قال ابن مسعودؓ ان ربکم لیس عندہ لیل ولا نہار نور العرش من نور وجہہ ۔ وفی القصیدۃ النونیۃ للحافظ ابن القیم ؎

قال ابن مسعود کلاما قد حکا ۔۔۔ ہ الدارمی عنہ بلا نکران

ما عندہ لیل یکون ولا نہا ۔۔۔ ر قلت تحت الفلک یوجد ذان

نور السمٰوات العلی من نورہ ۔۔۔ والارض کیف النجم والقمران

من نور وجہ الرب جل جلالہ ۔۔۔ وکذا حکاہ الحافظ الطبرانی

ولعل المراد بحدیث ان اللہ لا ینام ولا ینبغی لہ ان ینام یخفض القسط ویرفعہ یرفع الیہ عمل اللیل قبل عمل النہار وعمل النہار قبل عمل اللیل حجابہ النور فہذہ حضرۃ فوق اللیل والنہار فقد دخل ہذا الحدیث فی روح المعانی فی تفسیر قولہ تعالیٰ وَاَشۡرَقَتِ الۡاَرۡضُ بِنُوۡرِ رَبِّهَا ولیس فی ذلک الموطن تعاقب فی الاشیاء ولا تمانع فی الاحیاز انما ذلک اذا نزلت الاشیاء الی عالم الزمان والمکان مثالہ الکلام النفسی حالۃ بسیطۃ من شانہا الافادۃ لا تبعیض ولا تجزئۃ فیہا واذا برز الی موطن الکلام اللفظی صار ذا اجزاء یعقب بعضہا بعضاً او کانطباق الارادۃ علی الفعل فالارادۃ امر دفعی والفعل الذی صدر من الجارحۃ بسببہا امر تدریجی یسع عمراً تضمنت ہذہ الارادۃ البسیطۃ ذلک الفعل التدریجی او کالتصور الذہنی

للعمارة لاتمام الاجزائها فيه واذابرز الى الشاهد اقتضت احيازا وامكنة كذلك التقدم
الذهنى للعلة على المعلول انما هو فى الذهن تقدم ذاتى واذا نزل هذا التقدم الذاتى
الى عالم الزمان صار تقدماً زمانياً۔ وهذا يكون مراد ما اختاره السبكى رح ثم الشيخ ابن
الهمام رح فى التحرير انه ليس بين العلة والمعلول معية زمانية بل هناك تعقيب وهذا
يكون مراد المتكلمين من تقدم العلة المختارة على معلولها مع كونها تامة هذا مع انه
ليس نسبة الصانع الى العالم نسبة العلة والمعلول كما يقول من يقول بالايجاب
الذاتى بل نسبة الفاعل الى الفعل وهو فعال لما يريد وهذا عقيدة الاسلام وسائر
الاديان السماوية۔ والفرق ان العلة ما فى طباعها صدور المعلول فهو اذن فى مرتبتها
حتى قال العلامة الدوانى رح فى رسالة الزوراء انه حيثية من حيثياتها وشان من
شؤونها ووجه من وجوهها ليس مباينا لذات العلة ۔ وان الفعل انما يكون بعد تمام
الفاعل فهو اذن عقيبه لامعه واذا تأخرنا عن الازل شيئا بقى ما قبله غير متناه فهذا
هو الحدوث الزمانى والقدم بالتشخص لغير البارى تع محال عندى اذ هو من اخص اوصاف
كمال الوجود لايليق الا بالوجود المطلق وقد قالوا ما من ممكن الا ويتجلى عليه الذات
ضرب من الوجود كما فى الاسفار واقول بل ضروب ۔ واذا ضربنا العدم [illegible] الى [illegible]
هو الممكن فى الوجود الذاتى الذى هو للواجب لم يكن حاصل الضرب الا [illegible]
الزمانى كضرب الكسر فى الصحيح وكذا القدم بالنوع قريب [illegible] المحال [illegible] الكثرة
انما برزت من الوحدة الواقعية كان الله ولم يكن معه شئ وقد كنت قلت بالعربية [illegible]

ومن الصفات حيونه وبقائه احد فلوبك غيره فى غائب	[illegible]

[illegible]

لابد ان فی الکون تظهر وحدة	من غیرما ثانٍ وکلٌّ فانِ
صفةٌ له خلق لذلك وحدةٌ	کصفاته العظمیٰ فلا یقفانِ
فعلٌ وفرعٌ من جلالة ذاته	لولاه ماذا شاب من نقصانِ
فالممکنات لاصلها معدومةٌ	وله الغنی فی کل شانٍ شانِ
دع علة معلولها من شانها	زوجان هذی اولٌ ذا ثانِ
لا بائنا منها وکانت تنزلا	فالله مبدع سائر الاکوانِ
من امره مهما اراد فقال کن	سبحانه من مبدعٍ دیانِ

[illegible]

وکنت قلت بالفارسیة ؎

مجموعهٔ کون بود در کتم عدم	از حرف کن آورد بایں دیر قدم
فعلیست که بے ماده ید قدرت او کرد	کر ضرب وجودی بعدم نیست قدم

وایضاً

ترتیب که ذاتی ست در اسماء الٰہی	ترتیب زمانی چو پذیرفت کماہی
آں چیز که در آخر منزل ز تنزل	افتاده قدیمش بچہ تدبیر بخواہی

وایضاً

جہاں چو نقش و نگاریست از ید قدرت	چہ سرّ به خویش نداند نمود بے بود ست
سمات نقص ز تسخیر بر یکے پیدا	نقید سخت دریں قید خانه محدود ست
نه خود بخویش که بر آمده ز دست دگر	چنانکه نقش که حیران و دیده بکشود ست

وایضاً ؎

آں کس که بابداع زمان رفت نفہمید	اگر حق ذاتی این شعبه نپذیرفت ندید
بیچون و چگون حق ست بہر مرتبه باید	سبب مرتبه زمان یک آفت بتقید

ھذا وقد نبه بالتقریر انقل للحافظ ابن تیمیة انه قد نبه ههنا متنازل الملل والعلول وکل ما

يزعم علة فهو شرط لا غير - واذا علمت ان هذا العالم اعتبر شخصًا واحدًا له ابتداء وغاية واحدة
ونظام واحد وكانت جزئياته لا يكون فيها تعاقب وان كان يرتبط بعضه ببعض ترتيبًا و
تسبيبًا ولم يقع في الزمان واذا وقع ظهرت النسب بالتقدم والتأخر الزماني فاذن للعالم
بدء واختتام لا كما يقوله اصحاب الادوار والاكوار فاعلم ان النبوة بدأها الله تعالى
بآدم عليه السلام ثم جعلها في ذرية آدم الثاني وهو نوح عليه السلام ثم جعلها في ذرية ابراهيم
عليه السلام وحصرها بعده في نسله فقال تعالى وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتٰبَ ثم
جعلها شعبتين شعبة بني اسرائيل فبعث منهم رسلا وانبياء تترى الى ان ختم بعيسى عليه
السلام ورفعه حيًا وشعبة بني اسمٰعيل وَبَعَثَ مِنْهُمْ على دعوة ابراهيم خاتم الانبياء نبينا
صلى الله عليه وسلم وقضى له سيادة بني آدم كلهم ولا فخر وبيده لواء الحمد ولا فخر وما من
نبي يومئذٍ آدم فمن سواه الا تحت لوائه وقد اخذ الله تعالى ميثاق النبيين اي منهم
بنصرته ان ادركوا زمانه وقد ادركوه في المسجد الاقصى ويدركونه يوم العرض الاكبر فلو
اجتمعت [illegible] النبوة الدنيا لظهر الحائل بينه وبينهم كالامام الاكبر والملوك في عصر يكون لها
تعاقب [illegible] فانما ظهرت الرتب في الزمان فمن ثم صار صلى الله عليه وسلم خاتمًا وفي مرتبته الكمال للشيء
وهو كما قيل اول الفكر آخر العمل

وهذا التأخر انما يكون في عالم الزمان [illegible] ابن ابي عاصم والضياء في
المختارة عن ابي بن كعب [illegible] وكنت آخرهم في البعث واخرج جماعة عن
الحسن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت اول النبيين في الخلق وآخرهم
في البعث كذا في روح المعاني صفحة [illegible] قال

وآدم بين الماء والطين واقف	الا انني من كان ملكًا وسيدًا

فذاك الرسول الابطحي محمدٌ	له في العلا مجد تليد وطارف
اتى بزمان السعد في آخر المدى	وكان له في كل عصر مواقف
اتى لانكسار الدهر يجبر صدعه	فاثنت عليه السن وعوارف
اذا رام امراً لا يكون خلافه	وليس لذاك الامر في الكون صارف

واللفظ الذي ذكره في روح المعاني عن ابيّ هو في الدر المنثور عن قتادة مرسلاً لا مرفوعاً او كانه ارسله قتادة واخذه مما عنده في الكنز موصولاً ص٣ج١١ وهل يأتي في حديث وانا العاقب ما في الدر المنثور عن وهب في قوله تعالى ولو ترى اذ الظلمون آه ان العاقب العشار الذي يؤدي اليه من تحته۔ وفي روح المعاني في رواية اخرى عنه اي عن قتادة انه اخذ الله تعالى ميثاقهم بتصديق بعضهم بعضاً والاعلان بان محمداً رسول الله واعلان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نبي بعده وفي الدر المنثور ص١٣٩ اخرج احمد وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن العرباض بن سارية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني عند الله في ام الكتاب لخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته وسأنبئكم باول ذلك دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى بي ورؤيا امي التي رأت وكذلك امهات النبيين يرين۔ قال الله تعالى وَاِذْ اَخَذَ اللّٰهُ مِيْثَاقَ النَّبِيّٖنَ لَمَآ اٰتَيْتُكُمْ مِّنْ كِتٰبٍ وَّحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُوْلٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهٖ وَلَتَنْصُرُنَّهٗ قَالَ ءَاَقْرَرْتُمْ وَاَخَذْتُمْ عَلٰى ذٰلِكُمْ اِصْرِيْ قَالُوْآ اَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوْا وَاَنَا مَعَكُمْ مِّنَ الشّٰهِدِيْنَ ٥ والميثاق قد يضاف الى الآخذ والى المأخوذ منه والى غيرهما فالاول كقوله تعالى وَاذْكُرُوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَمِيْثَاقَهُ الَّذِيْ وَاثَقَكُمْ بِهٖ اِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَاَطَعْنَا والثاني كثير كقوله وَاِذْ اَخَذْنَا مِيْثَاقَكُمْ

ولكن في رسالة مخرجة الذهبي في من ضعف وهو ثقة موجودة عندي انه صدوق ويشهد له ايضاً حديث ابي هريرة في الاسراء في الدر والمنثور ايضا اقصى من تتابعه عن الله ٢٠ وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا وحديث انس في المواهب من الاسراء السلام عليك يا اول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا حاشر ١٢

ته قال الحفوظ في عنه صحيحه ابن حبان ١٢ ه كنت نور وكان ثم عماء ؛ ونبيا وليس طين وما

وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا - وقوله وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ وقوله لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا والثالث كقوله أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ - وعلى ذلك اختلف فى تفسير الآية فقيل ميثاق النبيين الميثاق الذى اخذ منهم وقيل المراد الميثاق الذى اخذ من اممهم فى حق النبيين واختلف فى الرسول اهو كل رسول ام رسولنا صلى الله عليه وسلم فقط والراجح ان المراد انه اخذ الميثاق من سائر الانبياء فى حق نبينا صلى الله عليه وسلم ويقرب منه فى التصريح بكلمة من فى الماخوذ منه آية الاحزاب وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ۝ مع انه جاء فى يوسف حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ وينبغى ان تراجع آية الاعراف ايضا وما ذكره ابن كثير فى آل عمران فاصوب منه ما ذكره هو فى الصف وذلك انما يتضح بالتأمل الصحيح فى آيات هذه السورة وارتباط بعضها ببعض وقد ذكر ابن اسحق فى سيرته قطعة من اتساق الآيات وتناسقها من نسخة ابن هشام وازيد منه فى فوائد الموضح فينبغى ان يراجعهما الناظر فقد ذكر العلماء ان البقرة فى الرد على الامة المغضوبة وآل عمران فى هداية امة الضلال على ترتيب ذكرهما فى الفاتحة واختاره ابن اسحق فى ابتداء مبعث النبى صلى الله عليه وسلم وكرره فى تفسير آيات من البقرة ثم آل عمران فاذا راعيت اتساق الآيات ونظامها بغور نظر فقوله تعالى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ الآية اللام فى النبيين للاستغراق ومن يجيئهم يكون بعدهم ولابد لقولك جئتهم وقوله ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ رسول معين لا اى رسول وهو خاتم الانبياء والرسل

لذكر كلمة التراخي وهذا القول قوله تعالى وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا
مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ
فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ۝ وكقوله تعالى وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا
مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
ونظم هذه الآية أكثر نظم آيتنا ولو كان المراد ثم جاءكم رسول أي رسول لكانت الآية
في غاية التعقيد في هذا المراد وكان حق النظم أن يقال وإذ أخذ الله ميثاق النبيين
أن يصدق بعضهم بعضاً وبالجملة النظم والسياق يدل على أن المراد رسولنا
صلى الله عليه وسلم كما في قوله سابقاً من هذه السورة إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ
اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ۝ ثم قال نقلاً عن طائفة من
أهل الكتاب أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ يريدون به المسلمين. وكما في قوله
أيضاً كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَ
جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ وقوله بعد ذلك وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ
وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ فالنظم متسق من الأول إلى الآخر ولذا
اختار في البحر المحيط مثل ما ذكرنا أن المراد به نبينا صلى الله عليه وسلم وسيما إذا كان المراد
بكونه معهم فإنما معهم كونه شاهداً أو متكفلاً لتصديقه وتصديق الأنبياء إذ النقل عنهم
قد اندرس واختلط فلولاه صلى الله عليه وسلم لم يبق على نبوتهم دليل قال في هداية
الحيارى لو لم يظهر محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم لبطلت نبوة سائر الأنبياء فظهور
نبوته تصديق لنبوتهم وشهادة لها بالصدق وقد أشار سبحانه إلى هذا المعنى بعينه في
قوله بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ۝ فإن المرسلين بشروا به وأخبروا بمجيئه فمجيئه

ہو نفس صدق خبرہم فکان مجیئہ تصدیقا لہم اذ ہو تاویل ما اخبروا بہ فشہد بصدقہم
بنفس مجیئہ، وشہد بصدقہم بقولہ۔ ومحصل السیاق الاحتجاج علی اہل الکتاب بالمیثاق
الذی اخذ منہم وذکر فی کتبہم والنعی علی من نسیہ وجعلہ خلف ظہرہ کما فی الدر المنثور صفحہ
عن ابن عباس رضی تحت قولہ یٰاَھْلَ الْکِتٰبِ لِمَ تُحَاجُّوْنَ الآیۃ قولہ تعالیٰ (یٰاَھْلَ الْکِتٰبِ
لِمَ تُحَاجُّوْنَ) اخرج ابن اسحٰق وابن جریر والبیہقی فی الدلائل عن ابن عباس قال اجتمعت
نصاریٰ نجران واحبار یہود عند رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فتنازعوا عندہ فقالت الاحبار
ماکان ابراہیم الا یہودیا وقالت النصاریٰ ماکان ابراہیم الا نصرانیا فانزل اللہ فیہم یٰاَھْلَ
الْکِتٰبِ لِمَ تُحَاجُّوْنَ فِیْٓ اِبْرٰھِیْمَ وَمَآ اُنْزِلَتِ التَّوْرٰىةُ وَالْاِنْجِیْلُ اِلَّا مِنْۢ بَعْدِہٖ الی قولہ وَاللّٰہُ
وَلِیُّ الْمُؤْمِنِیْنَ۔ فقال ابو رافع القرظی اترید منا یا محمد ان نعبدک کما تعبد النصاریٰ عیسیٰ بن مریم
فقال رجل من اہل نجران اذلک ترید یا محمد فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم معاذ اللہ
ان اعبد غیر اللہ او آمر بعبادۃ غیرہ ما بذلک بعثنی ولا امرنی فانزل اللہ فی ذلک من قولہما
مَاکَانَ لِبَشَرٍ اَنْ یُّؤْتِیَہُ اللّٰہُ الْکِتٰبَ وَالْحُکْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ یَقُوْلَ لِلنَّاسِ کُوْنُوْا عِبَادًا لِّیْ مِنْ
دُوْنِ اللّٰہِ الی قولہ بَعْدَ اِذْ اَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ۔ ثم ذکر ما اخذ علیہم وعلی آبائہم من المیثاق
بتصدیقہ اذا ہو جاءہم واقرارہم بہ علی انفسہم فقال وَاِذْ اَخَذَ اللّٰہُ مِیْثَاقَ النَّبِیّٖنَ الی قولہ
مِنَ الشّٰھِدِیْنَ۔ وہو الراجح من حیث الاثر فقد فسرہ بہ علی وابن عباس وہما اجل ممن فسرہ
بغیرہ فمجیئہ علیہ السلام اجراء لہذا المیثاق فی الشاہد لا کما شغب بہ ذلک الشقی انہ یستلزم
سلب نبوتہ علیہ السلام والعیاذ باللہ وہذا من غایۃ الالحاد والغباوۃ منہ بل مجیئہ علیہ
السلام ہو الدلیل علی انہ لا یاتی بعد خاتم الانبیاء نبی جدید وان عدد الانبیاء عند اللہ قد
انتہی ودخل فی حد التکرار فاذا احتیج الیہ انزل نبی قد تقدم زمانہ حکما لیکون دلیلا علی

الختم والحكم يكون من الطرفين ولو كان من هذه الامة لاشتبه الامر كما اشتبه على اتباع ذلك الشقي قاتله الله ما افجره۔

ثم قوله لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ يعني مننت عليكم بهذه النعمة فاتبعوا ما ذكر في الكتاب من الميثاق فان حق هذه النعمة هو هذا وانما اجري في النظم نحو ابهام ولم يصرح باسمه صلى الله عليه وسلم نصًّا لان اخذ هذا الميثاق كان في يوم اخذ الذرية من ظهر آدم عليه السلام كما في روايات الدر المنثور من الاحزاب وكان بالنسبة الى مجيئه صلى الله عليه وسلم في غاية التقدم ولم تقتض الحكمة ان يعلم من يدركه ومن لا يدركه وما يكون ترتيب السلسلة وبالجملة لم يرد ان يطلع على امور فاستحسن فيه الابهام وقوله وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي يعني اخذتم من اممكم ايضًا على ذلك عهدًا ذكره في روح المعاني۔ ثم ذكر بعد هذه الآية ايمانه صلى الله عليه وسلم ايضًا بالانبياء السابقين وهو ايضًا متحقق فقال قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ الآية كما ذكره في روح المعاني فالايمان من الجانبين وهو ظاهر ومعلوم ان حق الاطاعة وحقيقتها ان يطيع الانسان بامر المطاع الاصلي غير ذلك المطاع وهو قوله تع قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وحديث من اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد عصاني عند البخاري ثم ان قوله تعالى من المائدة وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا الآية عهد آخر عقد في اخريات موسى عليه السلام لا ينبغي ان يوخذ بينهما ويعطى كل ذي حق حقه هذا وبعض العلماء من الذين يطالعون كتب العهد العتيق يحيلون الآية الاولى على ١٨ من سفر التثنية من التوراة ويحيلون الآية الثانية على ٢٨ و٣٣ منه وهو عند قرب وفاة موسى عليه السلام وكذلك صرح بالعهدين في مسالك النظر في نبوة سيد البشر

للعلامة سعيد بن حسن الاسكندرانى وكان من اعلام اليهود فاسلم فى المائة السابعة سنة سبع وتسعين وستمائة - وهو من المحققين و رسالته هذه مكتوبة بالقلم عندى وصرح فى الفصل الثالث من اعمال الرسل من العهد المتوسط ان ميثاق بعثة نبى من اخوة بنى اسرائيل وهم بنو اسمٰعيل اخذ من كل انبياء هم - واذا كان قد اخذ الميثاق هكذا اجراه الله تعالىٰ فى الشاهد على يد عيسىٰ فينزل على سنة محمد صلى الله عليه وسلم من التزوج ونحوه وكان بقى له هذا نظراً الى غلبة الروحية فكمله بعد وبعد معراجه فى سنة خير البشر فيتزوج بعد النزول ويولد له ويمكث اربعين سنة ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون ويدفنونه مع خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وكان بقى له الحج فيحج ويعتمر وقد حج موسىٰ عليه السلام كما فى الصحيح عن ابن عباس قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فمررنا بواد فقال اى واد هذا فقالوا وادى الازرق فقال كانى انظر الى موسى فذكر من لونه وشعره شيئاً لم يحفظه داود واضعاً اصبعيه فى اذنيه له جوار الى الله بالتلبية مارا بهذا الوادى قال ثم سرنا حتى اتينا على ثنية فقال اى ثنية هذه قالوا هرشى اولفت فقال كانى انظر الى يونس على ناقة حمراء عليه جبة صوف خطام ناقته ليف خلبة مارا بهذا الوادى ملبيا اخرجه مسلم فذكر هذين النبيين لانهما العلهما لم يحجا فى حيوتهما الدنيوية بخلاف عيسىٰ فانه يحج بعد النزول فلذا لم يذكره هنا فعند احمد ومسلم عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليهلن عيسى بن مريم بفج الروحاء بالحج او بالعمرة اوليثنينهما جميعاً اھ وهذا على اثبات حيٰوة الانبياء فى القبور على شاكلته حديث اخرجه البيهقى فى كتاب مستقل لهذه المسئلة عن انس مرفوعاً الانبياء احياء فى قبورهم يصلون وصححه وقد جاء عند مسلم ايضاً فى صلوٰة موسىٰ مررت بموسىٰ ليلة اسرى بى عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلى فى قبره اھ وذكر صلوٰة عيسىٰ ايضاً و

لم يذكر قبره وذلك لانه حيٌّ وينبغي ان تراجع الروايات في حج الانبياء من الدر المنثور واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابوداؤد وابن جرير وابن حبان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبياء اخوان لعلات امهاتهم شتى ودينهم واحدٌ واني اولى الناس بعيسى بن مريم لانه لم يكن بيني وبينه نبي وانه خليفتي على امتي وانه نازل فاذا رأيتموه فاعرفوه رجل مربوع الى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران كأن رأسه يقطر وان لم يصبه بلل فيدق الصليب و يقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس الى الاسلام ويهلك الله في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال ثم تقع الامنة على الارض حتى ترتع الاسود مع الابل والنمار مع البقر والذئاب مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم فيمكث اربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه - واخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليهبطن ابن مريم حكما عدلا واماما مقسطا وليسلكن فجا حاجا او معتمرا وليأتين قبري حتى يسلم علي ولاردن عليه اه واحاديث اخر في هذا الموضوع في الدر المنثور وتفسير ابن كثير وكنز العمال وغيرها من الاصول وفي المشكوة عن عبد الله بن عمرو مرفوعا ينزل عيسى بن مريم الى الارض فيتزوج ويولد له اه وعزاه لكتاب الوفاء واخرج الترمذي وحسنه عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابيه عن جده قال مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى بن مريم يدفن معه اه وقد نقل يعقوب عليه السلام لما توفي بمصر الى الشام بوصيته - وكذلك يوسف عليه السلام نقله موسى عليه السلام - وموسى عليه السلام استدعى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة كما جاء في الصحيح فلو يكن الله تعالى ليختار لعيسى او يختار عيسى غير الارض المقدسة او افضل منها القبر ففي الصحيح انه لم يقبض نبيٌّ قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحيي او يخير فمن حماقة ذلك الشقي المتنبئ الفاجر دعواه

ان عیسیٰ علیہ السلام توفی بکشمیر وقد کانت دار کفر ووثنیۃ اذ ذاک وکان اللہ قال لہ
ومطہرک من الذین کفروا وقد جاء اذا لم تستحی فاصنع ما شئت۔ وانما ذکرت ہذہ الامور
فی الاحادیث لعیسیٰ علیہ السلام لانہا لم تکن وقعت لہ فحدثت فی ہذہ الاحادیث۔ و
المقصود ان ہذہ الامور کانت بقیت لہ فاتمہا اللہ لہ بعد نزولہ علی سنۃ خاتم الانبیاء صلی
اللہ علیہ وسلم وابرزت سیادتہ صلی اللہ علیہ وسلم عیانا بان عاد الشعبان شعب بنی
اسرائیل وشعب بنی اسمعیل شعبا واحدا وظہرت سیادتہ صلی اللہ علیہ وسلم علی کافۃ
الناس عینا وعیانا وعاد الدین کلہ للہ ولعیسیٰ ایضا خاتمیۃ بالنسبۃ الی بنی اسرائیل ولخاتم
الانبیاء الخاتمیۃ العامۃ التامۃ وبیدہ لواء الحمد واخر دعوانا ان الحمد للہ رب العالمین۔

تتمۃ ینبغی للناظر ان یراجع احادیث سیادتہ صلی اللہ علیہ وسلم من کتب الحدیث
وقد تواترت واحادیث امامتہ صلی اللہ علیہ وسلم عندما انعقدت الحفلۃ الکبری فی
المسجد الاقصیٰ وکانت لیلۃ مشہودۃ۔ ومن نظمی فیہ ؎

تبارک من اسری واعلی بعبدہ ... الی المسجد الاقصیٰ الی الافق الاعلی
الی سبع اطباق الی سدرۃ کذا ... الی رفرف اسمی الی نزلۃ اخری
وسوی لہ من حفلۃ ملکیۃ ... لیشہد من آیات نعمتہ الکبری
براق یساوی خطوہ مد طرفہ ... اتیح لہ واختیر فی ذلک المسری
وابدی لہ طی الزمان فعاقہ ... رویدا عن الاحوال حتی ما اجری
ہنا موطن فوق الزمان ثباتہ ... علی حالۃ لیست بہ غیرت تری
وکانت لجبریل الامین سفارۃ ... الی قاب قوسین استوی ثم ما اقصی
اذا خلف السبع الطباق وراءہ ... وصادف ما اولی برتبتہ المولی

نعم طائرُ القدس المنيم بشاؤه ... خوافيه تطوي موطن السّر واخفى

وكان عياناً يقظةً لا يشوبه ... منامٌ ولا قد كان من عالم الرؤيا

قد التمس الصدّيق ثمّ فلم يجد ... وصحّح عن شدادٍ البيهقي كذا

رأى ربه لما دنا بفؤاده ... ومنه سرى للعين ما زاغ لا طغى

رأى نوره أنّى يراه مؤمّل ... واوحى اليه عند ذلك بما اوحى

بحثنا فقال البحث اثبات رؤية ... لحضرته صلى عليه كما يرضى

وسلم تسليماً كثيراً مباركاً ... كما بالتحيات العلى ربّه حيّى

كما اختاره الحبر ابن عمّ نبيّنا ... واحمد من بين الائمة قد قوّى

فقال اذا ما المروزي استبانه ... راه رأى المولى فسبحان من اسرى

رواه ابو ذرٍّ بأن قد رأيته ... وانى اراه ليس للنفي بل ثنيا

نعم رؤية الرب الجليل حقيقةً ... يقال لها الرؤيا بالسنة الدّنيا

والا فمرأى جبرئيل عوادةً ... وليس بديعاً شكل كان او ادنى

وذلك في التنزيل من نظم نجمه ... اذا ما رعى الراعي ومغزاه قد روى

وكان ببعض فكر جبريل فانسرى ... الى كل والطول في البحث قد عنى

وكان الى الاقصى سرى ثم بعده ... عروجاً بجسمانه من حضرة اخرى

عروجاً الى ان ظلّلته ضبابة ... ويغشى من الانوار اياه ما يغشى

ويسمع للاقلام ثم صريفها ... ويشهد عيناً ما له الرب قد سوّى

ومن عض فيه من هنات تفلسف ... على جرف هار يقارف ان يردى

٥ وهي في الزوائد وقد صححها في الدلائل كما في شرح المواهب ١٢ منه ٥ فتح الباري من اول التعبير ١٢

کمن کان من اولاد ماجوج ندعی | نبوته بالغی والبغی والعمی ویٰ
ومن یتبع فی الدین اهواء نفسه | علی کفره فلیعبد اللات والعزّی

والمراد بمن تفلسف من اولاد ماجوج ذلك الرجیم الزنیم فانه من مغول التاتار علی انه لا یعرف فلسفة ولا شیأ وانما ابلاء دینه محی تا بناسمعه من نهضة اوربا۔

والاحادیث تقدمه صلی اللہ علیه وسلم یوم العرض الاکبر للشفاعة الکبری واولیاته فی اشیاء اخری ومن نظم لی بالفارسیة ہ

اے آں کہ ہمہ رحمت مہداۃ قدیری | باراں صفت و بحر ہمت ابر مطیری
معراج تو کرسی شدہ و سبع سماوات | فرش قدمت عرش بریں سدرہ سریری
برفرق جہاں پایۂ پائے تو شدہ ثبت | ہم صدر کبیری و ہمہ بدر منیری
ختم رسل و نجم سبل صبح ہدایت | حقا کہ نذیری تو والحق کہ بشیری
آدم بصف محشر و ذریت آدم | در ظل لوایت کہ امامی و امیری
یکتا کہ بود مرکز ہر دائرہ یکتا | تا مرکز عالم تو ئی بے مثل و نظیری
ادراک بختم ست و کمال ست بخاتم | عبرت بخواتیم کہ در دور اخیری
امی لقب و ماہ عرب مرکز ایماں | ہر علم و عمل را تو مداری و مدیری
عالم ہمہ یک شخص کبیر ست کہ اجمال | تفصیل نمودند دریں دیر سدیری
ترتیب کہ رتبی ست چو وا کردہ نمودند | در عرصہ و اسراء تو خطیبی و سفیری
حق ہست و حقے ہست چو ممتاز زباطل | آں دین نبی ہست اگر پاک ضمیری
آیات رسل بودہ ہمہ بہتر و برتر | آیات تو قرآں ہمہ دانی ہمہ گیری
آں عقدۂ تقدیر کہ از کسب نہ شد حل | حرف تو کشودہ کہ خبیری و بصیری

کارا که جز انموذه آن غیر نما است — گر [illegible]
ای ختم رسل احمد تو غیر است [illegible] — چون [illegible]
گر نسبت از زمین است [illegible] — [illegible]

[illegible] اواخر الجزء الاول [illegible]
عن ابن عباس اوحی الله الی عیسی ابن مریم [illegible]
اقره السبکی فی شفاء السقام والبلقینی فی فتاواه ومثله [illegible]
الذهبی فی سنده عمرو بن اوس [illegible] الثانی
من المقصد الرابع للبیهقی ایضاً ومعلوم من شرط البیهقی [illegible]
فی کل تصانیفه فهذا وان ضعف من حیث السند ولکن [illegible] القطع [illegible]
معناها للتواتر علی ذلک۔ وقیل هو المراد به تعالی [illegible]
اخذنا میثاقهم [illegible]
الفتح من باب قول صلی الله علیه وسلم لا تسألوا اهل الکتاب عن شیء [illegible]
[illegible] عن جابر وکذا رفعه هذا الحدیث [illegible] موسی [illegible] الکتب [illegible]
العمال [illegible] عن [illegible] المؤاول المشهور
[illegible] ابی [illegible] والدارمی [illegible]
قوله تعالی واذ اخذ الله میثاق النبیین [illegible] لا اصل له [illegible]
من کتب الحدیث۔ [illegible]
قلوا الناسخین [illegible] المؤمن وان [illegible] الملحد ما
وافق عرضه وذلک [illegible] ولا اصل له فیه

وکما فی الیواقیت للشعرانی عن الباب الثالث من الفتوحات ولیس فی الباب المذکور الصل
وکذا من وصل فی ذکر من یغسل ویغسل من الجنازة من الباب التاسع والستین وکذا
فی الباب الثانی والاربعین۔ وقد ذکره الشعرانی بنفسه فی کتابه الجواهر والدرر ص۲۲ بخلاف
وذکر لی ثقة ان عندهم فی بلدة الدهلی نسخة قلمیة من الیواقیت لیس فیه لفظ عیسی فاحفظ والتمسنا
نکتة ثم کان خاتم الانبیاء صلی الله علیه وسلم لحق بالرفیق الاعلی بعد ما صلی صلاة الصبح
یوم الاثنین خلف الصدیق رض علی ما اختاره البیهقی فی معرفة السنن والاثار فنزل عیسی
علیه السلام فی صلوة الصبح وصلی خلف المهدی علی تلک النکتة اول صلوة بناء علی اکثر
الاحادیث کحدیث جابر عند احمد و مسلم و حدیث ابی امامة عند ابن ماجه و ابن خزیمة
والحاکم والضیاء و حدیث عثمان بن ابی العاص فی تفسیر ابن کثیر والدر المنثور عن احمد و
الحدیث ثمامة تعددت تحت جدول تلک غبط الرواة لو یتمرعن رسالة الاعلام عن ابی هریرة
ان عیسی علیه السلام یؤمهم فذلک بعد هذه الصلاة وکذلک ما رواه مسلم عن ابی هریرة
ایضا من الفتن واشراط الساعة ذکر الحدیث الی ان قال فاذا جاءوا الشام خرج فبینا هم
یعدون للقتال یسوون الصفوف اذا اقیمت الصلوة فینزل عیسی بن مریم صلی الله علیه وسلم
فامهم فاذا راه عدو الله یذاب کما یذوب الملح فی الماء فلو ترکه لانذاب حتی یهلک ولکن یقتله
الله بیده فیریهم دمه فی حربته اه وقد سقط من بعض النسخ المطبوعة قوله فامهم فهذه ایضا
بعد ما صلی صلوة خلف المهدی لئلا تتناقض الروایات۔ وکذا حدیثه فی المسند ص۲۹۰ ج۲
من طریق الزهری عن حنظلة عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ینزل عیسی بن
مریم فیقتل الخنزیر ویمحی الصلیب وتجمع له الصلوة الحدیث وفی عمدة القاری وفی کتاب الفتن
لنعیم عن کعب یحاصر الدجال المؤمنین ببیت المقدس فیصیبهم جوع شدید حتی یاکلوا اوتار

قسيهم فبينما هم كذلك اذ سمعوا صوتًا فی الغلس فاذا عیسیٰ علیہ السلام وتقام الصلوٰة فیرجع امام المسلمین فیقول علیہ السلام تقدم فلك اقیمت الصلوٰة فیصلی بهم ذلك الرجل تلك الصلوٰة ثم یكون عیسیٰ الامام بعدہا ھ وھذا مفسر موضح۔ واما حدیث ابی ہریرة الذی اخرجہ مسلم فی باب نزول عیسیٰ علیہ السلام بالفاظ فالمراد بالامامة فیہا الامامة الكبریٰ كما صرح بہ الراوی ولیس المراد بقولہ وامامكم منكم فی ھذا الحدیث المهدی بل المراد بہ فیہ هو عیسیٰ علیہ السلام نفسہ یرید بہ انه اذن تحت حكم هذہ الشریعة ولابد لان الحكم للزمان وصاحب الزمان خاتم الانبیاء صلی اللّٰه علیہ وسلم فعند ابن كثیر ص۲۴۶ ج۲ عن مسند احمد قال والذی نفسی بیدہ لو اصبح فیكم موسیٰ علیہ السلام ثم اتبعتموہ وتركتمونی لضللتم انكم حظی من الامم وانا حظكم من النبیین اھ۔ وھذا الحدیث شاهد للحدیث المار فلا اثر فی ھذا المضمون لعیسیٰ علیہ السلام اصلاً اعنی فی حدیث لو كان موسیٰ حیا اٰہ۔ ولیس حدیثا ابی ہریرة عند مسلم فی النزول والفتن حدیثا واحدا حتی یجب اتحاد الشرح نعم عند ابی ہریرة حدیث فی المهدی بغیر ھذا اللفظ كما فی الكنز ص۲۶۷ ج۷ بل فی امامته لہ علیہ السلام من ص۲۶۸ ج۷ واحادیث اخر عنه فیہ ص۱۸۶ ج۷ وص۱۸۷ ج۷ ھذا۔ ولا یخفی علی من لہ ادنی ممارسة بكتب الحدیث ان اكثر الملاحم التی تجری بین المسلمین وغیرهم عند قرب الساعة انما تكون بین النصاریٰ وبین المسلمین وتجری شئون وشجون فیقوم المهدی لاصلاح المسلمین و ینزل عیسیٰ علیہ السلام لاصلاح النصاریٰ وهم قومہ وقد مر حدیث وانی اولی الناس بعیسی بن مریم لانه لم یكن بینی وبینہ نبی اٰہ۔ وما ذكر من ان خالد بن سنان بینهما واخرج فی المستدرك روایة فیہ ففی الدر المنثور تحت قولہ تعالیٰ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ قال الذهبی منكر اھ وقد سقط هذا من نسخة تلخیص المستدرك المطبوع۔ **واعلم** ان الصواب فی عمر

خبط العشواء وانما المراد انه علیہ السلام من القرن السابق ویأتی معد ودامنا حكما كاحد منا

بانه ینزل فی المستقبل من الزمان فتعرضه اذن لكونه من ھذا القرن لغو من القول لا یذهب الیه احد الا من حرمه الله فهم المراد كمثل ھذا الجاهل حیث خبط فیه .

لم یحفظه الآخر و ذلك لاتحاد الطرق مخرجا ففی لفظ ذامكم او فامكم منكم وفی لفظ واما مكم منكم ۱۲ منه

عیسیٰ علیہ السلام انہ نبئ وھو ابن اربعین سنۃ ورفع وھو ابن ثمانین ویبقی بعد نزول

فی الارض اربعین فعمرہ الذی مضی ویمضی علی الارض مائۃ وعشرون ولو یحسب مدۃ

السماء وھذا اضعف عمر نبینا صلی اللہ علیہ وسلم وقد اوضح ذلک بامری صاحبی الفاضل

الذکی المولوی بدر العالم فی رسالۃ الجواب الفصیح لمنکر حیوۃ المسیحؑ۔

فائدۃ اخرج مسلمؒ فی نزول عیسیٰ علیہ السلام عن جابر یقول سمعت النبی صلی اللہ

علیہ وسلم یقول لا تزال طائفۃ من امتی یقاتلون علی الحق ظاہرین الی یوم القیامۃ قال

فینزل عیسیٰ بن مریم صلی اللہ علیہ وسلم فیقول امیرھم تعال صل لنا فیقول لا۔ ان

بعضکم علی بعض امراء تکرمۃ اللہ ھذہ الامۃ المراد بہ انہ لا یؤم فی تلک الصلوۃ حتی لا

یتوھم ان الامۃ المحمدیۃ سلبت الولایۃ۔ فبعد تقریر ذلک فی اول مرۃ یکون الامام ھُوَ

عیسیٰ علیہ السلام لکونہ افضل من المھدی فالجواب الاصلی الامیر للمسلمین ھو قولہ لا

فانھا لک اقیمت۔ کما عند ابن ماجہ وغیرہ عن ابی امامۃ وبعد ان کانت اقیمت لہ لو تقدم

عیسیٰؑ او ھو عزل الامیر بخلاف ما بعد ذلک وھذا کاشارۃ نبینا صلی اللہ علیہ وسلم

لابی بکرؓ بعد ما کان شرع فی الصلوۃ ان لا یتأخر یعنی لا اؤم فی ھذہ الصلوۃ لانھا لک

اقیمت۔ ثم ذکر قولہ تکرمۃ اللہ ھذہ الامۃ لفائدۃ زائدۃ وھی ان الامۃ علی ولایتھا وعیسیٰ علیہ

السلام ایضاً حینئذٍ منھم لا التعلیل لعدم امامتہ حتی یتوھم استمرار عدمھا۔ ولا یخفیٰ ان لاحد

ان ھذا الحدیث توارد مع حدیث مسلم الآخر عن ابی مسعود الانصاری ولا یؤمن الرجل

الرجلَ فی سلطانہ ولا یقعد فی بیتہ علی تکرمتہ الا باذنہ آہ والحاصل ان حدیث ابی ھریرۃ

عند مسلم فی باب النزول انما جاء فی بیان رتبۃ عیسیٰ علیہ السلام ونسبتہ الی ھذہ الامۃ وحیثیتہ

معنا وانہ اذ ذاک واحد منا وصاحب الزمان نبینا صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم ۵

اذا الناس ناسٌ والزمان زمانٌ۔

فائدة اخرى ۔ اعلم ان هبوط آدم وصعود عيسىٰ عليهما السّلام متناظران كان هبوط آدمؑ بعد صعوده لان خلقته من اديم الارض وكذا فى عيسىؑ والاول لعمارة الدنيا والثانى لانقراضها وبينهما وجوه من الجمع والفرق ۔ ثم سقوط هٰروت وماروت وصعود ادريسؑ متعاكسان بيّن بهما ان المقدس يسقط بالالواث وان الترابى يرقى الى السماوات ولذلك اختير فى جنسين وقالوا كان هذا الهبوط فى عهد ادريسؑ ثم لدابة الارض والشيطان تقابل ولذلك قيل كما فى عقيدة السفارينى ان الدابة هى التى تقتل الشيطان ولكن الظن ان الشيطان من نوع آخر لاغواء البشر قُيض للاغواء ودابة الارض امرت بالتمحيص ولعلها من نوع المخلوق الذى يتشكل باشكال ولابد من الايمان بما صح فى الحديث ونعوذ بالله من الزيغ والالحاد وهل يدخل فى آية الدابة تكلام البهائم الذى هو من اشراط الساعة ايضاً ودابّة الارض تخرج يوم طلوع الشمس من المغرب ذكره فى فتح البارى فانقرض اذن تسليط الشيطان ومدة اجله والله سبحانه وتعالىٰ اعلم۔

فصلٌ من الانجيل فى معنى ما مر من سيادته صلى الله عليه وسلم على ولد آدم كافة وكونه من بيت النبوة آخر لبنة ۔ وفى مرقص وفى متى ثم طفق يضرب لهم الامثال ثم يقول اغترس رجل كرماً وحوطه بحائط وبحث فيه معصرة وبنى برجاً واجره للفلاحين وسافر ولما جاء الموسم ارسل الى الفلاحين خادماً لينال من ثمرة الكرم شيئاً فاخذوه وضربوه وردوه خائباً فارسل اليهم خادماً ثانياً فرجموه وشجوه وردوه محقراً ثم ارسل ثالثاً فقتلوه وكثيرين آخرين ضربوا بعضهم وقتلوا بعضاً وكان قد بقى له ابن وحيد هو محبوبه فارسله اليهم آخر الامر وقال انهم سيكرمون ابنى فقال الفلاحون فيما بينهم ان هذا هو الوارث فهلموا نقتله فيصير الميراث

لنا فاخذوه وقتلوه واخرجوه خارج الكرم فماذا يفعل رب الكرم نعم انه سيأتي ويهلك الفلاحين ويسلم الكرم الى اخرين الم تقرؤا هذا المرقوم قوله ان الحجرة التي رفض البناؤن صارت راس الزاوية هذا هو ما وقع عند الرب وهو في نظركم عجيب انتهى۔

وهذا من اعظم الدلائل الواردة في الانجيل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد تغافل عنه النصارى واولوه بتاويل باطل وتقرير ذلك ان هذا اول الفصل وهو جملة استينافية فالغارس فيه هو الباري تعالى شانه والمغرسة الدنيا والكرم بنو ادم والحائط الناموس و المعصرة الاحكام الناموسية والبرج الانبياء والفلاحون الذين بلغتهم الدعوة فاول الرسل موسى بن عمران عليه السلام وثانيهم يوشع بن نون وثالثهم يحيى بن زكريا والمجهولون المتوسطون من موسى الى زمان عيسى عليهما السلام والولد الوحيد عيسى عليه السلام و ناهيك به من مثل لطيف نبه وانبأ فيه عيسى عليه السلام على نفسه ايضا والاخرون الذين يسلم اليهم الكرم هم العرب فان قلت لم كنى في الاول بالانبياء وههنا بالامة قلت تبجيلا له صلى الله عليه وسلم واكراما لامته اذ هم افضل الامم وتصديقا لقوله سبحانه كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ الاية وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل على كلام فيه وفيه من عظمة شانهم وسمو مكانهم ما لا يخفى بل ما يفوق على شان جميع الانبياء فتامل ثم انظر الى حسن اداء المثل فكانه عليه السلام قد سئل عن ذلك فقال انه من اولاد اسمعيل فاجيب بانه هل يبعث من اولاد الفتاة نبي فقال عليه السلام الم تقرؤا ما قال اشعياء في قوله ان الحجرة التي رفض الخ فان كنتم تؤمنون فما تفعلون بقول نبيكم اشعياء فهذا الذي انتم تستحقرونه يكون في الدرجة العليا لانه هو قضاء الرب وهو الوفاء لعهده الذي عاهد به ابراهيم عليه السلام في بابة اسمعيل حيث قال في التكوين قوله اما

اسمٰعیل فانی قد سمعتُ دعاءك له وها انا ذا قد باركت فیه وجعلته مثمرًا وساکثرہ تکثیرًا
وسیلد اثنی عشر ملکًا وساصیرهم امة عظیمة واما ما ذهب الیه الیهود والنصاری من ان
المراد بالملوك الاثنی عشر اولاد اسمٰعیل الاثنا عشر فهو باطل لانهم لم یتملکوا ولم یدعوا
الملکیة والحق انه فی شان الائمة الاثنی عشر من قریش کما ورد فی ذلك الحدیث وعهدہ
الذی عاهد به هاجر فی کتاب الخلیقة حیث قال فقال لها ای لهاجر ملك الرب انك
حاملة وستلدین ابنا تسمیه اسمٰعیل لان الله قد سمع اضطرابك وسیکون بدویا و
تکون یدہ معارضة لجمیع الناس وید جمیع الناس معارضة له وهذه فی غایة اللطافة
والعموم وفی کتاب متی وکتاب اشعیاء وفی المزامیر ان تلك الحجرة التی رفض البناءون
وصارت رأس الزاویة هذا هو عمل الرب وهو فی اعیننا عجیب انتهی۔

ولا شك ان هذا النص یدل علی نبوة محمد صلی الله علیه وسلم لانه من ولد اسمٰعیل
وهو المرفوض قبل وجود موسیٰ ورأس الزاویة هو ملتقی الخطین فیکون هو الخاتم لان
طرفی الخطین یذهبان الی حیث ماینتهیان الیه ولا حاجة لتعیین ابتدائهما فیکون ملتقی
الخطین هو منتهاهما وهذا هو محمد صلی الله علیه وآله وسلم الذی ختم الله به فیلق رسله و
قوله هذا هو عمل الرب الخ جواب سوال مقدر تقدیرہ هل یمکن ان تستقر الحجرة المرفوضة
راس الزاویة وهل یجوز ان یقوم من اولاد الجاریة المصریة هاجر نبی فیکون الجواب هذا
هو عمل الرب الخ وسیاقه فی اشعیاء قوله هذا ما یقول الرب الاله ها انا ذا قد القیت فی
صهیون حجرة اساس الابل زاویة اساس محقق لا یخجل من یعتقد بها"

فقوله هذا للتحضیض والترغیب فی الاستماع وما مفرد فی معنی الکل ویقول فی معنی القول فیکون
المعنی هذا کل قول الرب الاله وصفة الرب للتعظیم والتخویف ها انا ذا الی قوله حجرة اساس

الاضافة بمعنى اللام الابل زاوية بدل من الاساس واساس محقق بدل من البدل الا يخجل
من يعتقد بها غاية اتقانها فيكون معنى قول اشعياء ان هذا هو قول الرب فمن يعتقد
وينتظر وقوعه ويؤمن به لن يخجل والمراد به نفس النص ومعنى قول متى ان تلك الحجر
يعنى اسمعيل التى رفض البناءون ابراهيم وسارة والجمع للحوار العبرانى او للتفخيم والمضى
فى رفض لغبور الفعل فيه صارت للتاكيد راس الزاوية خاتم الرسل ووجه المطابقة ان
كلام اشعياء يدل على الاخبار وكلام متى يدل على التحقيق جعلنى الله واياك ممن يسلك
سواء الطريق وذهب النصارى الى تاويل هذا النص فى شان عيسىٰ عليه السلام على عادتهم
وقالوا ان اليهود كانوا يحتقرونه فيكون النص فى شانه وهو باطل لان تاكيد التعريف
يفيد العهد الذهنى وليس فى بنى اسرائيل محتقر ولا مرفوض من حيث انه من بنى اسرائيل
وعيسى ابن مريم من بنى اسرائيل فلا دلالة للنص عليه مع ان العهد الخارجى المشار اليه فى
ايام موسى يجب ان يكون غابرا او الفعل ماض فيجب مضى العهد وان كان المسيح ابن مريم
قد رفضه اليهود فى ايام موسىٰ او قبل ايامه فهو المنصوص عليه لكنه لم يكن كذلك ولا
شك ان النص دال على ما ذكرناه من نبوة محمد خاتم الانبياء صلى الله عليه واله وسلم من
فتح البيان نقلاً عن بعض العلماء من الاعراف وقد قابلته بالتراجم الحديثة من انجيل
متى و ۲۱ مرقس و ۲۰ لوقا ففيها بدل الحجرة المرفوضة الحجر المرفوض والباقى قريب من السواء
هذا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء۔

وقد اوما اليه الحديث النبوى صلى الله عليه وسلم كما قال الحافظ فى الفتح من صفحة ۔
قوله (مثلى ومثل الانبياء كرجل بنى دارا) وزعم ابن العربى ان اللبنة المشار اليها كانت فى
راس الدار المذكورة وانها لولا وضعها لانقضت تلك الدار۔ قال وبهذا يتم المراد من التشبيه

المذکور۔ انتہی۔ وهذا ان کان منقولاً فهو حسن والا فليس بلازم۔ نعم ظاهر السياق ان تكون اللبنة فی مکان يظهر عدم الكمال فی الدار بفقدها وقد وقع فی رواية همام عند مسلم الاموضع لبنة من زاوية من زواياها فيظهر ان المراد انها مكملة محسنة والا لاستلزم ان يكون الامر بدونها كان ناقصا وليس كذلك فان شريعة كل نبی بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا النظر الی الاكمل بالنسبة الی الشريعة المحمدية مع ما مضى من الشرائع الكاملة اهـ فانظر الی هذين النبيين من اولی العزم كيف تواردا هذا التمثيل والله يقول الحق وهو يهدی السبيل۔

فصل آخر من الانجيل فی هذا المعنى وتسميته صلى الله عليه وسلم اليا ومعناه فی اللغة العبرية (عظيم عندی) ای عند الله تعالى۔ كذا فسره صاحب الناسخ وهو من الحاذقين فی تلك اللغة بقوله فی الفارسية (بزرگوار من خدای) وهو اسم وصفی اريد به عظيم الشأن وقد سمی ابيت القدس بالياء علی المعنی الوصفی ففی الاجوبة الفاخرة للقرافی البشارة الخامسة عشر فی انجيل متی سأل التلاميذ المسيح عليه السلام فقالوا يا معلم لماذا يقول الكتب ان اليا ياتی فقال عليه السلام ان اليا ياتی و يعلمكم كل شئ واقول لكم ان اليا قد جاء فلم يعرفوه بل فعلوا به كالذی ارادوا وفسر النصاری اليا بانه النبی وفيه ثلاث مقاصد احدها انهم اخبروه ان الكتب تقتضی ورود نبی آخر غير عيسى عليه السلام فصدقهم على ذلك وثانيها انه عليه السلام صرح بتكذيب النصاری واليهود فی انه ليس نبيا۔ وسمی نفسه عليه السلام اليا وانهم فعلوا معه ما ارادوا ولم يتبعوه وثالثها انه اخبر انه سياتی نبی يعلمهم كل شئ ولم يوجد ذلك الا فی نبينا عليه السلام فيكون هو الموعود به ومنها اكذب النصاری فی دعوی نزول الالسن نارية لتصريحه بانه نبی اهـ كذا فهمه القرافی والمراد بالالسن النارية شعل نورية تلمس من نورتة

وفی ہدایۃ الحیاریٰ للحافظ ابن القیم رحمہ الوجہ الرابع والثلاثون قولہ فی انجیل متی انہ لما حبس یحیی بن زکریا بعث تلامیذہ الی المسیح وقال لہم قولوا لہ انت ایل ام نتوقع غیرک فقال المسیح الحق المبین اقول انہ لم تقم النساء عن افضل من یحیی بن زکریا وان التوراۃ و کتب الانبیاء تتلو بعضہا بعضا بالنبوۃ والوحی حتی جاء یحیی واما الآن فان شئتم فاقبلوا فان ایل مزمع ان یأتی فمن کانت لہ اذنان سامعتان فلیستمع وہذہ بشارۃ بمجئ اللہ سبحانہ الذی ہو ایل بالعبرانیۃ ومجیئہ ہو مجئ رسولہ وکتابہ ودینہ کما فی التوراۃ جاء اللہ من طور سیناء آہ۔ وہذہ التراجم التی ینقل عنہا علماؤنا السابقون اوثق عندی من التراجم الحدیثۃ ولقد فحصناہا فوجدنا الامر کذلک وہذہ العبارۃ فرقوہا فی التراجم الحدیثۃ بین الاصحاح الحادی عشر والسابع عشر لمتی وصرح فی الاول بانہ مزمع ان یأتی ای فی الزمان المستقبل وقال فی الثانی ان ایلیاء یاتی اولا۔ وہو تخلیط ولکن اعزوہ للکتبۃ تخلیط فان فی الاصحاح الاول من انجیل یوحنا سوالہم عن یحیی علیہ السلام امسیح انت ام ایلیاء انت ام ذلک النبی آہ ای المنتظر فلم یظہر ہناک شرط اولیۃ اتیانہ وصرح فی الفارق من صـ٣٨ ان الیہود یفسرونہ بنبی یاتی آخر الزمان وکذلک بعض النصاریٰ ولکن یعبرون عنہ بالحبر الاعظم۔ ففی الانجیل تخلیط کثیر نبہ علیہ فی الفارق فی اول الحادی عشر ایضا۔ ففیہ تصریح بان المراد بالیاء الآتی ہو خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم وہو النبی العظیم الشأن۔ ہذا وانما اوردت ہذہ البشارۃ لامر آخر وہو ان بعض اذناب ذلک الشقی مر علی ہذہ فاستدل بہا علی الحادہ مغترا بالتراجم الحدیثۃ۔ وذلک انہ وقع فیہا ان عیسی علیہ السلام لما قال ان الیاء قد جاء وانہم فعلوا بہ کل ما ارادوا فحینئذ فہم الحواریون ان المراد ہو یوحنا وان المراد بمجئ الیاء فی الکتب السابقۃ انما کان مجئ یحیی علیہ السلام وقد تم

فاستدل بهذا الشق ان المراد بالرجعة فى الكتب السماوية انما يكون مجئ مثيل الغير وهكذا المراد فى كتبنا بمجئ عيسى عليه السلام مجئ مثيل له وقد تم ذلك النبأ بذلك الشق۔ فليعلم ان الذى وقع فى التراجم من التخليط والابدال على غباوة الانجيليين قطعاً فان لفظ عيسى عليه السلام فى بعض تلك التراجم ايضاً ان مجئ الياء سيكون فى المستقبل اى وهو الموعود به فى الكتب السالفة ثم قال وقد جاء ايضاً فى الماضى ففعلوا به كل ما ارادوا فمن اين فهم الحواريون انه اراد يحيى ولم لا يجوز ان يكون اراد الياس الماضى عينه سيما وقد كان مضى عن قريب قصة تجلى موسى والياس على عيسى فيكون قال عنه عليه السلام والشئ بالشئ يذكر او يكون حكى عيسى عليه السلام المستقبل بصيغة الماضى تصويراً وبالجملة لم يطلق ايلياء قط على يحيى عليه السلام كيف وقد قال الله تعالى لم نجعل له من قبل سميًّا فكيف يطلق عليه اسم نبى ماض۔ وفى الفارق صـ ٥٤ ثم ان مترجم متى انفرد بقوله (ان اردتم ان تقبلوا فهذا هو ايلياء المزمع ان ياتى من له اذنان للسمع فليسمع) قال فيه مخالفة لكلام يوحنا اى يحيى النبى عليه السلام وذلك فى انجيل يوحنا اى يوحنا الانجيلى لما سالوا يحيى النبى عليه السلام (فسألوه اذاً ماذا ايلياء انت فقال لست انا) فقد صرح يحيى النبى عليه السلام بانه ليس ايلياء فقد انتقضت به رواية من روى من رواة الانجيل ان ايلياء ياتى قبله۔ والحق ان ايلياء ياتى بعده لا قبله وبيان ذلك عليه رسل الله فى اخر سفر ملاخيا عليه السلام ونصه (ها انا ذا ارسل اليكم ايلياء النبى قبل ان يجئ يوم الرب العظيم المخوف) اى قبل قيام الساعة وهذا لا يصدق الا على نبى الساعة احمد صلى الله عليه وسلم قال وقد قرأته بوقوع التحريف فيه۔ وقال فى ذيل الفارق صـ ٣٢ ۔ وهذا الملغوز هو اشك احمد (٥٣) الملغوز بايلياء (٥٣) وهذا اللغز بحساب حروف الجمل كما هو مستعمل ومعتبر عند اليهود۔ قلت

[illegible marginal notes]

عليه السلام فهذا حال الاناجيل الرسمية ١٢۔

وفی رابع ملاخیا قبل ذکر ایلیا ذکر عہد حوریب وهو جبل الطور وفی عهد حوریب توصية بخاتم الانبياء وكان اول ما خرج من مصر ثم فی آخر عمره بشر بفاران وهو مخصوص بخاتم الانبياء فايليا ايضاً هو وقد ذكر فی بشارة بماد ماد وفسروه بعظيم عظيم فيقرب من معنى ايليا وبشارة ملاکی اخر بشارة من العهد القديم ولعله فی اخر عمره بخاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم واليهود مصرحون بان المراد بالياء فی سفر ملاکی هو نبی عظيم الشان يجیٔ اخراً فخلافه من تخليط الانجيليين وبتر للعبارات وهذا الشقی جعل فی اشتهار له اشاعه مع سرالخلافة ان رجوع ايليا هكذا متواتر عند اهل الكتاب وهذا دين نه يفعل المحرفات وما ارجف به متواتراً اذا وافق غرضه ويجعل المتواتر الصريح بلا فصل لعقيدة حيوة عيسى عليه السلام فی الاسلام انه لا وجود له وهذا فعل من سلب الايمان وحرم التوفيق وليس العجب منه فانه قد باع ايمانه بشهوات الدنيا وحصل عليها وانما العجب ممن باع ايمانه مجاناً من اذناب الاشقياء ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور وراجع بشارة فاران من الجواب الصحيح للحافظ ابن تيمية رح صـ٢٢٢ مبسوطاً وما ذكره عن اشعياء النبی عليه السلام من صـ٣٣ مضموماً الى ما عنده من صـ٣٠٩ وكذا اوضح فی ذيل الفارق صـ٣٣ بشارة يعقوب عليه السلام بشيلون وهو لفظ عبرانی وترجمتها بالعربية الذی له الكل وهو خاتم الانبياء ايضاً وكذا بشارة عيسى عليه السلام بان اركون العالم ای سيده سياتی كما ذكره يوحنا الانجيلی مخصوص به صلوات الله وسلامه عليه كما يحب ويرضی۔

فصل فی تفسير لفظ التوفی وشرحه لغةً وعرفاً وبيانه حقيقةً وكنايةً وتوفية حقه و استيفاء مستحقه۔ وهذا اللفظ هو الذی شغب به ذالك الجاهل الشقی واتباعه ولهم فيه جعجعة ولا طحين سودوا به الاوراق واصروا وكرروا افلا ترى كتابة لذلك الجاهل الاولهم

جرة فيها بحيث يسأم الناظر فيها ويلعن قلب ساطرها وهذه هي بضاعة المزجاة وقد ردت عليه فخسئ ولم يعد قدره وكان كما قيل ؎

ما زال سر الكفر بين ضلوعه	حتى اصطلى سر الزناد الواري

اوكما قيل ؎

بنمائے بصاحب نظرے گوہر خود را	عیسیٰ نتواں گشت بتصدیق خرے چند

ولابد لنا اولا من تفسير الكناية ههنا. قال الدسوقي قيل انها لفظ مستعمل في المعنى الحقيقي لينتقل منه الى المجازي وعلى هذا تكون داخلة في الحقيقة لان ارادة المعنى الموضوع له باستعمال اللفظ فيه في الحقيقة اعم من ان تكون وحدها كما في الصريح او مع ارادة المعنى المجازي كما في الكناية اه وقيل كما ذكره اليعقوبي يراد بها المعنى الاصلي ولازمه معا كما هو ظاهر عبارة السكاكي في بعض المواضع على ان ارادة اللازم اصل وارادة المعنى الحقيقي بتبعية ارادة اللازم اه وهو المراد بقولهم انها لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه لان مع تدخل على المتبوع لا على التابع كما يقال جاء زيد مع الامير ولا يقال جاء الامير مع زيد قال الدسوقي ايضا وقال فعلم من هذا ان المعنى الحقيقي يجوز ارادته للانتقال منه للمراد في كل من الكناية والمجاز ويمتنع فيهما ارادة المعنى الحقيقي بحيث يكون هو المعنى المقصود واما ارادته مع لازمه على ان الغرض المقصود بالذات هو اللازم فهذا جائز في الكناية دون المجاز. وقال في عروس الافراح فاذا قلت زيد كثير الرماد فالمراد كرمه ولا يمنع من ذلك ان تريد افادة كثرة الرماد حقيقة لتكون اردت بالافادة اللازم والملزوم معا وقد تقدم انه لا يتخيل ان ذلك جمع بين حقيقة ومجاز ولا بين حقيقتين لان التعدد ههنا ليس في ارادة الاستعمال بل في ارادة الافادة واللفظ لم يستعمل الا في موضوعه

وقد يستعمل اللفظ فى معنى ويقصد به افادة معانٍ كثيرة اھ فان قيل ان قولنا فلان (طويل النجاد رفيع العماد كثير الرماد اذا ما شتا) يقال وان لم يكن هناك نجاد او عماد او رماد قيل لا نسلم عدم صحة الصدق عند الانتفاء ضرورة ان الموصوف بهذه الكناية يصح ان توجد له تلك الامور بمعنى انها جائزة فى حقه واذا جازت جاز الصدق تبقدير وجودها واذا جاز الصدق جازت ارادة ما يصح فيه الصدق نعم لو كانت هذه المعانى مستحيلة ورد ماذكر۔ وذلك كقولك زيد طويل النجاد مريداً به طول القامة فانه كناية اذ لا قرينة تمنع من ارادة طول النجاد مع طول القامة۔ وقال ابن السبكى والذى هو اقرب الى الصحة ان يقال فى الكناية اراد شيأين احدهما مدلول اللفظ وتلك ارادة استعمال والثانى ملزومه وتلك ارادة افادة والمجاز فيه ارادة شئ واحد وهو مدلول اللفظ او ان المجاز ايضاً فيه ارادتان ارادة الافادة وارادة الاستعمال غير انهما تواردا على محل واحد اى اريد به غير موضوعه استعمالاً وافادةً بخلاف الكناية وقال فان قلت هب ان الكناية مستعملة فى غير موضوعها فكيف يقال انها خرجت باشتراط القرينة ولا شك ان الكناية تحتاج الى قرينة وانك لو قلت زيد كثير الرماد ولم يكن معه قرينة تصرف الى الكرم لما فهمت الكناية ولكان يتبين الى انه فحام او طباخ او فران قلت لا شك فى احتياج الكناية للقرينة الا ان تشتهر الكلمة فى الكناية فتستغنى عن القرينة كالحقائق العرفية ولكنها ليست قرينة تصرف الاستعمال الى غير الموضوع كما تصرف المجاز بل تصرف قصد الافادة اھ وقال الجرجانى فى دلائل الاعجاز المكنى عنه لا يعلم من اللفظ بل من غيره الا ترى ان كثير الرماد لم يعلم منه الكرم من اللفظ بل لانه كلام جاء عنهم فى المدح ولا معنى للمدح بكثرة الرماد وقال الزمخشرى ان الكناية ان تذكر الشئ بغير لفظه الموضوع له والتعريض

ان تذكر شيئاً تدل به على شئ لم تذكره وقال ابن الاثير فى المثل السائر والذى عندى فى ذلك ان الكناية اذا وردت تجاذبها جانبا حقيقة ومجاز وجاز حملها على الجانبين معاً الا ترى ان اللمس فى قوله تعالى اَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ يجوز حمله على الحقيقة والمجاز و كل منهما يصح به المعنى ولا يختل آه والدليل على ذلك ان الكناية فى اصل الوضع ان تتكلم بشئ وتريد غيره يقال كنيت بكذا عن كذا فهى تدل على ما تكلمت به وعلى ما اردت من غيره وقال واعلم ان الكناية مشتقة من الستر يقال كنيت الشئ اذا استرته و اجرى هذا الحكم فى الالفاظ التى يستتر فيها المجاز بالحقيقة فتكون دالة على الساتر والمستور معاً وقال الا انه لا بد من الوصف الجامع بينهما يعنى حيث اتفق تحققه قال لئلا يلحق بالكناية ما ليس منها الا ترى الى قوله تعالى اِنَّ هٰذَا اَخِىْ لَهٗ تِسْعٌ وَّتِسْعُوْنَ نَعْجَةً وَّلِىَ نَعْجَةٌ وَّاحِدَةٌ فكنى بذلك عن النساء والوصف الجامع بينهما هو التانيث وقال ايضاً فهى ان تراد الاشارة الى معنى فيوضع لفظ لمعنى آخر ويكون ذلك مثالا للمعنى الذى اريد الاشارة اليه كقولهم فلان نقى الثوب اى منزه من العيوب واما الارداف فهو ان تراد الاشارة الى معنى فيوضع لفظ لمعنى آخر ويكون ذلك ردفاً للمعنى الذى اريدت الاشارة اليه ولازما له كقولهم فلان طويل النجاد اى طويل القامة فطول النجاد رادف لطول القامة ولازم له بخلاف نقاء الثوب فى الكناية عن النزاهة من العيوب لان نقاء الثوب لا يلزم منه النزاهة من العيوب كما يلزم من طول النجاد طول القامة وقال انا اذا قلنا نقاء الثوب من الدنس كنزاهة العرض من العيوب اتضحت المشابهة ووجدت المناسبة بين الكناية والمكنى عنه وفى نهاية الايجاز

(الفصل الثانى فى ان الكناية ليست من المجاز) وبيانه ان الكناية عبارة عن ان تذكر

لفظة وتفيد بعناها معنى ثانيًا هو المقصود وذا كانت تفيد المقصود بمعنى اللفظ وجب
ان يكون معناه معتبرا واذا كان معتبرا فقد نقلت اللفظ عن موضوعه فيكون
مجازا مرسلا اذا قلت كثير الرماد فانت تريد ان تجعل حقيقة كثرة الرماد دليلا على
كونه جوادا فانت قد استعملت [illegible] في معانيها الاصلية ولكن غرضك
[illegible] معنى [illegible] وهو الجود واذا وجب في الكناية
[illegible]

[illegible] ونحوها كلما [illegible] الكناية [illegible] بعض [illegible] المسند [illegible] صارت منفردة بالتصنيف
فان [illegible] عبارة مبهمة في دروس الافراح وان سمعت من
[illegible] في معنى الموضوع [illegible] وكان الغرض
لبعض [illegible] يستعمل في [illegible] بلا تردد [illegible] ذلك
البعض من الروادف والتوابع [illegible] الا انه اطلق عليه اللفظ
واستعمل [illegible] ان يكون للسترحية [illegible]
[illegible] ونحو ذلك من المقتضيات
ففي مثل هذه المواضع [illegible] معانيها والا فيكون
عودا على موضوعه بالنقض اي كان المطلوب استر [illegible] الغباوة لبعض الناس من
ذلك الشق الجاهل تصريحا وجهارا وذلك كلفظ التوفي اتفقت نظائر اشتقاقه في
انه استيفاء الحق بحيث لم يترك [illegible] شيئا فستر لفظ الموت في حق الاكابر اذا دعت
الضرورة اليه وابدل بلفظ التوفي تشريفا واطلق التوفي في ذلك المقام على معناه
الاصلي بلا تلعثم وتردد [illegible] من الانسلاخ كيف لو كان بمعنى

الموت وترادفا الفسد غرض المتكلم من الستر والتشريف لكن مثل هذه الامور انما
يراعيه البلغاء والعلماء لا الاغمار الجاهلون نحو ذلك الشقى وهذا الذى اراده
ابو البقاء فى كلياته حيث قال التوفى الاماتة وقبض الروح وعليه استعمال العامة او
الاستيفاء واخذ الحق وعليه استعمال البلغاء اه وهذا يدل على ان نفس مفهوم اللفظ
هو المصداق عند البلغاء وانما يختلف فى الكليات وفى جعلها مرآة على طريقة لبعض
المناطقة فى مفهوم المحصورة جعلوها كالمعرف بلام الاستغراق لا الجنس وفى صيغ
العموم عند بعض الاصوليين۔ وقال ابن الاثير فى المثل السائر فان قلت ان العرف
يخالف ما ذهبت اليه فان من الالفاظ ما اذا اطلق لم يذهب الفهم منه الا الى المجاز دون
الحقيقة كقولهم الغائط فان العرف خصص ذلك بقضاء الحاجة دون غيره من المطمئن
من الارض قلت فى الجواب هذا شئ ذهب اليه الفقهاء وليس الامر كما ذهبوا اليه لانه ان
كان اطلاق اللفظ فيه بين عامة الناس من اسكاف وحداد ونجار وخباز ومن
جرى مجراهم فهولاء لا يفهمون من الغائط الا قضاء الحاجة لانهم لم يعلموا اصل وضع
هذه الكلمة وانها المطمئن من الارض واما خاصة الناس الذين يعلمون اصل الوضع
فانهم لا يفهمون عند اطلاق اللفظ الا الحقيقة الا ترى ان هذه اللفظة لما وردت
فى القرآن الكريم واريد بها قضاء الحاجة قرنت بالغائط ما دل على ذلك كقوله تعالى أَوْ جَاءَ
أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ فان قوله أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ دليل على انه اراد قضاء الحاجة
دون المطمئن من الارض والكلام فى هذا وامثاله انما هو مع علماء اصل الوضع حقيقة
والنظر عندهم مجازا واما سهل لذا ليس بمعهود الاعتداد باقوالهم والعجب عندى من
الفقهاء الذين دونوا ذلك على ما ادعوه وذهبوا الى ما ذهبوا اليه اذ كذا قال وكان بعض

الحقيقة العرفية او المجاز المتعارف رأسا والفقهاء كانهم يقولون انها وضع ثانٍ فی حق العوام وكذا قالوا فی الالفاظ المصحفة كقول العوام تلاك بدل طلاق- ومع هذا نيكون للعوام علوّ بما يستهجن من التصريح ويستحسن من الكناية باعتبار المحال فلا يستعملون فی موت الاكابر الا لفظا يدل على التعظيم والتشريف وان لم يكن لهم علم بحقيقة موضوع اللفظ- وفی الاتقان من النوع الرابع والخمسين فصل مفيد قال وللكناية اسباب احدها التنبيه على عدم القدرة نحو هُوَ الَّذِىْ خَلَقَكُمْ مِّنْ نَّفْسٍ وَّاحِدَةٍ كناية عن ادم وثانيها ترك اللفظ الى ما هو اجمل نحو اِنَّ هٰذَا اَخِىْ لَهٗ تِسْعٌ وَّتِسْعُوْنَ نَعْجَةً وَّلِىَ نَعْجَةٌ وَّاحِدَةٌ فكنى بالنعجة عن المرأة كعادة العرب فی ذلك لان ترك التصريح بذكر النساء اجمل منه ولهذا لم تذكر فی القرآن امرأة باسمها الا مريم قال السهيلی و انما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحاء لنكتة وهو ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرائرهم فی ملأ ولا يبتذلون اسماءهن بل يكنون عن الزوجة بالعرس والعيال و نحو ذلك فاذا ذكروا الاماء لم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسماءهن عن الذكر فلما قالت النصارى فی مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم تكن تاكيدا للعبودية التی هی صفة لها و تاكيدا لان عيسى لا اب له والا لنسب اليه- ثالثها ان يكون الصريح مما يستقبح ذكره ككناية الله عن الجماع بالملامسة والمباشرة والافضاء والرفث والدخول والسر فی قوله وَلٰكِنْ لَّا تُوَاعِدُوْهُنَّ سِرًّا والغشيان فی قوله فَلَمَّا تَغَشّٰهَا- واخرج ابن ابی حاتم عن ابن عباس قال المباشرة الجماع ولكن الله يكنی- واخرج عنه قال ان الله كريم يكنی ما شاء وان الرفث هو الجماع وكنی عن طلبه بالمراودة فی قوله وَرَاوَدَتْهُ الَّتِىْ هُوَ فِىْ بَيْتِهَا عَنْ نَّفْسِهٖ وعنه او عن المعانقة باللباس فی قوله هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَاَنْتُمْ لِبَاسٌ

أنهن وبالحرث في قوله نساؤكم حرث لكم وكنى عن البول ونحوه بالغائط في قوله أو جاء أحد منكم من الغائط واصل الغائط المطمئن من الارض وكنى عن قضاء الحاجة بأكل الطعام في قوله في مريم وابنها كانا يأكلان الطعام وكنى عن الاستاه بالادبار في قوله يضربون وجوههم وأدبارهم. وأخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في هذه الآية يعني استاههم ولكن الله يكني" (الى ان قال)

ورابعها قصد البلاغة والمبالغة نحو أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين كنى عن النساء بأنهن ينشأن في الترفه والتزين الشاغل عن النظر في الامور ودقيق المعاني ولو اتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك والمراد نفي ذلك عن الملائكة وقوله بل يداه مبسوطتان كناية عن سعة جوده وكرمه جداً خامسها قصد الاختيار كالكناية عن الفاظ متعددة بلفظ فعل نحو ولبئس ما كانوا يفعلون. فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا اى فان لم تأتوا بسورة من مثله. سادسها التنبيه على مصيره نحو تبت يدا ابي لهب اى جهنمي مصيره الى اللهب حمالة الحطب في جيدها حبل اى نمامة مصيرها الى ان تكون حطبا لجهنم في جيدها غل، قال بدر الدين بن مالك في المصباح انما يعدل عن الصريح الى الكناية لنكتة كالايضاح او بيان حال الموصوف او مقدار حاله او القصد الى المدح او الذم او الاختصار او الستر او الصيانة او التعمية او الالغاز او التعبير عن الصعب بالسهل او عن المعنى القبيح باللفظ الحسن۔

تذنيب من انواع البديع التي تشبه الكناية الارداف وهو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له ولا بدلالة الاشارة بل بلفظ يرادفه كقوله تعالى وقضي الأمر والاصل وهلك من قضى الله هلاكه ونجا من قضى الله نجاته. وعدل عن ذلك

الی لفظ الارداف لما فیہ من الایجاز والتنبیہ علیٰ ان ھلاک الہالک ونجاۃ الناجی
کان بامر آمر مطاع وقضاء من لایرد قضاؤہ والامر یستلزم امراً فقضاؤہ یدل علی
قدرۃ الآمر بہ وقہرہ وان الخوف من عقابہ ورجاء ثوابہ یحضان علی طاعۃ الامر و
لایحصل ذلک کلہ من اللفظ الخاص وکذا قولہ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ حقیقۃ ذلک
جلست فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنی الی مرادفہ لما فی الاستواء من الاشعار
بجلوس متمکن لازیغ فیہ ولا میل وھذا لایحصل من لفظ الجلوس وکذا فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ
الطَّرْفِ الاصل عفیفات وعدل عنہ للدلالۃ علی انہن مع العفۃ لاتطمح اعینہن
الی غیر ازواجہن ولایشتہین غیرھم ولایوخذ ذلک من لفظ العفۃ قال بعضھم
والفرق بین الکنایۃ والارداف ان الکنایۃ انتقال من لازم الی ملزوم والارداف
من مذکور الی متروک ومن امثلتہ ایضاً لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ
الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى عدل فی الجملۃ الاولی عن قولہ بالسوٰی مع انہ فیہ مطابقۃ
للجملۃ الثانیۃ الی بما عملوا تادبا ان تضاف السوئی الی اللہ تعالیٰ۔ انتہیٰ۔

فاذا اتقنت ھذا فالتوفی کسائر نظائرہ فی المادۃ للاخذ والتناول کوفاء العدۃ او الدین
اللازم والاجل المضروب والدلالۃ علی الموت من حیث اللفظ واستعمالہم بجامعہ
کثیر الان استیفاء العمر یعقبہ الموت وھذا المراخر ولوکان قولہ تعالیٰ اِنِّي مُتَوَفِّيكَ بمعنی
الممیت حقا لم یحتج الی ورافعک الیّ وانما شاع الآن فی الموت کنایۃ لاوضعاً بل الذی
عندی ان ھذہ الکنایۃ لیست کنایۃ بیانیۃ بل ھی فی لفظ التوفی کنایۃ اصولیۃ علی طریقۃ
کنایات الطلاق عند الحنفیۃ فان الفاظہا عاملۃ ھناک بنفسہا صالحۃ للبینونۃ لا
بان یعبر منہا الی الطلاق فتکون رواجع کما قال الشوافع بل الذی عندی ان نفس مفہوم

اللفظ هو للصداق فی البلاغة کما مر عن ابی البقاء وهو محط الفائدة۔ والمعنی انی موفیك اجلاً قدرته لك۔ فالمعادلة فی جنس الفعل ای لا اترك اعداءك یتسلطون علی قتلك بل انا متوفیك۔ والتوفی ینسحب علی العمر کله من اوله الی اخره وفی اثناءه الرفع فلما وقع فی البین اخره لوقوع التوفی علی الجانبین فهو توفیة عمره فی الوقتین۔ و قد اشار فی الکشاف الی محط التوفی مختصراً وینبغی ان یراجع حاشیة لابن المنیر من الایلاء والابد۔ وباعتبار الابلاغ الی اجل مسمی آیة الحج وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّتَوَفّٰى وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّرَدُّ اِلٰى اَرْذَلِ الْعُمُرِ۔ وقوله صلی اللہ علیه وسلم ان للہ ما اخذ وله ما اعطی وکل عنده باجل مسمی۔ واما آیة المؤمن وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّتَوَفّٰى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوْٓا اَجَلًا مُّسَمًّى وَّلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ۔ فقوله من یتوفی من قبل ای یقدر استیفاءه من قبل فلم ینسلخ عن معناه ومن لغتهم مات فلان وانت بوفاء ای فی طول العمر ذکره فی شرح القاموس ومنه التوفی ولیس التوفی ههنا ای فی عیسی علیه السلام الابعد استیفاء عمره وهو بعد النزول وهو المذکور فی المائدة علی تاویل لا ان هناك توفیین ولا ان فی قوله متوفیك ورافعك الی تقدیماً وتاخیراً۔ ثم ان التوفی وان کان بمعنی اخذ الشئ وافیاً لکن اعتبار ان ای قدر هو الوافی عند المتکلم فهو الیه فانهم قد اختلفوا فی تخریج قوله تعالی وَاِنَّا لَمُوَفُّوْهُمْ نَصِيْبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوْصٍ هل الحال مؤکدة ام ماذا ففی روح المعانی ص۲۶۲ عن الکشاف انه جیء بهذه الحال عن النصیب الموفی لانه یجوز ان یوفی وهو ناقص ویوفی وهو کامل الا تراك تقول وفیته شطر حقه وثلث حقه ای والمعنی اعطیته الشطر او الثلث کاملاً لم انقص منه شیئاً۔ وجعله ابن المنیر علی التجرید علی ان التوفیة استعمل بمعنی الاعطاء کما استعمل التوفی بمعنی الاخذ وفی تاج العروس توفی المدة ای بلغها وفیه ان توفی المیت خرجه بعضهم

على انہ من توفى الحق باعتبار انہ اخذ حق لزم على الاكوان ولزم دينا فى رقابهم وبعضهم على انہ من استيفاء الاجل نظرا الى تمام الاجزاء كما قيل ؎

كل حى مستكمل مدة العمـــــر ومُودٍ اذا انتهى امده

فان قلت ينبغى ان يكون فرق بين الاستيفاء والتوفى فالاول لما كان السين فيہ للطلب وكانہ للمزاولة فهو يبتدئ من الاول وينتهى الى الاخر وهو امر ممتد بخلاف التوفى فانہ لا يدل على الامتداد وكانہ للمطاوعة ويتحقق بالجزء الاخر فعلى هذا يفوت الترتيب فى قولہ تعالى اِنِّىْ مُتَوَفِّيْكَ وَرَافِعُكَ اِلَىَّ۔ قيل هو وان وقع بالجزء الاخير وتحقق بہ لكنہ لا بد فيہ من رعاية الابتداء ايضا فان المطاوعة قبول الاثر ولكنہ ههنا بعد تحقق المجموع وانما يتبادر الجزء الاخر لان الاخذ والتناول يظهر هناك لا انہ باعتباره فقط۔ قال فى روح المعانى وَاِنَّمَا تُوَفَّوْنَ اُجُوْرَكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وفى لفظ التوفية اشارة الى ان بعض اجورهم من خير او شر تصل اليهم قبل ذلك اليوم آه ثم لا يذهل الناظر ان الصيغة فى آل عمران للاستقبال بخلاف المائدة فلا يقال ان التوفية مهما كان ينبغى ان يكون تماما قبل الرفع وذلك لانہ مستقبل يلزم ان يكون ابتداءه قبل الرفع لا بقائہ۔

هذا كلہ اذا كان التوفى بمعنى اتمام العمر واردا على اجزائہ وان كان بمعنى اخذ الشخص ونقلہ من دار الى دار وظاهر انہ ليس امرا ممتدا فهو وان لم ينسحب على امتداد العمر من حيث تناول اللفظ لكن خصہ العرف بكون الشخص مقبوضا بعد ان يتم عمره وان لا يقتل مثلا بل يموت حتف انفہ فبقى ههنا ايضا اعتبار العمر والوفاء محفوظا ولو شرطا خارجا من مدلول اللفظ غير جزء منہ بل بحيث يكون موقوفا عليہ فلم يفت الترتيب ايضا فاتقن هذه الاعتبارات فى العبارات وكرر النظر فى آية الحج والمؤمن تجدهما كيف سرد اطوار خلقة الانسان شيأ

بَعْدَ شیٔ ثم رتب علیہا التوفی وعقبہا بہ فکانہ وان کان الوصول الی الغایۃ لکن بعد قطع
المسافۃ ثوانی لوارھم یفرقون ھٰہنا فی التوفی والاستیفاء فبعض العبارات قد مرت و
فی روح المعانی ص قد ردًا علیہم یَتَوَفّٰکُمْ مَلَکُ الْمَوْتِ یستوفی نفوسکم لا یترک منہا
شیأً من اجزائہا او لا یترک شیأً من جزئیاتہا ولا یبقی احدًا منکم واصل التوفی اخذ الشیٔ
بتمامہ وفسر بالاستیفاء لان التفعل والاستفعال یلتقیان کثیرًا کتقضیتہ واستقضیتہ
وتعجلتہ واستعجلتہ آہ وقد ذکرہ کما قال الصبان ان التفعل ایضًا یکون للطلب کتبینتہ
بمعنی طلبت التبیان ونقل فی روح المعانی عن الکشف فی قولہ تعالی وَاِذْ تَاَذَّنَ رَبُّکَ
من الاعراف انہ یجوز ان یکون تاذن بمعنی استاذن۔ وفی بعض کتب التصر[illegible]
حدیث من لم یتغن بالقرآن فلیس منا بمعنی من لم یستغن وفی القاموس [illegible]
استبقاہ ای ابقاہ حیًا ولم یتوفہ ولم یستوفہ۔ وفی المواہب من المقصد الرابع [illegible]
المعجزۃ وفی الاساس حدا الحد وھو حادی الابل واحتدی حداۃ اذا غنی ومن المجاز
تحدی اقرانہ اذا باراھم ونازعہم للغلبۃ واصل الحداء یتباری فیہ الحادیان ویتعارضان
فیتحدی کل واحد منہما صاحبہ ای یطلب حداءہ کما یقال توفاہ بمعنی استوفاہ۔ وفی
بعض الحواشی الموثوق بہا کانوا عند الحد ویقوم حاد عن یمین القطار وحاد عن یسار
یتحدی کل واحد صاحبہ بمعنی یستحدیہ ای یطلب منہ حداءہ ثم اتسع فیہ حتی استعمل فی
کل مُبَارَاۃ انتہی من حاشیۃ الطیبی علی الکشاف۔ وفی ادب الکاتب فقد تدخل استفعلت
علی بعض حروف تفعلت وذکر امثلتہ الی ان قال واستنجز وتنجز حوائجہ۔ وھکذا ذکرہ غیر
واحد فی خصائص الابواب۔ ولا یتوھم احد ان علماء اللغۃ فی تفسیر ھذا اللفظ فی تذبذب
وتردد اذ قد فسروہ بالقبض وبالاستیفاء وبینہما فرق ولم یحققوہ وذلک لان اھل العرف

جروا فی التعبیر عن الموت علی کلا الاعتبارین فیقولون قبض فلان کما یقولون قضی نحبہ

ومثل ذٰلک من الالفاظ کانتمام رزقہ وانفاسہ فاذا صرحوا بہذین الاعتبارین فی غیر

لفظ التوفی اوجب ذٰلک تخریجین لعلماء اللغۃ فیہ ولیس ذٰلک من عدم العلم بحقیقۃ

الامر واللہ ولی الامور۔

تذییل فی کشف معنی ھٰذا اللفظ من مساق نظم القراٰن وسیاقہ واتساقہ وفیہ

وجوہ منہا انہ قابل بین الحیوۃ والموت ولم یقابل بین التوفی والحیوۃ بل قابل بینہ و

بین شیٔ اٰخر فدل اطرادھذا الصنیع انہ لیس بمعنی الموت وکشف ذٰلک عن معناھما

ومغزاھما کما قال تعالٰی شانہ یُحْيِ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا۔ وقال الَّذِیْ یُحْيٖ وَیُمِیْتُ۔ و

قال كِفَاتًا اَحْيَآءً وَّاَمْوَاتًا۔ وقال یُحْیِیْكُمْ ثُمَّ یُمِیْتُكُمْ۔ وقال هُوَ اَمَاتَ وَاَحْیَا۔ وقال

لَا یَمُوْتُ فِیْهَا وَلَا یَحْیٰی۔ وقال وَتُخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَیِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَیِّتَ مِنَ الْحَیِّ۔ و

قال یُخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَیِّتِ وَیُخْرِجُ الْمَیِّتَ مِنَ الْحَیِّ۔ وقال لَا تَقُوْلُوْا لِمَنْ یُّقْتَلُ فِیْ

سَبِیْلِ اللّٰهِ اَمْوَاتٌ بَلْ اَحْیَآءٌ۔ وقال اَمْوَاتٌ غَیْرُ اَحْیَآءٍ۔ وقال وَمَنْ یُّخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ

الْمَیِّتِ۔ وقال وَتَوَكَّلْ عَلَی الْحَیِّ الَّذِیْ لَا یَمُوْتُ۔ وقال حکایۃ عن نمرود اَنَا اُحْیٖ وَ

اُمِیْتُ۔ وقال وَاُحْیِ الْمَوْتٰی بِاِذْنِ اللّٰهِ۔ وقال رَبَّنَا اَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَاَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ

وقال فَاَحْیَیْنَا بِهِ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وقال عَلٰۤی اَنْ یُّحْیِیَ الْمَوْتٰی۔ وقال وَاَنَّهٗ یُحْیِ

الْمَوْتٰی۔ وقال كَذٰلِكَ یُحْیِ اللّٰهُ الْمَوْتٰی۔ وقال یُحْیٖ وَیُمِیْتُ وَهُوَ عَلٰی كُلِّ شَیْءٍ قَدِیْرٌ۔

وغیرھا من الاٰیات۔

واما مقابلات التوفی فامور بحسب معناہ۔ فقال تعالٰی وَكُنْتُ عَلَیْهِمْ شَهِیْدًا مَّا دُمْتُ فِیْهِمْ

فَلَمَّا تَوَفَّیْتَنِیْ كُنْتَ اَنْتَ الرَّقِیْبَ عَلَیْهِمْ فقابلہ بالکون فیہم۔ وقال تعالٰی اَللّٰهُ یَتَوَفَّی الْاَنْفُسَ

حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ
إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى۔ قوله والتی ای والنفس التی لم تمت یتوفاها فی منامها فقوله فی منامها
یتعلق بقوله یتوفی۔ فقیل فی الصورة الاولی بقوله حین موتها فلیس التوفی عین الموت
قسمه الی الموت والی المنام فصار نصاً فی انه یغایر الموت یفارقه ویجامعه فقطع دابر
القوم الذین ظلموا فاتقوا الله۔ وغایته ما قاله ذلک الشقی الغبی ان المنام فی هذه
الآیة اعتبروه کما اورد انه ... الموت وبهذه الحیثیة اطلق علیه التوفی کذا قال و
کان القرآن نزل لرده ولو سمع جهل الغضا فی جوانحه فان الآیة سربت هذا الباب هٰهنا و
عبرت عن صورة ... بقوله وانه لم تمت فصرحت ان اطلاقه علی المنام لیس هونا
باعتبار ... موتا ... منام بحقیقة وحقیقته بدون تنزیله موتا یطلق علیه التوفی۔ لست
... النوم ... یطلق علیه الموت قط بل ارید ان فی هذه الآیة بخصوصها الموت علیٰ ذلک
... المراد ... الزمر ... علی الظاهر ... الاشخاص والمراد بالتوفی
... الجانب ... ث الجانب وهذا القدر مشترک بین الصورتین سواء کان
... نقل النفس من موطن الی موطن ثم فی الموت او لم یکن ففی الاولی قبضها وفی
... علیه ... والحال ان النفس ... امامرت ابدانها والاضافة
الی النفس ... او موتها فی حقها ... ذلک ... اذا طال فمعنی قوله الله یتوفی
الانفس ای ... ان یقال معناه یمیتها اذ لاموت للنفس وانما قال حین موتها
... الاضافة ... لضرورة ... وهی انه لما جعل التوفی مقسما وقسمه بعد
... القسم الاول الی نحو صراحة بما فی ذلک القسم حتی
... عن ... بقوله حین موتها ... لکنی لیبقی کالمقسم

فاضافته الى الانفس وان كان ادنى ملابسة لكنه يعين القسم الاول بلا لبس وقد كثرت
رعاية ملابسة ما في النسبة الاضافية وشاع عند النحاة ان الاضافة تكون لادنى ملابسة بخلاف
النسبة الايقاعية فانه قليل فيها فوقت الاية حقها ولعل الاضافة في منامها ايضا
للملابسة فاذن هذه الاية دليل على ان التوفي ليس بمعنى الاماتة من ثلاثة وجوه من جهة
ان التوفي اوقع على الانفس ولا توقع الاماتة عليها ومن جهة انه قيد في القسم الاول بقوله
حين موتها فلو كان عينه لم يقيد به ومن جهة انه ... الى الامساك والارسال.
هذا ثم ان ما ذكره ذلك الجاهل انه بمعنى قبض الروح وادخال فيه للبدن فذلك قد سرقه
مما ذكره الامام في تفسيره من السجدة ووقع عليه ان اطلاقه على الموت بهذا الوجه لاجل
فالجاهل لم يفهم فانه يقع على مجموع البدن والروح لتغيب البدن عن الابصار تحت
التراب وانما اقتصر اللغويون على الروح لوضوح المراد وعدم خفائه ولو كان المراد هو
قبض الروح فقط كان ماذا اليس بين النوم والموت فرق ... من موته ايضا ... هو
المقصود ولعل الامر ان عند نقل البدن من هذا الموطن الى عالم السماء ... ليس ... عن
الارضية كحاجة الاكل والشرب ونحوه ... فطلق ...
التوفي وان لم يخلع الروح جلباب البدن والله اعلم ... عن ... قال
متوفيك من الدنيا وليس بوفاة موت ... كان نبي غزوة ...
عيسى بن مريم انما بعثه الله داعيا ... لله ... ولذة
من كذب به شكى ذلك الى الله عز وجل فاوحى الله اليه اني ... ثم ...
رفعته عندي ميتا واني سابعثك على الاعور الدجال ... بشارة
فان مقدمة الجيش هو الذي يحارب اولا وقد ورد في الاحاديث اطلاق الموت على النوم

الیٰ ذٰلک الجانب واذا ارد الیٰ هذا الجانب ووجہ الیطلق علیہ الحیوٰۃ ففی الدعاء اذا اوی الی فراشہ باسمک ربی وضعت جنبی وبک ارفعہ فان امسکت نفسی فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ بہ عبادک الصالحین فاذا استیقظ فلیقل الحمد للہ الذی عافانی فی جسدی ورد علی روحی واذن لی بذکرہ۔ وعلی هذا احمل حدیث ابی هریرۃ عند ابی داؤد رفعہ ما من احد یسلم علی الا رد اللہ علی روحی حتی ارد علیہ السلام قال الحافظ رواتہ ثقات وقد قیل ان الذکر حیوٰۃ والنسیان موت وکذا العلم والجهل ؎

النّاس مَیتٌ واهل العلم احیاءٌ

ثم ان توفی الانفس فی حق بارئہا الاحتیاج الی نقل وتحویل کما یکون القبض فی المنقولات عند الشافعیؒ بذلک بل المراد الامر کالقبض فیها عند ابی حنیفۃؒ۔ وهذہ اطوار تعلق الروح مع البدن ونحوها متفاوز ولعل علاقتہ مع البدن علاقۃ الراکب مع مرکوبہ مع ما یعطیہ حدیث وادم بین الروح والجسد انہ ادم فی الاطوار۔ واللہ اعلم وقد قرئ عندی کلام لذلک الشقی فی الروح فکان مما یضحک ویبکی جعلہ قوۃ فی مادۃ المنی فکیف رفعہ الی السماء۔ سرقہ الجاهل الملحد من اهل اوربا وهذا دین نہ بسرق ثم یدعی الملک وقال تعالیٰ شانہ هُوَ الَّذِی یَتَوَفّٰکُم بِالَّیلِ وَیَعلَمُ مَا جَرَحتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ یَبعَثُکُم فِیہِ لِیُقضٰی اَجَلٌ مُّسَمًّی فقابلہ اما بالبعث واما بالجرح۔ ومن الوجوہ ان التوفی اسند کثیرا الی الملائکۃ فی القرآن کما اسند الی اللہ ایضا بخلاف الاماتۃ فانہ لم یسند الی غیرہ فکان التوفی شیأ غیر الاماتۃ۔ وقال هُوَ یُحیِی وَیُمِیتُ وَاِلَیہِ تُرجَعُونَ ومنها قولہ تعالیٰ حَتّٰی اِذَا جَاءَ اَحَدَکُمُ المَوتُ تَوَفَّتہُ رُسُلُنَا ... ثم رسلنا الشبہۃ اتحاد الشرط والجزاء ووضع بدلہ توفتہ فکان مغایرا لہ ... حَتّٰی یَتَوَفّٰهُنَّ المَوتُ فان تفسیرہ بقولنا حتی یمیتهن الموت

في الركة بحيث يجب صيانة القرآن عنه ومن الصريح قوله تعالى وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ
مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا في قراءة علي بصيغة المعروف فانه لا يمكن ان يكون بمعنى الاماتة
بل يتعين ان يكون بمعنى استيفاء العمر وقد علمت وجه الفرق وهو ان الموت امر دفعي لو
كان هو معنى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ لكان مورده الآن الآخر ولفات الترتيب اذن في
هذين اللفظين وان كان بمعنى استيفاء العمر لم يفت الترتيب وان عقبه الموت والبحث في
الاعتبارات المناسبة واللطائف والمزايا. هذا اذا جعلناه كناية عن الموت مستعملا في
موضوعه واما اذا جعلناه بمعنى الاخذ موضوعا ومقصودا فالامر واضح. ولقد جهل ذلك
الشقي حيث قال انه اذا كان مسندا الى الله وكان المفعول ذا روح لا يكون الا بمعنى الموت ثم
لكونه لغير الموت فلتذكر حيوة عيسى عليه السلام ومع هذا اذا كان المعاصر صالحا في
لغير الموت بلا نكير فمطالبة تكثرة الامثلة فيه عناد وعند لان هناك في المادة دلالة العقل
صلوح اللفظ لذلك ومع هذا فقد كثرت [illegible] المادة [illegible] بة توفي الانفس وآية
توفي الناس في الليل والمعاني [illegible] او تحقق بالموت ان يكون بمعنى آخر
كانه يطالب ان ياتي لفظ الموت لغير الميت [illegible] في [illegible]
اسمعيل عليه السلام [illegible] لو كان الذبيح في [illegible]
يقع مثل تلك الواقعة لغيره ومطالبة انه لو كان [illegible]
بمعنى. وفي الدجال واتباعه كمثل ذلك الشقي بمعنى [illegible]

عن الامانة اغلاها واخصها | ذل [illegible] البريء

وقد كثر في الحقائق الشرعية [illegible] الفاظ [illegible] انجاهم
بكتاب ونزول الوحي وتنزيل الكتاب [illegible] ذلك [illegible]

الاصول على الحقيقة الشرعية لذلك وبجواهر غريب القران ثم ما في مقدمة المطول وعن وجوهه ونظائره وافراده كما في الاتقان۔ واذا علمت هذا فاعلم ان اطلاق التوفي على النوم انما تلقاه الناس وتعلمه من القران ولو يكن مشهوراً عندهم فليكن اطلاقه على التناول والتسلم ايضاً متلقي منه فظلم كل ما صنعه ذلك الملحد الجاهل ولله الحمد۔

وكان الصحابة رضي الله عنهم يطلقون في عيسى عليه السلام الرفع لا التوفي فانه اطلاق قراني كجعل الارض فراشاً والسماء بناءً وجعلها مهاداً والجبال اوتاداً والليل لباساً ونحو قوله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف وقد طال البحث فيه وليراجع الدر المختار من الايمان فيه فقد فرقوا بين الحقيقة اللغوية والاستعمال القراني والعرف في نية المتكلم وترك الصحابة والائمة لفظ التوفي فيه عليه السلام كما في خطبة عمر من قال ان محمداً قد مات قتلته بسيفي هذا وانما رفع كما رفع عيسى بن مريم۔ ذكره في الفرق بين الفرق ص۱۲ اراد بالرفع الاخذ من بينهم وان كان بغشية والغيبة عنهم وان افترقت الغيبتان لا الموت فقد صرح بنفيه وهو المراد بما عند ابن سعد لما توفي علي بن ابي طالب قام الحسن بن علي فصعد المنبر وقال ايها الناس قد قبض الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولقد قبض في الليلة التي عرج فيها بروح عيسى بن مريم ليلة سبع وعشرين من رمضان والا لكان الاقدم عبارة ثم قبض في الليلة التي قبض فيها عيسى بن مريم عليه السلام وعنه ابن اسحق وابن ابي حاتم بروح موسى اي في صعقته وفي الدر المنثور ليلة اسري بعيسى وليلة قبض موسى اه وفي مختصر الاجوبة الجلية لدحض الدعوات النصرانية ان العالم النصراني المدعو بالشيخ زيادة لما انشرح بالاسلام اورد عليه لحبر المدعو بالمنيع تناقض القران في اثبات توفي عيسى عليه السلام وعدم ... ذكر ان التوفي لغة قرانية يطلق على

غير الموت ايضاً اسلم الشيخ منيم اسلاماً صادقاً رحمهما الله والامر الى الله فان زنديق الفنجاب انما كفر بهذا ولا حول ولا قوة الا بالله۔

وذلك الشقي يفعل ما ذا رأيناه اذا اوردت عليه اقوال كبار ائمة اللغة كالزجاج وغيره في التفسير تعلل بانه خلاف اللغة فهان الشقي عنده انهم اذا فسروا القرآن سلبوا امامة اللغة۔ هذا والزجاج يقول في قوله تعالى حَتّٰى إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ الاية ان هذا في الآخرة والمعنى حتى اذا جاءتهم رسلنا يعني ملائكة العذاب يتوفونهم يعني يستوفون عددهم عند حشرهم الى النار ذكره الخازن فجعل التوفي في الآخرة۔ واعلم انه لما كان الوفاء في قولهم مات فلان وانت بالوفاء بمعنى طول العمر فلابد من رعاية في لفظ التوفي ايضاً كيف وقد جعل الوفاء في هذا الدعاء مقابلاً للموت فلابد من فرق وقد ذكروا وفي بمعنى كثر ايضاً۔ و ينبغي للناظر ان يحقق الفرق بين التمام والوفاء ايضاً فان الاول بمعنى الاختتام والثاني بمعنى المساوات ومن الوجوه كثرة نسبة القبض ونحوه والرد الى الروح في السمعيات بخلاف الموت فان نسبتها الى الابدان كثيرة ولم يعكس للفرق فيقال توفيت نفسه كقوله تعالى اَللّٰهُ يَتَوَفَّى الْاَنْفُسَ ولا يقال ماتت كما يقال مات زيد فليكن ما ذكرناه منك على ذكر۔ والله اعلم بالصواب۔

فصول في تفسير الآيات المتعلقة بحيوته عليه السلام من آل عمران والنساء والمائدة

وكلام موجز في مفرداتها حيث دار البحث عليها وتسريح نظر في النكت والمزايا والاعتبارات المناسبة۔ وقد ذكرنا ان ابن اسحق صاحب السيرة من نسخة ابن هشام فسر قطعة من آل عمران في قصة وفد نجران بحيث يظهر اتساقها ومساقها فرأينا اثبات عبارته ههنا برمتها حتى اذا رأى الناظر في الآيات الغرض المرمى اليه واستقرت على مقصد واحد افادته ذلك

طُمأنينة وسكينة۔ وان كان له ذوق بالعربية فقد يجد أريحية۔ وهى هٰذه فليتأملها الناظر باعتناء وكذا فوائد الموضح لشيخ مشايخنا الشاه عبد القادر ههنا والجواب الصحيح ط۱۳۶/۱

قال ابن هشام من نسخ سيرة ابن اسحٰق۔

امر السيد والعاقب وذكر المباهلة

قال ابن اسحٰق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ستون راكبا فيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم فى الاربعة عشر منهم ثلاثة نفر اليهم يؤل امرهم العاقب امير القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم والذى لايصدرون الا عن رأيه واسمه عبد المسيح والسيد ثمالهم وصاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الايهم و ابوحارثة بن علقمة احد بنى بكر بن وائل اسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب مدراسهم وكان ابوحارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه فى دينهم فكانت ملوك الروم من اهل النصرانية قد شرفوه ومولوه۔ واخدموه وبنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده فى دينهم فلما وجهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران جلس ابوحارثة على بغلة له موجها والى جنبه اخ له يقال له كوز بن علقمة (قال ابن هشام ويقال كوز) فعثرت بغلة ابى حارثة فقال كوز تعس الابعد يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابوحارثة بل انت تعست فقال ولم يا اخى قال والله انه النبى الذى كنا ننتظره فقال له كوز وما يمنعك منه وانت تعلم هذا قال ما صنع بنا هٰؤلاء القوم شرفونا ومولونا واكرمونا وقد ابوا الا خلافه فلو فعلت نزعوا منا كل ما ترى فاضمر عليها منه اخوه كوز بن علقمة حتى اسلم بعد ذلك فهو كان يحدث عنه

هٰذا الحديث فيما بلغني (قال ابن هشام) وبلغني ان رؤساء نجران كانوا يتوارثون كتبًا عندهم فكلما مات رئيس منهم فافضت الرياسة الى غيره ختم على تلك الكتب خاتمًا من الخواتم التي كانت قبله ولم يكسرها فخرج الرئيس الذى كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يمشي فعثر فقال ابنه تعس الابعد يريد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابوه لا تفعل فانه نبيٌّ واسمه في الوضائم يعني الكتب ـ فلما مات لم تكن لابنه همة الا ان شد فكسر الخواتم فوجد فيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم فحسن اسلامه وحج وهو الذى يقول

اليك تعدو قلقًا وضينها	معترضًا في بطنها جنينها	مخالفًا دين النصارى دينها

(قال ابن هشام) وزاد فيه اهل العراق "معترضًا في بطنها جنينها" فاما ابو عبيدة فانشدها فيه (قال ابن هشام) الوضين خزام الناقة ـ قال ابن اسحٰق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخلوا عليه في مسجده حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات جبب واردية في جمال رجال بني الحارث بن كعب قال يقول بعض من راٰهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ ما رأينا بعدهم وفدًا مثلهم وقد حانت صلوتهم فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فصلوا الى المشرق ـ وقال ابن اسحٰق وكان تسمية الاربعة عشر الذين يؤول اليهم امرهم العاقب وهو عبد المسيح والسيد وهو الايهم وابو حارثة بن علقمة اخو بكر بن وائل واوس والحرث وزيد وقيس ويزيد ونبيه وخويلد وعمرو وخالد وعبد الله ويحنس في ستين راكبًا فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو حارثة بن علقمة والعاقب عبد المسيح والايهم السيد وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلاف من امرهم يقولون هو الله ويقولون هو ولد الله ويقولون هو ثالث ثلاثة ـ وكذلك قول

النصرانية فهم يحتجون فی قولهم هو الله بانه كان یحی الموتیٰ ویبرئ الاسقام ویخبر بالغیوب ویخلق من الطین کہیئة الطیر ثم ینفخ فیه فیکون طائرًا۔ وذٰلك کلّه بامر الله تبارك و تعالیٰ ولنجعله اٰیة للناس۔ ویحتجون فی قولهم انه ولد بانهم یقولون لم یکن له اب یعلم وقد تکلم فی المهد وهذا شئ لم یصنعه احد من ولد اٰدم قبله۔ ویحتجون فی قولهم انه ثالث ثلاثة بقول الله فعلنا وامرنا وخلقنا وقضینا فیقولون لو کان واحدًا ما قال الا فعلتُ وقضیتُ وامرتُ وخلقتُ ولکنه هو وعیسیٰ ومریم ففی کل ذٰلك من قولهم قد نزل القراٰن فلما کلمه الحبران قال لهما رسول الله صلی الله علیه وسلم اسلما قالا قد اسلمنا قال انکما لم تسلما فاسلما قالا بلیٰ قد اسلمنا قبلك قال کذبتما یمنعکما من الاسلام دعاؤکما لله ولدًا وعبادتکما الصلیب واکلکما الخنزیر۔ قالا فمن ابوه یا محمد فصمت عنهما رسول الله صلی الله علیه وسلم فلم یجبهما فانزل الله تعالیٰ فی ذٰلك من قولهم واختلاف امرهم کله صدر سورة اٰل عمران الیٰ بضع وثمانین اٰیة منها فقال جل وعز الٓمٓ اللهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّوْمُ فافتتح السورة بتنزیه نفسه عما قالوا وتوحیده ایاها بالخلق والامر لا شریك له فیه ردًّا علیهم ما ابتدعوا من الکفر وجعلوا معه من الانداد واحتجاجًا بقولهم علیهم فی صاحبهم لیعرفهم بذٰلك ضلالتهم فقال الٓمٓ اللهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّوْمُ لیس معه غیره شریك فی امره الحی القیوم الحی الذی لا یموت وقد مات عیسیٰ وصلب فی قولهم والقیوم القائم علیٰ مکانه من سلطانه فی خلقه لا یزول وقد زال عیسیٰ فی قولهم عن مکانه الذی کان به وذهب عنه الیٰ غیره۔ نَزَّلَ عَلَیْكَ الْکِتٰبَ بِالْحَقِّ ای بالصدق فیما اختلفوا فیه وَاَنْزَلَ التَّوْرٰىةَ وَالْاِنْجِیْلَ التوراة علیٰ موسیٰ و الانجیل علیٰ عیسیٰ کما انزل علیٰ من کان قبله وَاَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ای الفصل بین الحق و

الباطل فيما اختلف فيه الاحزاب من امر عيسىٰ وغيره اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِاٰيٰتِ اللّٰهِ لَهُمْ
عَذَابٌ شَدِيْدٌ وَّاللّٰهُ عَزِيْزٌ ذُوانْتِقَامٍ اى ان الله منتقم ممن كفر بايات الله بعد
علمه بها ومعرفته بما جاء منه فيها اِنَّ اللّٰهَ لَا يَخْفٰى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِى الْاَرْضِ وَلَا فِى السَّمَآءِ
اى قد علم ما يريدون وما يكيدون وما يضاهون بقولهم فى عيسىٰ اذ جعلوه الٰهًا و
ربًّا وعندهم من علمهم غير ذلك غرة بالله وكفرا به هُوَ الَّذِىْ يُصَوِّرُكُمْ فِى الْاَرْحَامِ
كَيْفَ يَشَآءُ اى قد كان عيسىٰ ممن صور فى الارحام لا يدفعون ذلك ولا ينكرونه كما صور
غيره من ولد ادم فكيف يكون الٰهًا وقد كان بذلك المنزل ثم قال تعالىٰ انزاها لنفسه
وتوحيدًا لها مما جعلوا معه لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ العزيز فى انتصاره ممن كفر به
اذا شاء حكيم فى حجته وعذره الى عباده هُوَ الَّذِىْ اَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتٰبَ مِنْهُ اٰيٰتٌ
مُّحْكَمٰتٌ فيهن حجة الرب وعصمة العباد ودفع الخصوم والباطل ليس لهن تصريف ولا
تحريف عما وضعن عليه وَاُخَرُ مُتَشٰبِهٰتٌ لهن تصريف وتاويل ابتلى الله فيهن العباد
كما ابتلاهم فى الحلال والحرام ان لا يصرفن الى الباطل ولا يحرفن عن الحق يقول الله
عزوجل فَاَمَّا الَّذِيْنَ فِىْ قُلُوْبِهِمْ زَيْغٌ اى ميل عن الهدىٰ فَيَتَّبِعُوْنَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ
اى ما تصرف منه ليصدق به ما ابتدعوا واحدثوا ليكون لهم حجة ولهم على ما قالوا شبهة
ابْتِغَآءَ الْفِتْنَةِ اى اللبس وَابْتِغَآءَ تَاْوِيْلِهٖ ذلك على ما ركبوا من الضلالة فى قولهم
خلقنا وقضينا يقول وَمَا يَعْلَمُ تَاْوِيْلَهٗ الذى به ارادوا ما ارادوا اِلَّا اللّٰهُ وَالرّٰسِخُوْنَ
فِى الْعِلْمِ يَقُوْلُوْنَ اٰمَنَّا بِهٖ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا فكيف يختلف فيه وهو قول واحد من رب
واحد ثم ردوا تاويل المتشابه على ما عرفوا من تاويل المحكمة التى لا تاويل لاحد فيها الا
تاويل واحد فاتسق بقولهم الكتب وصدق بعضه بعضًا فنفذت به الحجة وظهر العذر

وزاح به الباطل ودمغ به الكفر يقول الله تعالیٰ فی مثل هٰذا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُولُوا الْأَلْبَابِ
رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ای لاتمل قلوبنا وازملنا باحد اثنا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ
رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ثم قال شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو
الْعِلْمِ بخلاف ما قالوا قَائِمًا بِالْقِسْطِ ای بالعدل فیما یرید لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ای ما انت علیه یا محمد من التوحید للرب والتصدیق للرسل
وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ الذی جاءك ای ان
الله الواحد الذی لیس له شریك بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ فَإِنْ حَاجُّوكَ ای بما یاتون به من الباطل من قولهم خلقنا وفعلنا وامرنا
فانما هی شبهة باطل قد عرفوا ما فیها من الحق فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ ای وحده وَ
مَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ الذین لا کتاب لهم أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ
أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ثم جمع اهل
الکتابین جمیعا وذکر ما احدثوا وما ابتدعوا من الیهود والنصاری فقال إِنَّ الَّذِينَ
يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ
مِنَ النَّاسِ الیٰ قوله قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ ای رب العباد والملك الذی لا یقضی فیهم
غیره تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن
تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ای لا الٰه غیرك إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ای لا یقدر علیٰ هذا غیرك
بسلطانك وقدرتك تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ
الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ بتلك القدرة وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ لا یقدر
علیٰ ذلك غیرك ولا یصنعه الا انت ای فان کنت سلطت عیسیٰ علی الاشیاء التی بها

يزعمون انه اله من احياء الموتى وابراء الاسقام والخلق للطير من الطين والاخبار عن
الغيوب لاجعله به اية للناس وتصديقا له فى نبوته التى بعثته بها الى قومهم فانّ
من سلطانى وقدرتى ما لم اعطه تمليك الملوك بامر النبوة ووضعها حيث شئت
وايلاج الليل فى النهار والنهار فى الليل واخراج الحى من الميت واخراج الميت من الحىّ و
رزقت من بر او فاجر بغير حساب فكل ذلك لم اسلط عيسى عليه ولم املكه اياه افلم تكن
لهم فى ذلك عبرة وبينة ان لو كان الها كان ذلك كله اليه وهو فى علمهم يهرب من
الملوك وينتقل منهم فى البلاد من بلد الى بلد ثم وعظ المؤمنين وحذرهم ثم قال إِن
كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّٰهَ اى ان كان هذا من قولكم حقا حبا لله وتعظيما له فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّٰهُ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ اى ما مضى من كفركم وَاللّٰهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ قُلْ أَطِيعُوا اللّٰهَ وَالرَّسُولَ
فانتم تعرفونه وتجدونه فى كتابكم فَإِن تَوَلَّوْا اى على كفرهم فَإِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ۝
ثم استقبل لهم امر عيسى وكيف كان بدؤ ما اراد الله به فقال إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا
وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّٰهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ ثم ذكر
امرأة عمران فى قولها رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا اى نذرته وجعلته
عتيقا تعبد لله لا ينتفع لشىء من الدنيا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَلَمَّا
وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللّٰهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ
لما جعلتها له محررة لك نذيرة وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا
مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ يقول الله تبارك وتعالى فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا
نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا بعد ابيها وامها " قال ابن اسحٰق " فذكرها باليتم" قال ابن هشام
كفلها ضمها " قال ابن اسحٰق " ثم قص خبرها وخبر زكريا وما دعا به وما اعطاه اذ وهب له

يحيى ثم ذكر مريم وقول الملئكة لها يٰمَرْيَمُ اِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفٰكِ
عَلٰى نِسَآءِ الْعٰلَمِيْنَ يٰمَرْيَمُ اقْنُتِيْ لِرَبِّكِ وَاسْجُدِيْ وَارْكَعِيْ مَعَ الرّٰكِعِيْنَ يقول الله عز
وجل ذٰلِكَ مِنْ اَنْۢبَآءِ الْغَيْبِ نُوْحِيْهِ اِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ اى ما كنت معهم اِذْ
يُلْقُوْنَ اَقْلَامَهُمْ اَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ قال ابن هشام اقلامهم سهامهم يعنى قداحهم
التى استهموا بها عليها فخرج قدح زكريا فضمها فيما قال الحسن بن ابى الحسن البصرى قال
ابن اسحٰق كفلها ههنا جريج الراهب رجل من بنى اسرائيل نجار خرج السهم عليه بحملها
فحملها وكان زكريا قد كفلها قبل ذلك فاصابت بنى اسرائيل ازمة شديدة فعجز زكريا عن
حملها فاستهموا عليها ايهم يكفلها فخرج السهم على جريج الراهب بكفولها فكفلها وَمَا
كُنْتَ لَدَيْهِمْ اِذْ يَخْتَصِمُوْنَ ۝ اى ما كنت معهم اذ يختصمون معهم يخبره بخفى ما كتموا
منه من العلم عندهم لتحقيق نبوته والحجة عليهم بما يأتيهم به مما اخفوا منه ثم قال
اِذْ قَالَتِ الْمَلٰٓئِكَةُ يٰمَرْيَمُ اِنَّ اللّٰهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيْحُ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ
اى هكذا كان امره لا ما يقولون فيه وَجِيْهًا فِى الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ اى عند الله وَمِنَ
الْمُقَرَّبِيْنَ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِى الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَّمِنَ الصّٰلِحِيْنَ ۝ يخبرهم اى بحالاته التى
ينقلب فيها فى عمره كتقلب بنى ادم فى اعمارهم صغارا وكبارا الا ان الله خصه بالكلام فى
مهده اٰية لنبوته وتعريفا للعباد بمواقع قدرته قَالَتْ رَبِّ اَنّٰى يَكُوْنُ لِىْ وَلَدٌ وَّلَمْ يَمْسَسْنِىْ
بَشَرٌ قَالَ كَذٰلِكِ اللّٰهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ اى يصنع ما اراد و يخلق ما يشاء من بشر او غير
بشر اِذَا قَضٰٓى اَمْرًا فَاِنَّمَا يَقُوْلُ لَهٗ كُنْ فَيَكُوْنُ ۝ مما يشاء وكيف شاء فيكون كما اراد ثم
اخبرها بما يريد به فقال وَيُعَلِّمُهُ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرٰىةَ التى كانت فيهم من عهد
موسٰى قبله وَالْاِنْجِيْلَ كتابا اٰخر احدثه الله عز وجل اليه لم يكن عندهم الا ذكره انه كائن

من الأنبياء بعده «وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ» أي يحقق بها
نبوتي أني رسول منه اليكم «أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ
طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ» الذي بعثني اليكم وهو ربي وربكم «وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ» قال
ابن هشام: والأكمه الذي يولد أعمى. قال رؤبة بن العجاج: هرجت فارتد ارتداد
الأكمه. قال ابن هشام: هرجت صحت بالأسد وجلبت عليه. وهذا البيت في قصيدة له.
«وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ» أني رسول من الله اليكم «إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمُصَدِّقًا لِّمَا
بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ» أي لما سبقني منها «وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ»
أي اخبركم به انه كان عليكم حراما فتركتموه ثم احل لكم تخفيفا عنكم فتصيبون يسره
وتخرجون من تباعته «وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَ
رَبُّكُمْ» أي تبريا من الذي يقولون فيه واحتجاجا لربه عليهم «فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ
مُّسْتَقِيمٌ» أي هذا الذي قد حملتكم عليه وجئتكم به «فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ» و
العدوان عليه «قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ» و
وهذا قولهم الذي أصابوا به الفضل من ربهم «وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ» لا ما يقول هؤلاء
الذين يحاجونك فيه «رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ»
أي هكذا قولهم وإيمانهم ثم ذكر رفعه عيسى اليه حين اجتمعوا لقتله فقال «وَمَكَرُوا وَ
مَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ» ثم اخبرهم ورد عليهم فيما أقروا لليهود بصلبه كيف رفعه
وطهره منهم فقال «إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ
الَّذِينَ كَفَرُوا» اذ هموا منك بما هموا «وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا»

إلى يوم القيامة ثم القصة حتى انتهى إلى قوله ذٰلك نتلوه عليك يا محمد من الآيات

والذكر الحكيم القاطع الفاصل الحق الذي لا يخالطه الباطل من الخبر عن عيسى و

عما اختلفوا فيه من أمره فلا تقبلن خبرا غيره إن مثل عيسى عند الله فاستمع

كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ٥ الحق من ربك أي ما جاءك

من الخبر عن عيسى فلا تكن من الممترين ٥ أي قد جاءك الحق من ربك فلا تمترين

فيه وإن قالوا خلق عيسى من غير ذكر فقد خلقت آدم من تراب بتلك القدرة من

غير أنثى ولا ذكر فكان كما كان عيسى لحما ودما وشعرا وبشرا فليس خلق عيسى من غير

ذكر بأعجب من هذا فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم أي من بعد ما

قصصت عليك من خبره وكيف كان أمره فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا

ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين قال ابن هشام

قال أبو عبيدة نبتهل ندعو باللعنة. قال أعشى بني قيس بن ثعلبة ــ ٥

لا تقعدن وقد أكلتها حطبا	تعوذ من شرها يوما وتبتهل

وهذا البيت في قصيدة له يقول ندعو باللعنة وتقول العرب بهل الله فلانا أي لعنه

الله. وعليه بهلة الله أي لعنة الله قال ابن هشام ويقال بهله الله أي لعنه الله و

نبتهل أيضا نجتهد في الدعاء. قال ابن إسحق إن هذا الذي جئت به من الخبر عن عيسى

لهو القصص الحق من أمره وما من إله إلا الله وإن الله لهو العزيز الحكيم فإن

تولوا فإن الله عليم بالمفسدين ٥ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا و

بينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون

الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ٥ فدعاهم إلى النصف وقطع عنهم

الحجة فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عزوجل والفصل من القضاء
بينه وبينهم وامر بما امر به من ملاعنتهم ان ردوا ذلك عليه دعاهم الى ذلك فقالوا يا
ابا القاسم دعنا ننظر في امرنا ثم نأتيك بما نريد ان نفعل فيما دعوتنا اليه فانصرفوا عنه
ثم خلوا بالعاقب وكان ذا رأيهم فقالوا يا عبد المسيح ماذا ترى فقال يا معشر النصارى
لقد عرفتم ان محمد النبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ولقد علمتم ما لاعن
قوم نبيا قط فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم وانه للاستيصال منكم ان فعلتم فان كنتم قد
ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل ثم
انصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم قد رأينا ان
لا نلاعنك وان نتركك على دينك ونرجع على ديننا ولكن ابعث معنا رجلا من اصحابك
ترضاه لنا يحكم بيننا في اشياء اختلفنا فيها من اموالنا فانكم عندنا رضا قال محمد بن جعفر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني العشية ابعث معكم القوي الامين قال فكان
عمر بن الخطاب يقول ما احببت الامارة قط حبي اياها يومئذ رجاء ان اكون صاحبها فرحت
الى الظهر مهجرا فلما صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ثم نظر عن يمينه ويساره
فجعلت اتطاول ليراني فلم يزل يلتمس ببصره حتى رأى ابا عبيدة بن الجراح فدعاه فقال
اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه قال عمر رضـ فذهب بها ابو عبيدة رضـ انتهى
هذا وقد اتفقوا ان سبب نزول هذه السورة الى بضع وثمانين اية هو قصة وفد نجران و
تواردة المفسرون والمحدثون وعلماء السير والتاريخ وعلى كل مضمون الآيات اريدت
المباهلة من كون عيسى عليه السلام خلق من غير اب فقد قص الله تعالى مولده بما لم يقص لاحد
غيره لهذا الوجه حتى اتى على ذكر مخاضه والدته ومن كونه رفع الى السماء بشخصه وجسده فليتفكر

الناظر عبارة ابن اسحق ولينعم النظر فيها كيف ربط بعض الآيات ببعض ونزلها على حسب
الغرض الى ان قال وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللّٰهُ وَاللّٰهُ خَيْرُ الْمَاكِرِيْنَ ۝ ثم اخبرهم ورد عليهم فيما اقروا
لليهود بصلبه كيف رفعه وطهره منهم فقال اِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيْسٰى اِنِّىْ مُتَوَفِّيْكَ وَرَافِعُكَ اِلَىَّ
وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اذ هموا منك بما هموا وَجَاعِلُ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِيْنَ
كَفَرُوْا اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ اه وهذه الجملة امس بغرضنا وقد صرح فيها ان الآيات لاصلاح
النصارى وردهم عما اقروا لليهود بصلبه۔ فيراعى فى هذه الآيات اصلاح النصارى واسمائهم
اولا وبالذات ما شبه لهم اليهود واما رد اليهود ههنا فليس بالقصد الاولى او يقال ان فيه
ابطال قولهم وسيما اذا روعى انه حين قتل لعيسى عليه السلام كان فى مقابلة اليهود
خذلهم الله تعالى۔ ثم انه قد ادرج ابن اسحق آية الميثاق ايضا فى هذه السلسلة كما فى
الدر المنثور عنه وعن غيره۔ قوله تعالى (يٰاَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تُحَاجُّوْنَ) اخرج ابن اسحق وابن جرير
والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible]
النصارى [illegible] فيهم [illegible]
[illegible] والانجيل [illegible] وَاللّٰهُ وَلِىُّ الْمُؤْمِنِيْنَ ۝
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
ان حسبنا [illegible] عبادة غيره [illegible] فى ذلك من قولهما
مَا كَانَ لِبَشَرٍ اَنْ يُّؤْتِيَهُ اللّٰهُ الْكِتٰبَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُوْلَ لِلنَّاسِ كُوْنُوْا عِبَادًا لِّىْ
مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ [illegible] بَعْدَ اِذْ اَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ ۝ [illegible]

بتصديقه اداهم وجاءهم واقرارهم به على انفسهم فقال وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ
الى قوله مِنَ الشَّاهِدِينَ۔

ثم لابد من ان ننظر فيما ذكره فى الدر المنثور من اول السورة فى سبب نزولها وما رأينا امس
بسيرة السورة من مرسل الربيع فيه حيث قال۔ واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن الربيع
قال ان النصارى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخاصموه فى عيسى بن مريم وقالوا له
مَن ابوه وقالوا على الله الكذب والبهتان فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون
انه لا يكون ولد الا وهو يشبه اباه قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان
عيسى ياتى عليه الفناء قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا قيم على كل شئ يكلؤه ويحفظه
ويرزقه قالوا بلى قال فهل يملك عيسى من ذلك شيئاً قالوا لا قال افلستم تعلمون ان
الله لا يخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السماء قالوا بلى قال فهل يعلم عيسى من ذلك شيئاً
الا ما عُلِّم قالوا لا قال فان ربنا صوّر عيسى فى الرحم كيف يشاء الستم تعلمون ان ربنا
لا ياكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يُحدِث الحدث قالوا بلى قال الستم تعلمون ان
عيسى حملته امه كما تحمل المرأة ثم وضعته كما تضع المرأة ولدها ثم غذى كما تغذى
المرأة الصبى ثم كان ياكل الطعام ويشرب الشراب ويحدث الحدث قالوا بلى قال فكيف
يكون هذا كما زعمتم فعرفوا ثم ابوا الا جحوداً فانزل الله الٓمٓ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ
اه ص٣ وينبغى ان يتنبه من الناظر عن قوله الستم تعلمون ان ربنا حى لا يموت وان عيسى
ياتى عليه الفناء قالوا بلى انه صرح بالاستقبال وهذا المرسل يومى الى ان المراد بقوله تعالى
مُتَوَفِّيكَ [illegible] من آل عمران
[illegible] يستغرق

حدثنا الربيع بن انس عن الحسن اہ فذكر اثرا عنہ ثم قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لليهود ان عیسیٰ لم يمت وانه راجع اليكم قبل يوم القيمة اھ وذكرہ فی النساء من طریق اخر موقوفا علیہ فهو مرفوع وموقوف عند الحسن وعليه وكذا اخرجه ابن جریر مرفوعا عنہ ويحتمل ان يكون قوله وان عیسیٰ یاتی علیہ الفناء بیانا للواقع لا تفسیرا لقوله تعالیٰ انی متوفیک۔ واللہ الموفق۔ واذا اتقنت ربط الایات ومحصلها من کلام ابن اسحٰق ومن کلام الشاہ عبد القادر رح واعتبرت سبب نزولها فلنقل اذن فی مفرداتها۔

فصل فی ایة ال عمران۔ قال اللہ تعالیٰ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللّٰهُ وَاللّٰهُ خَيْرُ الْمَاكِرِيْنَ ۝ ای احتال اليهود لقتله عليه السلام واعدام دينه واعدام اتباعه واخمال ذكره كما يدل عليه قوله تعالیٰ فی تدبیرہ انی متوفیک الایة فهو له كمكر الله جماع الكلام وتدبر الله تعالیٰ لانجائه وتخليصه من الاعداء وفوقية اتباعه على الذين كفروا تدبيرا لطيفا يجل عن الافهام فخذلوا من حيث تحلوا ففی مقابلة اخذهم اياه والقبض عليه توفيه وتسلمه وفی مقابلة ارادة القتل رفعه الى السماء وفی مقابلة بقائه فيهم وملابستهم له وايذاءه تطهيره منهم وفی مقابلة اخمال ذكره واعدام امته فوقيتهم على الذين كفروا فانه لا يقال لتسليط الاعداء عليه واهانته والعياذ باللہ بانواع الاهانة حتى صلبوه وغشي عليه صار مشبها بالمقتول ولكن لم يمت وذهب سائحا وبقی نحو سبع وثمانين سنة حيا حتى توفی فی بلدة الكشمير كما يقول به ذلك الشقی واتباعه انه التدبير الالٰهی وصنعه اللطيف كلا ثم كلا وهو كترك علی علی الفراش عند الهجرة كما ذكروہ فی قوله تعالیٰ من الانفال وَاِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لِيُثْبِتُوْكَ اَوْ يَقْتُلُوْكَ اَوْ يُخْرِجُوْكَ وَيَمْكُرُوْنَ وَيَمْكُرُ اللّٰهُ وَاللّٰهُ خَيْرُ الْمَاكِرِيْنَ وفيه يقول علی رضہ كما فی المواهب ؎

وفيت بنفسي خير من وطئ الثرى	ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول اله خاف ان يمكروا به	فنجاه ذو الطول الاله من المكر

وكقوله تعـ في صالح من النمل وَمَكَرُوا مَكْرًا وَّمَكَرْنَا مَكْرًا وَّهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ ـ
وهذا الشقي في كل عباراته يكرر شيئًا واحدًا يطحنه كحمار الطاحونة انهم فعلوا به كل
شئ الا الموت وكنت متحيرًا في انه لِمَ التزمه الشقي حتى ذكر لي بعض اصحابي انه يريد
التقريب الى النصارى واتخاذ دين بين النصرانية والاسلام فزال تعجبي فان الامر كذلك
واذناب ذلك الشقي يقولون ان طريقته حرية على النصرانية ونحن رأينا كل شئ قاله ـ
سرقة من النصارى او من الباطنية وسيظهر ان شاء الله تعالى بعض شئ من ذلك مما يتعلق
بحيوته عليه السلام فيما سياتي من عبارات الحافظ ابن تيميه رحـ من كتابه الجواب الصحيح
لمن بدل دين المسيح ـ قوله تعالى اِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيْسٰٓى اِنِّيْ مُتَوَفِّيْكَ ذكروا فيه وجوهًا كما
في روح المعاني ولكن الاشبه وجهان اما انه من توفى الحق ـ قال في المعالم الذي متسلمك
من قولهم توفيت منه كذا اى تسلمته ـ اهـ واما انه من توفى المدة واستيفائها فكان عليه
السلام ارسل اليهم بوظيفة الرسالة والتبليغ وليكون شهيدًا عليهم وغير ذلك من
وظائف الرسالة والنبوة واعبائها كارسال واحد من رجال السلطان لخدمة فيراقب
حاله ويحاسب على الخدمة اذ ذاك ثم ارجعه الى حضرته حيا وانتهت خدمته حينئذ و
دخل في الحضرة الالهية وصار فارغًا غير مراقب كرجوع رجال السلطنة بعد الفراغ الى
الحضرة السلطانية هذا على الوجه الاول واما على الوجه الثاني فقال في الكشاف اِنِّيْ
مُتَوَفِّيْكَ اى مستوفى اجلك ومعناه انى عاصمك من ان يقتلك الكفار ومؤخرك
الى اجل كتبته لك ومميتك حتف انفك لا قتلا بايديهم ورافعك الى الى سمائى

ومقر ملائكتي اه ولخصه في الكبير فقال معنى قوله اني متوفيك اي اني متمم عمرك فحينئذ
اتوفاك فلا اتركهم حتى يقتلوك بل انا رافعك الى سمائي ومقر ملائكتي واصونك عن
ان يتمكنوا من قتلك ـ وهذا تاويل حسن اه فدل ان اتمام العمر من شرط التوفي والا
فلا يخفى على امثال هؤلاء الاعلام الفرق بين التفعل والتفعيل والتوفي والتوفية و
قد مر سابقا منا موضحا فراجعه وتعبير التفسير الكبير يؤل الى انه جعله بمعنى اخذ الحق
على الاجل المضروب ـ فالاخذ اخذه من المطاوع بالكسر والاجل المضروب اخذه من
المطاوع بالفتح وان لم يذكر في العبارة فالاول يظهر عند الجزء الاخر وان لم يكن في الاصل
باعتباره فقط بخلاف الثاني فانه من اول العمر فلذا ذكرنا التوفي في النظم او الاسم
نشنيده كه بهر كه ميرد تمام شد ـ ومتناوله على الاول من حين الرفع الى حين النزول فابتداءه
من حين الرفع ثم بعد ذلك بقاءه ويصدق قوله متوفيك على الابتداء والبقاء وقد بحث في
الاصول الفقهية في صدق الفعل اهو باعتبار الابتداء ام باعتبار الانتهاء ـ واما على الثاني فمتناوله
من اول العمر الى اخره وهو قبل الرفع وبعده وبعد النزول الى الموت فبقي الترتيب في
الالفاظ الاربعة من اية ال عمران على حاله وطاح ما شغب به ذلك الشقي الغبي الغوي
لقلة علمه وكثرة جهله وانسلاخه عن الايمان وطبعه على الخذلان والحرمان ـ ثم انه لا
يخفى ان قوله تعالى في المائدة فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم يجري فيه
الوجهان المذكوران لكل لنظيره وسياتي ايضاحه ان شاء الله المستعان وان لم يذكر
المفسرون في قوله فلما توفيتني الا معنى الرفع الا نحو ما ذكره في الانموذج الجليل في
بيان اسئلة واجوبة من غرائب التنزيل ـ فان قلت ان هذا نحو انتشار في نظم القران يوهم
عدم تحقيقك بمرماه وعدم عثورك على مغزاه والا لصدعت وصدحت بوجه واحد

يكون هو المراد الأصلي وفيه شائبة عموم المشترك وقد انكره فنون اللغة والادب۔
قلت كلا بل هو في اعلى طبقة البلاغة والبراعة ان يأتي المتكلم بلفظ يصلح لوجوه كلها
ملائمة للمقام والمرام ومن مارس القرآن واعطاه الله فهما فيه يد له الصنيع على ان
عادة التنزيل كذلك وقد قال علي رضي الله عنه ان القرآن ذو وجوه۔ وفي حديث صفة
القرآن لكل حرف حد ولكل حد مطلع۔ اي لكل حد مصعد يصعد اليه من معرفة علمه۔
يقال مطلع هذا الجبل من مكان كذا اي مأتاه ومصعده۔ ومثل هذا قد يصنعه البلغاء
وليس من عموم المشترك الذي استنكره الفنون فاعلم ولا تلحقك قلق واضطراب
والله الموفق للصواب۔ وليعلم ان قوله تعالى اني متوفيك مستقل بنفسه وبين في
نفسه لا يحتاج الى البيان اي كنت نعمة لهم على وزان حديث علي ذكره في النهاية
يصف النبي صلى الله عليه وسلم شهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة اي مبعوثك الذي
بعثته الى الخلق اي ارسلته فعيل بمعنى مفعول انتهى۔ والآن انا متوفيك اي آخذك
الي لانه مبهم بينه بقوله ورافعك الي بل هو اهم منه لانه يدل على ختم المعاملة
معهم وانه حرمهم من تلك النعمة ولذا قدمه لانه المبحوث عنه والمسوق له وهو اصل
المعاملة كطلب السفراء عن الدول واسترجاعهم قد يكون لامور انفسهم وقد يكون
لختم المعاملة بين الدولتين وقد يكون لنقل السفير الى منزلة اعلى والتخليص قد
يكون لحفظه في نفسه لا اعلان ترك المسالمة والتوفي يدل على استيفائه لحضرة الرب
كما ذكره الرازي من السيرة بخلاف لفظ الموت۔ والحاصل ان استرجاعه عليه السلام
لم يكن لانجائه فقط بل لقطع المعاملة معهم ايضا بخلاف الرفع والتطهير فانه يتعلق
بمعاملة عيسى عليه السلام نفسه۔ ولو كان رفعا بدون التوفي اي بدون سلب نعمته

عنہم لامکنت شہادتہ علیہم بوجہ اٰخر من اعلام اللہ ایاہ فلا یدل الرفع علی انہ صار
کانہ لیس نبیًّا لہم فقد رفع نبینا صلی اللہ علیہ وسلم لیلۃ الاسراء وھو نبینا اذ ذاک
ایضًا ۔ وھذا بناء علی ان من معاملات النبی مع امتہ الشہادۃ علیہم تنتہی بالتوفی ۔ و
الواقع انہما وعد ان ذکر التوفی فی المائدۃ لانہ سلب نعمۃ بعثتہ الیہم وحرمانہم من
التبلیغ کانہ استردہ منہم ولم یقل ھناک فلما رفعتنی لانہ فی مقابلۃ القتل ای فی
الحس و العیان ولا یدخل فی الغرض ھناک وذکر فی النساء الرفع فانہ المقابل للقتل
فی الشاھد مخلصا لا بد لا فقط فان السیاق فی اٰل عمران لذکر المخلص وکذا السیاق
ھناک لاعلان المقاطعۃ ومعلوم انہا انما تتم لو قبضہ منہم حیًّا واما بالموت فینتفی الوضوع
فماذا یکون بعدہ وایضًا ان الموت لا یعلل بانہ لذلک الغرض مثلًا ھذا بالنظر الی
قومہ واما بالنظر الی نفسہ علیہ السلام فان التوفی ھو اخذ حق کان لہ تعالٰی وکانہ
استرداد شیئہ الیہ واذا ارجع شیئہ الیہ لم یبق مراقبۃ ومحاسبۃ لہ لما بعد کارجاع
السلطان من ولاہ علی الولایات فیراقبہ الی حضرتہ فتنتہی ویظہر ھذا بالتامل فی
قولہ تعالٰی وَھُوَ الَّذِیْ یَتَوَفّٰکُمْ بِالَّیْلِ وَیَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّھَارِ فلم یذکر المراقبۃ
فی حال التوفی وانما تکون مراقبتہ علیہ السلام حین الارسال لوظیفۃ الشہادۃ والبلاغ
ونحوہ ۔ فاذن قولہ تعالٰی اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ ھو دعامۃ ھذا الکلام وعمدتہ لا عصا الخطیب
ومخصرتہ وقد فسرہ اللہ تعالٰی فی المائدۃ بمقابلۃ قولہ مَا دُمْتُ فِیْھِمْ بقولہ فَلَمَّا
تَوَفَّیْتَنِیْ ۔ وبضدھا تتبین الاشیاء فھو قبضہ منہم وعدم ترکہ فیہم ولم یقل مَادُمْتُ
فیہم حیًّا لانہ حی الاٰن ایضًا وانما یحتاج الیہ فی قولہ الاٰخر مَادُمْتُ حَیًّا فقیدہ ھناک
لا ھٰھنا وارسلہ عن قید فیہم لانہ لیس بملائم ھناک ۔ ھذا کلہ علی الوجہ الاول وھو

ان التوفی بمعنی اخذ الحق وتناوله واما علی الوجه الثانی وهو توفیه علیه السلام بعد وفاء العمر فاعلم انه ایضاً من حیث المفهوم بمعنی اخذ منهم بعد توفیة عمره وان کان تحققه بالموت الطبعی لکن الاعتبار فی البلاغة لمفهومه کما ذکرناه فی تحقیق الکنایة فدل ایضاً علی حرمانهم من نعمة کونه فیهم ومقاطعته الله تعالیٰ معهم وبقیت النکات علی حالها واعلم ان المعنی انی مصدق توفیک وانی رافعک الی ومطهرک من الذین کفروا وجاعل الذین اتبعوک فوق الذین کفروا الی یوم القیمة وصدق توفیه ومبادئه وتهیئته قد روعیت من حین الرفع الی اخر ما یمر علیه علیه السلام واما نزوله ومکثه فینا بعد النزول اربعین سنة علی ما ثبت بالاحادیث الصحیحة فلیس من حکم نوبته وزمانه ودورته وانما هو تحت زمان خاتم الانبیاء صلی الله علیه وسلم وهو علیه السلام کالنزیل فینا اذ ذاک وانما نزل لقتل الدجال الذی تسمی به والعیاذ بالله فهو مکث عارضی لا بحکم الاصالة فلما کان المراد الاخبار بصدق التوفی وامضاء الرفع وغیره لاجل هذا الصدق بقی ترتیب الالفاظ علی حالها الاصلی ولم یلزم ان یموت علیه السلام قبل رفعه فاعلمه وافهمه فان ذلک الشقی الغبی لا یستطیع الفرق بین ترتیب الاخبار بالشیء وبین وقوعه ورتبة الاخبار بالتوفی ههنا اول لانه لاجله یاتی الامور ووقوعه بعد اشغال الحیوة ومنها الرفع والنزول فالاخبار به لکونه اعظم الامور وکون سائرها بسببه لابد ان یقدم والاینون وقوعه بحسب طبیعته الا بعد الفراغ عما قدر له من الوظائف والاعمال وبالجملة هو کالاعلان بالازماع علی السفر وسائر الامور کرؤیة الشاهد وسنوح السوانح فی اثنائه والا فلا ان یتقدم بحسب طبعه ولا یلزم علی تقدیر تاخره ان یکون الموت بعد القیامة کما زعمه الجاهل فی حاشیته حمامة البشری التی یقال انه کتبها من محمد سعید بی نظر انبهی ونسبها الی نفسه ویشهد به فرق العبارة

هذا مجاوير احم روح المعانی صنا من قوله تعالیٰ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا
إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وانما يلزم ان يكون الموت بعد ذلك الجعل لا بعد اختتام مدته وتأمل
قول القائل انا آتيك وزائرك بصيغة اسم الفاعل فانه قد جعل الاتيان فيه كانه قد دخل
في الوجود فعبر عنه باسم الفاعل لا بالفعل المستقبل وذلك اذا كان بصدده جعل مبادئه
الفعل كالفعل فعبر عنه كانه قد دخل في الوجود وقد نبه عليه علماء العربية كثيراً قال
ابن الاثير في مثله السائر ومما يجري هذا المجرى الاخبار باسم المفعول عن الفعل المستقبل
وانما يفعل ذلك لتضمنه معنى الفعل الماضي وقد سبق الكلام عليه فمن ذلك قوله تعالى
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ
فانه انما آثر اسم المفعول الذي هو مجموع على الفعل المستقبل الذي هو يجمع لما فيه من
الدلالة على ثبات معنى الجمع لليوم وانه الموصوف بهذه الصفة وان شئت فوازن بينه
وبين قوله تعالى يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ فانك تعثر على صحة ما قلت اه والحاصل
ان جعل الفعل المستقبل داخلاً في الوجود والتعبير عنه بصيغة الصفات لا الفعل مبني
على جعل مبادئه كالفعل ذكره في روح المعاني في إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا هذا. وقد تضح
بذلك نكتة التعبير في الآية بالصفات ايضاً سوى ما نحن فيه بصدده. وحينئذ يقرب
الوجهان من الاتحاد فابتداء التوفي من حين الاخذ منهم ومن مبادئه وقد انقضى به زمانه
ودورته عليه السلام ونزوله انما هو تحت حكم زمان آخر وصاحبه خاتم الانبياء صلى الله
عليه وسلم وهو معنى الحديث انكم حظي من الامم وانا حظكم من النبيين وقدم وكان
التوفي هو الاخذ منهم من مقدمات الرفع ايضاً اذ الرفع انما يكون بعد الاخذ منهم وانتهاء
على موته عليه السلام بعد النزول ثم تعاقبه ناعتبره فان هذا هو الوجه في اختلاف السلف

فی تفسیرہ من الاخذ والرفع او الاماتة بل عن واحد منهم مرة کذا ومرة کذا کترجمان
القرآن حبر الامة وبحرها ابن عباس فقد جاء عنه انه الاماتة وصح عنه انه الرفع حیًّا
ففی الدر المنثور اخرج عبد بن حمید والنسائی وابن ابی حاتم وابن مردویه عن ابن عباس
قال لما اراد الله ان یرفع عیسٰی الی السماء خرج الی اصحابه اھ (الی ان قال) ورفع عیسٰی من
روزنة فی البیت الی السماء اھ وللنسائی تفسیر مفرد رواه حمزة عنه قال ابن کثیر بعد ما ذکر
اسناد ابن ابی حاتم وهذا اسنادٌ صحیحٌ الی ابن عباس رض ورواه النسائی عن
ابی کریب عن ابی معاویة بنحوه اھ وقد اخذ ذلك الشقی اختلافهم اللفظی حیلة فی رد
الاجماع البات المتصل ولا حول ولا قوة الا بالله وشغب بان التوفی بمعنی الاماتة و
تأخیرہ عن الترتیب الذکری تحریف ففضحه الناظرون بان التطهیر عندك تبرئته علیه
السلام علی لسان خاتم الانبیاء عن فریة الیهود علیه وعلی امه فصار مؤخرًا من قوله تعالٰی
وَجَاعِلُ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ فانه وقع قبل ذلك وان
اخذت التطهیر بمعنی الانجاء کان الرفع وهو عند الموت الطبعی مؤخرًا عنه بنحو سبع وثمانین
سنة عندك فضاع الترتیب علی کل حال ولم یبق فی ایدیك الا الخزی والنکال وکفی
الله المؤمنین القتال. هذا وجوز فی البحر المحیط ان یکون قوله تعالٰی اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ متعلقًا
بقوله مُتَوَفِّيْكَ وبغیرہ من الافعال الثلاثة ایضًا وذلك علی ما ذکرناہ فی تفسیر التوفی
انه الاستیفاء لحضرته تعالٰی لانجائه منهم وهذا مستمر من الرفع الی النزول حتی الموت
وقول ذلك الجاهل ان التوفی لم یأت الا بمعنی الموت قد اجبنا منه وتکلمنا ایضًا بانه
هل جمع بین لفظ التوفی والرفع فی غیرہ علیه السلام فلیرنا ذلك فی موضع من القرآن
والله الهادی وفی لفظ اهل التواتر والاجماع انما هو الرفع فی ذکرہ علیه السلام لا لفظ

التوفي وكذا في لفظه عليه السلام كما في حديث ابي هريرة في الاسراء في ثنائه عليه السلام على الله ورفعني وطهرني من الذين كفروا ذكره في الروائل وغيره وهو عند الطبري في النحو بالجزم في التابعي والتردد في الصحابي وابن مردويه في الخصائص مجزوما به ثم انه لا تزاحم فيما ذكره الزمخشري ثم الرازي من الغرض وبين ما ذكرناه فان نظم القرآن من جوامع الكلم يستمل معاني ثواني واعتبارات مناسبة وتلك نكات الاشارة في تعددها وعزها وما ذكرناه من القصر من الجزء السلبي (لا قتلا وبأيديهم) فانما استفيد عندي من جهة انحصار الامر فيما اراد الله تعالى وهو التوفي من جهة مقابلته للقتل بمادته ومفهومه المخالف نظيره قوله تعالى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فكان كذكر ضد ونفي ضده الآخر ايهم من جهة القصر التركيبي نحو زيد قائم لا قصر فيه لكن لا يكون قاعدا حينئذ فان افادة القصر في المشتقات خفية عندي وان ذكره في المفتاح في قوله سهوا زيد في الترقيم خفوفا

[illegible] فانما استفيد من انه قد قيل في مقابلة [illegible] نحو جزء نسلبي نعم لا بد في الكلام من رعاية تشريف وتكريمه عليه السلام من حيث اسناد فعل توفيه الى الله تعالى نفسه نحو ما ذكروه في حديث وانا حزبه [illegible] في نحو نحن فيه من [illegible] ثم ان على التقرير الذي ذكرته الآن [illegible] من حيث [illegible] مضمنه وهو [illegible] لفظه [illegible] قضية الترتيب والله الموفق وبه نستعين۔

فصل في نكات اخر في تقديم التوفي كنت كتبتها في التذكرة والبرنامجة منتشرة فسردتها هٰهنا على هيأتها فليضعها الناظر في منازلها وبعضها على التنزل واخذ التوفي بمعنى الاماتة

فقلت فيها. واعلم ان الله تعالى قد دل على ترتيب التوفى والرفع بنفسه لانه ذكر فى النساء عند نفى القتل الرفع وبعده الشهادة فكان مقدما وذكر فى المائدة عند انتفاء الشهادة التوفى فكان مؤخرا وايضا ذكر الرفع عند ارادتهم القتل فكان مخلصا منه ومقارنا لها كما سنقرره لا بعد نحو سبع وثمانين سنة كما ذكره ذلك الجاهل والتوفى بعد تلك الارادة لا محالة فكان الرفع مقدما والتوفى مؤخرا والقرينة العقلية ان للموت انما يكون بعد جملة الامور والاعمال ولما انحصر الرفع فى الرفع الجسمانى كما سنذكره تعين تقدمه و انما ذكره اعنى التوفى مقدما ليدل من الابتداء على ما ينتهى اليه الامر كما يسأل ماذا منتهى ارادتك اذا كان هناك طول بذكر اشياء كثيرة فذكر منتهى المسافة واقصى ما يراد به وما لا ينفصل ولا يختتم الامر الا به اولا ليستبين ما يؤول اليه الامر ثم ذكر ما يعرض فى البين وكم عليه

قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا	ثم القفول فقد جئنا خراسانا

راجع روح المعانى ص٢ وكان لا بد فى المقام من لفظ يدل بالمفهوم على اخذه منهم و يدل كناية على المآل ولا يوفيه الا هذا اللفظ اى انى آخذك من بينهم سالما وان افضى بعد الى الموت لكن المسوق له هو هذا فقدمه وكان الرفع من مقدماته اذن فقدم مقصودا ولولم يذكره [illegible] عما ذكرناه فى الفصل السابق اخيرا من تقريب الوجهين احدهما من الآخر ولو ذكر لفظ الموت صريحا لم يكن فى سباق المخلص او ذكره وذكر رفع الدرجة معه كان على سنة العادة لم يكن مخلصا ولا مكر الله تعالى وتدبيره اللطيف ولانه لا بد من ذكر ما ينتهى اليه الامر فاختار لفظا يكون بحسب العنوان للاستيفاء الى حضرته ويتحقق بحسب المصداق

بالموت آخراً وایضاً ارادة التوفی استتبع هذه الاشیاء ولما استتبعها كانت بسببه منه و توابع له ذهناً وایضاً یحتمل ان یکون المراد انی متوفیك ورافعك الی ایضاً وهکذا ای لا افعل بك التوفی فقط بل هذا وهذا وتقدیر ایضاً فی المعطوف لا یحتاج الی تنبیه النحاة علیه بل یحکم به الذوق ویعتبره حیث ناسب کما فی عطف التلقین نحو قوله تعالیٰ قَالَ اِنِّیْ جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ اِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّیَّتِیْ ونحو قوله وَاِذْ قَالَ اِبْرٰهِیْمُ رَبِّ اجْعَلْ هٰذَا بَلَدًا اٰمِنًا وَّارْزُقْ اَهْلَهٗ مِنَ الثَّمَرٰتِ مَنْ اٰمَنَ مِنْهُمْ بِاللّٰهِ وَالْیَوْمِ الْاٰخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ وفی غیر عطف التلقین ایضاً بحسب المقام کما فی قوله اِنَّكَ مَیِّتٌ وَّاِنَّهُمْ مَّیِّتُوْنَ وکما فی قوله لِلَّذِیْنَ اَحْسَنُوا الْحُسْنٰی وَزِیَادَةٌ وکما فی الحدیث هو رجل وانت رجل وکما فی اثر فی الخلم نعم وزیادة وکما فی قول علی رض والآن هو مؤمن ذکره فی منهاج السنة ص۱۴ وکقول ابی حنیفة رح فهم رجال ونحن رجال وکما فی قول الشاعر ؎

یا قرة العین کنت لی انسا	فی طول لیلی نعم وفی قصره

ونحو قول القائل من جاءك الا زید فتقول جاءنی زید وهذا ـ وایضاً المراد انی متوفیك کما لو یخل ذهنك عنه وعلم وافعل هذه الثلاثة الاخری مما لم یعلم فکان الاول مخطوراً بالبال فقدم بخلاف هذه الثلاثة وهی مرتبة وایضاً تلك الثلاثة سلسلة مترتبة فیما بینها وهی من الانعام علیه علیه السلام فی الدنیا بخلاف التوفی لیس متناسبا معها فقدم ولاحظ المعنی لو قال انی رافعك الی الخ ومتوفیك کیف یکون قوله ومتوفیك مستدرکا ویکون المحط اذن کونه لا منه لابد منه لکل حی ولیس بمراد ههنا ولو قال ثم متوفیك کان المحط انی لا افعل اولا بل اخرا ـ ولیس بمراد ایضاً والکلام ههنا لیس ابتدائیا محضا بل کالطلبی فی حقه علیه السلام او کالانکاری فی مقابلة الیهود فهو جواب بما

ارادة اليهود فاستحق التقديم وايضاً المعنى انى بصدد توفيك وسائر الامور بفعلها حالاً فاستحق التقديم ولو اخره لاوهم ان الموت يكون فى السماء متصلاً. قال فى روح المعانى ص۲۰ من قوله تعالى وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ۝ وَلَٰكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ الآية۔ وتغيير الترتيب الوقوعى بين قضاء الامر بمعنى احكام امر نبوة موسىٰ عليه السلام بالوحى وايتاء التورٰىة وثوائه عليه السلام فى اهل مدين المشار اليه بقوله تعالىٰ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ والنداء للتنبيه على ان كلاً من ذٰلك برهان مستقل على ان حكايته عليه الصلوٰة والسلام للقصة بطريق الوحى الالٰهى ولو روعى الترتيب الوقوعى ونفى اولاً الثواء فى اهل مدين ونفى ثانياً الحضور عند النداء ونفى ثالثاً الحضور عند قضاء الامر لربما توهم ان الكل دليلٌ واحدٌ على ماذكر كما مر فى قصة البقرة اه لكن صاحب البحر جعل ترتيب قصة البقرة كما ذكرها فى القراٰن بدون تقديم وتاخير۔ ولا يخفى على من مارس النحو ان الفاء تجعل للمعطوفات سلسلة واحدة مترتبة كما ذكره ابن سيدة فى المخصص بخلاف الواو فالمعطوفات معها اقبضة من الحصى لاترتيب بينها۔ ثم ان الاٰية نزلت لاصلاح النصارٰى وترئت عليهم وعندهم حقيقته عليهم السلام لاهوت تدرع بالناسوت او لاهوت المحض بالناسوت او ناسوت انبثق من اللاهوت الىٰ غير ذٰلك من هوسهم وهٰذه الحقيقة لايقال لها انى متوفيك علىٰ انه منفصل عن الخالق ومخلوق من المقربين فكان لابد من تقديمه لانه اهم وباقى الامور المذكورة مشتركة بين المسلمين وبينهم وعقيدتهم الكفارة فى الصلب فناسب تقديم التوفى لانه ينفى الصلب فتنفى مسئلة

الكفارة من اصلها قال في النهر المادّ من البحر ويد أبقوله متوفيك إخبارًا بانه مخلوقٌ من مخلوقاته ليس باله وقيل معنى متوفيك اى بالنوم اوقابضك من الارض واجمعت الامة على ان عيسى عليه السلام حي في السماء وسينزل الى الارض الى اخر الحديث الذى صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اه ـ وايضا فيه رد على اليهود بأ نبيتوفى باستيفاء الله اياه لحضرته زوبا لقتل والصلب فيجب تقديمه لانه اهم وقد قال سيبويه انهم يقدمون ما هو ببيانه اعنى وايضا لوقال انى رافعك الى ثم متوفيك لم يكن اعم فاخص وهو التدلى كالترتيب في خرزات القلادة لاكاحصاء الحصى هذا ـ والله اعلم بحقائق الامور هذا ـ وقد يدور بالبال ان قوله تعالى إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ على نحو من القول بالموجب عند علماء البديع فاليهود لما قصدوا وفاته عليه السلام بالسعي في قتله والعياذ بالله قال الله تعالى في مقابلتهم نعم انى متوفيك لكن بمعنى اخر وهو الرفع الى السماء والاستيفاء منهم الى حضرتي والتسلم الي فبقى اللفظ مشتركا و افترق المراد وقد مثلوه بنحو قوله ؎

قلتُ ثقلتُ اذ اتيتُ مرارًا	قال ثقلتَ كاهلى بالايادى

بابقاء اللفظ على حاله وتبديل المعنى من نوع الى نوع ـ ومثلوا قسما منه بقوله تعالى يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ـ بابقاء المعنى ايضا وتبديل المصداق وهذه النكتة كما قيل ؎

اذا ذاقها من ذاقها يتمطق ÷ اوكما قيل ؎

شركُ النفوس ونزهةٌ ماحلها	للمطمئن وعقلةُ المستوفز

ولم يأت بلفظ القتل الذى ارادوه استهجانا لذكره ومن القول بالموجب قوله ؎

لقد بهتوا لما رأونى شاحبا	فقالوا به عين فقلت وعارض

ارادوا عين العائن واراد عين المعشوق۔ وثغره ويقاربه صنعة المشاكلة ومثلوها بقوله تعالى عن عيسیٰ عليه السلام تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ وبقوله تعالیٰ فی مشاكلة معمودية قومه عليه السلام صِبْغَةَ اللهِ۔ ولقد صدق الزمخشری ان المسافر من علم المعانی مسيرة اعوام ولقد كانت جرت المشاكلة فی قوله وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ٥ فمشى عليها فی قوله اِنِّىْ مُتَوَفِّيْكَ ايضاً بناء لمشاكلة على مشاكلة۔ وكانوا فی المكر كما قيل ؎

واخوان حسبتهم دروعا	فكانوها ولكن للاعادی
وقالوا قد صفت منا قلوب	لقد صدقوا ولكن من ودادی

وقد جعل فی الايضاح من المشاكلة۔ ولا يحتاج فيما اذن الى مجاز المقابلة نعم يحتاج الى ذوق واين ذالك۔ واذن لا يرد انك قد رجحت ان الاستيفاء بمعنى التسلم وقياس قوله تعالیٰ وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا بَلْ رَّفَعَهُ اللهُ اِلَيْهِ ان يكون قوله اِنِّىْ مُتَوَفِّيْكَ فی وزان قوله وَمَا قَتَلُوْهُ ويبقى الرفع مشتركا فی الموضعين۔

تتمة لهذا الفصل ثم ان قوله تعالیٰ مُتَوَفِّيْكَ ان كان بمعنى الاماتة فلا بد ان يكون هذا القول عند الازماع على الرحيل ؎

افد الترحل غير ان ركابنا	لما تزل برحالنا وكأن قد

والا فاتی محل له ان كان بقی له نحو ثلثی عمره كما يقوله ذلك اللعين بل يجب ان يكون عند وشك الموت لانه ان كان عند قربه ففيه نحو تسلية۔ والا فلا واذن فرووا ما بمعنى التناول او الاستيفاء والحاصل انه لا بد ان يكون معناه واقعا عن قريب لانه اين ان له عند مكرهم

وانجاء له عنهم ولا بد ان يكون فعلا لا له دخل في التخليص والاماتة بالموت الطبعي اجل مضروب لا دخل له فيه الا ان يكون بمعنى استيفاء العمر وتوفيته وبعقبه الموت ولكن لا يكون هو اعني الموت محطا للفائدة ومنصبا للسياق۔

فليعلم انه لو كان النظم انى انا متوفيك لم يكن للاخبار بالحكم بل كان للاخبار بالفاعل انه من هو وكان لا يرد عليه ما ذكرنا ولما لم يكن كذلك دار الكلام على انه بمعنى متوفيك لا مسلط لاحد عليك بقصر الموصوف على الصفة لا الصفة على الموصوف فهو اذن للاخبار باصل الصفة كالكلام الابتدائي من هذه الجهة واذن لا بد ان يكون عند الازماع ووشك الرحيل ولا بد ان يكون بمعنى غير الاماتة وان كان يفهم عدم التسليط فمن المادة لا من التركيب كما يقال في زيد صديقي انه لنفي العداوة من حيث المفهوم الاصولي لا من حيث طرق القصر المعروفة وان كان بمعنى الاماتة فلا بد ان يكون المراد اني متوفيك لكن مع الرفع اه على ان يكون الكلام طلبيا وقدم التوفي لانه دار في الكلام وسبق والظاهر من السياق ان ليس الكلام الا ترحيلا واريد انه سينجى ويترك ان يقال اني متوفيك لا هم و رافعك لا هم اه واما اني متوفيك الا فيما لك ورافعك لا تاركك بينهم اه فقريب او اقرب منه ان يقال ان الكل ضربة في مقابلة المكر فهم مكروا وقال الله عنده في مقابلته اِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ اِلَيَّ اه او كقوله تعالى وَاِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّي جَاعِلٌ فِي الْاَرْضِ خَلِيْفَةً۔ ومكرهم يكون في آخر الامر بارادة القتل وهناك ينادي الله بقطع كونه فيهم والنجاة وتخفى سوء نية [illegible] سيئة ولا يكمل اغراض بعثته فيكون موته اسلاما للموت [illegible] ولا يغلب من صحب النبي بل غلبة من بغى انه كان له بقية حيوة والتوصيف بانه لو كان متوفى بمعنى اموت والرفع بمعنى رفع الدرجة صار كل الالفاظ على العادة

ع واعلموا ان كل فعل صدر فى عالم الكون والفساد عن شئ على خلاف مجرى الطبيعة جعله الناس خاصة لذلك الشئ

فكل نفس ذائقة الموت ويرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجت فلم يكن بد من لفظ يدل على الاخذ منهم وايضا لم يذكر زمان الموت ورفع الدرجة فلم يكن فى القران دليل على موته عليه السلام الا فى المائدة وهو قبيل القيامة ثم ان رفعه من الارض وتخصيصه من عمومات مع انه قد قيل انه ما من عام الا وقد خص منه البعض هو على نحو استثناء الله تعالى من الصعق ومن كل شئ هالك الا وجهه وهذا الشقى يحيل طول الحيوة وكل نبى يخير بين الدنيا والاخرة ولو وضع موسى عليه السلام يده على متن ثور ما ذا كان عمره وان مثل عيسى كمثل ادم فليكن عمره كمثل عمر ادم الثانى وقد دل حديث سحنة اهل الجنة ان سحنته عليه السلام لا يزيد على الكهولة وهو المراد بالاتم العالم كله كدائرة على طوله وعرضه ومركزه حضرة ليس هناك ليل ولا نهار ولا زمان ولا انقضاء يفيض منها على المقربين حكم طى الزمان وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ٥ ومن كال قدرة الله تعالى بمكيال عقله القاصر الفاتر كمثل ذلك الشقى الغبى فقد ضل ضلالا بعيدا فان الله على كل شئ قدير ولمثل ذلك قال الله تعالى كما مر فى الفصل الاول ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلنه مثلا لبنى اسراءيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملئكة فى الارض يخلفون وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون فذكر الملائكة واستشهد بهم اى اليست الملائكة طويلى الاعمار احياء يصعدون الى السموات وينزلون ويمشون على الارض ولو شئنا لاسكنا الملائكة فى الارض بدلا منكم فما الاستبعاد فى امر عيسى عليه السلام وما الفرق بين الموضعين فهذه الامور التى قد سطرها الشقى غير موجودة فى القران الحكيم وانه لعلم الساعة عين ما رصدته فى السموات ونصه عليه قوله وجعلنى مباركا اين ما كنت وقوله ومن المقربين فذكر وجاهته فى الدنيا والاخرة وكونه من المقربين فيما بينهما على احتمال وعلى كل

حال واذا ثبت اطلاق التوفی علی النوم وصح بنحو ایتین من القرآن فلیثبت اطلاقہ علی الاخذ والتسلم من عالم الارض الی عالم السماء بایۃ بل بایتین من آل عمران والمائدۃ ۔ و لیکن الشخص الذی توفی وتسلم ھو الذی رفع والذی طہر من الذین کفروا اذ ہو واحد فان مورد الخطاب واحد لا ان الذی توفی رفع روحہ انتقالا من الکل الی الجزء وطہر من الفریۃ علیہ انتقالا من اشخاصہم الی الفریۃ اعنی ان مورد ھذہ التشریفات الاربعۃ شخص واحد علی حالہ لا ان ینتقل من الشخص الی الروح ثم الی الفریۃ والظاہر ایضا ان اطلاق التوفی علی النوم انما علم من القرآن ولم یکن معروفا بین الناس ومن اطلقہ فبالاستعارۃ علی ندرۃ فلیکن اطلاقہ علی التسلم ایضا مما عرف بہ فانما المعتبر فی اطلاق اللفظ صلوح مفہومہ لذالک لا شیوعہ فیہ وراجع روح المعانی ص۳۹ من قولہ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِيْنَ كَآفَّةً ولکن حقت علی الشقی شقاوتہ ۔ قال السہیلی واما احتجاج القسیسین بانہ کان یحیی الموتی ویخلق من الطین کہیئۃ الطیر فینفخ فیہ فلو تفکروا وابصروا انہا حجۃ علیہم لان اللہ تعالی خصہ دون الانبیاء بمعجزات تبطل مقالۃ من کذبہ وتبطل مقالۃ من زعم انہ الہ او ابن الالہ واستحال عندہ ان یکون مخلوقا من غیر اب فکان نفخہ فی الطین فیکون طائرا حیا تنبیہا لہم لو عقلوہ علی ان مثلہ کمثل آدم خلق من طین ثم نفخ فیہ الروح فکان بشرا حیا فنفخ الروح فی الطائر الذی خلقہ عیسی لیس باعجب من ذالک الکل فعل اللہ وکذالک احیاءہ للموتی وکلامہ فی المہد کل ذالک یدل علی انہ مخلوق من نفخۃ روح القدس فی جیب امہ ولم یخلق من منی الرجال فکان معنی الروح فیہ علیہ السلام اقوی منہ فی غیرہ فکانت معجزاتہ روحانیۃ دالۃ علی قوۃ المناسبۃ بینہ وبین روح الحیوۃ ومن ذالک بقاءہ حیا الی قرب الساعۃ ۔ وروی عن ابی بن کعب ان الروح الذی تمثل لہا بشرا ھو الروح

الذی حملت بہ وھو عیسیٰ علیہ السلام دخل من فیھا الی جوفھا رواہ الکشی باسناد حسن
وکذا ذکرہ فی المشکوٰۃ
برفعہ الی ابی وخص بابراء الاکمہ والابرص وفی تخصیصہ بابراء ھاتین الآفتین مشاکلۃ
لمعناہ علیہ السلام وذلک ان فرقۃ عمیت بصائرھم فکذبوا نبوتہ وھم الیھود وطائفۃ
غلوا فی تعظیمہ بعد ما ابیضت قلوبھم بالایمان ثم افسدوا ایمانھم بالغلو فمثلھم مثل
الابرص ابیض بیاضا فاسدا ومثل الآخرین مثل الاکمہ الاعمیٰ وقد اعطاہ اللہ من الدلائل
علی الفریقین ما یبطل المقالتین ودلائل الحدوث تثبت لہ العبودیۃ وتنفی عنہ الربوبیۃ
وخصائص معجزاتہ تنفی عن امہ الریبۃ وتثبت لہ ولھا النبوۃ والصدیقیۃ فکان فی مسیح
الھدیٰ من الآیاتِ ما یشاکل حالہٗ ومعناہ حکمۃ من اللہ کما جعل فی الصورۃ الظاھرۃ
من مسیح الضلالۃ وھو الاعور الدجال ما یشاکل حالہٗ ویناسب صورتہ الباطنۃ علیٰ نحو
ما شرحنا وبینا فی املاءٍ املیناہ علیٰ ھذہ النکتۃ فی غیر ھذا الکتاب والحمد للہ اھ
ثم انہ لا موقع لان یغلط غالط ویقول کل واحد متوفی علی اجلہٖ ولا احتمال لغیرہٖ ولا
لزیادۃ العمر ونقصانہٖ فلا معنی لھذا الایذان اذن وقد قال تعالیٰ فَاِذَا جَآءَ اَجَلُھُمْ لَا
یَسْتَاْخِرُوْنَ سَاعَۃً وَّلَا یَسْتَقْدِمُوْنَ ۝ وذلک لانہٗ وان کان الامر فی موطن وحضرۃ
کذلک ولکن باعتبار بعض المواطن الاخر قد قال اللہ تعالیٰ وَمَا یُعَمَّرُ مِنْ مُّعَمَّرٍ وَّلَا یُنْقَصُ
مِنْ عُمُرِہٖٓ اِلَّا فِیْ کِتٰبٍ الآیۃ وقد اطالوا الکلام فیہ فلیراجع تفسیرہٗ وتفسیر قولہٖ تعالیٰ
ھُوَ الَّذِیْ خَلَقَکُمْ مِّنْ طِیْنٍ ثُمَّ قَضٰٓی اَجَلًا وَّاَجَلٌ مُّسَمًّی عِنْدَہٗ الآیۃ ویکفینا الآن تلاوتہ
فقط وحسبنا اللہ ونعم الوکیل ۝

فصل فی قولہٖ تعالیٰ وَرَافِعُکَ اِلَیَّ۔ ستأتی اکثر الامور المتعلقۃ بہٖ فی آیات النساء و
الذی یناسب ھٰھنا انہ یجب علی المؤمن بالقرآن والحدیث وعلیٰ من یعتقد ان اللہ الاحکم

الامة المحمدية على الباطل ان يؤمن بانه رفع جسمانی فافاد القرآن قطعية الثبوت وافاد
الاجماع قطعية الدلالة نعم ذلك الرفع الجسمانی له عليه السلام الی السماء معراج له و
هذا الرادة الراغب بما فی مفرداته كما ذكره عنه فی البحر المحيط لا رفع الدرجة فقط فان المراد
الاولی هو رفع جسده الی السماء اجماعًا بلا فصل والدليل القاطع علی ذلك ان هذه
الآيات قرئت علی وفد نجران باتفاق علماء النقل ونزلت لاصلاح عقيدتهم وعندهم
ان عيسیٰ عليه السلام رفع بشخصه وجسده فلو كان عقيدة الاسلام وتعليم القرآن خلاف
ذلك لوجب ان لا يأتی فی النظم لفظ يقحم النصاریٰ فی هوة الباطل ابد الدهر ويوقعهم فی
الحيرة من الامر الی قيام الساعة فانهم اذا يسمعون هذا الابد لهم ان ينزلوه علی الرفع
الجسمانی وكان القرآن اذن مساعدًا لهم علی الباطل فتصدی للهداية فلم يحسن والعياذ
بالله، وهذا مما يجب ان يصان القرآن عنه فاذن انفصلت القضية ان القرآن الحكيم لم
يخالفهم الا فی عقيدة القتل والصلب وفی مسئلة الكفارة ايضًا به ووافقهم وقررهم علی
اعتقاد الرفع الجسمانی ولو لم يكن الامر كذلك لكان هذا اضلالًا للنصاریٰ الذين قرئ عليهم
الی اخر الدهر فانه نزل بعين اللفظ الذی كانوا يقولون به من قبل بل اضلالًا للمسلمين الذين
لم يكن عشرة اسلامهم فی الاصل عند ذات الشقی كذلك حتی وافق النصاریٰ فی عقيدتهم
هؤلاء المسلمون المخالفون فی الاصل نصًا واجمعوا عليها اجماعًا ثابتًا بلا فصل بل الاحبار
الذين دخلوا فی الاسلام كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار ووهب بن منبه فعن ثلاثتهم
الآثار فی جنوبه عيسیٰ السلام فی كتب النقل كالدر المنثور وجامع الترمذی وغيرهما فتحريف
هذا عن معناه فعل من لم يؤمن قط بالاسلام وكان من الكافرين۔ واذا تعين معنی الرفع
ترجح ان التوفی هو بمعنی الاخذ فی حضرته تعالیٰ الا وان انتهی الی الموت ما لا قال فی البحر

المحيط وهذه الاخبار الاربعة ترتيبها فى غاية الفصاحة بدأ اولاً باخباره تعالى لعيسى انه
متوفيه فليس للماكرين به تسلط عليه ولا توصل اليه ثم بشره ثانياً برفعه الى سمائه وسكناه
مع ملائكته وعبادته فيها وطول عمره فى عبادة ربه ثم ثالثاً برفعه الى سمائه بتطهيره من
الكفار فعم بذلك جميع زمانه حين رفعه وحين ينزله فى اخر الدنيا ففى بشارة عظيمة انه
مطهر من الكفار اولاً واخراً ولما كان التوفى والرفع كل منهما خاص بزمان بدئ بهما ولما كان
التطهير عاماً يشمل سائر الازمان اخر عنهما ولما بشره بهذه البشائر الثلاث وهى اوصاف
له فى نفسه بشره برفعة اتباعه فوق كل كافر لتقر بذلك عينه ويسر قلبه ولما كان هذا الوصف
من احتلاء تابعيه على الكفار من اوصاف تابعيه تأخر عن الاوصاف الثلاثة التى لنفسه
اذ البداءة بالاوصاف التى للنفس اهم ثم اتبع بهذا الوصف الرابع على سبيل التبشير
بحال تابعيه فى الدنيا ليكمل بذلك سروره بما اوتيه واوتى تابعوه من الخير اهـ ومثل
هذا الكلام يقال انه من علوم القرآن ويكون موهبة من الملك العلام لعلماء الاسلام
ـــه هكذا هكذا والا فلا لا-

لا مثل ما يخرقه ذلك الشقى ويباهى به عند اتباعه الاشقياء الذين حرموا العلم والايمان
وهذا الشقى ذهب فى كتابه ازالة الاوهام وغيره ان المراد به رفع روحه عليه السلام الى
مقعد الصدق واواه الى السماء كما ذهب اليه فى حمامة البشرى التى اكتتبها من الطرسوسى
المارص٢٥ فالقم علماء الاسلام حجراً فى فيه بان الذى اراد اليهود قتله وصلبه هو شخصه
وجسده عليه السلام فهو الذى رفع فانتقل الى ان المراد رفع درجاته ويعبر عنه اذنابه
بالرفع الروحانى وعن الاول برفع الروح ويتشدقون به وذكره الشقى ايضاً فى حاشية
المكتوب العربى ص١٦٤ على انه لا يعرف ما يقوله بنفسه ولا يفهم ما يقوله وانما يهذى من شئ

الیٰ شئ ھائما فقرض العلماء اشد اقہم وشر شر وھاو ذٰلک جزاء المفتری بان رفع الدرجات

سنۃ المقربین باجمعہم یَرْفَعِ اللّٰهُ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ وَالَّذِیْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجٰتٍ فاذا کان

التوفی بمعنی الموت عندہٗ والرفع بمعنی رفع الدرجات صار کل الالفاظ علی العادۃ والسنۃ

فی المقربین وخلا النظم عن الفائدۃ اذ لاشک لہٗ علیہ السلام فیہ ولو کان صلب ایضاً و

العیاذ باللّٰہ لکان عند اللّٰہ وجیہاً فی الدنیا والاٰخرۃ ومن المقربین وکان رفیع الدرجات

علیٰ کل حال وایضاً لو کان المقصود بہٖ رفع الدرجۃ لقدم لانہ الجزء المقصود لانہ للرد

علیٰ قولہم بموت اللعن علیٰ زعم ذٰلک اللعین کیف والسلامۃ عن العوائل الاخرویۃ

معلومۃ لہٗ علیہ السلام وقد قال فی المھد عن ربہٖ تعالیٰ وَالسَّلٰمُ عَلَیَّ یَوْمَ وُلِدْتُّ

وَیَوْمَ اَمُوْتُ وَیَوْمَ اُبْعَثُ حَیًّا وایضاً لو کان الرفع رفع الدرجات کان نزول الموعود

بمعنی ضدہٖ وارتد. والعیاذ باللّٰہ من سوء الفہم وزیغ الانفس والحاد فی الدین والذی

کثر بہٖ وطحنہ لحمار الطاحونۃ ان کل من اتفق صلبہٗ فھو ملعون بحکم التوراۃ وان

ھٰذا غرض للیھود وان ھٰذا ردہ اللّٰہ تعالیٰ فی النساء ففضح العلماء بنقل التوراۃ ان من

یکون مستحقاً اللعن بجریمۃ یصلب بحکمہا وھو ما عون لا من کان مظلوماً شہیداً فانہ لا

یمکن فی دین سماوی ابداً وان غرض القراٰن نفی الواقعۃ من راسہا واستیصالہا لا

الاسترسال مع کل زعم فاسد لہم وکل ھیمان لہم وقلع المنشا من اصلہٖ لا البحث فی

عدم ترتب النتیجۃ فقط فاستمر الشقی علی الخذلان ولم یہتد للایمان۔

فصل فی قولہٖ تعالیٰ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِیْنَ كَفَرُوْا جعلہم اللّٰہ تعالیٰ لاعیانہم انجاساً

وارجاساً وجعل انجاءہٗ علیہ السلام منہم تطہیراً وھٰذا لا یکون الا بالرفع الجسمانی فان

حفاظ اللّٰہ انما کانت لحفظ اشخاصہم من ایدی الکفار وھٰکذا کانت سنۃ اللّٰہ فی الانبیاء

ـــــــــــــــــــــــــــــــــ

[illegible] فھو [illegible] فی الاشارۃ الیٰ براءتہا علیہا السلام۔ ۱۲

وهذا هو المأثور عن السلف ففي الدر المنثور واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم في قوله وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا قال طهره من اليهود والنصارى والمجوس ومن كفار قومه وذكر قبل عنه يعني ومخلصك من اليهود فلا يصلون الى قتلك واخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا قال اذ هموا منك بما هموا ونحوه عند المفسرين وقال ذلك الجاهل وكانه اخذ من انجيل برنابا فانا قد عهدناه لا يعبأ بما اختاره المفسرون منا ان المراد تبرئته عليه السلام من فرية اليهود عليه وعلى امه على لسان خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ورده العلماء بان خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ناقل في ذلك عنه عليه السلام عما تكلم في المهد من براءته وبراءة امه الصديقة وتابع له فيه وقد مضى ذلك في المهد وهذا وعد آت سيقع من الله تعالى وما ذا يفعل بالتطهير من الفرية عليه بعده عليه السلام وقد قال القائل ؎

لا الفينك بعد الموت تندبني	وفي حياتي ما زودتني زادي

فكان نتيجة التوفي وهو التسلم والرفع الى السماء هو التطهير منهم وهذا يدلك ثانيا على ان المراد هو الرفع الجسماني فعن ابن عباس ان رهطا من اليهود سبوه وامه فدعا عليهم فمسخهم قردة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فاخبره الله بانه يرفعه الى السماء ويطهره من صحبة اليهود اخرجه النسائي وغيره ذكره في السراج المنير فلا معنى لهذا الكلام الا الاغراب والانسلال عن طريقة السلف وقد قال الله في موسى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا وقال في عيسى عليه السلام وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ وهو المراد بقوله تعالى في المائدة وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ وهو بدل منه هناك ذكره عوضا من قوله ومطهرك الخ ههنا وما ذكره السيد احمد خان فلغو لا معنى له وفيه مبالغة عظيمة في كفرهم عنه

فلم يقل واذ نجيتك عنهم فالمعنى بالتطهير والكف ان لا يمسوه بايديهم الا كما زعمه ذلك الشقي انهم فعلوا به كل شئ من الايذاء والصلب والاهانة الا الموت فان هذا منابذة للقرآن فی اتباع الیهود والنصارٰی والعیاذ بالله وهذا الذی کنت قلته انه سرق ما سرق من النصارٰی ونابذ الاسلام والمسلمین ونصوص القرآن المبین وخلع ربقة الاسلام من عنقه وکان من الهالکین ویدخل فی الآیة ان الله تعالیٰ لم یبقه علیه السلام علی وجه الارض فان بنی اسرائیل کانوا من اولاد الانبیاء وکانوا مسلمین وانما کفروا بعیسیٰ علیه السلام فلما لم یبقه فیهم ولا فی الارض المقدسة لا یبقیه فی غیرهم من الوثنیین کما زعمه ذلك الملحد وقال انه مدفون ببلدة الکشمیر وهذا یشبه الوساوس لیس له اصل فی النقل والعقل ومدلول الآیة دفع ملابسة الکفار معه علیه السلام ولو ادنیٰ ملابسة فخذل الله ذلك المفتری واخزاه ولا حول ولا قوة الا بالله۔

فصل فی قوله تعالیٰ وجاعل الذین اتبعوك فوق الذین کفروا الی یوم القیٰمة. اکثر المفسرین علی ان المتبعین له علیه السلام هم المهتدون من النصارٰی اولا والمسلمون اخرا وان المراد بالاتباع الاتباع الصحیح لا ادعاء المحبة والاتباع فی الصورة والانتماء فقط وفیه من ... قال ... فی فتح البیان عموم الآیة من الاتباع حقیقة ومن الاتباع صورة ... قال ولا یبعد ... راجح تحت هذا العموم انهم علی شئ بل هو لکن فی الآخرة ... قال الله تعالیٰ بعد ذلك ثم الی مرجعکم فاحکم بینکم فیما کنتم فیه تختلفون ... قوله لا یحب الظٰلمین وانما لم یقل ... جاعل الذین اتبعوك ... هؤلاء الکفار ... الاتباع ... اولئك هو ... فی کتابه

الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح" جمعتها من مواضع من كتابه ذلك فسودتها ههنا مجموعة فبعضها يجيئ في فصول مضت وبعضها في فصول تأتي فليراعها الناظر حسب مواقعها واختار هذا التفسير الحافظ ابن كثير وهو تلميذ الحافظ ابن تيمية رح في تفسيره الشهير الحافظ ابن القيم رح في كتابه هداية الحيارى ورلجع تفسير قوله تعالى اَلَّذِيْنَ يَتَّبِعُوْنَ النَّبِيَّ الْاُمِّيَّ الَّذِيْ يَجِدُوْنَهٗ مَكْتُوْبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرٰىةِ وَالْاِنْجِيْلِ الى ان قال فَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِهٖ وَعَزَّرُوْهُ وَنَصَرُوْهُ وَاتَّبَعُوا النُّوْرَ الَّذِيْٓ اُنْزِلَ مَعَهٗٓ اُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ من الاعراف حيث جعل المؤمنين امة واحدة يتبعون النبي الامي الاتي على انه من اتباع الماضي لانه امر باتباعه على حد من اطاعني فقد اطاع الله وان الدين من الاول الى الآخر واحد واتباع نبي الوقت لا يجعله متعددا قال تعالى شَرَعَ لَكُمْ مِّنَ الدِّيْنِ مَا وَصّٰى بِهٖ نُوْحًا وَّالَّذِيْٓ اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهٖٓ اِبْرٰهِيْمَ وَمُوْسٰى وَعِيْسٰٓى اَنْ اَقِيْمُوا الدِّيْنَ وَلَا تَتَفَرَّقُوْا فِيْهِ قال ابن كثير فذكر الطرفين والوسط الفاتح والخاتم ومن بينهما على الترتيب فهذه هي الوصية التي اخذ عليهم ميثاق بها ه‍ فكان الدين والحق امرا واحدا لم يصر متعددا باتباع الانبياء اجمعهم صلوات الله عليهم اجمعين وعلى عتبار الحق من الاول الى الآخر شيئا واحدا وكون اهل الحق قوما واحدا حديث جابر عند مسلم يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله هذه الامة - وفي الدر المنثور آثار كثيرة فيه منها واخرج ابن ابي حاتم وابن عساكر عن النعمان بن بشير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من امتي ظاهرين لا يبالون من خالفهم حتى يأتي امر الله قال النعمان فمن قال اني

اقول علی رسول اللہ ما لم یقل فان تصدیق ذلك فی کتاب اللہ تعالیٰ۔ قال اللہ تعالیٰ وَجَاعِلُ
الَّذِیْنَ اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِیْنَ كَفَرُوْٓا اِلٰى یَوْمِ الْقِیٰمَةِ وعزاه فی الکنز صہ١٣ للضیاء ایضاً فی المختارة
فلعلہ من الحسان ومنہا ما اخرج ابن عساکر عن معاویة بن ابی سفیان قال سمعت رسول
اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول انہا لن تبرح عصابة من امتی یقاتلون علی الحق ظاہرین علی
الناس حتی یاتی امر اللہ وہم علی ذلك ثم قرأ بہذہ الآیة یٰعِیْسٰٓى اِنِّیْ مُتَوَفِّیْكَ وَرَافِعُكَ
اِلَیَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِیْنَ كَفَرُوْا وَجَاعِلُ الَّذِیْنَ اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِیْنَ كَفَرُوْٓا اِلٰى یَوْمِ
الْقِیٰمَةِ قلتُ وفی فتح الباری من طرق ہذا الحدیث والفاظ قال معاذ وہم بالشام و
ہو عند البخاری قال ووقع فی حدیث ابی امامة عند احمد انہم ببیت المقدس وللطبرانی من
حدیث النہدی وحدیث ابی ہریرة نحوہ وقال ان المراد بالذین یکونون ببیت المقدس
الذین یحصرہم الدجال اذ اخرج فینزل عیسیٰ علیہ السلام الیہم فیقتل الدجال ویظہر الدین
فی زمن عیسیٰ علیہ السلام اہ وفیہ احادیث کثیرة فی فضائل ہذہ الامة من الاقوال والافعال
من کنز العمال ونزول عیسیٰ وفضائل بیت المقدس والشام ففیہ لا تزال طائفة من امتی
یقاتلون علی الحق ظاہرین علی من ناواہم حتی یقاتل آخرہم الدجال (حم دك عن عمران بن
حصین) وفیہ کذبوا الآن جاء القتال لا یزال اللہ یزیغ قلوب اقوام تقاتلونہم
ویرزقکم اللہ منہم حتی یاتی امر اللہ وہم علی ذلك وعقر دار الاسلام بالشام (ابن سعد عن
سلمہ بن نفیل الحضرمی وعزاہ قبلہ لجماعة (حم والدارمی ن والبغوی طب حب ك ص)
وفیہ عن ابی ہریرة ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم کان یقول لا تزال عصابة من امتی یقاتلون علی
الحق ظاہرین حتی ینزل علیہم عیسیٰ بن مریم قال الاوزاعی فحدثت بہ قتادة فقال لا اعلم
اولئك الا اہل الشام (كر)۔ فدلت ہذہ الاحادیث ان ہذہ الکلمة من الآیة منبئة عن

نزوله علیہ السلام عند قرب القیمۃ او مبنیۃ علیہ والحق ایضاً بالیقین ان الضمیرین فی
قولہ تعالیٰ وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ راجعان الی عیسیٰ علیہ السلام
وصار تفسیر الاٰیتین مرفوعاً بالاحادیث المرفوعۃ المتواترۃ فی ھذا المعنی وکان مرمی الاٰیتین واحداً
ولابد وان الاٰیۃ الاولی اشتملت علی ترجمتہ علیہ السلام وتاریخہم وسوانحہم فسبحان من لا
یسھو ولا ینسی واذن لا تبقی النفس ملتفتۃ الی انہ لِمَ لم یذکر نزولہ وکانہ لما قدر ان ینزل
قرب القیمۃ ویتبعہ اذن اھل الاسلام وقومہ ایضاً ذیل بقولہ الی یوم القیمۃ والا لاوھم بقاء
شریعتہ علیہ السلام غیر منسوخۃ ولما کان المراد شمولھا للمسلمین ایضاً اختیر لفظ الاتباع
لا الایمان فانا مؤمنون بہ قبل ذلک ایضاً بخلاف قولہ وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ
بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ فعبر بالایمان فالاتباع شیٔ زائد علی الایمان والتصدیق فجعل جملۃ الذین
اتبعوہ ولو کان ذلک الاتباع من القوم جنسھم لا من حیث الاشخاص کلھم فوق الذین
کفروا الی قرب القیمۃ وبہ فسر ابن عباس اٰیۃ الصف ففی الدر المنثور من النساء تحت قولہ
تعالیٰ وَقَوْلِهِمْ اِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيْحَ عنہ اثر فیہ وقالت فرقۃ کان فینا عبد اللہ ورسولہ و
ھؤلاء المسلمون فتظاھرت الکافرتان علی المسلمۃ فقتلوھا فلم یزل الاسلام طامساً
حتی بعث اللہ محمداً صلی اللہ علیہ وسلم فانزل اللہ فَاٰمَنَتْ طَّآئِفَةٌ مِّنْۢ بَنِیْٓ اِسْرَآءِيْلَ یعنی
الطائفۃ التی اٰمنت فی زمن عیسیٰ وکفرت الطائفۃ التی کفرت فی زمن عیسیٰ فایدنا الذین
اٰمنوا فی زمن عیسیٰ باظھار محمد دینھم علی دین الکافرین وھو الذی قال ابن کثیر فیہ وھذا اسناد
صحیح الی ابن عباس وقدم قطعتہ منہ فی رفعہ علیہ السلام من روزنۃ فی البیت الی السماء و
علی ھذا فالمراد بالاتباع ھو الاتباع الصحیح المعتبر وذکر حال الاٰخر ولم یذکر حال الوسط لعدم
الحاجۃ فاذن اٰیۃ اٰل عمران عامۃ وظاھر اٰیۃ الصف انھا فی مؤمنی قوم بنی اسرائیل بہ و

ليقرأ معها آية الحديدين أيضاً وهم كانوا ظهروا أولاً على اليهود ثم ظهروا بمحمد صلى الله عليه وسلم
وقال أهل التاريخ ان أكثرهم قد دخل في دين خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم وبقي قليل
على اليهودية واما الروم ونصارى اوربا فليسوا ابنى اسرائيل حتى ينتقض الأمر ثم ما الإشكال
فان المسلمين كانوا غالبين على كل العالم ازيد من الف سنة وصاروا مغلوبين الآن وهذا
ايضا وارد في أحاديث أشراط الساعة وسيظهرون ان شاء الله تعالى عند نزوله عليه السلام
من السماء وكان وعد نانبينا صلى الله عليه وسلم بظهورنا ثم اوعدنا بالظهور علينا ووقع
كل ذلك كما ذكرتم وعدنا بنزوله عليه السلام من السماء وظهورنا وسيقع ان شاء الله
المستعان فليتثبت من عنده ثبات الايمان ولما كانت شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم
مؤبدة وقد قيل له عليه السلام وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ ايضا لم يمكن ولم يبق الا ان ينزل حكماً عدلاً ومقسطا تابعا لهذه الشريعة فمن
أخذت أحاديث نزوله حكماً وكونه اماما ومن اللطائف ههنا في كلمة الله وروحه و
يدخل ايضا في تفسير قوله وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ اه قوله تعالى وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ
كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا۔

وهذه عبارات الحافظ ابن تيمية من كتابه الجواب الصحيح وعبارة تلميذه الحافظ ابن القيم رح
من كتابه هداية الحيارى۔

(**فصل**) قالوا وقد جاء في هذا الكتاب الذي جاء به هذا الانسان يقول إِنَّمَا الْمَسِيحُ
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وهذا يوافق قولنا اذ قد شهد
[illegible] منه ى بالناسوت الذي أخذه من مريم وكلمة الله وروحه المتحدة فيه وحاشا
[illegible] كلمة الله وروحه الخالقة مخلوقين وايضا قال في سورة النساء (وما

قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم فاشار بهذا القول الى اللاهوت الذى هو كلمة الله
التى لم يدخل عليها الموت والاعرض وقال ايضا يعيسى انى متوفيك ورافعك الى ومطهرك
من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة وقال فى سورة
المائدة عن عيسى انه قال وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت انت
الرقيب عليهم وانت على كل شىء شهيد فاعنى بموته عن موت الناسوت الذى اخذ
من مريم العذراء. وقال ايضا فى سورة النساء ما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه فاشار
بهذا الى اللاهوت الذى هو كلمة الله الخ انتهى وعلى هذا القياس نقول ان المسيح صلب
وتألم بناسوته ولم يصلب ولا تألم بلاهوته. والجواب من وجوه. فذكر الوجه الاول الى ان
قال الوجه الثانى ان يقال ان الله لم يذكر ان المسيح مات ولا قتل وانما قال يعيسى انى متوفيك
ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا وقال المسيح فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم
وانت على كل شىء شهيد وقال تعالى فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايت الله وقتلهم
الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا
وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله
وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفى شك منه ما لهم به
من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما وان
من اهل الكتب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا فبظلم
من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبت احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا و
اخذهم الربوا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل فذم الله سبحانه باشياء منها
قولهم على مريم بهتانا عظيما حيث زعموا انها بغي ومنها قولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن

مريم رسول الله۔ قال تعالیٰ وَمَا قَتَلُوْهُ وَمَا صَلَبُوْهُ وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ واضاف هٰذا القول اليهم
وذمهم عليه ولم يذكر النصارى لان الذين تولوا صلب المصلوب المشبه به هم اليهود و
لم يكن احد من النصارى شاهدا معهم بل كان الحواريون خائفين غائبين فلم يشهد احد منهم
الصلب وانما شهدة اليهود وهم الذين اخبروا الناس انهم صلبوا المسيح والذين نقلوا ان المسيح
صُلب من النصارى وغيرهم انما نقلوه عن اولئك اليهود وهم شُرَطٌ من اعوان الظلمة لم
يكونوا خلقا كثيرا يمتنع تواطؤهم على الكذب قال تعالیٰ وَمَا قَتَلُوْهُ وَمَا صَلَبُوْهُ وَلٰكِنْ شُبِّهَ
لَهُمْ فنفى عنه القتل۔ ثم قال وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ وهذا عند
اكثر العلماء معناه قبل موت المسيح وقد قيل قبل موت اليهودى وهو ضعيف كما قيل انه
قبل موت محمد صلى الله عليه وسلم وهو اضعف فانه لو آمن به قبل الموت لنفعه ايمانه به
فان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر وان قيل المراد به الايمان الذى يكون بعد الغرغرة لم يكن
فى هذا فائدة فان كل احد بعد موته يؤمن بالغيب الذى كان يجحده فلا اختصاص للمسيح به
ولانه قال قبل موته ولم يقل بعد موته ولانه لا فرق بين ايمانه بالمسيح وبمحمد صلوات الله
عليهما وسلامه واليهودى الذى يموت على اليهودية فيموت كافرا بمحمد والمسيح عليهما الصلوٰة
والسلام ولانه قال وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ وقوله ليؤمنن به فعل
مقسم عليه وهذا انما يكون فى المستقبل فدل ذلك على ان هذا الايمان بعد اخبار الله بهذا
ولو اريد قبل موت الكتابى لقال وان من اهل الكتاب الا من يؤمن به لم يقل ليؤمنن به و
ايضا فانه قال وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ وهذا يعم اليهود والنصارٰى فدل ذلك على ان جميع اهل
الكتاب اليهود والنصارى يؤمنون بالمسيح قبل موت المسيح وذلك اذا نزل آمنت اليهود و
النصارى بانه رسول الله ليس كذابا كما يقول اليهودى ولا هو الله كما تقول النصارى والمحافظة

علیٰ هذا العموم اولیٰ من ان یدعیٰ انّ کل کتابی لیؤمننّ به قبل ان یموت الکتابی فانّ
هذا یستلزم ایمان کل یهودی ونصرانی وهذا خلاف الواقع وهو لما قال وان منهم الا
لیؤمننّ به قبل موته ودل علیٰ ان المراد بایمانهم قبل ان یموت هو علم انه ارید بالعموم
عموم من کان موجودًا حین نزوله ای لا یختلف منهم احدٌ عن الایمان به لا ایمان من کان منهم
میتا وهذا کما یقال انه لا یبقیٰ بلد الا دخله الدجال الا مکة والمدینة ای فی المدائن الموجودة
حینئذٍ وسبب ایمان اهل الکتاب به حینئذ ظاهر فانه یظهر لکل احد انه رسول مؤید
لیس بکذاب ولا هو رب العلمین فالله تعالیٰ ذکر ایمانهم به اذا نزل الی الارض فانه تعالیٰ لما
ذکر رفعه الی الله بقوله اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ وَرَافِعُکَ اِلَیَّ وهو ینزل الی الارض قبل یوم القیمة و
یموت حینئذ اخبر بایمانهم به قبل موته کما قال تعالیٰ فی الآیة الاخریٰ اِنْ هُوَ اِلَّا عَبْدٌ
اَنْعَمْنَا عَلَیْهِ وَجَعَلْنٰهُ مَثَلًا لِّبَنِیْٓ اِسْرَآءِیْلَ ۝ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنْکُمْ مَّلٰٓئِکَةً فِی الْاَرْضِ یَخْلُفُوْنَ ۝
وَاِنَّهٗ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُوْنِ هٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِیْمٌ ۝ وَلَا یَصُدَّنَّکُمُ الشَّیْطٰنُ
اِنَّهٗ لَکُمْ عَدُوٌّ مُّبِیْنٌ ۝ وَلَمَّا جَآءَ عِیْسٰی بِالْبَیِّنٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُکُمْ بِالْحِکْمَةِ وَلِاُبَیِّنَ لَکُمْ بَعْضَ
الَّذِیْ تَخْتَلِفُوْنَ فِیْهِ فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاَطِیْعُوْنِ ۝ اِنَّ اللّٰهَ هُوَ رَبِّیْ وَرَبُّکُمْ فَاعْبُدُوْهُ هٰذَا صِرَاطٌ
مُّسْتَقِیْمٌ ۝ فَاخْتَلَفَ الْاَحْزَابُ مِنْ بَیْنِهِمْ فَوَیْلٌ لِّلَّذِیْنَ ظَلَمُوْا مِنْ عَذَابِ یَوْمٍ اَلِیْمٍ ۝ وفی
الصحیحین عن النبی صلی الله علیه وسلم قال یوشک ان ینزل فیکم ابن مریم حکما عدلا و
اماما مقسطا فیکسر الصلیب ویقتل الخنزیر ویضع الجزیة وقوله تعالیٰ وَمَا قَتَلُوْهُ وَمَا
صَلَبُوْهُ وَلٰکِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَاِنَّ الَّذِیْنَ اخْتَلَفُوْا فِیْهِ لَفِیْ شَکٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهٖ مِنْ عِلْمٍ اِلَّا
اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوْهُ یَقِیْنًا بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَیْهِ وَکَانَ اللّٰهُ عَزِیْزًا حَکِیْمًا ۝ بیان ان الله رفعه
حیا وسلمه من القتل وبیّنا انهم یؤمنون به قبل ان یموت وکذلک قوله وَمُطَهِّرُکَ مِنَ

الَّذِينَ كَفَرُوا ولو مات لم يكن فرق بينه وبين غيره ولفظ التوفی فی لغة العرب مَعۡنَاهُ الاستیفاء والقبض وذلك ثلاثة انواع احدها توفی النوم والثانی توفی الموت والثالث توفی الروح والبدن جمیعاً فانه بذلك خرج عن حال اهل الارض الذین یحتاجون الی الاکل و الشرب واللباس ویخرج منهم الغائط والبول والمسیح علیه السلام توفاه الله تعالی وهو فی السماء الثانیة الی ان ینزل الی الارض لیست حاله کحالة اهل الارض فی الاکل والشرب و اللباس والنوم والغائط والبول ونحو ذلك۔

الوجه الثالث قولهم انه عنی بموته عن موت الناسوت کان ینبغی لهم ان یقولوا علی اصلهم عنی بتوفیته عن توفی الناسوت وسواء قیل موته او توفیته فلیس هو شیأ غیر الناسوت فلیس هناك شیأ غیره لم یتوف والله تعالی قال إِنِّی مُتَوَفِّیكَ وَرَافِعُكَ إِلَیَّ فالمتوفی هو المرفوع الی الله قولهم ان المرفوع هو اللاهوت مخالف لنص القرآن لو کان هناك موت فکیف اذا لم یکن فانهم جعلوا المرفوع غیر المتوفی والقرآن اخبر ان المرفوع هو المتوفی وکذلك قوله فی الآیة الاخری وَمَا قَتَلُوهُ یَقِینًا بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَیۡهِ هو تکذیب للیهود فی قولهم إِنَّا قَتَلۡنَا الۡمَسِیحَ عِیسَی ابۡنَ مَرۡیَمَ رَسُولَ اللَّهِ والیهود لم یدعوا قتل لاهوت۔ ولا اثبتوا لله لاهوتاً فی المسیح والله تعالی لم یذکر دعوی قتل عن النصاری حتی یقال ان مقصودهم قتل الناسوت دون اللاهوت بل عن الیهود الذین لا یثبتون الا الناسوت وقد زعموا انهم قتلوه فقال تعالی وَمَا قَتَلُوهُ یَقِینًا بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ الیه فاثبت رفع الذی قالوا انهم قتلوه وانما هو الناسوت فعلم انه هو الذی نفی عنه القتل وهو الذی رفع والنصاری معترفون برفع الناسوت لکن یزعمون انه صلب واقام فی القبر اما یوماً واما ثلاثة ایام ثم صعد الی السماء وقعد عن یمین الاب الناسوت مع اللاهوت وقوله تعالی وَمَا قَتَلُوهُ یَقِینًا معناه ان نفی قتله هو یقین لا ریب فیه بخلاف

الذين اختلفوا بأنهم فى شك منه من قتله وغير قتل، فليسوا مستيقنين انه قتل اذ لاحجة معهم بذلك ولذلك كانت طائفة من النصارى يقولون انه لم يصلب فان الذين صلبوا المصلوب هم اليهود وكان قد اشتبه عليهم المسيح بغيره كما دل عليه القرآن۔ وكذلك عند اهل الكتاب۔ انه اشتبه بغيره فلم يعرفوا من هو المسيح من اولئك حتى قال لهم بعض الناس انا اعرفه فعرفوه وقول من قال معنى الكلام ما قتلوه علماً بل ظناً قول ضعيف۔ الوجه الرابع انه قال تعالى اِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيْسٰۤى اِنِّیْ مُتَوَفِّیْكَ وَرَافِعُكَ اِلَیَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِیْنَ كَفَرُوْا فلو كان المرفوع هو اللاهوت لكان رب العالمين قال لنفسه او لكلمته اِنِّیْ رَافِعُكَ اِلَیَّ وكذلك قوله بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَیْهِ فالمسيح عندهم هو الله ومن المعلوم انه يمتنع رفع نفسه الى نفسه۔ واذا قالوا هو كلمته فهم يقولون مع ذلك انه الاله الخالق لا يجعلونه بمنزلة التوراة والقرآن ونحوهما مما هو من كلام الله الذى قال فيه اليه يصعد الكلم الطيب بل عندهم هو الله الخالق الرازق رب العلمين ورفع رب العلمين الى رب العلمين ممتنع۔

الجواب الصحيح صفحہ ۲۸۰۔

فصل ومما ينبغى ان يعرف ان الكتب المتقدمة بشرت بالمسيح كما بشرت بمحمد صلى الله عليه وسلم وكذلك انذرت بالمسيح الدجال واتهم الثلثة المسلمون واليهود والنصارى متفقون على ان الانبياء انذرت بمسيح الدجال وحذرت منه كما قال النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح ما من نبى الا وقد انذر امته المسيح الدجال حتى نوح انذر امته وسأقول لكم فيه قولا لم يقله نبى لامته انه اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه ك ف ر يقرؤه كل مؤمن قارئ وغير قارئ والامم الثلثة متفقون على ان الانبياء بشرت بمسيح من ولد داؤد والامم الثلثة متفقون على ان المسيح هدى من نسل داؤد ومسيحهم

ضلالة وهم متفقون على ان مسيح الضلالة لم يأت بعد وسياتي ومتفقون على ان مسيح الهدى سياتي ثم المسلمون واليهود والنصارى متفقون على ان مسيح الهدى هو عيسى بن مريم واليهود ينكرون ان يكون هو عيسى بن مريم مع اقرارهم بانه من ولد داؤد قالوا ان المسيح المبشر به تؤمن به الامم كلها وزعموا ان المسيح بن مريم انما بعث بدين النصارى وهو دين ظاهر البطلان ولهذا اذا خرج المسيح الدجال اتبعوه فيخرج معه سبعون الف مطيلس من يهود اصبهان ويسلط المسلمون على اليهود فيقتلونهم حتى يقول الحجر والشجر يا مسلم هذا يهودي ورائي تعال فاقتله كما اثبت ذلك في الحديث الصحيح والنصارى تقر بان المسيح مسيح الهدى بعث ويقرون بانه سياتي مرة ثانية لكن يزعمون ان هذا الاتيان الثاني هو يوم القيمة ليجزي الناس باعمالهم وهو في زعمهم هو الله والله الذي هو اللاهوت يأتي في ناسوته كما زعموا انه جاء قبل ذلك واما المسلمون فامنوا بما اخبرت به الانبياء على وجهه وهو الموافق لما اخبر به خاتم الرسل حيث قال في الحديث الصحيح يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا واماما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية واخبر في الحديث الصحيح انه اذا خرج مسيح الضلالة الاعور الكذاب نزل عيسى بن مريم على المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا يديه على منكبي ملكين فاذا رأه الدجال انماع كما ينماع الملح في الماء فيدركه ويقتله بالحربة عند باب لد الشرقي على بضع عشر خطوة منه وهذا تفسير قوله تعالى وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ اي يؤمن بالمسيح قبل ان يموت حين نزوله الى الارض وحينئذ لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا يبقى دين الا دين الاسلام وهذا موجود في نعته عند اهل الكتاب ولكن النصارى ظنوا ان ذلك مجيئه بعد قيام القيمة وانه هو الله فغلطوا في ذلك كما غلطوا في

مجیئہ الاول حیث ظنوا انہ ھو اللہ والیھود انکروا مجیئہ الاول وظنوا ان الذی بشر بہ
لیس ھو ایاہ ولیس ھو الذی یاتی اخرا وصاروا ینتظرون غیرہ وانما ھو بعث الیھم اولاً
فکذبوہ وسیأتیھم ثانیاً فیؤمن بہ کل من علی وجہ الارض من یھودی ونصرانی الا من
قتل اومات ویظھر کذب ھؤلاء الذین کذبوہ ورموا امہ بالفریۃ وقالوا انہ ولد زنا و
ھؤلاء الذین غلوا فیہ وقالوا انہ اللہ ولما کان المسیح علیہ السلام نازلاً فی امۃ محمد صلی
اللہ علیہ وسلم صار بینہ وبین محمد من الاتصال ما لیس بینہ وبین غیر محمد ولھذا قال
النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی الحدیث الصحیح ان اولی الناس بابن مریم لانا انہ لیس بینی
وبینہ نبی۔ وروی کیف تھلک امۃ انا فی اولھا وعیسیٰ فی اخرھا وھذا مما یظھر بہ
مناسبۃ اقترانھما فیما رواہ اشعیاء حیث قال راکب الحمار وراکب الجمل۔

الجواب الصحیح ص ۳۰۵/۳

فان الاناجیل التی بایدی اھل الکتاب فیھا ذکر صلب المسیح وعندھم انھا ماخوذۃ عن
الاربعۃ مرقس۔ ولوقا۔ ویوحنا۔ ومتی۔ ولم یکن فی الاربعۃ من شھد صلب المسیح ولا من
الحواریین بل ولا فی اتباعہ من شھد الصلب وانما الذین شھدوا الصلب طائفۃ من الیھود
فمن الناس من یقول انھم علموا ان المصلوب غیرہ وتعمدوا الکذب فی انھم صلبوہ وشبہ
صلب علی من اخبروھم وھذا قول طائفۃ من اھل الکلام المعتزلۃ وغیرھم وھو قول ابن حزم
وغیرہ ومنھم من یقول بل اشتبہ علی الذین صلبوہ وھذا قول اکثر الناس والاولون یقولون
ان قولہ وما قتلوہ وما صلبوہ ولکن شبہ لھم ای شبہ للناس الذین اخبرھم اولئک
بصلبہ والجمھور یقولون بل شبہ للذین یقولون صلبوہ کما قد ذکرت انقصۃ فی غیر ھذا
الموضع۔

الجواب الصحیح ص ۳۲۳/۱

والمسلمون واهل الکتاب متفقون علی اثبات مسیحین مسیح هدی من ولد داؤد ومسیح ضلال یقول اهل الکتاب انه من ولد یوسف ومتفقون علی ان مسیح الهدیٰ سوف یأتی کما یأتی مسیح الضلالة لکن المسلمون والنصاریٰ یقولون مسیح الهدیٰ هو عیسیٰ بن مریم وان الله ارسله ثم یاتی مرة ثانیة لکن المسلمون یقولون انه ینزل قبل یوم القیمة فیقتل مسیح الضلالة ویکسر الصلیب ویقتل الخنزیر ولا یبقی دینا الا دین الاسلام ویؤمن به اهل الکتاب الیهود والنصاریٰ کما قال تعالیٰ وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْکِتٰبِ اِلَّا لَیُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ والقول الصحیح الذی علیه الجمهور قبل موت المسیح قال تعالیٰ وَاِنَّهٗ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا واما النصاریٰ فیظن انه الله وانه یأتی یوم القیمة لحساب الخلائق وجزائهم وهذا مما ضلوا فیه والیهود تعترف بمجیٔ مسیح هدی یأتی لکن یزعمون ان عیسیٰ علیه السلام لم یکن مسیح هدی لزعمهم انه جاء بدین النصاریٰ المبدل ومن جاء به فهو کاذب وهم ینتظرون المسیحین"

الجواب الصحیح ص ۳۲۱ ج ۱ وص ۱۱۳ ج ۲

ولهذا قال النبی صلی الله علیه وسلم فی الحدیث الصحیح انه قد کان فی الامم قبلکم محدثون فان یکن فی امتی احد فعمر فجزم بان من کان قبلکم کان فیهم محدثون وعلق الامر فی امته وان کان هذا المعلق قد تحقق لان امته لا تحتاج بعده الی نبی اخر فلان لا تحتاج معه الی محدث ملهم اولی واحری واما من کان قبله فانهم کانوا یحتاجون الی نبی بعد نبی فامکن حاجتهم الی المحدثین الملهمین ولهذا اذا نزل المسیح بن مریم فی امته لم یحکم فیهم الا بشرع محمد صلی الله علیه وسلم" الجواب الصحیح ص ۳۶ ج ۲

وأما قوله بعد أعظم حجتنا ما وجدناه فیه من الشهادة لنا بان الله جعلنا فوق الذین کفروا

الیٰ یوم القیمة فیقال بل ماذکروہ حجةٌ علیہم لا لہم فان اللہ اخبر المسیح انہ جاعل الذین
اتبعوہ فوق الذین کفروا الیٰ یوم القیمة وخبر اللہ حق ووعد اللہ صدق واللہ لا یخلف المیعاد
فلما اتبع المسیح من اٰمن بہ جعلہم اللہ فوق الذین کفروا بہ من الیہود وغیرہم ثم لما
بعث اللہ محمدًا صلی اللہ علیہ وسلم بالدین الذی بعث بہ المسیح وسائر الانبیاء قبلہ
وکان محمد صلی اللہ علیہ وسلم مصدقًا لما جاء بہ المسیح وکان المسیح مبشرًا برسول یأتی
من بعدہ اسمہٗ احمد صارت امة محمد صلی اللہ علیہ وسلم اتبع للمسیح علیہ السلام من النصاریٰ
الذین غیّروا شریعتہٗ وکذبوہ فیما بشر بہ فجعل اللہ امة محمد صلی اللہ علیہ وسلم فوق النصاریٰ
الیٰ یوم القیمة کما جعلہم ایضًا فوق الیہود الیٰ یوم القیمة والنصاریٰ بعد النسخ والتبدیل
لیسوا متبعین المسیح لکنہم اتبع لہ من الیہود الذین بالغوا فی تکذیبہ وسبہ فانہم کذبوہ
اولاً وکذبوا محمدًا صلی اللہ علیہ وسلم ثانیًا فصاروا ابعد عن متابعة المسیح فکانوا مجعولین
فوق الیہود والمؤمنون امة محمد صلی اللہ علیہ وسلم ہم المتبعون للمسیح علیہ السلام ومن
سواہم کافر بہ فامة محمد صلی اللہ علیہ وسلم فوق الیہود والنصاریٰ الیٰ یوم القیمة ولہذا
لما جاء المسلمون یقاتلون النصاریٰ غلبوہم واخذوا منہم خیار الارض الارض المقدسة
وما حولہا من مصر والجزیرة وارض العرب ولم تزل المسلمون منصورین علی النصاریٰ و
لا یزالون الیٰ یوم القیمة لم تنتصر النصاریٰ قط علیٰ جمیع المسلمین وانما تنتصر علیٰ طائفة
من المسلمین بسبب ذنوبہم ثم یؤید اللہ المؤمنین علیہم ولو کان النصاریٰ ہم المتبعون
للمسیح علیہ السلام والمسلمون کفارًا بہ لوجب ان ینصروا علیٰ جمیع المسلمین لان جمیع
المسلمین ینکرون الٰہیة المسیح ویکفرون النصاریٰ فعلم ان المتبعین للمسیح ہم
المسلمون دون النصاریٰ" الجواب الصحیح ص ۲۶۳/۲ وص ۳۶۲/۱ وص ۴۳/۲

قلت وصعود الآدمی ببدنه الی السماء قد ثبت فی امر المسیح عیسی بن مریم علیہ السلام فانہ صعد الی السماء وسوف ینزل الی الارض وھذا مما یوافق النصاری علیہ المسلمین فانھم یقولون ان المسیح صعد الی السماء ببدنہ وروحہ کما یقولہ المسلمون ویقولون انہ سوف ینزل الی الارض ایضاً کما یقولہ المسلمون وکما اخبر بہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی الاحادیث الصحیحۃ لکن کثیراً من النصاری یقولون انہ صعد بعد ان صلب وانہ قام من القبر وکثیر من الیہود یقولون انہ صلب ولم یقم من قبرہ واما المسلمون وکثیر من النصاری فیقولون انہ لم یصلب ولکن صعد الی السماء بلا صلب والمسلمون ومن وافقھم من النصاری یقولون انہ ینزل الی الارض قبل القیامۃ وان نزولہ من اشراط الساعۃ کما دل علی ذلک الکتاب والسنۃ، وکثیر من النصاری یقولون ان نزولہ ھو یوم القیامۃ وانہ ھو اللہ الذی یحاسب الخلق وکذلک ادریس صعد الی السماء ببدنہ وکذلک عند اھل الکتاب ان الیاس صعد الی السماء ببدنہ " الجواب الصحیح صـ ۱۶۵/۴ -

قلت وفی امانۃ النصاری التی یسمونھا شریعۃ الایمان او التسبیحۃ ویسمونھا سنھودسی ایضاً کما فی ھدایۃ الحیاری وقد ذکرھا ابن حزم وآخرون نؤمن باللہ واحد اہ (الی ان قالوا) فی المسیح) الذی من اجلنا نحن البشر ومن اجل خطایانا ینزل من السماء اہ وصلب عنا علی عہد بیلاطس وتألم وقبر وقام من الاموات فی الیوم الثالث علی ما فی الکتب وصعد الی السماء وجلس علی یمین الرب وایضاً یاتی یجی لیدین الاحیاء والاموات الذی لا فناء لملکہ اہ

وتامل قول المسیح فی ھذہ البشارۃ التی لا ینکرونھا ان ارکون العالم سیاتی ولیس لی من الامر شئ کیف ھی شاھدۃ بنبوۃ محمد والمسیح معاً فانہ لما جاء صار الامر لہ دون المسیح فوجب علی العالم کلھم طاعتہ والانقیاد لامرہ وصار الامر لہ حقیقۃ ولم یبق بایدی

النصارٰی الادین باطل اضعاف اضعاف حق وحق منسوخ بما بعث اللّٰہ بہ محمداً صلی اللّٰہ علیہ وسلم فطابق قول المسیح قول اخیہ محمد صلی اللّٰہ علیہ وسلم ینزل فیکم ابن مریم حکما عدلا واماماً مقسطاً فیحکم بکتاب اللّٰہ فیکم وقولہ فی اللفظ الآخر یأتیکم بکتاب ربکم فطابق قول الرسولین الکریمین وبشر الاول بالثانی وصدق الثانی بالاول۔

وتأمل قولہ فی البشارۃ الاخری الوتر الی الحجر الذی اخرہ البناؤن صار اساساً للزاویۃ کیف تجدہ مطابقاً لقول النبی صلی اللّٰہ علیہ وسلم مثلی ومثل الانبیاء قبلی کمثل رجل بنی داراً فاکملہا واتمہا الاموضع لبنۃ منہا فجعل الناس یطوفون بہا ویعجبون منہا ویقولون ھلا وضعت تلک اللبنۃ فکنت انا تلک اللبنۃ۔

وتأمل قول المسیح فی ھذہ البشارۃ ان ذلک عجیب فی اعیننا۔ وتأمل قولہ فیہا ان ملکوت اللّٰہ سیؤخذ منکم ویدفع الی آخر کیف تجدہ مطابقاً لقولہ تعالٰی وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ٥ وقولہ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ؛

وتأمل قولہ فی الفارقلیط المبشر بہ یفشی لکم الاسرار ویفسر لکم کل شیء فانی اجیئکم بالامثال وھو یأتیکم بالتاویل کیف تجدہ مطابقاً للواقع من کل وجہ لقولہ تعالٰی وَأَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ولقولہ تعالٰی مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٥ واذا تأملت التوراۃ والانجیل والکتب وتأملت القرآن وجدتہ کالتفصیل لمجملہا والتاویل لامثالہا والشرح لرموزہا

وهذا قول المسيح اجيئكم بالامثال ويجيئكم بالتاويل ويفسر لكم كل شئ واذا تأملت قوله
ويخبركم به بكل شئ اعده الله لكم وتفاصيل ما اخبر به من الجنة والنار والثواب والعقاب
تيقنت صدق الرسولين الكريمين ومُطابقة الاخبار المفصلة من محمد صلى الله عليه وسلم
للخبر المجمل من اخيه المسيح وتامل قوله في الفارقليط وهو يشهد لي كما شهدت له كيف
تجده منطبقا على محمد بن عبد الله وكيف تجده شاهد الصدق الرسولين وكيف تجده
صريحا في رجل يأتي بعد المسيح يشهد له بانه عبد الله ورسوله كما شهد له المسيح فلقد
اذن المسيح بنبوة محمد صلوات الله وسلامه عليهما اذانا لم يؤذنه نبي قبله واعلن
بتكبير ربه ان يكون له صاحبة او ولد ثم رفع صوته بشهادة ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الها واحدا احدا فردا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم اعلن
بشهادة ان محمدا عبده ورسوله الشاهد له بنبوته المؤيد بروح الحق الذى لا يقول من
تلقاء نفسه بل يتكلم بما يوحى اليه ويعلمهم كل شئ ويخبرهم بما اعد الله لهم ثم رفع صوته
بحي على الفلاح باتباعه والايمان به وتصديقه وانه ليس له من الامر شئ وختم
التأذين بان ملكوت الله سيؤخذ ممن كذب به ويدفع الى اتباعه والمؤمنين به فهلك
من هلك عن بينة وعاش من عاش عن بينة فاستجاب اتباع المسيح حقا لهذا التأذين
واباه الكافرون والجاحدون فقال تعالى اِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ اِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا اِلَى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ ثُمَّ اِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ
فَاَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝ وهذه بشارة بان المسلمين لا يزالون فوق النصارى
الى يوم القيمة فان المسلمين هم اتباع المسيح في الحقيقة واتباع جميع الانبياء لا اعداؤه و
اعداؤه عبدة الصليب الذين رضوا ان يكون الهًا مصنوعا مصلوبا مقتولا ولم يرضوا

ان يكون نبياً عبداً لله وجيهاً عنده مقرباً لديه فهؤلاء اعداؤه حقاً والمسلمون اتباعه حقاً والمقصود ان بشارة المسيح بالنبي صلى الله عليه وسلم فوق كل بشارة لما كان اقرب الانبياء اليه واولاهم به وليس بينه وبينه نبي " هداية الحيارى ص٣٨

وقد علم بهذه العبارات اعتقاد هذين الطودين العظيمين في هذه المسئلة وهو حيوته عليه السلام على ما استقر اجماع اهل الاسلام عليه وذلك الشقي المفتري نسب في سر الخلافة صـ الذي اكتتبه من غيره لفرق العبارة صريحاً ان اعتقادهما وفاته عليه السلام ويكفي في ذلك تلاوة ثُمَّ نَبۡتَهِلۡ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ - واما عبارة ابن القيم في كتابه مدارج السالكين صـ٢٣ فهي هذه ومحمد صلى الله عليه وسلم مبعوث الى جميع الثقلين فرسالته عامة للجن والانس في كل زمان ولو كان موسى وعيسى عليهما السلام حيين لكانا من اتباعه واذا نزل عيسى بن مريم عليهما السلام فانما يحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم فمن ادعى انه مع محمد صلى الله عليه وسلم كالخضر مع موسى او جوز ذلك لاحد من الامة فليجدد اسلامه وليتشهد شهادة الحق فانه مفارق لدين الاسلام بالكلية فضلاً عن ان يكون من خاصة اولياء الله وانما هو من اولياء الشيطان وخلفائه ونوابه وهذا الموضع مقطع ومفرق بين زنادقة القوم وبين اهل الاستقامة منهم فاه من منزلة العلم ودرجاته والعلم اللدني منها وهذا ليس حديثاً وانما هي عبارته واراد بها لو كان موسى حياً وعيسى ههنا على الارض فجمعهما في لفظ اختصاراً على شاكلة التغليب كقولهم عمرين وقمرين وجرى فيه على طريقة القران قُلۡ فَمَن يَمۡلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا إِنۡ أَرَادَ أَن يُهۡلِكَ ٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا والمراد وقد اهلك امه ذكره شاهداً لما فاقه وقع كما ذكره ابو السعود او استطراداً كما في جامع البيان فاختصر ومثله كثير في القران كقوله

وَقَدْ خَلَتْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ اى وستخلو من خلفه فالآية نصٌّ فى عدم
هلاك المسيح واختصر فى العطف ولو ببسط متعلقه وهذا يكون فى المعطوف بخلاف
المعطوف عليه فان وقوع الفعل المذكور عليه مقطوعٌ به وقد قسموا العطف الى العطف
على اللفظ وعلى المعنى فهذا منه وفى القصيدة النونية للحافظ ابن القيم رحمه الله
واليه قد رفع المسيح حقيقةً ـ و

وكذا الذى رفع الروح عيسى المرتضى	حقا اليه جاء فى القرآن

وفى اقسام القرآن له وهذا المسيح ابن مريم صلى الله عليه وسلم حىٌّ لم يمت وغذاؤه من
جنس غذاء الملائكة ـ وقال قبله وقد قال صلى الله عليه وسلم فى الحديث المتفق على صحته
انى اظل عند ربى يطعمنى ويسقينى وصدق الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه
عليه ا ه وقوله فى نسبة الخضر الى موسى فقد ارشد الله تعالى بنقل قصتهما ان الشرع لا
يترك الا بوحى قاطع من الله لا انه ظاهر يترك فى مقابلة الباطن بدون وحى منه بل
يستمر عليه وعلى قاعدته حتى يأتى وحى جزئى فى واقعة وقد قال جالينوس نرى قوما ينطقون
بالحكمة فى التمثيلات اراد اتباع الانبياء هذا وقد ورد فى عبارة ابن كثير فى ذكر الخضر
ايضاً قوله لو كان موسى وعيسى بزيادة عيسى وهذه العبارة مأخوذة من عبارة ابن
الجوزى وغيره للاشتراك فى اللفظ كما فى روح المعانى وليس فى عباراتهم زيادة عيسى فهى
من سبق الالسنة وزلة القلم و لا بد

وهاك قطعة اخرى واخرى من هداية الحيارى

فالمسلمون واليهود والنصارى تنتظر مسيحاً يجئ فى آخر الزمان فمسيح اليهود هو الدجال
ومسيح النصارى لا حقيقة له فانه عندهم اله وابن اله وخالق ومميت ومحيى فمسيحهم

الذی ینتظرونه هو المصلوب المسمّر المکلل بالشوك بین اللصوص المصفوع الذی صفعه
الیهود وهو عندهم رب العلمین وخالق السموات والارضین ومسیح المسلمین الذی
ینتظرونه هو عبدالله ورسوله وروحه وکلمته القاها الی مریم العذراء البتول عیسی بن
مریم اخو عبدالله ورسوله محمد بن عبدالله فیظهر دین الله وتوحیده ویقتل اعداءه عباد
الصلیب الذین اتخذوه وامه الهین من دون الله واعداءه الیهود الذین رموه وامه
بالعظائم فهذا هو الذی ینتظره المسلمون وهو نازل علی المنارة الشرقیة بدمشق واضعاً
یدیه علی منکبی ملکین یراه الناس عیاناً بابصارهم نازلاً من السماء فیحکم بکتاب الله و
سنة رسوله وینفذ ما اضاعه الظلمة والفجرة والخونة من دین رسول الله صلی الله علیه
وسلم ویحیی ما اماتوه وتعود الملل کلها فی زمانه ملة واحدة وهی ملة محمد وملة ابیهما
ابراهیم وملة سائر الانبیاء وهی الاسلام الذی من یبتغی غیره دیناً فلن یقبل منه وهو فی
الاٰخرة من الخسرین وقد حمل رسول الله صلی الله علیه وسلم من ادرکه من امته السلام و
امره ان یقرأه ایاه منه فاخبر عن موضع نزوله بای بلد وبای مکان منه وبحالة وقت
نزوله وملبسه الذی علیه وانه ممصرتان ای ثوبان واخبر بما یفعل عند نزوله مفصلاً
حتی کان المسلمین یشاهدونه عیاناً قبل ان یروه وهذا من جملة الغیوب التی اخبرها
فوقعت مطابقة لخبره حذو القذة بالقذة فهذا منتظر المسلمین لا منتظر المغضوب علیهم
ولا الضالین ولا منتظر اخوانهم من الروافض المارقین وسوف یعلم المغضوب علیهم
اذا جاء منتظر المسلمین انه لیس بابن یوسف النجار ولا هو ولد زانیة ولا کان طبیباً
حاذقاً ماهراً فی صناعته استولی علی العقول بصناعته ولا کان ساحراً مخرقاً ولا مکنوا من
صلبه وتسخیره وصفعه وقتله بل کانوا اهون علی الله من ذلك ویعلم الضالون انه ابن البشر

وانہ عبد اللہ ورسولہ لیس باِلٰہٍ ولا ابن الاٰلہ وانہ بشر بنبوۃ محمد اخیہ اولاً وحکم بشریعتہ ودینہ اٰخراً وانہ عدو المغضوب علیہم والضالین وولی رسول اللہ واتباعہ المؤمنین وما کان اولیاءہ الارجاس الانجاس عبدۃ الصلبان والصور المدھونۃ فی الحیطان ان اولیاءہ الا الموحدون عباد الرحمن اھل الاسلام والایمان الذین نزھوہ وامہ عما رماھما باعداؤھم من الشرک والسب للواحد المعبود۔

فبعث اللہ محمداً صلی اللہ علیہ وسلم بما ازال الشبہۃ من امرہ وکشف الغمۃ وبرأ المسیح وامہ من افتراء الیہود وبہتہم وکذبہم علیہما ونزہ رب العالمین خالق المسیح وامہ مما افتراہ علیہ المثلثۃ عباد الصلیب الذین سبوہ اعظم السب فانزل المسیح اخاہ بالمنزلۃ التی انزلہ اللہ بہا وھی اشرف منازلہ فاٰمن بہ وصدقہ وشھد لہ بانہ عبد اللہ ورسولہ وروحہ وکلمتہ القاھا الی مریم العذراء البتول الطاھرۃ الصدیقۃ سیدۃ نساء العالمین فی زمانہا وقرر معجزات المسیح واٰیاتہ واخبر عن ربہ تعالیٰ بتجلیہ من کفر بالمسیح فی النزول ان ربہ تعالیٰ اکرم عبدہ ورسولہ ونزھہ وصانہ ان ینال اخوان القردۃ منہ ما زعمتہ النصاریٰ انہم نالوہ منہ بل رفعہ الیہ مؤیدا منصورا لم یشک اعداؤہ فیہ بشوکۃ ولا نالتہ ایدیہم باذی فرفعہ الیہ واسکنہ سماءہ وسیعیدہ الی الارض ینتقم بہ من مسیح الضلال واتباعہ ثم یکسر بہ الصلیب ویقتل بہ الخنزیر ویعلی بہ الاسلام وینصر بہ ملۃ اخیہ واولی الناس بہ محمد علیہ الصلوٰۃ والسلام۔

وقد اختلف فی معنیٰ قولہ وَلٰکِنْ شُبِّہَ لَہُمْ فقال بعض شبہ للنصاریٰ ای حصلت لہم الشبہۃ فی امرہ ولیس لہم علم بانہ قتل ولا صلب ولکن لما قال اعداؤہ انہم قتلوہ وصلبوہ واتفق رفعہ من الارض وقعت الشبہۃ فی امرہ وصدقہم النصاریٰ فی صلبہ

لتم الشناعة عليهم وكيف ماكان فالمسيح صلوات الله وسلامه عليه لم يقتل ولم يصلب يقيناً لا شك فيه۔

فصول فی آیات النساء مما یتعلق بمسئلتنا۔ وهذه جمل مما ذکره المفسرون فی آیاتها سردناها مجموعة۔ قال فی الکشاف:۔

(فَبِمَا نَقْضِهِمْ) فبنقضهم وما مزیدة للتوکید فان قلت بم تعلقت الباء وما معنی التوکید قلت اما ان یتعلق بمحذوف کانه قیل فبما نقضهم میثاقهم فعلنا بهم ما فعلنا واما ان یتعلق بقوله حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ علی ان قوله فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا بدل من قوله فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ واما التوکید فمعناه تحقیق ان العقاب او تحریم الطیبات لم یکن الا بنقض العهد وما عطف علیه من الکفر وقتل الانبیاء وغیر ذلك۔ فان قلت هلا زعمت ان المحذوف الذی تعلقت به الباء ما دل علیه قوله بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا فیکون التقدیر فبما نقضهم میثاقهم طبع الله علی قلوبهم بل طبع الله علیها بکفرهم قلت لم یصح هذا التقدیر لان قوله بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ رد وانکار لقولهم قُلُوبُنَا غُلْفٌ فکان متعلقاً به۔

وقال ابن المنیر فی الانتصاف علی الکشاف۔

قلت۔ ولذکر البدل المذکور سر وهو ان الکلام لما طال بعد قوله فبما نقضهم حتی بعد عن متعلقه الذی هو حرمنا قوی ذکره بقوله فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حتی یلی متعلقه وجاء النظم به علی وجه من الاقتصار فی اجمال ما سبق تفصیله لان جمیع ما تقدم من النقض والقتل وقولهم قُلُوبُنَا غُلْفٌ وکفرهم وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ودعواهم قتل المسیح بن مریم قد انطوی علیه الاجمال المنکور آخراً انطواءً بامعاً مع التسجیل علی ان جمیع انواعهم الصادرة منهم ظلم وقد تقدم لهذا التقدیر نظائر والله الموفق اه۔ قلت لما کان لهم جنایات کثیرة

على سبيل التعداد أو لم يذكر ما ترتب عليها من التبعة والعقاب لئلا يختل السرد ولتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن۔ واشار بعد سردها وبعد الاستيناف باعادة ما استونف عنه الى العقاب العاجل والآجل فان لم يكن قوله حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ هو المتعلق كان دليلاً على انه من اى جنس يكون۔ وقال فى الكشاف ايضاً:۔

(فان قلت) علىٰ م عطف قوله وَبِكُفْرِهِمْ قلت الوجه ان يعطف على فَبِمَا نَقْضِهِمْ ويجعل قوله بَلْ طَبَعَ اللّٰهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ كلاماً تبع قوله وَقَوْلِهِمْ قُلُوْبُنَا غُلْفٌ على وجه الاستطراد ويجوز عطفه على ما يليه من قوله بكفرهم (فان قلت) ما معنى المجئ بالكفر معطوفاً على ما فيه ذكره سواء عطف على ما قبل حرف الاضراب او على ما بعده وهو قوله وَكُفْرِهِمْ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وقوله بِكُفْرِهِمْ (قلت) قد تكرر منهم الكفر لانهم كفروا بموسىٰ ثم بعيسىٰ ثم بمحمد صلوات الله عليهم فعطف بعض كفرهم على بعض او عطف مجموع المعطوف على مجموع المعطوف عليه كانه قيل فجمعهم بين نقض الميثاق والكفر بايات الله وقتل الانبياء وقولهم قُلُوْبُنَا غُلْفٌ وجمعهم بين كفرهم وبهتهم مريم وافتخارهم بقتل عيسىٰ عاقبناهم او بَلْ طَبَعَ اللّٰهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ وجمعهم بين كفرهم وكذا وكذا۔

وقال فى البحر المحيط۔

(فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِّيْثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَقَتْلِهِمُ الْاَنْبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَّقَوْلِهِمْ قُلُوْبُنَا غُلْفٌ) قال ابن عطية فيما تخصصه من كلام هذا الخبار عن اشياء واقعوها فى ضمن متنا الخذ وابه نقضوا الميثاق الذى رفع عليهم الطور بسببه وجعلوا بدل الايمان الذى تضمنه الامر بدخول الباب سجداً النضم التواضع الذى هو ثمرة الايمان كفرهم بايات الله وبدل الطاعة والامتثال بموافقته فى ان لا يعدوا فى السبت انتهاك اعظم الحرم وهو قتل الانبياء وقابلوا الخت

المیثاق بتجاهلهم وقولهم قلوبنا غلف ای فی حجب غلف فهی لا تفقه ولا ضرب الله تعالیٰ عن قولهم وکذبهم واخبر تعالیٰ انه قد طبع علیها بسبب کفرهم۔ انتهیٰ

وقال فی قوله تعالیٰ وقولهم انا قتلنا المسیح عیسی ابن مریم رسول الله۔ قال (ای ابن عطیه) هو من اخبار الله تعالیٰ بصفة عیسیٰ علیه السلام وهی الرسالة علیٰ جهة اظهار ذنب هؤلاء المقرین بالقتل ولزمهم الذنب وهم لم یقتلوا عیسیٰ لانهم صلبوا ذلک الشخص علیٰ انه عیسیٰ وعلیٰ ان عیسیٰ کذاب لیس برسول ولکن لزمهم الذنب من حیث اعتقدوا ان قتلهم وقع فی عیسیٰ فکانهم قتلوه ولیس یدفع الذنب عنهم اعتقادهم انه غیر رسول

وقال ایضاً:۔

(وما قتلوه وما صلبوه ولکن شبه لهم) هذا اخبار منه تعالیٰ بانهم ما قتلوا عیسیٰ وما صلبوه واختلف الرواة فی کیفیة القتل والصلب ولم یثبت عن رسول الله صلی الله علیه وسلم فی ذلک شیٔ غیر ما دل علیه القرآن ومجمع ما آل الیه امر عیسیٰ علیه السلام انه طلبته الیهود فاختفی هو والحواریون فی بیت فدلوا علیه وحضروا الیلا وهم ثلثة عشر او ثمانیة عشر ففرقهم تلک اللیلة ووجههم الی الآفاق وبقی هو ورجل معه فرفع عیسیٰ علیه السلام والقی شبهه علی الرجل فصلب۔

وقیل لم یلق شبهه علی احد وانما معنی ولکن شبه لهم ای شبه علیهم الملک المخرق لیستدیم بما نقص واحد من العدة وکان بادر بصلب واحد وابعد الناس عنه وقال هذا عیسیٰ وهذا القول هو الذی ینبغی ان یعتقد فی قوله ولکن شبه لهم اما ان یلقی شبهه علی شخص فلم یصح ذلک عن رسول الله صلی الله علیه وسلم فیعتمد علیه۔

وقال فی قوله تعالیٰ وان الذین اختلفوا فیه لفی شک منه ما لهم به من علم الا

اتباع الظن۔

قال ابن عطية واليقين الذي صح فيه نقل الكافة عن حواسها هو ان شخصا صلب وهل هو عيسى ام لا فليس هو من علم الحواس فلذلك لم يقع في ذلك نقل كافة والضمير في نفيه عائد على القتل معناه في قتله هذا هو الظاهر الذي يدل عليه ما قبله وما بعده اھ۔

قلت ويظهر لي ان العلم يكون تابعا للواقع ويكون من تلقائه ولكن الشك يقع فيه حيث لم يقم دليل على جانب والظن يكون من جانب الظان ومن فعله تخمينا وحدسا وقال ايضا في قوله تعالى وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ والظاهر ان الضميرين في به وموته عائدان على عيسى وهو سياق الكلام والمعنى وان من اهل الكتاب الذين يكونون في زمان نزوله روي انه ينزل من السماء في آخر الزمان فلا يبقى احد من اهل الكتاب الا يؤمن به حتى تكون ملة واحدة وهي ملة الاسلام۔

وقال بعد قوله تعالى وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا في فصاحة الآيات اشياء منها۔ واسناد الفعل الى غير فاعله في فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَجَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ والى الراضي به في وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ وفي وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا وقولهم إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ وحسن النسق في فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ والمعاطيف عليه حيث نسقت بالواو التي تدل على الجمع فقط وبين هذه الاشياء اعصار متباعدة فشرك اولهم وآخرهم لعمل اولئك ورضا هؤلاء۔

فصل في مضمون هذه الآيات ومضمنها من كاتب السطور۔

اعلم انه لما وقع رفع عيسى عليه السلام الى السماء وغاب عن اعينهم ومن بينهم وزعم اليهود انه قتل وصلب وارجفوا به وسلم لهم النصارى ايضا وقوع القتل والصلب صار هذا الخبر مشتركا بينهم ثم اختلفوا في اعتباره فجعله اليهود آية قتله نكالا والعياذ

باللہ تمسکا بما فی التوریۃ ان المتنبئ الکاذب یقتل لا ان کل من تعلق بالصلیب فھو
ملعون علی طریق الإن فان ذلک لیس فیہا وکیف وھو قد التزموا عند بیلاطس الحاکم ان
تبعۃ قتلہ علیہ السلام واثمہ علیہم وعلی ذریتہم وفی ذلک التزام انفکاک تبعتہ من الصلب
بان یقع الصلب علی احد حسا وتبعتہ من اللعن وغیرہ علی غیرہ فلم یکن الصلب دلیلا
انیا علی اللعن البتۃ وان بنی علی انہ علیہ السلام کان مجرما عندھم والعیاذ باللہ انھدم
مقدمۃ ان کل من تعلق بالصلیب فھو ملعون لزوما علی طریقۃ الدلیل الانی۔ ثم ما فعل
یفعل الیھود بصلبہ والعیاذ باللہ الا قتلہ تشفیا والا فھم انفسھم مقرون بانھم ملعونون
کما فی السفر الاخر من العھد القدیم من ثانی ملاکی وثالثہ وقال اللہ تعالی لُعِنَ الَّذِینَ کَفَرُوْا
مِنْ بَنِیْٓ اِسْرَآءِیْلَ عَلٰی لِسَانِ دَاوٗدَ وَعِیْسَی ابْنِ مَرْیَمَ ذٰلِکَ بِمَا عَصَوْا وَّکَانُوْا یَعْتَدُوْنَ وفی مسالک
النظر فی نبوۃ سید البشر عن التوریۃ باللفظ العبرانی ما فسرہ بہ ملعون من صنع صلیبا او
صورۃ ملعون من یعبدھم ملعون من خلی ذلک بینھم اہ وتحمل اثم الغیر عندھم حکاہ ابن حزم
عنھم فی الملل والنحل من صـ ۲۳ وذکر فی صـ ۱۹۲ کسر یوشیا الملک المؤمن الصلبان واحراقھا۔
وجعل النصاری ای القتل فی مقابلہ الیھود کفارۃ فکانوا علی طرفی نقیض ولم یبق اذن قدر
مشترک فی ھذا بینھم الا کشف الواقعۃ ونص حقیقتھا اذ لو فرضنا انہ صلب ولکن لم یمت
ھناک وانما صار مشبہا بالمقتول کما یقولہ ذلک الشقی من انہ احزن واھین غایۃ الاھانۃ
وعذب عذابا شدیدا ولکن لم تخرج نفسہ لامکن للیھود ان یفتروا لھذا الاعتبار بجالہ و
[illegible] النصاری [illegible] الاعتبار [illegible] الاکرام
[illegible] المشترک [illegible] او یخترعوا
[illegible] اختلفت الاقوال وتباینت و

روعي المحاكمة بينها المرتبات الا بالرقي الى حقيقة الواقعة وهو قضية النصفة في التحكيم فسلك هذه الطريقة في آيات النساء فقص الواقعة ونصها وقال وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ الى ان قال وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فنفى القتل والصلب من الرأس وهدم اساسهما بانه لم يقع منهما واهمن مقدماتهما او اجزائهما شيء ولا نصف شيء ولكن لبس الامر عليهم واثبت الرفع وكان عند النصارى رفعاً جسمانيا وكان هذا المعنى موضوعاً للخلاف بينهم نفياً واثباتاً ينفي اليهود وقوعه ويثبته النصارى فصار معناه ايضاً مشتركاً وان اثبته بعض ونفاه بعض فجاء القرآن الحكيم بعين اللفظ الذي كان يقول به النصارى وينفيه اليهود فلا يمكن ان يكون بغير هذا المعنى واذن تحقق واتضح باليقين ان القرآن الحكيم اقر في هذه المحاكمة النصارى في مسئلة الرفع الجسماني على مسألتهم ورد على الفريقين القتل والصلب ولحقت بذلك مسئلة الكفارة عند النصارى ايضاً والمذهب على العاقل ان المتوهمات والاعتبارات من امور الغيب ومن باب الرمي في الليل لا يفصل الكلام فيها اصلاً وسيما اذا كان من مخترعها يهيم في كل واد وانما يتأتى عند هذه التمويهات والاختراعات الرجوع الى ما وقع في العيان وكشف وليس وراء ذلك امر يصار اليه وانه اذا نشأت منزعات باطلة من منشأ باطل ونتجت نتائج مردودة من مبنى فاسد وفرعت فروع لا اصل لها على جرف هار وهو ما اشار اليه قوله تعالى وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ الى قوله إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ يريد ان هذه مخترعات الاوهام وانما الواقع هو ما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه سواء كان قوله وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا استينافاً باعادة ما استونف عنه كقوله اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ وزاد على الاستيناف اليقين او متعلقاً بنوعهم وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ اذ كانه مقابل له جيء به بسببه واستتبعه ليستوفي المراد

طرداو عكساً فالطريق اذن فى ردها ردّ المنشأ الباطل والمبنى الفاسد والاصل الكاذب لا
التعرض للمخترعات فكانوا اخترعوا من اوهامهم ماشاءوا وافرد الله تعالى عليهم وردهم الى
الواقعة على ماهى عليه وبالجملة لا ينبغى ان يسترسل مع التمويهات والتلبيسات فانها
متى سد فتق منها انفتق فتق اخر من جانب اخر كما انه اتخذ النصارى الصليب شيئاً
مباركاً وعبدوه فكيف الذلة بالتعليق عليه كما نقلوا عن بطرس فى اختياره قتلة الصلب
وعن بولس كما ذكره فى مختصر الدول بل فى دائرة المعارف ان بعض الاقوام السابقة يعرفونه
مباركاً وانه فى لغة العرب مجرد التعليق والشنق وذكر ابن حزم ان اليهود يعترفون ان بولس
انما بدل دين النصارى بامر اليهود وهو من خواصهم وقد اختار الصلب لحماية اليهودية
فهو من المقبولين عندهم واى مقبول مع جريان الصلب عليه فاذن الامر ان يرجع
الى حقيقة الامر ويبحث فيها وعنها ويفتش عن المبنى والمنشأ ثم انه تعالى لما صرح بانه
اشتبه عليهم الامر بقوله ولكن شبه لهم الى قوله الا اتباع الظن وهذا فى الواقعة وانهم
فى شك منه اى من الامر ما لهم به من علم اى ليس لهم بحقيقة الامر من علم الا اتباع
الظن اى الا اتباع حدسهم وخرصهم وصرح فى هذا كله ان الغلط او المغالطة وقع فى الواقعة
وكان هذا هو الذى تعرض له تعالى لا لغيره من الاعتبارات المخترعة وكان هذا هو الذى
حكاه عنهم فى قوله وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم تعين انه تعرض فيما بعد ابضا
لبيان الواقعة وقصتها وليس وراءه اذن اعتباراتهم الباطلة واختراعاتهم افليس النأمل ما
صرح به النظم واهداره وايجاد شىء من تلقاء الانفس وجعله غرضاً ومرمى يكون هو نصب
العين ومحط الفائدة الحاداً فى الآيات من جعل المذكور الذى نص عليه ونطق به ملغى
وجعل ما فى حيز الزجر بالغيب غرضاً فان قوله وقولهم انا قتلنا المسيح بن مريم رسول

اللہ اثبات من الیہود لقتلہ وقولہ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ آہ انما ھو اختلاف فیما بین
النصاری فنفی بعضہم القتل وقال بالرفع بدون ان یقع قتل وقال بعضہم وقع القتل علی
الناسوت ورفع اللاھوت وقال بعضہم وقع القتل علیہما ثم احیی ورفع وھذا الاختلاف فیما بینہم
ولہذا الوتیقل وَإِنَّ الَّذِينَ خالفوا فیہ فاذا کان ھذا الاختلاف فیما بینہم فھل یتصور الا ان
یکون فی نفس القتل ام یمکن ان یکون فی اللازم فتلخص ان مورد الخلاف فی الآیۃ ھو
القتل وانہ المبحوث عنہ ھھنا لا غیر وان المذکور فیما قبل ھو المرجع لضمیر فیہ فی قولہ وَ
إِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ الآیۃ وھو نفس القتل لا لازمہ ـ ولو زعم ما یفرع قوم اشیاء
علی واقعۃ کاذبۃ لا تکذیبہم فی تلک الواقعۃ وھو سبیل الفطرۃ السلیمۃ وھو کما یقولہ
السکاکی کثیرا فی کتابہ اصابۃ المحز وتطبیق المفصل وفیہ اصطلام الشجرۃ الخبیثۃ و
اجتثاثہا من فوق الارض ما لہا من قرار ـ والتعرض للاختراعات بدون ابطال الاصل
یوھم ابقاءہ وتسلیمہ کما اذا افتری رجل علی رجل فریۃ ثم ذھب یفرع علیہ اشیاء فجعل
ھو یبین فی تلک الفروع ویسکت عن رد اصل الافتراء علیہ بان یجحدہ راسا کان ھذا عجزا منہ
وعیا فاتہ بسببہ المقصود الاصلی وکذا من رأی مناظرا تعرض لرد الاعتبارات المخترعۃ و
وسکت عن اصطلام المنشأ وجحدہ عد ھذا افہفہۃ منہ وعجزۃ وترکا للسبیل المستقیم والترتیب
الطبعی ایضا ھو رد المنشأ فان النتائج مخترعۃ مخرجۃ فاما الفطرۃ فتقف علی الواقعۃ وعندھا
وانہا کیف کانت کحیف المدعیین فی مادعیاہ ورجوع الحاکم الی کشف الواقعۃ وتنورھا
ثم تنویرہ ثم ھذا من شان العاقل ان یعتبر فی خطابہ لقوم لا علم لہم بمزعومات قوم آخرو
ان نحو کہ لترتب رکاکۃ عمل الاسلام تمویہات ذلک القوم کالیہود وتلبیساتہم واعتبارا تہم
الخفیۃ بدون بیان منہ ـ وھو کالقاء اصطلاح علی المخاطب لا علم لہ بہ اصلا ولا اراہ

الاضرباً من المجهول المطلق وليس حمل الاية عليه الانوعاً من جعل البديهي نظرياً ونوعاً من السفطة۔

تنبیہ اعلم ان آیة النساء لما سیقت للرد علی اهل الکتب استوفی فیها نفی القتل و الصلب واثبات الرفع والایمان به قبل موته بخلاف آیة ال عمران فانها وعد مع عیسی علیه السلام فاستوفی فیها ما یُسلیه من التوفی والرفع والتطهیر وجعل الذین اتبعوه فوق الذین کفروا وذکر معاملات لاتکون مستحسنة الا علی حیوته والا لکفی بذکر وفاته فقط۔

فصل فی بعض مزایا هذه الایات۔ قوله تعالیٰ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ کان هٰهنا ثلاثة امور الاول النکیر علی جهلهم والثانی قتل عیسیٰ وکان لم یقع والثالث ادعاءه ولم یغلظ فی الاول بل الان ببیان منشأ الغلط فلم یبق موجب اللعن الا القول وهو قوله تعم وقولهم فان فعله وادعاء فعله کلاهما اکثر موجب للعن فالتام التغلیظ اولا والانة اخرا ولیس موجب اللعن صور القتل بل مجرد القتل فلذا افرده بالذکر سابقا ولاحقا ولوکان الغرض نفی موت اللعن لذکره فی قوله وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ولم یذکره فی مقولهم لانه لو یکن فقد صرح الله سبحانه بنفس الغرض ولما اشکل الامر فی خبر المبتدأ فی قوله تعالیٰ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ بترک التنوین فانه لو قدر ان المراد عزیر ابن الله معبودنا انصرف انکار الله الی الخبر فقط وبقی نعت المبتدأ غیر منکر علیه قالوا لایقدر شئ فان الله تعالیٰ انما حکی عنهم قدر ما ینکر علیه فقط ذکره فی الایضاح مجیباً عن کلام الشیخ فی دلائل الاعجاز۔ ثم انه لوکان مرادهم ان المشیئة الالٰهیة قدرت قتله فحقق انه کان کاذباً والعیاذ بالله لو یقولوا انا قتلنا المسیح عیسی بن مریم بل قالوا اقتله الله فانه یوهن دعواهم بل بالاسناد الیهم وتسبیبهم فیتذهب دعواهم هباء منبثا عند العقلاء فلیس کلامهم فی اللازم

والنفي اصلاً وانما هو فيما وقع ولو ذكروه واعتبارهم وذكر الله تعالىٰ ما اعتبره في عبدة لكان
احالة على الغيب لا ينفصل الامر به ابدا وانما هو تحقيق ما وقع في العيان وهو انهم ما مسوه
بسوء ولا بشئ وانما ذالك قولهم بافواههم ليستحقون به اللعنة بمجرد القول قوله تعالىٰ وَمَا قَتَلُوهُ
وَمَا صَلَبُوهُ - ذكر الزجاج انه اذا قيل قد فعل فلان فجوابه لما يفعل واذا قيل فعل فجوابه
لم يفعل فاذا قيل لقد فعل فجوابه ما فعل كانه قال والله لقد فعل فقال المجيب والله ما فعل
واذا قيل هو يفعل يريد ما يستقبل فجوابه لا يفعل واذا قيل سيفعل فجوابه لن يفعل
ثم انه تعالىٰ لو قال وَمَا صَلَبُوهُ فقط لبقي شق القتل بلا صلب ولو قال وما قتلوه فقط
لبقي شق قتلة الصلب وذلك لان القتل كثيرا ما يكون بغير الصلب وبالجملة القتل
قد يندرج في الصلب وقد يتجرد عنه وبالعكس فجمعهما في النفي وكرر حرف النفي لينتفي كل وجه
نفي جميع لا نفي مجموع ولما كان الغرض الاصلي لهم اهلاكه عليه السلام والعياذ بالله لا قتل
الصلب فقط افرد القتل بالذكر سابقا ولاحقا وايضا قتل النبي الكاذب لازم ايضا عندهم
فلا بد ان ينفيه بدون الصلب ايضا وقيل ان اليهود كانوا يقتلون اولا ثم يصلبون وهو كذلك
في لفظ التوراة فجاء نظم القرآن عليه وتضمن الرد على الفريقين على من اخذ الصليب ملعنة
وفي تاريخ اليهود ١٢
مهانا وعلى من اتخذه معبودا الها وافرد الصلب للرد على النصارىٰ في البين ثم كر على اليهود
ثانيا - قوله وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ لعل الظاهر انه مسند الى الجار والمجرور وان كان بمعنى القاء
الشبه فقد يكون بادنى شبهة لا الشبه الكلي كما ورد في موسىٰ عليه السلام كانه من رجال
شنوءة كانه من رجال الزط وفي عيسىٰ عليه السلام كانه عروة بن مسعود الثقفي عن ابن عمر
عند احمد ومسلم وعن عبد الله بن عمرو عند احمد وفي رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم على غير
حليته ونعته وهل جعل احد مشتبها به عليه السلام اشكل واسهل او جعله عليه السلام

مشبہًا بالمقتول والمصلوب والعیاذ باللہ من الالحاد وسوء الفہم وقد نقل من یؤمن بالتناسخ
عن تاریخ زینان فی ذکر المسیح ان المجرم الذی کان اخذ حینئذ اتفق ان اسمہ ایضا کان
یسوع وباربان لقبہ فہذا ایضا وجہ اشتباہ وفی غیر موضع من التوراۃ ان الاشرار یکونون
فدیۃ عن الابرار۔ وانما قال لہم لا علیہم لیدل انہ قد دبر وصنع لہم لصیانۃ عیسیٰ علیہ
السلام لا انہ وقع اتفاقا کما قد یقع فی کثیر من الامور وفی الموضح جعلت صورۃ الحال لہم
کما یزعمون وان خطر بالبال ان المناسب فیہ شبہ علیہم ولم تجمع النکتۃ المذکورۃ فینبغی
للناظر ان یراجع الفصل لابن حزم من بحثہ علی افادۃ التواتر الیقین فقد یخل وان کان المعروف
فی ہذا المعنی صلۃ علی کما عند مسلم عن عائشۃ رضی اللہ عنہا کفن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی
ثلاثۃ اثواب بیض سحولیۃ من کرسف لیس فیہا قمیص ولا عمامۃ اما الحلۃ فانما شبہ علی
الناس فیہا انہا اشتریت لیکفن فیہا فترکت الحلۃ وکفن فی ثلاثۃ اثواب بیض سحولیۃ الحدیث
وفی الکنز ص۲۳۳ فما شبہ علیکم من شانہ فاعلموا ان اللہ لیس باعور اھ وفی حدیث فی
النہایۃ عن حذیفۃ وقد اخرجہ فی المستدرک باسناد صحیح فی الفتن انہا تشتبہ مقبلۃ
وتبین مدبرۃ فحذف علی وفی الصحیح فمن ترک ما شبہ علیہ من الاثم کان لما استبان
اترک اھ۔ وان کان الضمیر للمقتول اخرھناک کما ذکرہ المفسرون رحمہم اللہ تعالیٰ تبعا لابن عباس رضی اللہ عنہ
فانما ترک ذکر المشبہ بہ صیانۃ لجانب عیسیٰ علیہ السلام من ان یشبہ بہ احد تشبیہا
تاما وانما کان تشبیہا علیہم لا غیر وفی تفسیر ابن کثیر رحمہ اللہ تعالیٰ وھذا کلہ من امتحان
اللہ عبادہ لما لہ فی ذلک من الحکمۃ البالغۃ وقد اوضح اللہ الامر وجلاہ وبینہ واظہرہ
فی القرآن العظیم الذی انزلہ علی رسولہ الکریم المؤید بالمعجزات والبینات والدلائل
الواضحات فقال تعالیٰ وھو اصدق القائلین ورب العلمین المطلع علی السرائر والضمائر الذی

حاشیہ: چلپا عنی ۱۲ — وکذا ذکرہ الطبری فی تاریخہ ۱۲ منہ

يعلم السر في السموات والارض العالم بما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون وَمَا
قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ اى رأوا شبهه فظنوا انه اياه ولهذا قال وَإِنَّ الَّذِينَ
اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ يعني بذلك من ادعى قتله
من اليهود ومن سلمه من جهال النصارى كلهم في شك من ذلك وحيرة وضلال وسعر
ولهذا قال وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا اى وما قتلوه متيقنين انه هو بل شاكين متوهمين بَل رَّفَعَهُ
اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا اى منيع الجناب لا يرام جنابه ولا يضام من لاذ ببابه حَكِيمًا
اى في جميع ما يقدره ويقضيه من الامور التي يخلقها وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة و
السلطان العظيم والامر القديم قال ابن ابي حاتم حدثنا احمد بن سنان حدثنا ابو معاوية
عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اراد الله ان
يرفع عيسى الى السماء خرج على اصحابه وفي البيت اثنا عشر رجلا من الحواريين يعني فخرج
عليهم من عين في البيت ورأسه يقطر ماء فقال ان منكم من يكفر بي اثنى عشر مرة بعد ان
امن بي قال ثم قال ايكم يلقى عليه شبهي فيقتل مكاني ويكون معي في درجتي فقام شاب من
احدثهم سنا فقال له اجلس ثم اعاد عليهم فقام ذلك الشاب فقال اجلس ثم اعاد عليهم
فقام الشاب فقال انا فقال هو انت ذاك فالقى عليه شبه عيسى ورفع عيسى من روزنة
في البيت الى السماء قال وجاء الطلب من اليهود فاخذوا الشبه فقتلوه ثم صلبوه فكفر
بعضهم اثنى عشر مرة بعد ان امن به وافترقوا ثلاث فرق فقالت فرقة كان الله فينا ما شاء
ثم صعد الى السماء وهؤلاء اليعقوبية وقالت فرقة كان فينا ابن الله ما شاء ثم رفعه الله
اليه وهؤلاء النسطورية وقالت فرقة كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء الله ثم رفعه
الله اليه وهؤلاء المسلمون فتظاهرت الكافرتان على المسلمة فقتلوها فلم يزل الاسلام طامسًا

حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وهذا اسناد صحيح الى ابن عباس ورواه النسائي
عن ابی کریب عن ابی معاوية بنحوه وكذا ذكره غير واحد من السلف انه قال لهم ايكم يلقى
عليه شبهي فيقتل مكاني وهو رفيقي في الجنة اه ـــ

فلما كان الامر بين التشبيه والاشتباه ناسب ان يترك ذكر المشبه به ـ ولما كان هذا
التشبيه مقدرا من الله لصنيعا عليه السلام لا من تعليق اليهود اياه على الصليب اختير
صيغة المجهول ولو كان بسبب فعلهم لقال ولكن شابه لهم واعتبر الفرق بين التشبيه
والمشابهة فان الاول ليس من جانب الشيئين بل من ثالث بخلاف الثاني ـ وقال ابن حزم
في الملل والنحل وقوله تعالى وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ انما هو اخبار عن
الذين يقولون تقليدا لاسلافهم من النصارى واليهود انه عليه السلام قتل وصلب
فهؤلاء شبه لهم القول اي ادخلوا في شبهة منه وكان المشبهون لهم شيوخ السوء في
ذلك الوقت وشرطهم المدعون انهم قتلوه وصلبوه وهم يعلمون انه لم يكن ذلك وانما
اخذوا من امكنهم فقتلوه وصلبوه وهم يعلمون انه لم يكن ذلك وانما اخذوا من امكنهم
فقتلوه وصلبوه في استتار ومنع من حضور الناس ثم انزلوه ودفنوه تمويها على العامة التي
شبه الخبر لها اه وهي نكتة اخرى في الاتيان باللام ههنا وفيه تعيين من فعل التشبيه
بغير ما ذكر وهذا هو الذي ذكره صاحب كشف الاسرار بقوله وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى
ابن مريم رسول الله اي المشهور بهذه الدعوى عندهم وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه
لهم افهم هذه العبارة واعرف الفرق بينها وبين قوله لو قال ولكن شبه الله لهم
الاشتباه عليهم فانه لو قال شبه الله لدل على كرامتهم اذ شبه لهم بعيسى واحدا يرضيهم
بقتل واحد وان لم يكن عيسى ولقد كان تعالى قادرا على اكرام عيسى عليه السلام وان ينجيه

منهم بغير ذلك ولو قال اشتبه عليهم دل على انهم اشتبه عليهم كلهم مثلاً ومتى اشتبه
الشئ فيجوز ان يكون هو المشار اليه فى نفس الامر وقد اشتبه كما يجوز ان يكون غيره وقد
اشتبه ايضاً وقد نسب الضمير الى عيسىٰ اعنى اشار اليه فلزم ان لا يقول شيئاً من ذلك
فقوله شبه بهذه العبارة وما بعدها يدل على ما نقله الجبائى انه لما رفع عيسىٰ عليه السلام
خاف رؤساء اليهود من اتباع اليهود لعيسىٰ وميلهم الى من مال معه منهم فعمدوا الى رجل فقتلوه
وصلبوه على مكان عال بعد قتله ولم يمكنوا احداً من الدنو منه فتغيرت وتنكرت صورته
وقالوا قتلنا عيسىٰ وموهوا على بقية قومهم فاختلفوا ـ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ
مِنْهُ وذلك انه من حين رفع مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ ثم قال يَقِينًا
فهم عن يقين منهم اعنى من ادعى قتله يتيقن انهم ما قتلوه وهم الذين شبهوا البقية
الناس منهم وبقية الناس هم الذين شبه لهم رجل بعيسىٰ ممن قد كان يشبهه فجاءت العبارة
منبئة بصورة الواقعة ولو شبه الله لهم انساناً بعيسىٰ فقتلوه لم يكن قولهم انا قتلنا المسيح
بعجيبة ولا كذباً اذ لو اتى انسان امرأة تشبه زوجته بحيث لا شك فيها لم يكن زانياً ـ وقوله تعالى
وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ دل على انهم قتلوا انساناً اولاً ثم صلبوه بعد القتل وهذا يقصد منهم
ولهذا لم يقل اشتبه فانه لم يشتبه عليهم بل الرؤساء شبهوا وغيرهم شبه لهم ولم
يقل ايضاً شبه الله لما تقدم واما الذين اختلفوا فيه فهم غير الرؤساء لانهم كلهم كانوا
يهوداً غير ان بعضهم خالف بعضاً فى الايمان به فاخبر الله من بقية اليهود والنصارى
بقوله وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ اى فى الايمان به لا فى قتله لَفِي شَكٍّ مِنْهُ فعاد قوله
وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا راجعاً الى الرؤساء والمتيقنين بانهم لم يقتلوه بل شبهوا وقوله وَإِنَّ الَّذِينَ
اخْتَلَفُوا فِيهِ راجع الى اليهود والنصارى معاً ولهذا لم يقل اختلفوا فى قتله وقوله مَا لَهُمْ

به من علم عائد الى اليهود والنصارى غير الرؤساء ومن هٰهنا تدل على استغراق الجنس وقوله اِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ اى ان اتباعهم لما فعله الرؤساء وادعوه اتباع ظن ولما ذكر الظن من المتبعين اتبعه بذكر اليقين من القائلين المشبهة مع نفى القتل عن عيسىٰ فقال وَمَا قَتَلُوْهُ اى وذٰلك الاخبار منا بقولنا مَا قَتَلُوْهُ هُو عن يقين منهم والا فهم انهم قتلوه شكا بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ وَكَانَ اللّٰهُ عَزِيْزًا حَكِيْمًا آه۔

فذكر صاحب الكشف فى هٰذه العبارة ان اليقين فى الاٰية وان كان من اخبار اللّٰه لكنه هو فعلهم وانه منصوب بنزع الخافض اى عن فهو قيد للاخبار بالحكم لا للحكم نفسه وقد ذكره ابن الحاجب فى شرح المفصل وليس المراد انهم ما قتلوه قتلا يقينا حتى يدل بالمفهوم انهم قتلوه شكا والعياذ باللّٰه وقوله وهم الذين شبهوا البقية الناس منهم اى كيف يتيقنون بالقتل والحال انهم هم الذين موهوا الغيرهم الامر وفى تقرير ه نكتة ذكر اللام وانها الملائمة بالمقام ثم قوله ان الاختلاف فى الايمان به لا فى القتل بناه على انهم لم يختلفوا فى امر القتل فوضع الاختلاف فى الايمان به عليه السلام والشك ونفى العلم واتباع الظن فى امره وما جرى عليه اى انهم فى شك من عيسىٰ عليه السلام ما لهم به من علم وليس كذٰلك فانهم مختلفون فيه بلا شبهة۔ ولبعض الزائغين نقل هٰذه العبارة وابتهج كان هٰذا التفسير من تحقيقه وعانده الناس فيه حتى ظفر بهٰذا النقل وهو جهل قبيح فان هٰذا القول مذكور فى التفاسير المتداولة فاى تبجح به واى ظفر ولم يكن خلاف العلماء معه من ذٰلك الوجه۔ ثم انه لم يفهم بقية كلامه فى الرفع فانه تنزل فيه مع الخصم الى مقدار ما لابد منه بحمله على نحو وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا وَاِنِّيْ ذَاهِبٌ اِلٰى رَبِّيْ والى نحو من كون الانبياء ليلة الاسراء فى السماء وصدق مسمى كونهم هناك بحيث لا ينازع الخصم

فی هٰذه الاطلاقات ایضاً فاکتفی بهٰذا القدر فی مطالبة الخصوم ومجاراته معهم اذهناک بقاء کبقاء الخضر ایضاً وفی الکبریت الاحمر من علوم الباب الثالث والسبعین ونقل ابن سید الناس فی سیرته فی قصة اسلام سلمان الفارسی ما یشهد للشیخ فی نزول عیسیٰ الی الارض بعد رفعه وقبل الیوم الموعود وقال اذا جاز نزوله بعد رفعه مرة فلابد ان ینزل مرارا والله اعلم فقد یکون ابقاؤه مع التغییب عن الابصار فرفع الجسم الی السماء شئ واطالة الحیوٰة بدونه شئ اٰخر ولم ینقل من موته علیه السلام حرفاً والا ان الرفع قبل کما فی کلام الجبائی اوبعده وذکر نظائر من الرفع لامن جسد وصرح بامکان رفع الجسد والزم الخصوم ان یؤمن بمسمی الرفع مجملاً ان لم یستطع فهم غیره ولم ینقل بموته علیه السلام اصلاً۔ وما ذکره فی الاسراء ان الشرف اذا کان بجسده بعد ان قد رأی ما رأه وصدق الله فیه ولا نقص اذا کان بالروح یرید به انه لا یقتصر الشرف علی الرفع بالجسد فانه لولم یکن قدر من الله الاسراء مثلاً لا بالجسد ولا بالروح لما قدح فی الشرف وای نحو کان منه فانه فضل زائد فلو عرض علی الخصم الایمان به اجمالاً ولم نکلف ما لا یستطیع فهمه وامن بمسمی الاسراء ولم یتعرض للکیفیة المحتمل فوق ذالک کما ذکر فی حجة الله البالغة انه کان فی برزخ جامع بین الناسوت والمثال فهٰذا امر نعرف مفهومه ولا نعرف حقیقة الامر اسری سبحانه به وکذالک کیفیة رفع عیسیٰ علیه السلام مشکلة کما فی الیواقیت لا یعرفها الا الله ومن رفعه الله والایمان به یکفی بدون معرفة الکیفیة فهٰذ تنزل منه وان کان الحق فی الواقع فی رفع عیسیٰ علیه السلام وفی الاسراء هو الرفع الجسمانی ولیس انه اعتقد موته علیه السلام بل لم یعبر فیه برفع الروح ایضاً وانما اقتصر علی الرفع کیف کان نعم ذکر لفظ الروح فی الاسراء نقلاً للقول الغیر الصحیح فیه فراجع العبارة ولا تک من الجاهلین وبالجملة نسبة عقیدة موته علیه السلام

الى احد من اهل الاسلام خيانة فى النقل وغباوة فى الفهم وكان المعزى اليه لم يتفوه بحرف
من هذه الخرافة الجاهل الى ما هوي وهوى كيف وقد مثل بقول ابراهيم عليه السلام
إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي وكان ذلك القول منه فى اوائل عمره حين هجرته ولا تعلق له بالموت
اصلاً ثم فى عبارته نظر الى كلمة الى ايضاً حتى لا يفهم منها انه عليه السلام رفع حتى اتصل
جسده بالله تعالى فدفع هذا التوهم ايضاً وحمله على مثل قول ابراهيم عليه السلام
ولا يكون ذلك الرفع بذلك المقدار اى بحيث يكون منتهاه هو الله لا السماء الا معنوياً۔
فمثل هذه الامور اراد لا غير ذلك والحاصل انه يكلف الخصم ان يؤمن بالرفع على شأن يطلق
عليه انه رفع الى الله ولا يكلفه معرفة الكيفية۔ وهذا الذى قلناه لا يخفى على من له سليقة
فهم العبارات وقيود المصنفين وتصرفاتهم فى العبارة وصنيعهم وكيف سلكوا فى التعبير
ولاى شئ ذكروا هذا اللفظ مثلاً وتركوا الآخر وما مطمح نظرهم وما فروق الالفاظ والاغراض
وكل هذا وظيفة العلماء واين هم وخالات الناس بالدهناء قليلة فالرفع اذا اعتبر الى
السماء فهو جسمانى وفى هذا الرفع نفسه رفعه الى الله يطلق عليه انه معنوى۔ هذا وسائر
المفسرين قدروا فيه المضاف اى الى سمائه كما فى البحر وغيره فهذا ايضاً نظر لصاحب العبارة
لم يقدر المضاف واقتصر على حقيقة يطلق عليها انها الرفع الى الله ولم يزد عليه مع اعتقاد
عدم موته عليه السلام تنبيهاً على ذلك وافهمه ولم يذكر فى كون الانبياء (فى السماء) ليلة الاسراء لفظ الرفع
بالروح ايضاً انما نفى ان يكون بجسده ثم اطلق الرفع من بيان الكيفية هذا كله ايضاً وكلف
بالايمان بمطلقه وفوض الكيفية الى الله وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ثم
ان هذا الشرح منا لهذه العبارة وان لم نرتب بان الآية قد مر وبالى وعليه الاجماع ويكفى فى
دفع هذه الاستبعادات قوله تعالى إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا

اِلٰی مَرْیَمَ وَرُوْحٌ مِّنْہُ فَاٰمِنُوْا بِاللّٰہِ وَرُسُلِہٖ وَلَا تَقُوْلُوْا ثَلٰثَۃٌ الاٰیۃ فاجعل عینہ روحانیًّا
قالہ اللہ تعالیٰ۔ وان کنت من ارباب الوجدان فاستمع لما فی روح المعانی من باب الاشارۃ
قال یٰاَھْلَ الْکِتٰبِ لَا تَغْلُوْا فِیْ دِیْنِکُمْ نہی للیہود والنصاریٰ عند الکثیرین من ساداتنا وقد
غلا الفریقان فی دینہم اما الیہود فتعمقوا فی الظواہر ونفی البواطن فحطوا عیسیٰ علیہ السلام
عن درجۃ النبوۃ والتخلق باخلاق اللہ تعالیٰ واما النصاریٰ فتعمقوا فی البواطن ونفی الظواہر
فرفعوا عیسیٰ علیہ السلام الی درجۃ الالوھیۃ وَلَا تَقُوْلُوْا عَلَی اللّٰہِ اِلَّا الْحَقَّ بالجمع بین الظواہر و
البواطن والجمع والتفصیل کما ھو التوحید المحمدی اِنَّمَا الْمَسِیْحُ عِیْسَی ابْنُ مَرْیَمَ رَسُوْلُ اللّٰہِ الداعی
الیہ وَکَلِمَتُہٗ اَلْقٰھَا اِلٰی مَرْیَمَ ای حقیقۃ من حقائقہ الدالۃ علیہ وَرُوْحٌ مِّنْہُ ای امر قدسی
منزہ عن سائر النقائص وذکر الشیخ الاکبر قدس سرہ ان سبب تخصیص عیسیٰ علیہ السلام بھذا
الوصف ان النافخ لہ من حیث الصورۃ الجبریلیۃ ھو الحق تعالیٰ لا غیرہ فکان بذالک روحا
کاملا مظہرا لاسم اللہ تعالیٰ صادرا من اسم ذاتی ولم یکن صادرا من الاسماء الفرعیۃ
کغیرہ وما کان بینہ وبین اللہ تعالیٰ وسائط کما فی ارواح الانبیاء غیرہ علیہم الصلوٰۃ و
السلام فان ارواحہم وان کانت من حضرۃ اسم اللہ تعالیٰ لکنہا بتوسط تجلیات کثیرۃ
من سائر الحضرات الاسمائیۃ فمن سمی عیسیٰ علیہ السلام روح اللہ تعالیٰ وکلمتہ لانہ کونہ
وجد من باطن احدیۃ جمع الحضرۃ الالٰہیۃ ولذٰلک صدرت منہ الافعال الخاصۃ باللہ
تعالیٰ من احیاء الموتیٰ وخلق الطیر وتاثیرہ فی الجنس العالی من الصور الانسانیۃ باحیائہا
من القبور وفی الجنس الدون کخلقۃ الخفاش من الطین وکانت دعوتہ علیہ السلام الی
الباطن والعالم القدسی فان کلمۃ انما ھی من باطن اسم اللہ وھویتہ الغیبیۃ ولذٰلک
طہر اللہ تعالیٰ جسمہ من الاقذار الطبیعیۃ لانہ روح متجسد فی بدن مثالی روحانی الی

اخرجه لمذکرہ الامام الشعرانی رحمہ فی الجواهر والدرر اه ومنه قوله کان الاحیاء لله تعالیٰ والنفخ

لعیسیٰ ع کما کان النفخ لجبریل ع والکلمة لله تعالیٰ اه هذا واللہ اعلم ۔ ع ہ

ثم ان ماذکرہ ذلك المحدث تبعا للطبیب محمد حسن الامروهی والسار احمد خان من ان

المراد انه علیه السلام صلب وشبه بالمقتول ولکن لم یمت علی الصلیب فمباین لنص القرآن

ومناقض لاجماع واختیار لنصف نصرانیة فمن شاء فلیؤمن ومن شاء فلیکفر هذا۔

قوله تعالیٰ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيْنًا یعنی انهم ما لهم به من علم وانما العلم الذی هو الیقین ما عند

الله تعالیٰ وهو قوله وما قتلوه بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ قد علمت ان قوله تعالیٰ وَقَوْلِهِمْ اِنَّا قَتَلْنَا

الْمَسِيْحَ عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ یدل علی ان موجب اللعن هو نفس هذا القول لا المس بسوء فانه لم یقع

وان المحط هو نفس القتل لا خصوص الصلب فلذا اعادہ وانما ذکر الصلب لانه کان وقع هناك

علی آخر ایضا سوی المشبه بجریمته او لم یقع علی المشبه علی قول وانما وقع علی مجرم فقط واذا کان

وقع علی مجرم وکان مستحقا للعن فلیس الجواب الا عدم وقوعه علی عیسیٰ علیه السلام اصلا لا

البحث فی اللازم والنتیجة فان فیه ایهام تسلیم زعمهم فی کون الصلب موجبا للعن اطلاقا و

بناء الکلام علی زعمهم الفاسد وهو کما تری فی غایة السماجة واذا کان القتل والصلب وقع هناك

علی آخر فلیس البحث فی نفی الفعل رأسا وانما البحث فی المفعول به ولا تخلو کلمة بل عن معنی الاستدراك

قال الصبان وقد عد فی المغنی من الامور التی اشتهرت بین المعربین والصواب خلافها قولهم

بل حرف اضراب قال وصوابه حرف استدراك واضراب فانها بعد النفی والنهی بمنزلة لکن سواء

اه والظاهر ان هذا فیما اذا ولیتها جملة ایضا وعبارة المغنی شاملة لها ایضا کعدم انفکاك ام

عن معنی الاتصال عند ابن القیم رح کما ذکرہ فی کتابه بدائع الفوائد وان ولیتها جملة وانما لم

یذکروا فی الجملة الا الاضراب لکون الجملة مستقلة فخفی الاستدراك کانها تعرض لامر جدید

والا فالاستدراك لازم واذن فقوله تعالى بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ بيان منشأ الغلط وتحقيق الواقعة
ايضاً ومنشأ الغلط لا يكون الا الرفع الجسماني لا الموت الطبعي ولو كان المراد من الذكر سبب الغلط
وهو غيبوبته عنهم اذ ذاك لا الموت ولو كان المراد نفي صلب اللعن في قوله وما صلبوه لبقي في قوله
وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا احتمال انه لم يقتل قتل ذلة ولعنة والعياذ بالله بل قتل قتل رفعة وان
قيل ان المراد وَمَا قَتَلُوْهُ وَمَا صَلَبُوْهُ اى حتى يكون ملعونا اعنى ان يكون نفي الاول عبارة
لينتفي الثاني تسبباً كما قرروه في نحو ما تاتينا فتحدثنا بنصب الثاني صار تقدير العبارة وَمَا
قتلوه وما صلبوه حتى يكون ملعوناً بل رفعه الله اليه فلم يعادل اذن قوله بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ
لقوله وَمَا قَتَلُوْهُ وَمَا صَلَبُوْهُ وقد كان السياق له وللجملة لما عدل عن نفي اللازم الى نفي الملزوم
لوجه روعي مثلاً وجب ان تتحقق المعادلة بين المذكورين لا ان تعقد بين المذكور والمتروك
المعتبرة باعتبار المناسب والدليل القاطع على ذلك ان صورة حكايته تعالى عنهم في قوله
وَقَتْلِهِمُ الْاَنْبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وقوله وَقَوْلِهِمْ اِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيْحَ عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُوْلَ اللّٰهِ صورة واحدة
فانه انما حكى عنهم في سياق واحد متصل بعضه ببعض ههنا قولهم بالقتل فقط كما حكى اولا
القتل فقط فلو اعتبر ههنا بالمنوي لزوماً او هو هناك تسليماً وتصديقاً لكونهم ملعونين والعياذ
بالله وقال تعالى من جنبه رَسُوْلَ اللّٰهِ فخص بنفسه على المناطانة تبجحهم بقتل رسول من الله لا
غير ذلك وبعضهم انتقل في النظم من نفي اللازم عبارة الى نفي الملزوم كان اللازم منتفياً
بنفسه نسبياً المنفي عبارة وصار مسكوتاً عنه غير مبقي عليه شئ وانتهى الامر الى نفي الملزوم وصار
[illegible] ليس الاثم [illegible] يجي بقتل من الرأس وحل الرفع محل القتل نفسه وصار مخلصاً
[illegible] مطروحاً وحصر النظر والامر الى نفي القتل نفسه اى لم يكن القتل
[illegible] فكيف يكون [illegible] لو كان القتل لكنا فقيل لم يكن

القتل نفسہ رأساً فکیف لکذا ولیس قولی فکیف منویا بل مطروحاً وانما ذکرتہ تصویراً للتقدیر فی العبارۃ فزعم ذلک الجاہل ان نفی الملزوم لغرض نفی اللازم والواقع ان ھناک نفیہ لتنہدم اللوازم بنفسہا اعنی انہ لم یقصد نفی اللوازم بالعبارۃ بل اسقطہا من حیز الاعتبار والغاہا و جعلہا مطروحۃ فافہم الفرق بینہما وصار کقولنا ؎

اذا صح ان لیس الدعی بمؤمن	فکیف نبیاً او مسیحاً مبارکا

ثم ما الدلیل علی ھذا المنوی وھذہ العنایۃ وھل ھذا الا رجم بالغیب ورمی بالیل فان قیل ان الیہود قائلون بہ وھم الآن ایضاً قائلون بہ قلت عندھم الف شئ من الکفر والباطل فھل یدخل فی تفسیر القراٰن کل ذلک والعیاذ باللّٰہ من الزیغ ثم انہ لو انحصر الامر فی نحو ذلک فلیکن رداً لقولہم انہ کاذب والنبی الکاذب یقتل فقال تعالٰی انہ لم یقتل وھو صادق مصدوق ولیس الوجہ الا انہ بحث فی نفس القتل کما فی قولہ وَقَتْلِهِمُ الْاَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ لا فی اللازم منہ ولو تعرض لہ ورد کون الصلب للعن مطلقاً لبقی احتمال انہ صلب ورحم فلذا لم یتعرض لہ ورد اصلہ ثم ما مکر اللّٰہ فی صیرورتہ مصلوباً مشبہاً بالمقتول وھل ھو الا کاختلاف النظم مع اتحاد المصداق کلا وانما الرفع لدفع القتل لا بدل لہ فقط من حیث ان یکون وقع بدلہ ولم یراع کونہ مخلصاً منہ ولما کان ھو المقابل للقتل اقتصر علیہ فی النساء ولم یتعرض للتوفی لانہ بمعنی الاخذ لا یقابلہ واقتصر فی المائدۃ علی التوفی لانہ المانع من الشہادۃ وجمعہما فی اٰل عمران لتفصیل ما یصنع بہ علیہ السلام ولم یقل وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا بَلْ اَمَاتَهُ اللّٰهُ وکان ھذا ھو حق النظم الوارد ولکنہ لم یرد ذلک اصلاً ولو کان التوفی فی اٰل عمران بمعنی الاماتۃ لکان المناسب ھھنا بل توفاہ اللّٰہ جریاً علی لفظ الوعد ولم یقل ایضاً ومن اصبرہ یقیناً ولو کان ردا لما اخترعہ الیہود من الاعتبار لغاء ذلک لا ھذا وقولہ الیہا ای الی مکان لا سلطان لاحد علیہ غیرہ تعالٰی ومکانۃ

تقصر الاماني عنها حسرى ؎

واذا ما سطعت آياتــه	صفقت بين جناحيها قبول

والحاصل ان الرفع لئلا يستطيعوا القتل وهو الرفع الجسماني لا انه بمعنى الموت بل القتل فقط وماذا يفعل عيسى عليه السلام لو كان غاب عنهم بعد الصلب مع انه مبعوث الى بني اسرائيل ومامور بالتبليغ اليهم فان كان التوفي بمعنى الاماتة والرفع التغييب بالموت ايضا لما كان مكرا بل هو عام لكل حي ولو كان الرفع بمعنى رفع الدرجات امكن من حيث نظم النساء بقاءه على الارض حيا ولم يستلزم قوله تعالى وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ موته عليه السلام ولم يكن مكرا ايضا بل ولا مخلصا من القتل وقد كان السياق له واما آية آل عمران فظاهر انها وعدات واما آية المائدة فواضح انها في القيامة ـ ثم ما الحاجة الى رد زعم اليهود في قتله اللعين والعياذ بالله بعد ما كان القرآن اعلن بنبوته عليه السلام ورسالته وكونه من اولي العزم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ومن الصالحين وكونه كلمته وروحا منه الى غير ذلك وكان اشتهر هذا عقيدة القرآن فبعد ذلك اي حاجة بقيت ودعت الى رد ذلك الزعم الباطل ولو اراد التصريح ومكافحتهم فكيف عدل من الصريح الى نفي القتل الذي لا يفيد الا انكاف لا يقبل كانه الغاز ثم لم خص لفظ الرفع في نفي قتله به وجعله معه وكان الانبياء الذين قتلوا في الواقع احق به لزيادة الزعم الباطل هناك ثم ان آية النساء مترتبة على آية آل عمران وهي لم تسق لترد على اليهود انما هي وعد من الله تعالى معه عليه السلام سرا في نفسه لم تسمع لليهود فما ذكر رفع الدرجات وكان معلوما له وحاصلا قبل الوعد اذ ليس رفعا مطلقا بل مقيدا بالتوفي وهو لكل مقرب فحين تليت على عيسى عليه السلام كانت وعد السر لم يجهر بها لليهود وحين حكيت عند نبينا صلى الله عليه وسلم لم يراعي فيها حال

الحکایۃ وانما یراعی فیہا حال الوقوع والوجود اولاً۔

تتمۃ القتل والصلب قد یکون اہانۃ فی شرعنا ایضاً کقتل من حارب اللّٰہ ورسولہ و صلبہ وقد یکون القتل تشریفاً کالقتل فی سبیل اللّٰہ بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ فلیس کون القتل والصلب اہانۃ مختصاً بزعم الیہود بل انقسامہ الی الخیر وغیرہ عرف عام عند الاقوام فلا یحتاج الی رد زعم الیہود خاصۃ بل مساق للقرآن انہ لیس وجہ فقدان عیسیٰ علیہ السلام من بینہم ہو القتل والصلب بَلْ رَفَعَهُ اللّٰهُ إِلَيْهِ فلم یتحقق الواقعۃ ولما کان القتل لوکان کان وجہ الفقد اعادہ ثانیاً مفرداً وقال وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللّٰهُ إِلَيْهِ یعنی انہ لیس القتل وجہ غیبوبتہ علیہ السلام اعنی ان القتل ہو الذی لہ دخل فی الفقد اصالۃ فلذا اعادہ ودل بذلک ان القتل ہو المقابل للرفع لا الصلب وسیما اذ کان عندہم بعد القتل فاہتم بنص القرآن زعم ذلک الشقی وما بناہ علیہ وکان وقعت الشبہۃ لہم فی القتل والصلب کلیہما فجمعہما سابقاً وقال وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وایضاً لو بین فیما قبل اصل الواقعۃ وبینہ فیما بعد المضمون اذا کان مشتملاً علی بیان منشأ الغلط ثم علی بیان التحقیق بعدہ کان مشتملاً علی الاعادۃ وضعاً۔ والحاصل ان وجہ صیرورتہ مفقوداً من بینہم ہو الرفع لا القتل وایضاً الرفع عند سعیہم للقتل وعند زعمہم ذلک وفی صدد تصدیہم لہ وفی اثناء طلبہم لہ علیہ السلام لدلالۃ الماضی فی قولہ تعالیٰ بَلْ رَفَعَهُ اللّٰهُ إِلَيْهِ علیہ وعلی حدوث لا انہ بقی نحو سبع وثمانین سنۃ بعد ذلک ثم رفع عند الموت ولیس الرفع ہو الموت لقولہ تعالیٰ قَبْلَ مَوْتِهِ وللغویۃ التکرار فی قولہ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ولا رفع الروح ولا الرفع الروحانی ای رفع الدرجات ولعلہ انما اعاد القتل مفرداً لئلا یقول

قائل ان المراد ان الصلب لم یقع حتی یکون ملعوناً علی زعمهم والعیاذ بالله وانما رفع درجة فکر بمجرد القتل الذی لیس فیه هذا الزعم ثم ان الرحمة واللعنة متقابلتان کما ان القتل والرفع متقابلان فوضع التقابل بین اثنین غیر متقابلین تحریف للمراد وترک للمقصود وذکر لغیره ونظم القرآن اذا کان یصح تفسیره بلا تقدیر فی العبارة کان التقدیر تحریفاً للکلم من بعد مواضعه وایضاً هذا الرفع الرتبی مستمر الاعند ارادة القتل فقط و اذن تحصل انه حیثما ذکر القتل والصلب تعرض لتحقیق انهما لم یقعا وانما شبه لهم وهو بیان انهما وقعا او لم یقعا کشفا عن الواقعة لا دفعاً لزعمهم فی کون المصلوب ملعوناً ثم لما ذکر نفی القتل ثانیا صرح بالواقعة وهو الرفع وتبین ان البحث فی القتل والصلب و وجودهما الحسی وانهما لم یقعا ولکن شبه لهم لا فی اللازم من الصلب علی زعمهم و العیاذ بالله العظیم۔

قوله وَكَانَ اللّٰهُ عَزِيْزًا حَكِيْمًا یعنی انه لا یعجز علیه شیٔ من کف بنی اسرائیل عنه علیه السلام ورفعه الی السماء بجسده ورد کیدهم فی نحرهم وترکهم ملعونین۔ وانه لا یخلو قوله وفعله عن الحکمة بل صنع الله هی الحکمة بعینها سبحانه وتعالی شانه وعز برهانه وجل سلطانه۔

تذکرة ینبغی ان یراجع ویحاکم فی المبحث ههنا الی جمهور المسلمین ویترجم الآیة بمسمعهم مفرداً بمفرد بلا زیادة ولا نقص فهل یفهمون بحسب فطرتهم الا ما هو عقیدة الاسلام بنقل الکافة عن الکافة وان مراد الله تعالی ان الیهود ما استطاعوا قتله والصلب ولکن وقع هناک غلط کائنا منشأه ما کان وان الذین اختلفوا فی امر القتل لیس عندهم علم بحقیقة الحال ونفس الامر انهم ما قتلوه یقیناً ثم اذا کان الامر کذلک

فاین ذهب علیہ السلام اذن قال بل رفعہ اللہ الیہ وکان اللہ عزیزا حکیماہ فالرفع لمن
غاب وھو جسدہ الشریف ولکن اللہ یہدی من یشاء وھو اعلم بالمہتدین۔
قولہ تعالیٰ وَاِنْ مِّنْ اَھْلِ الْکِتٰبِ اِلَّا لَیُؤْمِنَنَّ بِہٖ قَبْلَ مَوْتِہٖ ھذا الایمان بعیسیٰ قبل
موتہ علیہ السلام کالایمان المامور بہ بالانبیاء اعنی الایمان بنبوتہم وھو یستلزم
وجوب الطاعۃ والانقیاد لہم لا الایمان الذی یکون بحقیقۃ خبری ولیس بکونہ حیاً
مثلاً فانہ تقدیر فی العبارۃ لایلیق وانما ذکرلونہ حیاً فی قولہ قَبْلَ مَوْتِہٖ لا فی قولہ
لیؤمنن بہ۔ فذکر بقولہ قَبْلَ مَوْتِہٖ موت من لم یمت وموت من رفعہ وخلصہ و
التخلیص لیس الا بالرفع لا بالموت وکانہ لما کانت النفس ملتفتۃ الی انہ ماذا یکون بعد
رفعہ علیہ السلام فاشار بہ الیٰ نزولہ والیٰ موتہ علیہ السلام بعد النزول ولم یذکر موتہ
علیہ السلام صریحاً الا ھٰھنا۔ واما ایمان الکتابی قبل موت ذٰلک الکتابی بہ علیہ السلام
ای عند الغرغرۃ فاتی دلیل علیہ من حیث حال اھل الکتاب عند موتہم مشاھدۃ او
من حیث حدیث مرفوع فیہ وھل یقبل علی الغائب الا الخبر او العیان وھل ھو الارجم
بالغیب اذا لم یستطع القائل ان یجریہ علی الشاھد وھل المناسب علی ھذا ان یقول
وان من اھل الکتاب الا لیؤمن بہ او ان یقول الا لیؤمنن بہ وھل الاھم اذ ذاک الایمان
بنبینا صلی اللہ علیہ وسلم او بسائر الانبیاء او بعیسی علیہ السلام فقط ومن ارجع تضمیر
فی قولہ قبل موتہ الی الکتابی وحملہ علی حالۃ الغرغرۃ فانہ شذوذ خلاف الجمہور وکانہ
اخذہ من قولہ تعالیٰ وَلَوْ تَرٰٓی اِذْ یَتَوَفَّی الَّذِیْنَ کَفَرُوا الْمَلٰٓئِکَۃُ یَضْرِبُوْنَ وُجُوْھَھُمْ وَاَدْبَارَھُمْ
الآیۃ من الانفال وقولہ فَکَیْفَ اِذَا تَوَفَّتْھُمُ الْمَلٰٓئِکَۃُ یَضْرِبُوْنَ وُجُوْھَھُمْ وَاَدْبَارَھُمْ من
القتال تدل علیہ القاضی فی الدر المنثور وغیرہ [illegible]

عند موتهم والابن وان قيل انه تعميم حالة الغرغرة وقبلها فاين وقوعه قبلها و
ايضاً لا يصدق الاستقبال اذن فى قوله الا ليؤمنن به فانه على هذا فى كل زمان
والحق ان هذا التفسير لو لم يذكر فى الكتب عن بعضهم لم يذهب اليه ذهن نعم هذا
وقد جاء ان بعض الناس يسنب ايمانهم عند الموت فكيف كلية الايمان بكل الحق
عند الغرغرة لكل واحد وانما الاعمال بالخواتيم وبعضهم قد يقول هاه هاه لا ادرى
ولقد قدر الله تعالى ان يجعل الشريعتين شريعة بنى اسرائيل وشريعة بنى اسمعيل واحدة
فى قرب القيامة ويجعل الملتين ملة واحدة ويرفع الفرق بين الامتين وهو حديث الانبياء
اولاد علات وانا اولى الناس بعيسى وحديث لن تهلك امة انا اولها وعيسى اٰخرها
صحيح فى الدر المنثور فى ضمن اثر كعب وحسنه فى الفتح من فضائل اصحاب النبى صلى الله
عليه وسلم وذكره فى المشكوٰة فى ثواب هذه الامة عن رزين بسلسلة الذهب قال
فى التيسير رواه النسائى وغيره ثم ان قوله الا ليؤمنن به قبل موته الابن فيه من
معاينة المؤمن به على حد قوله تعالى وَاِذْ اَخَذَ اللّٰهُ مِيْثَاقَ النَّبِيّٖنَ لَمَآ اٰتَيْتُكُمْ مِّنْ كِتٰبٍ وَّ
حِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُوْلٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهٖ وَلَتَنْصُرُنَّهٗ الاٰية والا لم يقيد
بكونه قبل موته فلا يحتاج الى تقييده بالنزول تعيينا منا فى اللفظ بل يكفى التقييد بقوله
قبل موته فليس عاما نخصصه بالرأى بل هو مقيد فى النظم متنا وايضا هو على زمان
مستقبل فتخصيص فهو مقيد بثلاث قيود فى متن اللفظ بمعاينة المؤمن به وقبل موته
وبزمان مستقبل فهو نحو كلية بعد هذه القيود لا باعتبار فصدقت الكلية التى اضاع
فيها ذلك الشئ عمره وعمره برأيه كف وهذا التفسير الذى ذكرناه من ارجاع الضميرين
اليه عليه السلام هو مضمون الاحاديث المتواترة فى نزوله عليه السلام ووضع الجزية وهو

الراجح فی الفاظ الاحادیث لاوضع الحرب فانہ شذ وذوان کان صادق الخبر من قولہ تعالیٰ حتی تضع الحرب اوزارھا او فی صیرورۃ الدین کلہ للہ قال ابن کثیر رحمہ اللہ فی تفسیرہ ۔ وھذا القول ھو الحق کما سنبینہ بعد بالدلیل القاطع ان شاء اللہ وبہ الثقۃ وعلیہ التکلان اہ ۔

(وقال بعد) ثم قال ابن جریر واولی ھذہ الاقوال بالصحۃ القول الاول وھو انہ لایبقی احد من اھل الکتاب بعد نزول عیسیٰ علیہ السلام الا آمن بہ قبل موتہ ای قبل موت عیسیٰ علیہ السلام ولاشک ان ھذا الذی قالہ ابن جریر ھو الصحیح لانہ المقصود من سیاق الآی فی تقریر بطلان ما ادعت الیھود من قتل عیسیٰ وصلبہ وتسلیم من سلم الیھم من النصاریٰ الجھلۃ ذلک فاخبر اللہ انہ لم یکن الامر کذلک وانما شبہ لھم فقتلوا الشبہ وھم لایتبینون ذلک ثم انہ رفعہ الیہ وانہ باق حی وانہ سینزل قبل یوم القیامۃ کما دلت علیہ الاحادیث المتواترۃ التی سنوردھا ان شاء اللہ قریباً فیقتل مسیح الضلالۃ ویکسر الصلیب ویقتل الخنزیر ویضع الجزیۃ یعنی لایقبل من احد من اھل الادیان بل لایقبل الا الاسلام او السیف فاخبرت ھذہ الآیۃ الکریمۃ انہ یؤمن بہ جمیع اھل الکتاب حینئذٍ ولایتخلف عن التصدیق بہ واحد منھم ولھذا قال وَاِنْ مِّنْ اَھْلِ الْکِتٰبِ اِلَّا لَیُؤْمِنَنَّ بِہٖ قَبْلَ مَوْتِہٖ ای قبل موت عیسیٰ علیہ السلام الذی زعم الیھود ومن وافقھم من النصاریٰ انہ قتل وصلب وَیَوْمَ الْقِیٰمَۃِ یَکُوْنُ عَلَیْھِمْ شَھِیْدًا اہ

ای باعمالھم التی شاھدھا منھم قبل رفعہ الی السماء وبعد نزولہ الی الارض اہ

بل المراد بھا ما ذکرناہ من تقریر وجود عیسیٰ علیہ السلام وبقاء حیوتہ فی السماء وانہ سینزل الی الارض قبل یوم القیامۃ لیکذب ھؤلاء وھؤلاء من الیھود والنصاریٰ الذین

تباینت اقوالہم فیہ وتصادمت وتعالست وتناقضت وخلت عن الحق ففرط ہؤلاء
الیہود وافرط ہؤلاء النصاریٰ تنقصہ الیہود بما رموہ بہ من العظائم واطراہ النصاریٰ بحیث
ادعوا فیہ ما لیس فیہ فرفعوہ فی مقابلۃ اولئک عن مقام النبوۃ الی مقام الربوبیۃ تعالیٰ
عما یقول ہؤلاء وہؤلاء علوا کبیرا وتنزہ وتقدس لا الہ الا ہو۔ اہ
وقد قص اللہ تعالیٰ ترجمۃ ہذا النبی الجلیل القدر من الاول الی الاخر فذکر اولاً صفۃ
والدتہ الصدیقۃ ثم ذکر بشارۃ الملائکۃ ایاھا بہ اِذْ قَالَتِ الْمَلٰٓئِكَةُ یٰمَرْیَمُ اِنَّ اللّٰہَ یُبَشِّرُكِ
بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِیْحُ عِیْسَى ابْنُ مَرْیَمَ وَجِیْهًا فِی الدُّنْیَا وَالْاٰخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِیْنَ ۝
وَیُكَلِّمُ النَّاسَ فِی الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَّمِنَ الصّٰلِحِیْنَ ۝ الی ان قال وَیُعَلِّمُهُ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَ
التَّوْرٰىةَ وَالْاِنْجِیْلَ وَرَسُوْلًا اِلٰى بَنِیْۤ اِسْرَآءِیْلَ الآیات من آل عمران فہذہ بشارۃ الملائکۃ
والدتہ الصدیقۃ بہ وذکر صفۃ حملھا بہ فی مریم وذکر ما یتعلق بہ وما بعدہ ھناک بما لم یذکر
لاحد من الناس وذلک لکون ترجمتہ علیہ السلام خارقا للعوائد وقد رفع الی السماء وقدر
نزولہ بعد ذلک فلہذا وقع الاہتمام بترجمتہ مزید اہتمام ثم لما مکر الیہود وقدر اللہ تعالیٰ
تدبیرہ اللطیف باذنہ بقولہ یٰعِیْسٰۤی اِنِّیْ مُتَوَفِّیْكَ وَرَافِعُكَ اِلَیَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِیْنَ
كَفَرُوْا وَجَاعِلُ الَّذِیْنَ اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِیْنَ كَفَرُوْۤا اِلٰى یَوْمِ الْقِیٰمَةِ فقد ذکر حالہ فیہ الی زمان
الرفع واومأ الی نزولہ وما بعدہ ایماء ثم اوضح ذلک فی النساء وان من لم یؤمن بہ سیضطر
الی الایمان بہ واومأ الی حالہ فیما بعد ذلک بقولہ وَیَوْمَ الْقِیٰمَةِ یَكُوْنُ عَلَیْهِمْ شَهِیْدًا اہ ثم
اوضح ذلک فی المائدۃ مع تذکیرہ باشیاء انعم بہا فی الدنیا فقد تمت بذلک ترجمتہ علیہ
السلام من الولادۃ الی المحشر متسقۃ ومنسوقۃ فدل ھذا الاعتبار ان الضمیر فی قولہ تعالیٰ وَ
اِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَیُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ لہ علیہ السلام ولابد۔ والا لاختل نسق

الترجمة من البين۔ هذا۔ وارجاع الضمير فی قوله قبل موته الی عیسی علیه السلام هو الصحیح عن ترجمان القرآن حبر الامة وبحرها ابن عباس رض وغیره لم یصح عنه کما ذکره الحافظ فی الفتح وعلم بهذا انه لو ثبت عنه تفسیر مُتَوَفِّيكَ بقوله ممیتك لم یکن لیریدبه موته قبل نزوله مع ان فی اسناده کلاما عند المحدثین۔

وحدیث ابی هریرة فی الکنز قال ان المساجد لتحدر لخروج المسیح وانه سیخرج فیکسر الصلیب ویقتل الخنزیر ویؤمن به من ادرکه فمن ادرکه منکم فلیقرأبه منی السلام ش متلقی من المرفوع۔

وکذا حدیث ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم والذی نفسی بیده لیوشکن ان ینزل فیکم ابن مریم حکما عدلا فیکسر الصلیب ویقتل الخنزیر ویضع الجزیة ویفیض المال حتی لا یقبله احد حتی تکون السجدة خیرا له من الدنیا وما فیها ثم یقول ابو هریرة اقرءوا ان شئتم وَإِنْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا هو عندی مرفوع فی الاستشهاد بالآیة ایضا وانما توهم الوقف من قول الراوی ثم یقول ابو هریرة وانما قال الراوی ذلك لتغیر السیاق والاسلوب من الحدیث الی الآیة فاحتاج الی اعادة ذکره لا انه موقوف فی الاصل وقد وقع مرفوعا فی نسخة الدر المنثور عن روایة ابن مردویه مع ما عند الطحاوی عن ابن سیرین ان حدیث ابی هریرة کله مرفوع ذکره فی سوء الهمر ثم هل یمکن ان یکون قوله ثم یقول ابو هریرة الا من تلقاء الراوی واذا لم ینقل ابو هریرة نفسه فما الدلیل علی وقفه وعند احمد عن حنظلة بن علی الاسلمی عن ابی هریرة قال وتلا ابو هریرة وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ الآیة فزعم حنظلة ان اباهریرة قال یؤمن به قبل موت عیسی فلا ادری هذا کله حدیث النبی صلی الله علیه وسلم او شیء قاله ابو هریرة نفاه

فذكر عدم درايته، واذا تواترت الاحاديث بنزوله عليه السلام ووضع الجزية وصيرورة الدين كله لله فما التوقف في رفعه بل تلك الاحاديث ماخوذة من هذه الآية بلا شبهة وفي عمدة القاري من البيوع ان كسر الصليب منه عليه السلام لتكذيب النصارى في عبادة الصليب واقول ولتكذيب اليهود في زعمهم صلبه عليه السلام والعياذ بالله حيث صار الصليب سبب ضلال الفريقين ولعل في توليه عليه السلام بنفسه قتل الدجال الذي ادعى الالوهية تفاديا ايضا عن تبعة اتخاذ النصارى اياه عليه السلام الٰها فبرئ منه في الدنيا ونفعه ذلك يوم ينفع الصادقين صدقهم وقوله في الحديث فيكم هو كما في حديث آخر اما ترضون ان يكون ابراهيم وعيسى فيكم يوم القيامة ثم قال انهما في امتي يوم القيامة اما ابراهيم فيقول انت دعوتي وذريتي واما عيسى عليه السلام فالانبياء اخوة بنو علات وامهاتهم شتى وان عيسى اخي ليس بيني وبينه نبي وانا اولى الناس به ذكره في الشفاء من فصل تفضيله صلى الله عليه وسلم في القيامة بخصوص الكرامة والتعبير بالنزول لرعايتين احدهما انه من السماء كما صرح به في رواية البيهقي باسناد الصحيح في كتاب الاسماء والصفات وانعقد الاجماع عليه وثانيهما رعاية كونه عليه السلام نزيلا فيهم وكذا الرعايتان في كلمة في احدهما كونها صلة للنزيل وثانيهما كقوله ؎

ثم صريح الآية انه على المستقبل بالنسبة الى زمان النزول لا الماضي	
الجود في قومي بز بعد فوتهم	وابيدى الندى في الصالحين قروض

ثم صريح الآية انه على المستقبل بالنسبة الى زمان النزول لا الماضي ففي روح المعاني من الكهف عن بعضهم ان صيغ الافعال موضوعة لازمنة المتكلم اذا كانت مطلقة فاذا جعلت قيودا لما بدا على زمان يكون مضيها وغيره بالنسبة الى زمانه انتهى ونحوه فيه عن ابن الصدر في الفتح والآية مقيدة بالزمان المستقبل وقبل الموت ومعاينة المؤمن به

فليست عامًا واذا كان الموت مستقبلاً بالنسبة الى زمان النزول فانه لو عيت عليه السلام فيما مضى ۔ وصريحها ايضاً انه قبل موته اى قبيل موته على ماذكره الحنفية فى تاخير العصر من قوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها انه قبيله والا لم يوقت به وهو استعمال الفصحاء فيما اذا قالوا اتيك قبل الغروب والا لم يفد التوقيت والسياق له لا الملد كقوله تعالى مِنْ قَبْلِ صَلٰوةِ الْفَجْرِ وَحِيْنَ تَضَعُوْنَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيْرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلٰوةِ الْعِشَآءِ فسره السلف بطلوع الفجر اذا تحرك الناس وكذا بعيد العشاء ليفيد ولئلا يشكل قوله ثلاث عورات لكم فلم يحتج فيها ايضاً الى التقييد من خارج هذا وقد قال بعض العلماء ان الذى قاله ابو هريرة ماخوذ من قوله تعالى فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِيْ كُنْتَ اَنْتَ الرَّقِيْبَ عَلَيْهِمْ وَاَنْتَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيْدٌ ۔ لانه يدل على ان عيسى عليه السلام اعترف بعدم رقابته واطلاعه على احوال من كان من اهل الكتاب من اليهود والنصارى من زمن رفعه الى وقت نزوله فيقتضى هذا انه لا يكون شهيداً على من ذكر واية النساء تدل على انه يكون شهيداً على من يؤمن به منهم فتعين ان المراد من يؤمن به عند نزوله وقبل موته عليه السلام لانهم الذين يكون عليهم شهيداً يوم القيامة ثم ان قراءة ابى رضى وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنُنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهِمْ فيجوز ان يحمل كل من القراءتين على معنى على حدة كما ذكره الخفاجى وكما فى الٓمّٓ غُلِبَتِ الرُّوْمُ بصيغة المعروف والمجهول فى واقعتين ومثله كثير فى القراءات ففى الدر المنثور عن محمد بن الحنفية وام سلمة رضى ان الذين هلكوا قبل نزوله عليه السلام يؤمنون به قبل موتهم والاحياء عند نزوله عليه السلام يؤمنون به قبل موته عليه السلام فصدقت الكلية بلا تقييد فلتكن قراءة ابى على هذا فى الهالكين قبل نزوله عليه السلام والقراءة المتواترة على الباقين عند نزوله كما فى

الاحاديث المتواترة فى نزوله عليه السلام وصيرورة الدين كله لله ولفظ الدر المنثور
واخرج ابن المنذر عن شهر بن حوشب قال قال لى الحجاج يا شهر اية من كتاب الله ما
قرأتها الا اعترض فى نفسى منها شئ قال الله وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ
مَوْتِهٖ وانى اوتى بالاسارى فاضرب اعناقهم ولا اسمعهم يقولون شيئا فقلت رفعت اليك
على غير وجهها ان النصرانى اذا خرجت روحه ضربته الملائكة من قبله ومن دبره وقالوا اى
خبيث ان المسيح الذى زعمت انه الله او ابن الله او ثالث ثلاثة عبد الله وروحه و
كلمته فيؤمن به حين لا ينفعه ايمانه وان اليهودى اذا خرجت نفسه ضربته الملائكة
من قبله ومن دبره وقالوا اى خبيث ان المسيح الذى زعمت انك قتلته عبد الله وروحه
فيؤمن به حين لا ينفعه الايمان فاذا كان عند نزول عيسىٰ امنت به احياءهم كما امنت
به موتاهم فقال من اين اخذتها فقلت من محمد بن على قال لقد اخذتها من معدنها
قال شهر وايم الله ما حدثنيه الا ام سلمة ولكنى احببت ان اغيظه اه فانسحبت الاية
على الاول والاخر ونزولها فى حال نزوله عليه السلام قطعى وفيما قبله محتمل بين راجح تحته ويكون
المعنى ان كلهم يؤمنون به قبل موته عليه السلام فبعضهم عند الغرغرة او بعدها كما فى
هذا الاثر وبعضهم عند نزوله عليه السلام فصدقت الكلية بلا تكلف ودخلت قراءة ابى رضه
فى ما صدقات القراءة المتواترة وتوافقتا واما الماضون قبل نزول الاية فلم يذكروا وان
كان حكمهم كذلك وانما جاء بالاستقبال تبعا لزمان الخطاب وهو زمان خاتم الانبياء
صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى اعلم۔

وان حملنا على محمل واحد فيجب ان تجعل قراءة ابى رضه تابعة للمتواترة لا العكس فيكون المراد
بها اذن موت امة من اهل الكتاب حيث القوم لا الاشخاص وهو ابان الساعة

الکبری لاتساع کل واحد منهم الصغری ولعلہ لہٰذہ النکتہ ارجع ضمیر الجمع فی قولہ لیؤمنن
بہ وفی قولہ قبل موتہم الی المفرد فی قولہ وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ والالیمان الاعذب
التطابق ای یؤمنن بہ باجمعہم معا قبل موتہم ویکون المصدر کما فی قولہ تعالیٰ ثُمَّ بَعَثْنٰكُمْ
مِّنْۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ اہ کانہ علی وفاق قراءتہ ایضاً وَاِذْ اَخَذَ اللّٰهُ مِیْثَاقَ الَّذِیْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ لَمَا
اٰتَیْتُكُمْ مِّنْ كِتٰبٍ وَّحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُوْلٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهٖ وَلَتَنْصُرُنَّهٗ
الاٰیۃ فانہا فی اہل الکتاب لا الانبیاء وقد مر فی قولہ تعالیٰ وَجَاعِلُ الَّذِیْنَ اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ
الَّذِیْنَ كَفَرُوْۤا اِلٰی یَوْمِ الْقِیٰمَةِ انہ مساوق لہٰذہ الاٰیۃ ایضاً۔

تنبیہ اعلم ان اللہ سبحانہ وتعالیٰ لم یذکر لفظ الموت صریحاً فی حقہ علیہ السلام الا
فی ہذہ الاٰیۃ فقال وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَیُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ والا فی قولہ وَالسَّلٰمُ
عَلَیَّ یَوْمَ وُلِدْتُّ وَیَوْمَ اَمُوْتُ وَیَوْمَ اُبْعَثُ حَیًّا وانما ذکر لفظ التوفی فی قولہ اِنِّیْ مُتَوَفِّیْكَ
وَرَافِعُكَ اِلَیَّ الاٰیۃ وفی قولہ فَلَمَّا تَوَفَّیْتَنِیْ كُنْتَ اَنْتَ الرَّقِیْبَ عَلَیْهِمْ فیستشعر منہ ان
المراد بہ ہو الاستیفاء لحضرتہ تعالیٰ بدئ بہ من حین الرفع مقدما علیہ ومقدمۃ لہ و
انتہی فی الاٰخر الی موتہ علیہ السلام فقدم التوفی فی اٰل عمران وذکر ما یلیہ ثم وثم وقال وَ
جَاعِلُ الَّذِیْنَ اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِیْنَ كَفَرُوْۤا اِلٰی یَوْمِ الْقِیٰمَةِ فذکر ما یقع لہ علیہ السلام الی
قبیل یوم القیمۃ واومأ بہ الی نزولہ علیہ السلام کما مر ثم ذکر فی النساء التی تلی اٰل عمران الی
حین موتہ علیہ السلام وحینما وصل الی ذکرہ ہہنا صرح بلفظ الموت صریحاً فلم یکن
الموت قبل ذٰلک ثم ذکر فی المائدۃ التی تلی النساء قصتہ فی یوم القیمۃ وذکر فیہ فَلَمَّا
تَوَفَّیْتَنِیْ بلفظ الماضی لانہ قد مضی فی ذٰلک الوقت ای فی یوم القیمۃ بخلاف اٰل عمران
فذکرہ ہناک بلفظ المستقبل ففرق ترجمتہ علیہ السلام فی ہذہ السور الثلاث مرتبا لا

فی نظم سورة واحدة فقط بل فی مجموع الثلاث ایضا مرتبا من حیث مفردات کل سورة
ومن حیث مجموع الثلاث ای من حیث ترتیب کلمة کلمة وایة ایة وسورة سورة وانتهی
فی النساء الی ذکر شهادته علیهم یوم القیمة مجملا وزیادة علی ال عمران وفصله فی المائدة
تفصیلا فسبحان العلیم الحکیم الذی یسمع دبیب النملة السوداء علی الصخرة الصماء فی اللیلة
الظلماء وبدأ فی ال عمران بذکر ترجمته علیه السلام فی اول السورة ووسط اواخر الترجمة
فی اواخر النساء واخر اخرها فی اخر المائدة فلله الاخرة والاولی له الحمد فی الاولی والاخرة
ثم قال وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا اه لم یذکره فی ال عمران وان ما ذکر هناک حاله علیه
السلام الی یوم القیامة فاشتمل علی امر نزوله من السما ایضا وزاد ههنا حاله فی یوم القیامة
نفسه فرقا بین ذکر الی هناک وترکها ههنا وفصلها فی المائدة التی فیها اخر ترجمته علیه
السلام واراد بهذه الشهادة شهادته علیهم بایمانهم به بعد النزول ولذا اخره عن الاشهاد
علیهم بما قبل الرفع فقط وهذه الشهادة ارادها فی المائدة بقوله وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا
دُمۡتُ فِيهِمۡ اعنی شهادة تکون من الانبیاء علی اممهم بما اجابوهم لقوله تعالی هناک يَوۡمَ
يَجۡمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبۡتُمۡ فهی منه علیه السلام شهادة عامة فی الموضعین و
لیس هناک فی امر اتخذه الها فقط فاعلمه ووف حق ترتیب الایات ایضا کحق ترتیب الکلمات
والمفردات فترتیب کلمة کلمة من ایة مراعی کترتیب ایة ایة من سورة وسورة سورة
من التنزیل نسبحانه اعجز العالمین بایات قرانه وفرقانه انه حکیم علیم۔
ولا یختلجن فی القلب انه ان کان المراد الشهادة بایمانهم بعد نزوله علیه السلام لکان النظم
وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكُونُ لَهُمۡ شَهِيدٗا لا علیهم وعلی هذا زعم بعضهم انه تهدید ثم استشکل
قوله تعالی وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗا اه فان المذکور فیما قبل هم الاوساط والخیار فی

قوله تعالى وَكَذٰلِكَ جَعَلْنٰكُمْ اُمَّةً وَّسَطًا لِّتَكُوْنُوْا شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ وقال الزجاج كما فى شرح القاموس وَيَكُوْنَ الرَّسُوْلُ عَلَيْكُمْ شَهِيْدًا اى يعدلهم فى شهادتهم على الامم وذلك لان الشهيد يتضمن معنى الرقيب فجئ بعلى والشاهد من يكون عالما بالواقعة بحسب الاتفاق فيؤدى الشهادة وشهادة الانبياء على اممهم ليست كذلك فانهم مرسلون ليراقبوا احوالهم فلذا اختير لفظ الشهيد على الشاهد كما فى قوانين السميع والسامع فيقال هذا سامع كلامك بخلاف سميع وايضا يكون شهيدا عليهم اى على جنسهم ها لكا وناجيا وايضا المعنى شهادته على الايمان به قبل موته وجودا وعدما فان بعض اهل الكتاب لا يؤمن به فيقتل فالمقام مقام على لا اللام فافهم واتل قوله تعالى اِنَّا اَرْسَلْنٰكَ شَاهِدًا وَّمُبَشِّرًا وَّنَذِيْرًا لِّتُؤْمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ وَتُعَزِّرُوْهُ وَتُوَقِّرُوْهُ وَتُسَبِّحُوْهُ بُكْرَةً وَّاَصِيْلًا فهو شاهد حين الارسال ولذلك ارسل كالحال المحققة لا المقدرة ويستطيع الناظر ابداء نكتة فى اختيار لفظ الشاهد هناك فانه من الاعتبارات المناسبة فى الاحوال فيوصف عند الارسال بكونه شاهدا وبعد ما استقر بكونه شهيدا ثم ان هذه الفاصلة تنادى على ان الايمان المذكور كان فى وقت يقبل وهو وقت نزوله عليه السلام واما ايمان الغرغرة فاذا كان غير مقبول فاى شئ اخذ الشهادة فى اعلى شئ يفعلونه بعد عالم التكليف حيث حرجوا من جملة الانبياء فيضطر القائل فيحمله على ما قبل الرفع وقد ذكره الله تعالى بعده وهذا موضع اذا روعى ترتيب اية اية كترتيب كلمة كلمة فسبحان من وضع الاشياء فى مواضعها وايضا لا يتناول حينئذ المستقبلين منهم بعد الرفع وقد كان فرض فيهم ايمان الغرغرة وبالجملة ليس من الامر ان يحمل القرآن على محمل يحوج الى تاويلات تتسلسل بل يحمل على ما لا يكون ابلغ منه ولا افصح ولا اوفق بالغرض فاعرف سقبانك ورعيا۔

فصل فی ما الحد بہ ذلك الشقی واذنابہ وسیما قرینہ اللاهوری فی هذه الآیۃ وهو الی
الآن فیہا اضلم علی ورك ولکل منہم فیہا اودفی اعماقہا یہیمون وهو مع کل تحریف فیہا
یعلمون انہم مفحمون فیحرفون فی کل سنۃ تحریفًا وقد جمع بعض اصحابی ما الحد فیہا الکابر مجرمیہم
فکانت تسعۃ اهواء وهو الی الآن مشغولون بتحریفہا قاتلہم اللہ ما اکفرهم فقال ذلك الشقی
ان معناها وان من اهل الکتاب احد الا وهو مؤمن بما ذکرنا قبل ان یؤمن بموتہ الطبعی ای
ان کل واحد من اهل الکتاب مؤمن بما ذکرنا وهو ان القتل غیر محقق عندهم وانما هو اتباع
الظن فهم یؤمنون بانہ ظن وقال کان هذا کالمباهلۃ منہ صلی اللہ علیہ وسلم معہم بانہم
شاکون فی قتلہ علیہ السلام فی باطنہم فلو لم یکونوا کذلك لعارضوا واذا سکتوا فالامر کذلك
فجعل المضارع المؤکد وهو للاستقبال باجماع اهل اللغۃ للحال وجعل الفعل وهو للحدوث
بمعنی الاسم وقدر فی قولہ تعالی قَبۡلَ مَوۡتِهٖ قبل ایمانہ بموتہ او قبل ان یؤمن بموتہ ولا اثر
ولا اثارۃ لہذا التقدیر وبمثل هذا یستطیع کل واحد ان یجعل المثبت منفیا والمنفی مثبتا
فی کل کلام وهذا کلہ الحاد فی الآیۃ مخالف للغۃ والواقع لا یعجز عنہ ملحد متی شاء ومن شاء
وهو یدعی فی ذلك الہامہ اللیلی بہ وهو یدعی الہامًا فی کل جهۃ ویدعی الالہام فی النقیضین
ولما کان هذا احمقا من الجاهل فان الذین کانوا فی عصره صلی اللہ علیہ وسلم کانوا مزعنین
لامر القتل ومعتقدون لہ ولا ابد وهم الی الآن کذلك فلم تصدق الکلیۃ التی یرید تصورها
ناقض قرینہ اللاهوری فارجع الضمیر الی القتل وقال هذا ایمانہم وذلك قد سرقہ من السار
احمد خان فکانا علی طرفی نقیض فاغسل یدك من نبوۃ جاهل اصلح اتباعہ اغلاطہ و
القائل ان یقول هب ان المعنی کذلك ولکن المراد انہم مؤمنون بانہ اتباع الظن ولکن هذا
قبل موتہ علیہ السلام واما عند قربہ فاذا شاهدوه علیہ السلام تبین لہم ان ظنہم کان

رد واللاهوری ایضا من بقایا دود العارام

خطأ فصدقت الكلية ايضا ولم يبق في يديه الا الخزي. ثم انه ان اراد ايمانهم بعدم القتل
قبل ان يؤمنوا بموته الطبعي انهم امنوا بذلك ولم يؤمنوا بهذا الموت فهو رهذا لانهم اذا لم
يقولوا بالحيوة ولم يقولوا بالقتل ماذا يكون الامر عندهم وان اراد انهم امنوا به وبه ولكن
لكن الاول كان قبل الثاني لم تتصور القبلية الا ان يحملها على الرتبية فلا التأويل يقف عنده
حد ولا التسويل ينقطع وان اراد ان عدم القتل نفسه كان قبل الموت كان اذن ذكر قبل الموت
مستدركا لانه لا يكون الا كذلك ثم ان هذه الشقوق انما ابديتها مجاراة معه والا فهو
لا يفهم كلام نفسه ايضا ثم لا يخفى ما في استعمال لفظ الايمان في امر القتل مع انه من
الامور الحسية من اجنبية من عرف القرآن ـ وبالجملة ذلك الملحد في الاية هالك قد
هلك اية سلك فانها نحو قولنا سيرحم فلان قبل موته فيكون الموت لم يقع الا نحو رحم فلان
قبل موته وهذا الجاهل في هذا المقام في كتابه ازالة الاوهام لم يفهم مال عبارة نفسه
وقال ما قال كالجمل الهائم واتباعه فيه على المثل الفارسي ابله گفت ديوانه باور كرد اى قال
الاحمق وسلمه المجنون فليراجع الناظر عبارته المهملة بلسانه الهندية فهنا لك هل تعود الى
مفهوم محصل كلا بل هي هوس من الوساوس وهو يدعى انه الهام فكانه اصطلح ان يسمى
الاحلام الهاما فقد الهم في هذا الكتاب ان الضمير في قوله تعالى قبل موته راجع الى عيسى
عليه السلام وصحح في ضميمة البراهين الاحمدية من الحصة الخامسة وكتابه اسرار شريعت او
مراة الحقائق وخزينة العرفان ان هذا الضمير للكتابي وان ضميريه له صلى الله عليه وسلم اوله
عليه السلام ولا يخفى انه صلى الله عليه وسلم مخاطب في هذا السياق فكيف يستقيم
ارجاع ضمير الغائب اليه ـ وذهب في الازالة ان الضمير في قوله تعالى وانه لعلم للساعة
للقرآن وقال هذا هو الحق وفي حمامة البشرى انه لعيسى عليه السلام ـ وذهب في الملفوظات

الاحمدیہ من جریۃ الحکم ان المراد بالساعۃ آیۃ عظیمۃ الشأن وهی ختم النبوۃ وفی حمامۃ
البشری انہا القیامۃ وفی الاعجاز الاحمدی انہا عذاب بنی اسرائیل واضطہادهم علی طیطوس بعد
المسیح علیہ السلام وذهب فی الازالۃ انہ دفن علیہ السلام فی الجلیل وفی حاشیۃ
اتمام الحجۃ انہ دفن ببیت المقدس فی الکنیسۃ العظیمۃ وفی راز حقیقت انہ مدفون بمحلۃ خانیار
من بلدۃ الکشمیر وانہ بلا ریب کذلک وهو یبیض فی کل ذلک الہاما الہاما وقد قیل
ان الشیطان یبیض وکل اذناء تلد وکل سماء تبیض فکان اسلک اخرق لخرقاء الیمامۃ و
مسیلمۃ ینقض کل ما غزلہ ۔ ولو کان اللّٰہ تعالیٰ اراد ذکر موتہ علیہ السلام فی آیۃ لکان ذکرہ
انسب واوجب فی قولہ تعالیٰ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ الآیۃ الی ان
قال مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ
الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ۞ فلو کان میتا لصدع بہ هناک
فانہ کان فی رد الوهیتہ علیہ السلام تطبیقا للمفصل ولم یکن لیعدل عنہ الی مثل ما ذکرہ فانہ
لجعل البدیہی نظریا وکذا فی قولہ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ
يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ۞
وبعض اتباعہ یلبس علی الناس ایمانہم بما وقع فی نسخۃ تاریخ الطبری ان قبرہ علیہ السلام
بقرب المدینۃ الطیبۃ وانہ وجد هناک حجر مکتوب علیہ وهو جہل قبیح فقد وقع فیہ سقط
من الناسخ وقد ذکرہ فی کتاب الوفاء من الباب الثالث عن ابن زبالۃ فذکر قصۃ الحجر الی
ان قال فخرجت الیہما الحجر فقراءہ فاذا فیہ انا عبد اللّٰہ الاسود رسول رسول اللّٰہ عیسی بن
مریم الی اهل قری عرینۃ اھ قال وسیأتی بقیۃ ما جاء فی ذلک فی رابع فصول الباب السابع
وقال هناک وروی الزبیر عن موسی بن محمد عن ابیہ قال وجد قبر آدمی علی راس جماء ام خالد

عہ وصرح فی براهینہ ان معنی التوفی فی الآیۃ اتمام النعمۃ واکمال الاجر لہ علیہ السلام والرفع الیہ وهو یدل علی الالوهیۃ فیہ ایضا علی عادتہم من ادعاء الالوهیۃ لہم فی التفسیر ۱۲

مکتوب فیہ انا اسود بن سوادة رسول رسول اللہ عیسی بن مریم الی اهل هذه القریة۔ و
عن ابن شہاب قال وجد قبر علی جماء ام خالد اربعون ذراعا فی اربعین ذراعا مکتوب
فی حجر فیہ انا عبد اللہ من اهل نینوی رسول رسول اللہ عیسی بن مریم علیہ السلام الی اهل
هذه القریة فادرکنی الموت فاوصیت ان ادفن فی جماء ام خالد اه فسقط من نسخ تاریخ
الطبری لفظ رسول المضاف وسقط بمجرد هذا السقط ایمان هؤلاء الجہال وذهب فی
کتاب الازالة فی قولہ تعالی فی المائدة واذ قال اللہ یعیسی ءانت قلت للناس الآیة ان قال
ماض قد وقع السوال عند رفعہ علیہ السلام وانقضی۔ وفی نصرة الحق والحصة الخامسة من
البراهین وحقیقة الوحی وتذکرة الشہادتین ان هذا سیقع یوم القیمة وانہ نظم الآیات
فہو هذه هی علوم القرآنیة اختص بہا ولم یوفق لہا احد من الامة المرحومة الی الآن عنده و
عند ذلک یتذکر الناظر فی المتبنی اللاحق ما قال المتنبی السابق ؎

وقد ضل قوم باصنامهم	واما بزق ریاح فلا
وتلک صموت وذا ناطق	اذا حرکوه فسا او هذی
ومن جہلت نفسہ قدره	رأی غیره منہ ما لا یری

ومعظم ما ذکره فی حمامة البشری سرقہ من تالیف لمبیدی ذکره هو عن المتفلسفة الملاحدة
وقد رأیت ملخصہ لمؤلف آخر وکیفما کان فہو الحاد علی کل حال ولا حول ولا قوة الا باللہ
العلی العظیم۔

واعلموا ان اللہ تعالی شانہ قد اعتنی ببیان ترجمة ذلک النبی العظیم الشان عیسی بن مریم
علیہ السلام بما لم یعتن لغیره فقص مولده بما لم یقص لاحد حتی ذکر حاضر والدتہ الصدیقة
وذلک لانہ ولد من غیر اب ولن ینسب الی والدتہ الصدیقة وقال وبرا بوالدتی و

لم يقل بوالدي كما قال في يحيى عليه السلام وبرًّا بوالديه فاعتنى الله ببيان حاله ثم ذكر ترجمته الى يوم القيامة كما قدمر من آل عمران والنساء وسياتي من المائدة وتصدى النبي صلى الله عليه وسلم للمباهلة في حاله وبيد رجه فيه الرفع الجسماني ايضًا فان دعوة المباهلة بعد ذكر كل ذلك حيث قال بعد ذكر كل ما ذكر فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللّٰهِ عَلَى الْكٰذِبِيْنَ فقام ذلك الملحد فوقع في شان ذلك النبي الجليل بما تقشعر منه الجلود وتنشق الاكباد وقد سرد بعض ما تفوه به ونطق وتمطق في عرضه عليه السلام في رسالتنا اكفار الملحدين في شئ من ضروريات الدين وقد طبعت وبعضها في كتاب المولى السيد مرتضى حسن سماها الشد العذاب على مسيلمة الفنجاب فقبح الله وجوه من تبعه في ذلك الكفر والالحاد والزندقة وقد باع ايمانه بالدنيا حتى لم يوفقه الله على دعوى العيسوية لحفظ شئ من القرآن واطفال المسلمين يحفظونه ولم يوفق للحج واوساط المسلمين يفوزون به وهو لا يستحق ان يكون رجلا شريفًا فكيف ان يكون مؤمنا صالحًا فكيف ان يكون المهدي المسعود فكيف ان يكون عيسى الموعود نعم يستحق ان يكون اتان الدجال ركبها والعياذ بالله العلي العظيم۔

وقال الزنديق اللاهوري وقد سرق كله من تفسير السار احمد خان وخالف الهام نبيه فهو عنده انبأ من نبيه الشقي ان المراد بالصلب كسر العظام كما هو كذلك في اللغة لا الرفع على الصليب فلم يكن عيسى عليه السلام مصلوبًا بذلك المعنى ولكن صار كالمصلوب و هذا الاخذ من السار احمد خان والطبيب محمد حسن الامروهي وهذا اجهل منه باساليب لغة العرب فان الصلب بمعنى كسر العظام لغة عربية اخذ من الصلب وفهما هو من الصليب

وهو معرب چلیپا یقال ثوب مصلب وفیه تصالیب وهو ایضا اشتق منه العرب فلیس
من المعنی الاول فی شیء وعادة اللغویین انهم یذکرون الالفاظ العجمیة ایضا وجها فی
اللغة العربیة ثم اذکروا فی نوح وموسیٰ والتوریة وههنا لم یفعلوا هذا وانما ذکروا الصلیب
بالمعنیین احدهما عربی فی اصله والثانی من الصلیب والایة کقوله تعالیٰ وما کفر
سلیمٰن ولکن الشیٰطین کفروا فی رد قول الیهود بانه ارتد فی اٰخر عمره والعیاذ بالله و
کقوله تعالیٰ ما کان ابراهیم یهودیا ولا نصرانیا ولکن کان حنیفا مسلما وما کان من
المشرکین ۝ ثم قال ان المعنی ان تاریخ الفریقین یدل علی انه لم یقتل ولم یصلب ولکن
ایمانهما کلیهما یتحقق بانه قتل قبل موته کان جملة وان من اهل الکتٰب الا لیؤمنن
به قبل موته فی موضع الانکار بان ایمانهم خلاف تاریخهم وهو الواقع وهذا هوس من
همزات الشیطٰن فقد بین الله تعالیٰ قول الیهود فی اول الکلام بقوله وقولهم انا قتلنا
المسیح عیسی ابن مریم رسول الله فعنونه بالقول لا الایمان ـ ثم لما ذکره اولا لم یك لیکرره
ثانیا بدون فائدة وسماه اتباع الظن وانهم شاکون فیه غیر عالمین به وانهم مختلفون
فیه فکیف یلائم ان یقال انهم مؤمنون به وهذا بالنظر الی من کان بذلك الوصف
منهم ای شاکا فیه ـ وایضا قد ذکر الله ایمان بعض به وهم النصاریٰ وهم کانوا یهودا فی
الاصل فی قوله وجاعل الذین اتبعوك فوق الذین کفروا الی یوم القیٰمة اخذا من قول
الحواریین ربنا اٰمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاکتبنا مع الشٰهدین الایة وکذا فی اٰخر
الصف فلیس المراد بهذه الجملة ای وان من اهل الکتاب الا الیهود لا النصاریٰ وعلیهم الرد
لا غیر والاستقبال باعتبار زمان التکلم او الواقعة وقد تم الکلام فی انکار القتل ونفیه علی قوله
تعالیٰ وما قتلوه یقینا ثم قال بل رفعه الله الیه وکان الله عزیزا حکیما فانتهی الی ذکر العزة

والحكمة ثم ذكر من العزة والحكمة وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ فى التعلق
لمعاملة القتل اصلاً فقد فرغ منه وذيله بقوله وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ، فقد ختمه و
انفصل منه ثم لو رجع اليه بعد الختم كان ركيكا لا فائدة تحته وانما يفعل ذلك اى يختم و
يستأنف من لا يحضره الحواس والعياذ بالله يختم ثم يبدوله وقد ذيل فيما قبل وفيما بعد على
مفاصل الكلام ثم قوله وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ اه ليس هم الذين قالوا إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ
عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اه فاما هم بعض اليهود الأخرين او هم النصارى ولذا لم يكتف بارجاع
الضمير وجاء بالموصول والا لكان حق الكلام واختلفوا فيه على شك منه ولذا لم يوبخهم
كالاولين وقال ابن حزم فى كتابه من ص ٩٩ انه لقى كثيرا من خواص اليهود يقولون بنبوة عيسى
عليه السلام ثم نقل شيئا عن تاريخ يوسف بن هرون وهو من ايمة اليهود كان فى عهد
يحيى عليه السلام فذكره اجمل ذكر وعظم شأنه قال ابن حزم وانما ذكرت هذا الكلام لاروى
ان هذا المذهب كان فيهم ظاهرا فاشيا فى ايمتهم من حينئذ الى الأن اه وذكر الشهرستانى
انه قول فرقة من اليهود ثم قال تعالى وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا استينافا باعادة اسم ما استونف
عنه ليربط به ما بعده فعاد الى الاول وارجع الضمير ثم قال وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آه فجاء
بالاسم الظاهر لا الضمير لانهم غير المذكورين اولا والا لكفى ان يقول وان منهم وقيده بقوله
قَبْلَ مَوْتِهِ وهذا القيد مستدرك على قول ذلك الزنديق ولابد ثم قال وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا اه وهذه الشهادة انما تكون فيما اجابت به امته من الطاعة والمعصية
لا فى باب القتل فانما يليق به شهادة من غيره وتكون على هذا الايمان لا على ما هو
قبل التوفى وراجع انكار الصلب من الفارق ص ٢٨٢ وان عقيدة نصارى الشام ومصر كان
عدمه وان الالمانى قال فى النصرانية الحقة ما معناه ان جميع ما يختص بمسائل الصلب

والفداء هو من مبتكرات ومخترعات بولس ومن شابهه من الذين لم يروا المسيح لا
من اصول النصرانية الاصلية اهـ قلت وفي الفصل التاسع من سفر دانيال عليه السلام
من العهد العتيق ما حاصله عندهم ان المسيح عليه السلام يقتل وليس له وكان اصله
انه يقع السعي في قتله ولا يقع القتل فترجموه كما رأيت على مسئلتهم من وقوع قتله عليه
السلام كفارة وذكر بعض من يعتمد على التاريخ ان فوطيس بطريق القسطنطينية نقل عن
چراغ علی ۱۲ — راجع ترجمة سيل في المقدمة
كتاب سير الحواريين ان عيسى لم يصلب وانما صلب آخر مكانه وما قال دي بونسن ان الصلب
من مخترعات بولس فهو مقرر عنده وعند غيره من مشاهير مؤرخيهم ايضاً۔

واعجب من ذلك كله ما نقله صاحب كتاب الجواب عن صاحب السيوف البتارة ان
ترتوليانوس احد اباء الكنيسة النصرانية جزم بان بيلاطس الحاكم كان نصرانياً في الباطن قال
وقد جرى على امكان استبدال السيد المسيح باحد المجرمين جماعة من المؤرخين المهمين
كالمسيو شارل بيكار وارنست دي بونسن وغيرهما فان الاول قال ان مسئلة صلب المسيح
كلها مبتكرة مخترعة مفتعلة لتوافق اعتقادات قديمة مآلها ان الله لا يسكن غضبه الا
بسفك دم القربان من بني آدم وكانت اليهود عندما يريدون قرباناً تذبح لتسكين غضب
الخالق واستجلاب رضاه ويقول نبيهم كلوا لحم القربان الآدمي واشربوا دمه حتى اذا اتى
الانبياء في بني اسرائيل واضطهدت هذه العادة الشنعاء وبدل ذبح الآدمي في سبيل ذبح الحيوان
وقال المسيو بيكار في شرح ارتباط تضحية سيدنا عيسى عليه السلام مع هذه العوائد القديمة
فافاد ان نفس الصليب كان مستعملاً رمزاً عن [illegible] وهو عبارة عن
خشبتين متصلبتين متقاطعتين ببعضهما اهـ۔

وبالجملة اجمع اهل العالم من اليهود والنصارى والمسلمين اجماعاً مركباً على انه عليه السلام

لم يمت بالموت الطبعي فان اهل الكتاب يقولون انه صلب والعياذ بالله ثم بقي كذلك
على قول اليهود واحيى بعده ورفع على قول النصارى واهل القران وهم المسلمون من الامة
المحمدية وبعض الفرق من النصارى يقولون لم يصلب وما مسه سوء ولا شئ بل رفع بجسده
فلم يمت بالموت الطبعي على قول اهل الاديان كلهم وسيما على عقيدة الامة المحمدية
بحيث لا يشذ منهم شاذ فمن شذ شذ في النار ـ وقد بلغني انهم يقولون ان حاطب بن
ابي بلتعة الصحابي رض حين جاء المقوقس ملك الاسكندرية بكتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليه واعترض عليه المقوقس بان صاحبك حيث كان نبيا ماله لم يدع على
قومه حين اخرجوه من بلده اجابه بان عيسى عليه السلام لم يدع ايضا حين صلب و
يعزون هذا الاستيعاب ابي عمر بن عبد البر وهذا اخذوه وتلقفوه من الطبيب محمد حسن
الامروهي وهذا في غاية الجهل والغباوة فان لفظ حاطب في عامة كتب السير وكتب
معرفة الصحابة وهذا كما في الخصائص قال فقلت عيسى بن مريم اليس تشهد انه
رسول الله فما له حيث اخذه قومه فارادوا ان يصلبوه ان لا يكون دعا عليهم بان يهلكهم
الله عز وجل حتى رفعه الله اليه في السماء الدنيا قال انت الحكيم الذي جاء من عند الحكيم اه
وهؤلاء لقلة فهمهم وجهلهم باللسان العربي في الاكثر لا يستطيعون ان ينقلوا من الاصول
ويجتنبوا من اغلاط الناسخين فيقعون في الاغلاط الفاضحة ولو كان عليه السلام مات
في الشام بالموت الطبعي لما خفي موته على احد وكذا لو كان انتقل الى الكشمير مع ما بعثه
الله تعالى بالآيات البينات والمعجزات الباهرات وبقاء امته قرنا بعد قرن فكل هذا هوس
من الشيطان القاه الى اولياءه يرده العقل والنقل والتاريخ والعادة وكذا بلغني ان
شيطانهم المتنبئ القى عليهم حديثا كان في الهند نبيا اسود اللون اسمه كاهنا فطالبه

الناس نحو عشر سنين ان يُريهم اين هٰذا الحديث وفي اي كتاب خرج فلم يكن عنده الا
الافتراء على الله وعلى رسوله والعياذ بالله من سوء المنقلب والذى جعله نبيا كان من
اخبث الهنود واوقحهم فى الهند ووقائعه ووقائحه بالنساء الاجنبيات ضرب مثل ولا
حول ولا قوة الا بالله۔
ثم نقول ان كل ما كان مردوداً ارده الله عليهم فى هٰذه الاٰيات صراحة ونفى واثبت بدله فلو
كان هٰذا منكر الرده صراحة فهو قسم من جانبه بلا رد ونكير سيقع ان شاء الله ولما لم
يكن اهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بعيسى وسيؤمنون الا اليهود لم يكن هٰذا تخصيصاً
منا بل هو من السياق الا ان يقال ان النصارى جعلوا فى التعبير تبعاً لليهود۔
ثم لا يخفى الحاده فى جعل صيغة الاستقبال للحال وجعل قوله تعالى لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ للايمان
المطلق المعروف فى كتب الشريعة حيث قال ان ايمان كلا الفريقين يتحقق فجعله
يتوقف عليه الايمان المطلق عندهم وهو الذى هو اساس الدين وهو الايمان الكلى
والحال انه فى الاٰية ايمان بامر جزئى لا غير۔
واعلم ان قوله تعالى قَبْلَ مَوْتِهٖ ظرف لقوله لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ وعلى قول ذٰلك الملحد يصير
على حرتوليه وما هو عنها بالحديث المرجم۔ او يعربه حالا۔ ثم ثمانية من الضمائر فى هٰذه
الاٰيات راجعة الى عيسى عليه السلام فالخلاف فى التاسع فك النظم وبتره ثم ان المراد انهم
لا بد لهم من الايمان به وان فى اٰخر حياته وانه قد رد ذٰلك اذ لم يؤمنوا به قبل موته
فكانه غاية المد اليه ولو كان المراد موتهم لقال عند موتهم فيريد استغراق كل من لم يؤ من
به قبل ذٰلك لا استغراق كل احد من اهل الكتاب ممن مضى فقد اٰمن به كثير وكفر
كثير وانما اراد من بقى اذ ذاك والمراد ان من لم يؤمن به سابقا وسعى فى قتله سيضطر الى

ثم هل يقبل ان يقال انهم يؤمنون بقتله وهل يقال بشاور ان فلانا يؤمن بقتل فلان وبقتله اذا كان قبل او بعد انا يقال فلان مؤمن بالله ...

الايمان به ثم اذا كان القرآن العزيز لا يعبأ بكتبهم في ادعاء القتل وينفيه فما الدليل على ان يعبأ في الصلب بها او يكون النفي باعتبار المآل بل ذكره بعد نفي القتل يدل على ان المراد نفيه مستقلا من كل ندوحي اليهود والنصارى فلنفيهما الثلث اى بدون ان يموت لشئ لا بان يصلب ولا يموت أعني ان القرآن اذا صمم على الرد ولم يعتبر بتاريخهم فليرده من الاصل ثم لو قال قائل ان المراد بالتوفي في آية التوفي الموت وبالرفع رفع الدرجات وكان مستمرا او يكون الى موته عليه السلام لكنه أظهر في مقابلة القتل اظهار الها والا فهو مستمر وكذا التطهير وكذا جاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة مستمر ويكمل عند الموت اذ يقتل اليهود فينتفي الايذاء والافتراء وهو عند ما ينزل ويبقى اربعين سنة ثم يموت كآية اليوم اكملت لكم دينكم آه لم يبق في القرآن دليل على موته اصلا۔

تمرين

لارشاد المناظرين الى افحام الملحدين وهي اسئلة تفحم الملحدين وتلقمهم حجرا ان شاء الله تعالى تفيد من طالع الرسالة علما بالمبحث اجمالا ويستطيع ان يوردها عند المناظرة ارتجالا واخبارا بالذي فيما مضى من حديث عن كيت وكذا۔

(١) ما الوجه في ان الله تعالى ذكر في آل عمران عند مكر اليهود اربعة مواعيد توفيه عليه السلام ورفعه وتطهيره من الذين كفروا وجعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا الى يوم القيمة وترك نقله الى بلدة كشمير وبقاءه هنالك نحو سبع وثمانين سنة واذا لم يذكره الله و لم يشر اليه فمن اين أخذ واذا اقر فاين يقدر اقبل التوفي فما الدليل عليه وهل يليق هو اذن في مقابلة مكر اليهود او التوفي الذي هو الموت الطبعي عند الملحد واي دخل للموت الطبعي الذي يكون على الاجل المضروب كعادة الخليفة في رد مكرهم في نحرهم فان

الله لم یقل انه لایمشی مکرهم بل قال ومکر الله فهو فعل وجودي منه تعالی وکذا لایتخلل
ذلك النقل بين التوفی والرفع وکذا الایة اتی بعد التطهیر فاین یضع اذن ابعد کل ماذکر
فی الایة وعلی طریقة الملحد بعد القیامة واذا کان التوفی والرفع علی المعهود فای شیء صنع
الله اذ ذاك فی الخارج لحفظه وعصمته علیه السلام۔

(۲) ان ایة ال عمران اول ما تلیت علی عیسی علیه السلام کانت وهذا النشر لم یجهر بها
للیهود ففیم یدخل ذکر الرفع ان کان بمعنی رفع الروح اور رفع الدرجات عند التوفی اذ هو
معلوم له علیه السلام وحاصل لکل مقرب بل لکل مؤمن والوعد انما یکون بما لم یکن حاصلا
ولیس رفعا مطلقا لقوله وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجٰتٍ بل مقیدا بکونه عند التوفی وهل فیه
تردد بعد کونه وجیها فی الدنیا والاخرة ومن المقربین ومن الصلحین وبعد کونه کلمته
وروحا منه وبعد کونه نبیا ورسولا من اولی العزم وهل للرفع الذی یدخل فی انجائه و
تخلیص علیه السلام من ایدی الیهود وقد کان السیاق له وهل یفهم منه وعد بحفظه
علیه السلام فان الرفع الذی للشهداء ابلغ وما الوجه فی جمع اللفظین له علیه السلام
خاصة مع ان احد اللفظین کان یکفی ولم لم یقل اِنِّیْ مُتَوَفِّیْكَ ثُمَّ رَافِعُكَ اِلَیَّ وکان
اوفق بالمقام۔

(۳) ان کان التوفی والرفع بمعنی رفع الدرجة تدبیرا لطیفا من الله فی رد مکر الیهود فکیف
یُصنع هذا التدبیر مع کل مؤمن وهل یقال لما هو سنة الله وعادة الخلیقة تدبیر لطیف
مخصوص بعیسی علیه السلام محل عن الافهام۔

(۴) ان کان المراد بالتطهیر الانجاء والتخلیص من ایدی الیهود فهو مقدم علی التوفی والرفع
علی زعم الملحد وان کان المراد به تطهیره علیه السلام من فریة الیهود علیه فذلك التطهیر

على لسان خاتم الانبياء كما زعمه الملحد ايضاً كان مؤخراً من قوله وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا فقد ضاع الترتيب على كل حال۔ وعاد على الملحد ما كان يورده على علماء الاسلام انهم حرفوا الكلم عن مواضعه باضاعة ترتيب الكلم وصاروا يهودا فقد صار يهوديا باقراره۔

(۵) ان كان المراد بالتوفى الموت الطبعي وبالرفع رفع الدرجات فلو خصه عليه السلام بجمع اللفظين مع ان احدهما يستلزم الأخر وغيره احوج اليه اوكان المناسب ان يصرح بلفظ النفس كقوله تعالى يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً على السنة المعروفة لا ان يورد المواعيد الاربعة على ضمير المخاطب نسقاً۔

(۶) اذا نزلت اٰية اٰل عمران فى وفد نجران باتفاق علماء النقل وعندهم ان المسيح عليه السلام رفع جسماً فهل يجوز ان ياتى القراٰن بعين اللفظ الذى كانوا يقولون به من قبل فيوقعهم فى هوة الضلال ابدا بل المسلمين معهم ايضاً ولا يرد عليهم تلك العقيدة ان لو تكن حقة۔

(۷) اذا نص القراٰن على رفعه عليه السلام وتواتر الحديث بنزوله عليه السلام فاستوعب القصة باجزائها فهل يمكن للمسلم ان يحرفهما ويحمل الالفاظ المبنية بعضها على بعض على ما يفسد طباقهما واتساقهما واذا كان بين الرفع والنزول طباق فهل يحمل النزول الا على ضد الرفع او يحمل على ظهور مثيل ويرجع على الموضوع بالنقض اى يفوت ما راعاه القائل من الطباق۔

(۸) اذا قال الله تعالى وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وقد هجرته اذن من مثل الارض المقدسة ومن بين بنى اسرائيل الذين هم اولاد الانبياء فى الاصل وانما كفروا بكفرهم

به عليه السلام فهل يجعل الله فى دار الوثنية كبلدة الكشمير وهل يأتى التطهير الكذائى فى الروح كلا وهل يقع التوفى على الجسد وكذا التطهير والتخليص له ويكون الرفع من البين لغيره۔

(٩) اذا قال الله تعالىٰ فى عيسىٰ عليه السلام وَجَاعِلُ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ ولم يقل نحو ذالك فى موسىٰ عليه السلام مثلاً فهل يصدق ذٰلك بلا تكلف الا على اعتبار نزوله عليه السلام قبل ذٰلك اليوم۔

(١٠) ما الوجه فى ان الله تعالىٰ لم يذكر فى قتل الانبياء غير عيسىٰ عليهم السلام الرفع وكان احوج الى ذكره فانهم قد قتلوا على جرائمهم على زعم اليهود والعياذ بالله وكل مقتول كذلك ملعون فى شريعتهم فان كان الرفع فى مقابلة اللعن كما يقوله الملحد الا الرفع الجسمانى كانوا الحق بذكره۔

(١١) اذا كان التوفى بمعنى الاماتة لا يصلح رداً على اليهود والا تسلية لعيسىٰ عليه السلام الا بطريق المفهوم المخالف وهو عدم القتل من اليهود ولذا صرح به فى النساء فى الرد عليهم و النساء فى عهد نبينا الانبياء بخلاف وعده تعالىٰ مع عيسىٰ عليه السلام فانه متقدم عليه وليس فيه الا لفظ التوفى والا يكفى فكيف ترك القرآن ذكر المنطوق فى آل عمران واكتفى بالمفهوم و هل هو الا ترك الجادة والاكتفاء بعرض الكلام كيف وقد يطلق التوفى فى نحو كانت قاتلوا زيد على يد عمرو ضربه بالسيف فمات من حينه وعند الترمذى فى عبد الله بن حرام مات عبد الله وترك سبع بنات وكان من شهداء احد وقد قال الله تعالىٰ ليحيىٰ عليه السلام وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوْتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا مع هذا قد شهادته عليه السلام وكيف تصح الاماتة فى الرد عليهم فانها ان كانت عند سعيهم فى القتل

كان كان الله بادر بغيتهم وكانه قال لا تقتلوه وانا اميته الآن واكفيكم واغما بقي كالاختلاف في النظر والاعتبار مع حصول المقصود مع انه لم يظهر اثر في الشاهد و الحس للرد عليهم وانما احيل الامر على علم الله تعالى واعتباره وان تراخت وانتت على الاجل المضروب كان الله ذكر ما لا دخل له في التخليص وترك المقصود الاصلي وهذا عي في الكلام يصان القران عنه وهل لمبادرة الله بموت احد لصيانته عن الاعداء نظير في سنة الله۔

(۱۲) لا شك ان الله تعالى لو قال يعيسى انى متوفيك ثم رافعك الي ثم مطهرك من الذين كفروا ثم جاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة لكان ابين للواقع و مع هذا عدل الى الواو افلا يدل هذا على انه اراد انه بنجز هذه المواعيد مرة الا انه يرتب بينها بان يتوفاه عليه السلام اى يتسلمه و يتحقق به الرفع و يتحقق بالرفع التطهير و يتحقق جعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا اذ رفعه اليه كانه دليل على فوقية متبعيه ولما كان الرابع ليس عين الثالث زاد ههنا جعله كانه يحتاج الى جعل مستانف و لم يقل و على الذين اتبعوك على الذين كفروا فكما كان قوله ومكروا اجماع صنعهم وكان قوله ومكر الله والله خير الماكرين مجماع صنع الله وتدبيره فكذا قوله اني متوفيك اى متسلمك الى جوارى ومنى جماع الكلام والباقى بسبب منه فلذا قدمه وان كان افضاءه الى الموت بعد نزوله عليه السلام فاشارة محصة لا عبارة۔

ثم ان كان انتر في معنى الموت مثلاً فهل لا كفاية في ترتيب التوفي والرفع ترتيب القران نفسه فقد ذكر الرفع في النساء والم يقتصر عليه هناك وترك ذكر التوفي وابقاه للمائدة وهي قصة القيامة واخره الى هناك فاشار به الى الترتيب بينهما۔

(١٣) لما كان عند اليهود ان القتل ورفع الدرجة لا يجتمعان ويستلزم القتل اللعن كما ان الرفع يستلزم عدم القتل وانتج نتيجة مانعة الجمع وسلك القرآن مسلك المجاراة معهم واثبت بذكر الرفع فى عيسىٰ عليه السلام نفى قتله واستدل به عليه امكن لاحد ان يستدل بمقتولية من قتل من الانبياء على ايديهم على عدم رفعهم وهو اللعن والعياذ بالله افيكون القرآن على هذا اقد سلولهم ذلك فى هؤلاء الانبياء فان السياق سياق واحد من قوله فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ الى قوله وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ۔ الى قوله وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وهل يدخل فى النظم المعجز مثل ذلك الاختلال والباطل الصريح عياذا بالله لا اله الا هو۔

(١٤) اذا لم يكن القتل منافيا الرفع الدرجات مطلقا بل كان مستوجبا له فى بعض الصور فكيف قابل القرآن بينهما فى قوله وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وان جارى مع الخصم مجاراة فهل رد ذلك الباطل فى موضع او سكت على الباطل وابقاه مجاراة فى الابقاء ايضا وان قيل ان الصلب ينافيه لا القتل مطلقا وقد جرى ذكره فى ما قبل فكيف قابل بينه وبين القتل وترك المقابل الاصلي وذكر غيره بل ذكر خلاف المقصود والغرض مع انه كان اذن وما صلبوه يقينا ابلغ واصوب للحز وهل هذا الا عي فى الكلام او الغاز مع ان عقيدة اليهود ان القتل على الجريمة يستلزم اللعن مطلقا۔

(١٥) اذا كان المراد بقوله تعالىٰ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ الرد على غرضهم الذى اضمره ولم يذكره فكيف ذكر فى قوله وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ غير المقصود بل خلافه، وهل هذا الا عي فى الكلام او الغاز وهل القاء ذلك

على العرب الذين لا شعور لهم بمسلمات اليهود واعتباراتهم الخفية الامثل القاء المتكلم اصطلاحًا وضعه فى نفسه على مخاطب كنحو المعاياة۔

(١٦) اذا كان القرآن نص بقوله وما قتلوه وما صلبوه على نفيهما واجتثهما فكيف يسوغ لمسلم ان يقول انه عليه السلام صلب ولكن لم يمت وهل يعجز عن التاويل احد فقد القى الشيطان فى لفظ التلبية على عمرو بن لحي الا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك۔ ع

(١٧) اذا كان المراد بقوله تعالى وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ ايمان الكتابي به عليه السلام عند الغرغرة فهل المناسب لذلك ان يقال وان من اهل الكتاب الا ليؤمن به عند موته او يأتى بما هو نص فى الاستقبال۔

(١٨) اذا راعى نص القرآن فى قوله وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه المقابلة بينهما او الطباق واستوفى الكلام فيه طردًا وعكسًا اى نفى القتل واثبت ضده وهو الرفع وهذا الطرد والعكس اصرح ما يكون فى ارادة المتكلم وعنايته كما قيل ؎ وبضدها تتبين الاشياء فهل يجوز العدول منه الى اعتبارات مخترعة لا اثر لها ولا اثارة فى هذه الشريعة وايضا اذا لم يكن رفع الروح الا بعد الموت كان المناسب ذكر الموت اولا فاين ذكر موته عليه السلام فى النساء بل قوله وما قتلوه يقينا هو فى حيوته ولابد وفيها اى فى تلك الحيوة ذكر بل رفعه الله اليه فهما حالتا حيوته وردتا على مورد واحد الحيوة وموت بحيث يفترق المورد اعنى انهما حالتا موضوع واحد لا موضوعان فان اثبات احد جزئي مانعة الجمع يستلزم نفي الآخر فيجتمع ذلك الاثبات وهذا النفي كالرفع وعدم القتل يجتمعان فى وقت الحيوة ولو كان الرفع بعد الموت لزم ذكر الموت اولًا وقد نص على الحيوة بعد

بقوله وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ۔

(۱۹) اذا قال اليهود انه قُتِل قتلة لعنة والعياذ بالله وقال الله تعالىٰ فى ردهم لم يكن القتل راساً فكيف بلازمه فهل انصرف الكلام الى نفي القتل مجرداً بان نُظِرَ فى النفي الى نفس القتل وطُرِحَ اللازم عن النظر اذ الكلام انتهىٰ الى تركه ونفي الملزوم لو هو نفي وارد بالنظر اليه مع لازمه فاذا تعين الاول فهل يُراعىٰ فى مقابلة قوله تعالىٰ بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ نفس القتل او يعتبر ذٰلك المطروح ما حكم السليقة فى نحو هذه العبارة لم يكن هناك قتل فضلاً ان يكون لعن بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ وفى نحو قولنا هٰذا الذى ادعى النبوة فى الفنجاب لم يكن مؤمنا بل اخزاه الله والقاه فى الدرك الاسفل فكيف ان يكون مهدياً او نبياً او مسيحاً وانه لم يكن عالماً بل جاهلاً محضاً فكيف ان يكون محققاً موفقاً اهل الجهل فى هٰذه العبارة فى مقابلة العلوم فى مقابلة التحقيق والتوفيق۔

(۲۰) لاريب ان قوله تعالىٰ وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا يريد به انه فى زمان سعيهم فى القتل ما استطاعوا قتله وقوله بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ بالنظر الى ذٰلك الوقت بعينه ومحل الثانى محل الاول فكيف يرتبط تراخى الثانى عن الاول حقبة من الدهر واي دليل عليه من القران او التاريخ وهل هو الا تسويل ركبه الشيطان لاوليائه

(۲۱) اذا كان قوله تعالىٰ وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ نفياً للقتل واثباتاً للموت صار نفس نظم الكلام كانهم قالوا نحن قتلناه وقال الله بل الله فهل يليق هٰذا ويصلح رداً عليهم مع انقطاع حيوته عليه السلام اذ ذاك ونصب البحث فى الصور وهل لقائل ان انقطاع الحيوة عند سعيهم فيه امارة الخيبة والعياذ بالله افلا يكون موت العز والعزو

مطلوبًا وان لم يقتله وهل كان حق الكلام اذن ان يقول بل رفعه الله بالاسناد الىٰ ذاته وجعله فعلاً له اوكان الحق ان يقول وَمَا قتلوه يقينا بل مات حتف انفه۔ بخلاف ما اذا كان قوله وما قتلوه يقينًا بل رفعه الله اليه نفيا للقتل واثباتًا للحيٰوة علىٰ ما هو عقيدة الاسلام۔

(٢٢) ثم اذا اطلق القراٰن لفظ التوفي على النوم بلا ريب بل لم يعلم هٰذا الاطلاق الامة ومن تعلمه فانما تعلمه من القراٰن فهل يقتصر علىٰ هٰذا او يصلح لكل ما يصلح فهل انكاره الانفاق خفي او حمق جلي۔

(٢٣) هل النزول المثيلي لغير عيسىٰ عليه السلام من الانبياء ايضًا او هو مختص به وعلىٰ تقدير عدم الاختصاص كيف خص به في تواتر الاحاديث ذكرًا ولفظًا ولم لم يذكر لغيره

(٢٤) ثم اذا لم يكن احد من الامة المرحومة قائلاً بموته عليه السلام الاٰن والاّ نبي هٰذه الامة صلى الله عليه وسلم وهٰذا الشقي بافترائه علىٰ مثل الامام مالك والامام البخاري وابن حزم والحافظ ابن تيمية والحافظ ابن القيم استوجب اللعنة من الله فهل سلفه في هٰذه العقيدة الا اليهود وهل سلفه في ظهور المثيل الا بعض النصاريٰ من اهل اوربا الاٰن فهو بين يهودية ونصرانية فليجعلهما دثارًا وشعارًا والعياذ بالله سبحانه

(٢٥) ثم لو فرض فارض وفاته عليه السلام فهل يوجب ذٰلك صدق دعوىٰ هٰذا الملحد وهل يوجب موت احد حيٰوة اٰخر بلا دليل مختص به وهل ذاك الا تلبيس على العوام يستوجب به خزيا وذلا عند الاعلام فانه كما قيل ؎ ان السفيه اذا لم ينه مأمور ودين ن الشقي انه اذا ورد عليه ما يحله دار البوار لم يستطع دفعه وانتقل الى الاعتراض على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فهو بين فم الاعتراض عن نفسه باعتراضه

ما يذكره ذلك الشقي و تأييد الرئيسي من نزول ايليا في صحيفة او حنا عليهما السلام فمن فاته النبادة قبل كان يحيى ابن زكريا ... [illegible] ... من الاسماء الدينية ... [illegible] ... ١٢

على الانبياء عليهم السلام ليس عنده غير ذلك بضاعة فخذله الله واخزاه ولا حول
ويقول ان كل نبي شريک غالب له فيما يتعرض به و يرد عليه ذكره الشقي في الاعجاز الاحمدي ۱۲ منه
ولا قوة الا بالله۔

فصول فی اٰیات المائدۃ فیما ذکرہ المفسرون فی اٰیاتہا مثل فی البحر المحیط۔

يَوْمَ يَجْمَعُ اللّٰهُ الرُّسُلَ فَيَقُوْلُ مَاذَآ اُجِبْتُمْ قَالُوْا لَا عِلْمَ لَنَا اِنَّكَ اَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوْبِ

مناسبة هذه لما قبلها انه لما اخبر تعالى بالحكم في شاهدي الوصية وامر بتقوى الله والسمع والطاعة ذكر بهذا اليوم المهول المخوف وهو يوم القيامة فجمع بذلك بين فضيحة الدنيا وعقوبة الاخرة لمن حرف الشهادة ولمن لم يتق الله ولم يسمع۔

وقال ایضاً

قال ابو عبد الله الرازي ثبت في علم الاصول ان العلم غير والظن غير والحاصل عند كل احد من الغير انما هو الظن لا العلم ولذا قال عليه السلام نحن نحكم بالظواهر والله متولي السرائر وقال عليه السلام انكم تختصمون الي الحديث والانبياء قالوا لا علم لنا البتة باحوالهم انما الحاصل عندنا من احوالهم هو الظن والظن كان معتبرا في الدنيا لان الاحكام في الدنيا كانت مبنية على الظنون واما الاخرة فلا التفات فيها الى الظن لان الاحكام فيها مبنية على حقائق الاشياء وبواطن الامور فلهذا السبب قالوا لا علم لنا ولم يذكروا البتة ما معهم من الظن لان الظن لا عبرة به في القيامة انتهى كلامه

وقال فی قوله تعالى وَاِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَاَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ الاٰية

قال ابن عباس وقتادة والجمهور هذا القول من الله تعالى انما هو يوم القيامة يقوله على رؤوس الخلائق فيعلم الكفار ان ما كانوا عليه باطل۔

وقال فی قوله فَاِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ۔

قال اهل السنة مقصود عيسیٰ تفویض الامور کلها الی الله تعالیٰ وترک الاعتراض بالکلیة ولذلک ختم الکلام بقوله فانک انت العزیز الحکیم ای قادر علی ما ترید فی کل ما تفعل لا اعتراض علیک۔

فصل فی تحقیق کلمة اذ من قوله تعالیٰ وَاِذْ قَالَ اللّٰهُ یٰعِیْسَی ءَاَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوْنِیْ وَاُمِّیَ اِلٰهَیْنِ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ وبیان غرض النحاة انها للماضی وان دخلت علی المضارع واذا للمستقبل وان دخلت علی الماضی۔ اعلم انه کما عندهم تعبیر الشئ الماضی بصیغة المستقبل ویسمونه حکایة الحال والاستحضار وینشدون فیه قوله

فمن ینکر وجود الغول منکم	اخبر عن یقین بل عیان
بانی قد لقیت الغول تهوی	بسهب کالصحیفة صحصحان
فاضربه فادهشه فخرت	صریعا للیدین وللجران

وقد یکون هذ البقاء اثر ما مضیٰ کما فی الصحیح ولها یقول حسان ؎

وهان علی سراة بنی لوی ✽ لبقاء تلک الاشعار کذلک عندهم استحضار الشئ المستقبل بلفظ الماضی وهذ الجز المستقبل وجعله نصب العین وبمرأی ومسمع من المخاطب و هٰذا کثیرا ما یکون بلفظة اذ وسیما فی القران العزیز فانه قد کثر فیه تصدیر الآیات بها وتذکیر الامور ماضیة کانت او مستقبلة بها والاستلفات الناظر الیها وتوجیه عهده بها وانما لم یذکروا استحضار المستقبل کما ذکروا حکایة الحال لانهم فهموا هذا الاستحضار مودی کلمة اذ هنا فکانها هی التی جعلته حاضرا فاستغنوا بها نعم قد ذکر النیسابوری فی تفسیره ههنا او ورد علی الحکایة کقول الرجل لصاحبه کانک بنا وقد دخلنا بلدة کذا وصنعنا کذا اه وهذا هو الامر الفصل فیه ثم انه قد یتعلق الغرض

كثيراً ببيان انه اذا وقع فعل في المستقبل وتحقق فيه كيف يكون الامر فبالضرورة
يعبر في ذلك المقام عن وقوع ذلك الشئ المستقبل بصيغة الماضي فهو مستقبل
في الواقع ولكن تعلق الغرض ببيان انه اذا امضى في المستقبل ودخل في الوجود ماذا
يكون ولمثل هٰذا الاعتبار دخلت كلمة اذا على الماضي فليست هناك تقلبه الى
المستقبل صرفاً بل لذكر انه اذا وقع في المستقبل ومضى كيف الحال كقولك اذا جاءك
فلان فاكرمه ثم اذا حياك فرحب به تسرد شيأ فشيأ أليس الشرط لقلب الماضي الى
المستقبل وان كان واقعاً فيه بل لسياق القصة شيأ فشيأ يمضى جزء منه فجزء فكما
يقع جزء فجزء يسرده كذلك ويفرض نفسه هناك معاينا ومساوقا وكقولك اذا جاءك
فلان وقال كذا فليس لقلب الماضي الى المستقبل بل للتعبير عن المستقبل بالماضي
وكأن الحكاية في الماضي بصيغة المستقبل وفي المستقبل بالماضي راجع الاتقان و
الرضي صـ١٩ وما ذكره الاشموني من دخول الفاء على الماضي الجزاء وليس هٰذه امسئلة سماها
من تقدير عنى في زيدا قائما ١٢
الفجاة نفخ في الصور بل هو قريب من معنى المفاجأة وهي للحال عندهم وكيف اذا اريد
الفراغ عن فعل في المستقبل وبيان ما اذا امضى فيه كما يبين في الماضي مستقبل
بالنسبة الى ماض قبله كما تقول اذا خرج امس يلقاك البارحة وكنت سرت حتى ادخل
البلد وكان يفعل كذا ۔ وقد يتعلق الغرض ببيان المستقبل في الزمان المستقبل كقوله
تعالى فَاِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ اه يَقُوْلُ الْاِنْسَانُ اَيْنَ الْمَفَرُّ وببيان الامر فيه كقوله تعالى اذا
جَآءَ نَصْرُ اللّٰهِ وَالْفَتْحُ اه فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ان كان قبل الفتح راجع الفتح
صـ٢٠/٦ وما ذكرنا هو الوجه في كثرة الماضي بعد كلمات الشرط وقل من نبه عليه الا اني
رأيت في الروض الانف صـ٢٨٦/١ فان قال قائل فكيف الوجه في قوله سبحانه وَلَوْ تَرٰى
ونحو امثاله في اواخر المغني ١٢

إِذْ وُقِفُوا وكذلك وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ اليس هذا كما قال ابن هشام
بمعنى اذا التي تعطى الاستقبال قيل له وكيف تكون بمعنى اذا واذا لايقع بعدها الابتداء
والخبر وقد قال سبحانه إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ وانما التقدير ولو ترى ندمهم
وحزنهم في ذلك اليوم بعد وقوفهم على النار فاذ ظرف ماضٍ على اصله ولكن
بالاضافة الى حزنهم وندامتهم فالحزن والندامة واقعان بعد المعاينة والتوقيف فقد
صار وقت التوقيف ماضيا بالاضافة الى ما بعده والذي بعده هو مفعول ترى و
هذا نحو ما يتوهم في قوله سبحانه فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا فيتوهم
ان اذا ههنا بمعنى اذ لانه حديث قد مضى وليس كما يتوهم هي على بابها والفعل بعدها
مستقبل بالاضافة الى الانطلاق لانه بعده والانطلاق قبله ولولا حتى ما جاز ان
يقال الانطلقا اذ ركبا ولكن معنى الغاية في حتى دل على ان الركوب كان بعد الانطلاق
واذا كان بعده فهو مستقبل بالاضافة اليه وكذلك مسئلتنا الحزن وسوء الحال
الذي هو مفعول لترى وان كان غير مذكور في اللفظ فهو بعد وقت الوقوف فوقت
الوقوف ماضٍ بالاضافة اليه اه وينبغي ان يراجع من صـ١٢٣ ايضا والحاصل ان الجزء المتأخر
من الزمان الماضي مستقبل بالنسبة لما قبله والجزء المتقدم من الزمان المستقبل ماضٍ
لما بعده في العبارة وامثلة هذا الذي ذكرناه لا تحصى من القرآن والحديث واللغة وعليه
قوله تعالى وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ ۔ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ وقوله إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ
آيَةً فَظَلَّتْ ۔ وقوله وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ۔ وقوله وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ
بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ وعليه نحو قوله إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ونحو وَاللَّيْلِ

إِذْ أَدْبَرَ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ وكثير ومنه قوله فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ وقوله حَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وقوله فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وقوله فَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وقسم آخر حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا اى سيقوا حتى اذا وصلوا اليها ومنه إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ - ومن الاحاديث واذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين وكثير نحو ذلك فى الصحيح من النسخة الاحمدية صـ ٩٦٩ وصـ ١١ وصـ ١٣٦ وسحقا سحقا لمن بدل بعدى وعليه نحو قول الحماسى ؂

ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا	منى وما يسمعوا من صالح دفنوا

وغير محصور مثله - هذا - وفى الفتاوى الحديثية لابن حجر المكى الهيتمى (بالتاء المثناة من فوق نسبة لمحلة الى الهيتم من اقاليم مصر الغربية وقال العلامة الامير فى ثبته نسبة للهيا تم من قرى مصر) نكتة فى تصدير الآيات باذ وانها مفعول به فعلى هذا الاعتبار جاءت كلمة اذ هنا يدل عليه نظم القرآن صريحا كما قال فى صدر الكلام يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ فصدر بانه يوم القيامة وعم الرسل ثم خص بالذكر عيسى بن مريم فقال إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ الآية فقال اذكر وهو لما بعد عهد الالم انقضى الآن وانما قال إِذْ قَالَ اللَّهُ على حد ما تقول اذكر ما اذا قامت القيامة وقال الله لك كذا وكذا ثم ذكر قصة المائدة وهو ايضا مما يذكره تعالى يومئذ وهو تتميم للحوالة فيما قبله ولذا لم يعطف كما فى البحر عن ابن عطية واوضح فى النهر تحت قوله تم وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ثم قال وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ

لِلنَّاسِ الآية بصيغة الماضى لتقدير ما اذا وقع فى يوم القيامة وقال عيسىٰ انك انت علام الغيوب وهو بعينه جواب الرسل يوم القيامة ثم ذيل الكلام بقوله هٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصّٰدِقِيْنَ صِدْقُهُمْ ۔ فهذا كله يوم القيامة نصا صريحًا لا كما زعمه ذٰلك الملحد ان هٰذا قد مضى وبنى عليه ما بنى من مضى وفاته عليه السلام فذٰلك الملحد اتخذ الٰهه هواه حتى احله دار البوار واخزاه ولا حول ولا قوة الا بالله۔ وهٰذا الذى ذكرناه من كون هٰذا كله فى يوم القيامة هو صريح الاحاديث الصحيح۔ ففى الفتح من حديث الشفاعة لكن وقع فى رواية الترمذى من حديث ابى نضرة عن ابى سعيد انى عُبدت من دون الله وفى رواية احمد والنسائى من حديث ابن عباس انى اتُّخِذت الٰهًا من دون الله وفى رواية ثابت عند سعيد بن منصور نحوه وزاد وان يغفر لى اليوم حسبى اه وفى المواهب من اواخرها وفى حديث النضر بن انس عن ابيه قال حدثنى نبى الله صلى الله عليه وسلم قال انى لقائم انتظر امتى عند الصراط اذ جاء عيسىٰ فقال يا محمد هٰذه الانبياء قد جاءتك يسألونك لتدع الله ان يفرق جميع الامم الى حيث شاء لعظم ما هو فيه اه وعند ابن ابى حاتم عن ابى هريرة رض قال يلقى عيسى حجته ولقاه الله تعالىٰ فى قوله وَاِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَاَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوْنِىْ وَاُمِّىَ اِلٰهَيْنِ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ قال ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فلقاه الله سبحانك ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق الى اٰخر الاٰية وقد رواه الثورى عن معمر بن طاوس عن طاوس بنحوه اه ذكره ابن كثير قال فى الدر المنثور اخرجه الترمذى وصححه والنسائى اه وذكر روايات كثيرة نحوه وهو الذى صرح به ائمة الدين ففى كتاب الرد على الجهمية للامام احمد بن حنبل رحمه الله وقلنا للجهمية من القائل يوم القيٰمة يٰعيسى بن مريم ءَاَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوْنِىْ وَاُمِّىَ اِلٰهَيْنِ

مِنْ دُوْنِ اللهِ ابلیس هو القائل اه وان حمل علی مسئلة نفخ فی الصور فلیضف الیها سبق الوجود التقدیري علی الوجود الشهادي فعند الطبری فی تاریخ عن مجاهد انه قال یقضی الله عزوجل امر کل شئ الف سنة الی الملائکة ثم کذلک حتی یمضی الف سنة ثم یقضی امر کل شئ الفاثم کذلک ابدًا قال فی یوم کان مقداره الف سنة قال الیوم ان یقول لما یقضی الی الملائکة الف سنة کن فیکون ولکن سماه یومًا کما شاء کل ذلک عن مجاهد قال وقوله تعالیٰ وَاِنَّ یَوْمًا عِنْدَ رَبِّکَ کَاَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّوْنَ قال هو هو سواء اه۔

فصل فی محصل هذه الآیات وملخصها ونسقها حتی یتضح محط الکلام ویمتاز من غیرہ ویصیب الناظر غرضها وفحواها ومرامها ومرماها۔

اعلم ان ذلک الشقي وتبعه اللاهوری قد شغبا فیها بما یدل علی ان المشیئة الازلیة قد قضت قضاء مبرمًا بجهلهما بمقاصد القرآن الحکیم وحرمانهما من التوفیق فزعم الشقي فی تذکرة الشهادتین ان حاصل جوابه علیه السلام عن سؤال الله تعالیٰ انما هو الاعتذار بعدم علمه علیه السلام بفساد امته وزعم فی کتاب البریة وتبعه رئیسه اللاهوري ان حاصل الجواب ان فساد امته لم یقع ما دام فیهم وانما وقع بعده ثم قالا فلو کان نزوله مقدرا لعلم به فکیف یعتذر بعدم العلم او انه علیه السلام یقول ان فساد امتي من بعد وفاتی والفساد قد وقع بمشاهدة حال امته علیه السلام فالوفاة قبله وقد مضی۔ وهذا اقد سرقاه من التفسیر المظهري والا فهما اهون علی الله من ذلک واختار فی التفسیر المذکور ان التوفي هو الرفع ومبنی کلامهما المسروق علی اخذ التوفی بمعنی الموت واخذ الموت ماضیًا وقدم الکلام فیه مستوفی ثم لما اجیب ان هذا

مقول یوم القیامۃ والموت بعد النزول ماض بالنسبۃ الیہ جعل یطحن انہ قد مضی عنہ الرفع وقد مرمناقضۃ لنفسہ فیہ ایضاً وناقض نفسہ فی عدم علمہ علیہ السلام بفساد امتہ ایضاً فی آئینہ کمالات فزعم فیہا ان روح عیسیٰ علیہ السلام حین علم فی السماء بفساد امتہ واعلم بہ دعا اللہ ان ینزل نزولاً مثالیاً فکان ذٰلک الشقی نزولہ وباض فیہ الہاماً ایضاً وکانہٗ لایعرف ولا یحفظ ما یخرج من بطنہٖ والعیاذ باللہ وقد قال الفارسی ؎

چہ نسبت خاک را با عالم پاک		کجا عیسیٰ کجا دجال ناپاک	

والاشبہ بحال من یجعل التوفی فی المائدۃ بمعنی الموت ویجعل الموت عند الرفع ان یکون یہودیا صرفاً فقد قیل کن یہودیا صرفا والا فلا تلعب بالتوراۃ فان ظاھر وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ھو المقارنۃ بینہما وعدم الفصل فان کان التوفی بمعنی الموت فہو اذن عقیدۃ الیہود وھذا یلیق بحال ذٰلک الشقی الرجیم۔ واذا علمت ھذا فاعلم ان مدار جوابہ علیہ السلام لیس علی عدم علمہ بفساد امتہ ولا علی عدم وقوعہ فی حین کونہ فیہم وانما الجواب حرف واحدٌ وھو عدم قولہ علیہ السلام لامتہ الا ما امرہ اللہ بہ لا اتخاذہ الہا والعیاذ باللہ ولا رضاءہ بہ ولا سکوتہ عنہ بل ما امرہ اللہ بہ ھذا۔ وھو قولہ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ۔ ھذا ھو حرف الجواب وسائر الکلمات اما تمہید واما تذییل واذا تقرر ھذا فنقول قولہ تعالیٰ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ یدل قولہم انک انت علام الغیوب انہم بناء علیہ قالوا لا علم لنا فہذا وجہ فی قولہم لا علم لنا لا انہم لا علم لہم اصلاً فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا اه وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وعند ابن کثیر فی قولہ تعالیٰ قال

الحواريون نحن انصار الله الى فاكتبنا مع الشٰهدين ۔ عن ابن عباس رضؓ قال مع امة محمد
قال وهذا اسناد جيد اھ ۔ وهناك وجوه اخر حسنة ذكرها المفسرون منها ما فی المعالم
قال ابن عباس رضؓ معناه لا علم لنا الا ما انت اعلم به منا اھ وقد يدور بالبال ان القياس
كان انه لا يتصور سؤال الله من احد لانه لا يكون الا للاستعلام لكن جرى لوجوه ولحكم
فقولهم لا علم لنا اى لا علم عندنا وانما العلم عندك تعطيه من تشاء بما تشاء فلما كان هذا
اول محاضرة لهم معه تعالى ذكروه اولا لاظهار هذه الحقيقة هناك ثم جروا على سنته
تعالى شانه وذلك كمحاجة آدم وموسیٰ قدرت لاظهار سر القدر واعاد فی جواب عيسیٰ انك
انت علام الغيوب فكان قوله هذا اعلى وفاق سائر الانبياء ومراده هو به لا غير ثم قال
اذ قال الله يعيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك فذكر نعمته عليه عليه
السلام وعلى والدته وذكره به وهو جزئى مما قبله اى من جمع الرسل وسؤالهم عما اجيبوا
به فهذا ايضا يوم القيامة بلا تردد ثم ذكر نعمته بالمائدة واستطرد قصتها بلا عطف الى ان
قال قال الله انى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فانى اعذبه عذابا لا اعذبه احدا
من العٰلمين ۔ فاوعد بالكفر بعد وعيدا شديدا ثم قال واذ قال الله يعيسى ابن مريم
ءانت قلت للناس اتخذونى وامى الٰهين من دون الله فهذا ايضا يوم القيٰمة بلا شبهة
لتصديره بقوله يوم يجمع الله الرسل وتذييله بالشهادة وهى فى يوم القيامة ويوم القيٰمة
يكون عليهم شهيدا اھ ولكونه على رءوس امته عليه السلام ولا يكون اجتماعه معهم الا
فى يوم القيامة لا فى السماء وقد قال الله تعالى ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون
الله فيقول ءانتم اضللتم عبادى هٰؤلاء ام هم ضلوا السبيل ۔ وقال فلنسئلن الذين
ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين ۔ ثم قال قال سبحانك ما يكون لى ان اقول ما ليس

الى بحق فهذا تنزيه سبحانه عما يقول الظالمون وتهويل ما يقولون وتمهيد للجواب
وليس بجواب بعد وكذا قوله إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي
نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ايماء الى الجواب وليس به بعد الى ان قال مَا قُلْتُ
لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ فهذا هو حرف الجواب من حيث
كونه مسؤلا وقد تم الجواب ثم لما كان هو عليه السلام من شهداء الله ايضا في الارض
انتصب لاداء الشهادة ايضا من حيث كونه شاهدا الا من حيث كونه مسؤلا مدعى
عليه فقال وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ
وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ فقوله هذا ليس وجها لعدم العلم اذ في الحيوة ايضا قد
تخفى عليهم اشياء كما قد تعرض عليهم بعد الممات اشياء فلم يطرد بل هو معنى مستقل
وبيان لعدم تقصيره عليه السلام فيما بعث به وعدم قوله لهم الا ما امره الله به و
حينئذ لا يحتاج الى تفسيره بقول بعضهم اى كنت امنعهم من ان يقولوا ذلك ولكن
الكلام ساكتا عن وقوع اتخاذه الها والعياذ بالله حين كونه فيهم او بعده لان سؤال الله
تعالى كان عن نفس صدور القول منه لا عن مقولهم اعلم به ام لم يعلم ولو كان السؤال
كيف وقع هذا في امتك لعسر الجواب اذن منه عليه السلام فيسره الله عليه وابقى
له موضعا للجواب وسأله عن نفس صدور القول منه اقاله ام لم يقله فسهل الجواب
وقوله وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ يعم المهتدي منهم والضال لان شهادة
الانبياء على الاجمع لا يخص الضالين منهم ولذا قال بعد ذلك إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ
عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فهذا وجه في قوله ذلك وهناك
وجوه اخر فيه مستطابة ذكرها المفسرون رحمهم الله وكذا كون الله تعالى هو الرقيب

علیہم لا ینحصر فی معاملۃ الاتخاذ فقط کما لا یخفی ثم ما الحرج فی ان یذکر سیرتہ معہم فی
ما قبل رفعہ وما بعد نزولہ وما بعد وفاتہ ویترک مدۃ الرفع لانہ کان خارقا للعادۃ
فلم یذکرہ وقد کان اللہ تکفل لہ بعدہ وکان السؤال عن نفس صدور القول منہ لا عن
وجودہ فی امتہ من غیر سبب منہ وافتراء الناس ثم بقائہ والقول منہ والعیاذ باللہ
انما کان یتصور حین کونہ فیہم لا بعد رفعہ فلذا ترکہ والحاصل انہ لیس محط قولہ وَكُنتُ
عَلَيْهِمْ شَهِيدًا آہ وقولہ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي اہ واقعۃ الاتخاذ بل ہو جمع بین الجواب واداء
الشہادۃ وشہادتہ باللحاظ الی زمانہ الی الآخر لانہ قد نزولہ بعد فناسب ان یذکر
التوفی ان ارید بہ الموت بعد النزول فان ہذا ماض قد وقع قبل یوم القیامۃ بخلاف
قولہ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ فانہ مستقبل ولا یذکر الرفع فانہ لا یضر کیف وقد تکفل لہ بالتطہیر
وہو فی نسبۃ ہذا القول الیہ الزم ثم انہ لو کان ہذا القول منہ والعیاذ باللہ لبقی الی
الابد سنۃ سیئۃ وسبۃ شنیعۃ فناسب ان یطلق نفیہ عنہ فی کونیہ معہم ای قبل الرفع
وبعد النزول ولیس السؤال منحصرا فی من ہو منہم الی زمان خاتم الانبیاء بل یتیمن ما بعدہ
فان المقول لو کان کان باقیا وکیف وقد قال فی من یؤمن بہ بعد النزول وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا اہ والبراءۃ من ہذا وظیفۃ مخصرۃ فیہ لانہ مقول علیہ ومتعلق بہ
لا غیر فلزمہ البراءۃ منہ متی وقع فی الازمان وان یتبرأ منہ بالنسبۃ الی کل الازمنۃ وقد
کانت ہلکت فیہ امتان عظیمتان محب مفرط ومبغض مفرط کما جاء فی علی نظیر فی حدیث
فناسب ان ینزل ویتبرأ ممن اتخذہ الہا حین بقاء عالم التکلیف وہو دار الدنیا ولم
یجز لاحد غیرہ من الانبیاء ان یتخذہ الامۃ الہا فلا بد لہ ان یصلحہم ویتولی ذلک بنفسہ فلہ
معہم معاملۃ فی الوقتین فلذا اعمم الکلام وقال مَا دُمْتُ فِيهِمْ لیشمل الوقتین وان درجت

فيهم العزيرية فانهم اقل قليل وقد احيي هو عليه السلام ايضاً مرة ثانية۔ ولا يرد انه ما
الفائدة فى ذكر ما بعد الموت فان وقوع الاتخاذ بعد موته عليه السلام اثر النزول غير معلوم
واما بعد رفعه فمشاهد وانه وان سلمنا ان قضية الشهادة عامة لكن كيف التمام
مع جزئية الاتخاذ ومثل هذا يكثر فى القرآن يخصص بعض موضوع اية و يعمم اخرى
كما فى قوله تعالى أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ خصته فاطمة بنت قيس
بالرجعيات وعممه عمر رض للمبتوتة ولو حائلة واورث ذلك اختلافاً فى ما بين الائمة
بعدهم وايضاً المعنى انه لا يمكن منى قولى لهم ذلك فى زمان الشهادة لكونى من اعدائك
حينئذ ولا بعد التوفى ثم ان شهادته عليه السلام على الناس كان القياس فيها ان
تطول فى البيان لطول عمره عليه السلام فابدع هو عليه السلام فى هذه العبارة فاوجزها
غاية الايجاز وكانت جامعة فلذا تلقاها منه عليه السلام خاتم الانبياء صلى الله عليه
وسلم اذ علم به طريق اداء الشهادة هناك وايضاً بين اداء الشهادة وبين ما قبلها
مناسبة ذاتية لا تحتاج الى تكلف اخر من ابداء غرض فيه۔ واذا اتقنت ما ذكرناه
اتضح لك انه ليس مدار الجواب انه انما وقع بعد توفيه علم بعلمه به فانه يجوز ان كان
وقع قبل توفيه وان لم يقع نعم ان وقع وعلم به فلابد من منعه قبله وقال الله تعالى فى
المائدة قبل ذلك لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي
إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ
مَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ۝ وينبغى ان يراجع ما ذكره ابن حزم فى كتابه
من صفحہ ۱۱۲۔ وانما المراد والمدار خروجه عن عهدة شهادته بعد التوفى علم بما بعد التوفى
اجمالاً او لم يعلم به اصلاً فالقدر المنطوق به هو المحط لا ما يقدر مما يسبق الى الاوهام

وصار الحاصل انه ليس المحط وجود الاتخاذ او عدمه قبل الوفاة بل القول منه او عدمه ودخوله في عهدة الشهادة او عدمه فان العلم والشهادة متغايران وان قوله وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا اه ينسحب على وقوع الاتخاذ وعدمه كليهما ولا يختص بالعدم فان الشهادة لا تنافي الوجود بل تنسحب على الوجود والعدم فالغرض اني شاهد فخذ مني شهادة لا غير و كنت شاهدًا في حياتي وانت رقيب اذ ذاك ايضًا فلما توفيتني انفردت انت بكونك رقيبًا وقوله وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ يعني ان الشهادة التي نسبته الي هي لك ايضًا بل اعم واتم ولو كانت الشهادة تمنع الوجود كانت الرقابة تمنع بالاولى فكان ذكرها غير مناسب للمقام اذ فيه عود الاعتراض على حضرته تعالى والعياذ بالله ثم ان الغرض ان كان اني انما علمت حالهم ما دمت فيهم لا حالهم بعد و فاتي صدق على الوفاة بعد النزول ايضًا فان مدة الرفع قد تكفل الله له بتطهيره والحق ان وظيفته الشهادة فقط لا عدم ما لا ينبغي في الكون فان الشهادة هي الاطلاع على ما يقع لا غير وتلك ايضًا ما دام فيهم واما الرقابة وما بعد التوفي فالى سبحانه وتعالى فاومأ بذكر بعض الى الجملة وهو نوع من صنعة الاحتباك نفى في ما بعد شهادته ولم يذكر فيما قبل رقابة الله فالتقابل بين الشهادة والرقابة والتقصير الى ما بعد الموت وما قبله ذكر الشهادة فيما قبله والرقابة في ما بعده والحال انها عامة وهي المذكورة في النساء بقوله تعالى وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا اه واذن فقد بطل ما قاله تابع ذلك الشقي ان التوفي لا بد ان يكون قبل اتخاذه الهًا فلهذا اعتذر به ثم حمل قوله وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ على نصارى و هو جرى منه ثم انه لو ... انه عليه السلام قد اعتذر بعدم العلم كان ذا الرسل الانبياء كلهم لا علم لنا انك انت علام الغيوب فليكن على هذا الوجه والحاصل من الامور

ثلاثة عدم وقوع اتخاذه الهًا في زمانه هذا هو الاول۔

او وقوعه في زمانه وعدم علمه به هذا هو الثاني او عدم قوله لهم ذلك كيفما كان الامر

وقع في زمانه اولم يقع وعلم به اولم يعلم هذا هو الثالث وهو الجواب في نص الاية و

نطقها وليس عليه الا انه ان علم به لزمه منعهم من ذلك لا غير فاعلمه۔ ثم ان السؤال

عن علمه بنفسه امته لو كان فانما يكون عن علمه به حين كونه فيهم والعلم بعد النزول

بما قد مضى قبله وبعد رفعه لا يدخل في عهدته فلا ان ينفي ذلك العلم ان كان التوفي

بمعنى الاخذ وان كان بمعنى الموت فكذا يأتي الجواب عنه ويطابق السؤال حقًا عـه

ثم اعلم انه قال ءَانتَ قُلتَ لِلنَّاسِ ولم يقل ءانت سننت للناس مثلًا لما ذكرنا

وقد مرّ عليهم في قوله وَكُنتُ عَلَيهِم شَهِيدًا الاحاطة بيان التعلق معهم شهيدًا صوتًا في قوله ويكون الرسول

عَلَيكُم شَهِيدًا هذا وفي الدر المنثور اخرج ابن ابي حاتم وابن عساكر وابن مردويه عن ابي موسى الاشعري قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دعي بالانبياء وامهم ثم يدعى

بعيسى فيذكر الله نعمته عليه فيقر بها يقول يٰعِيسَى ابنَ مَريَمَ اذكُر نِعمَتِي عَلَيكَ وَعَلىٰ وَالِدَتِكَ

الاية ثم يقول ءَانتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَاُمِّيَ اِلٰهَينِ مِن دُونِ اللهِ فينكر ان يكون

قال ذلك فيؤتى بالنصارى فيسألون فيقولون نعم هو امرنا بذلك فيطول شعر عيسى

حتى يأخذ كل ملك من الملائكة بشعرة من شعر راسه وجسده فيجاثيهم بين يدي الله

مقدار الف عام حتى يوقع عليهم الحجة ويرفع لهم الصليب وينطلق بهم الى النار اه قال

ابن كثير وقد روي بذلك حديث مرفوع رواه الحافظ ابن عساكر في ترجمة ابي عبد الله

مولى عمر بن عبد العزيز وكان ثقة قال سمعت ابا بردة يحدث عمر بن عبد العزيز عن ابيه

ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره۔ وقال بعد ذكره هذا

عـه وفي التفسير المنسوب للشيخ محي الدين ابن العربي في قوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم رقيبا اي مادمت فيهم ان مراده ما دام في بقية تعلق معهم وقوله فلما توفيتني اي لما اخذتني بالكلية فلم ادر دوامه فيهم على هذا يشمل ما بعد الرفع ايضا ۱۲

حدیث غریب عزیز اہ وھذہ الروایۃ عین ما قلناہ فی الآیات سواء بسواء ثم قال اِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ قد ذکرنا وقد ذکروا وجھہ وقد اخذہ علیہ السلام اما مما قبل فی المائدۃ قَالَ اللّٰهُ اِنِّيْ مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَّكْفُرْ بَعْدُ فَاِنِّيْٓ اُعَذِّبُهٗ عَذَابًا لَّآ اُعَذِّبُهٗٓ اَحَدًا مِّنَ الْعٰلَمِيْنَ ۝ او مما فی آل عمران اِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيْسٰٓى اِنِّىْ مُتَوَفِّيْكَ وَرَافِعُكَ اِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَجَاعِلُ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ ثُمَّ اِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَاَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيْمَا كُنْتُمْ فِيْهِ تَخْتَلِفُوْنَ ۝ فَاَمَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فَاُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيْدًا فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِّنْ نّٰصِرِيْنَ ۝ وفی معالم التنزیل والانس الجلیل انہ وقع قولہ اِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَاِنَّهُمْ عِبَادُكَ اہ منہ علیہ السلام قبل الرفع ایضاً فی من عصی من اھل المائدۃ فاذن قد مضی ھذا القول منہ علیہ السلام مرۃ قبل الرفع ویقولہ ایضاً فی یوم القیامۃ فلا اختصاص لہ بامر اتخاذہ الہاً کما یتوھم قال فی معالم التنزیل عن عطاء عن سلمان الفارسی فاوحی اللّٰہ تعالیٰ الیٰ عیسیٰ علیہ السلام اجعل مائدتی ورزقی للفقراء دون الاغنیاء فعظم ذٰلک علی الاغنیاء حتی شکوا وشککوا الناس فیھا وقالوا اترون المائدۃ حقاً تنزل من السماء فاوحی اللّٰہ الیٰ عیسیٰ علیہ السلام انی شرطت ان من کفر بعد نزولھا عذبتہ عذاباً لا اعذبہ احداً من العالمین فقال عیسیٰ علیہ السلام اِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَاِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَاِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَاِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ۝ اہ وذکر ابن کثیر اسنادہ رواہ ابن ابی حاتم ولم یذکر تلاوۃ الآیۃ وقال ھذا اثر غریب جداً قطعہ ابن ابی حاتم فی مواضع من ھذہ القصۃ وقد جمعتہ انا لیکون سیاقہ اتم واکمل واللّٰہ سبحانہ وتعالیٰ اعلم وعزاہ فی الدر المنثور لعدۃ من المخرجین وفی المعالم وقیل ھذا فی الفریقین منھم معناہ ان تعذب من کفر منھم وان تغفر لمن امن منھم اہ وفی الدر المنثور واخرج

ابو الشيخ عن ابن عباس إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ يقول عبيدك قد استوجبوا العذاب بمقالتهم وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ اى من تركت منهم ومُدَّ فى عمره حتى اهبط من السماء الى الارض يقتل الدجال فنزلوا عن مقالتهم ووحدوك واقروا انا عبيد وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ حيث رجعوا عن مقالتهم فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ اه قوله مُدَّ واهبط بصيغة الماضى المجهول يقول ابن عباس ثم قال قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ فهذا لك كله ونص انه يوم القيامة واقول صدق الله ورسوله وسينفعنا ان شاء الله تعالى صدقنا فى العقائد و فى المسائل وفى هذه المسئلة وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ○

تحذير بلغنى ان الملحد اللاهوري يقول ان مسئلة حياته عليه السلام اخذها المسلمون وتعلموها من النصارى والافليس لها فى اصل الاسلام اصل. وهذه كذبة يستنزل الرجل بها اللعنة من الله والملائكة والناس اجمعين فقد تواترت الاحاديث عن خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم بنزوله عليه السلام وانعقد الاجماع عليه من كافة الامة المحمدية اجماعا بلا فصل نعم القول بالنزول المثالى اعنى به ظهور مثيل له عليه السلام هو الذى ذهب اليه بعض نصارى اوربا فى الاعصار القريبة فراجع دائرة المعارف للبستاني من تاريخ الافيين وسرينبرغ بل هذا يوجد فى الرسائل باللسان الهندية
اوريجانوس دبرنتس ٢

التى تشيعها كتب النصارى فأخذه منهم هؤلاء الملاحدة الا انه انكشف على ذلك الشقي كما [illegible] بل اول ما انكشف على كفار النصارى فى [illegible] على حقيقة الدجال على زعمه [illegible]
الارض [illegible] جنى الشياطين [illegible] السمع فاتبعه شهاب ثاقب.

[illegible] الروحانية [illegible] ظهور شخص وكل ما قاله [illegible] احمد خان وكان يريد التوفيق والصلح

بين النصرانية والاسلام وانكر المعجزات رأساً وانكر كثيراً من المتواترات كوجود الملائكة ونعيم الجنات وانكر الحديث والحد في الآيات وحرف القرآن بما شاء فلو كان مثل هذا نبوة فالفضل للمتقدم ولنتخذه نبيا والعياذ بالله وهو كان يتبع في بعض ذلك الطبيب محمد حسن الامروهي وهو رجل يؤمن بكل حق وبكل باطل ولا حول ولا قوة الا بالله۔

ويزعم البهاء في بعض اقواله كما في الجواب في صدر البهاء والباب انه المسيح المنتظر من اليهود والنصارى والمسلمين وان عيسى بن مريم صلوات الله عليه قد مات صلباً و مضى لسبيله كمن مضى من الناس وان روحه الشريفة قد تقمصت به فهو هو بعناه دون مبناه وبروحه دون جسده اه وهذه ونحوها هي اصول هذين الشقيين وهذا الرأي اسرع الى الكفر من متبوعه الشقي فانه تدرج فيه خطوة خطوة واستدرجه الله تعالى فيه دركة دركة فكان يظهر برهة من عمره ان عيسى عليه السلام حي في السماء وسينزل منها وان عليه قوله تعالى هُوَ الَّذِيْٓ اَرْسَلَ رَسُوْلَهٗ بِالْهُدٰى وَدِيْنِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهٗ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّهٖ اشاعه في براهينه ثم اشاع في تتمة انبشري ان الله تعالى الهمني بوفاة المسيح وان المراد بنزوله هو ظهور مثيل له واني هو ولكني كتمت هذا الالهام عشر سنين وادعى ان الآية المذكورة في حقه نفسه لعنه الله ذكره في الاعجاز الاحمدي وذكر في ازالة انه يمكن نحو عشرة آلاف وذكره في آئينه كمالات ص ۳۳۹ مثيل للمسيح سواء في الازمن الآتية وانه يمكن ظهور مثيل في دمشق بحيث يصدق عليه ظواهر الفاظ الاحاديث وانه اي شيء اشكل على العلماء وقد يمكن ان يأتي مسيح بمثل ما يعلمونه فيحصل بغيتهم وذكر في آئينة كمالات اسلام انه كوشف بانه بعد انقراض زمن يظهر الفساد والشرك والظلم في البرطانيا وتظهر عبادة المسيح واتخاذه الها وهو سنه ۱۹ مرادہ ثانياً فحينئذ ينزل المسيح نزولا جلاليا ثانيا وتختتم الدنيا عنده ولقد صدق من قال

دروغ گورا حافظہ نباشد ولقائل ان یقول لہ فمن انت اذن الا احد من الاشقیاء الذین ختم
اللہ علی قلوبہم وعلی سمعہم وعلی ابصارہم غشاوۃ ولہم عذاب عظیم وہو فی کل ذلک
یدعی الہاما الہاما ثم ذہب الی ان عقیدۃ حیاتہ علیہ السلام اشراک باللہ وکفر و
العیاذ باللہ فکان کافرا باقرارہ فی اکثر عمرہ وبقی علی الکفر ازید من خمسین سنۃ فاغسل
یدیک من نبوۃ کافر ومن عیسویتہ ومہدویتہ بل من ایمانہ وعقلہ فانی اتردد فی
کونہ انسانا ولعلہ شیطان تمثل وتشکل فما رأیت فی ما رأیت احدا من بنی آدم ملئ
من الفرق الی القدم کبرا وطغیانا وشرا مثلہ فاذا بلغہ خلاف احد فیما یوحی الیہ شیطانہ
او فی بغیتہ وغرض لہ ولو ادنی خلاف لا یملک نفسہ ویستشیط غضبا ویشط طغیانا
ویقع فی عرضہ بکل ما امکنہ ولا یبقی ولا یذر واستمر علیہ مدی عمرہ ولما حاج النصاری
سلط لسانہ علی عیسی علیہ السلام بما تنشق بہ الاکباد وعمل مع کل من ناظرہ علی
الحق وافحمہ کذلک ولا حول ولا قوۃ الا باللہ فاعتبروا واستعبروا وتذکر عند ذلک قولہ تعالیٰ
وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (الی ان قال) إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ
أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ۝ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ
يَخْلُفُونَ ۝ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ۝ وَلَا
يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ ۖ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝ لعلک تبین من الشیطان فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ
فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

تحدیر آخر ثم اطلعت علی بعض تحریفات اُخر لذلک الملحد ابرزہا فیہا قلۃ علمہ و
قلۃ دینہ وقلۃ حیائہ لم تکن حاجۃ الی ردہا علی وجہہ ولکن ہناک جاہلون لا یعرفون
العلوم الشرعیۃ ولا شیئا وانما بضاعتہم معرفۃ اللسان الانکلیزی لا غیر وبعد ذلک

لہم دعاوی بسیطۃ وجہل مرکب وذلک الملحد نفسہ کذلک وھناک ملحدون ایضاً
مثلہ۔ فاردت ذکر نبذۃ منہا مما یتعلق بما نحن فیہ شفقۃ علی المسلمین۔
منہا تحریفہ لما نقلناہ من قصۃ وفد نجران فی آیات آل عمران فجعل فیہ قولہ صلی اللہ
علیہ وسلم (وان عیسیٰ یاتی علیہ الفنا) بمعنی الماضی وتمسک فیہ بان النصاری لا
یقولون بموتہ علیہ السلام بعد نزولہ فلو لم یکن بمعنی الماضی لما وافقوہ صلی اللہ علیہ
وسلم علیہ وھذا جہل قبیح یظہر مما انقل من الروایۃ تامۃ فلننقلہا ثانیاً مع تتمتہ
عن التفسیر الکبیر فقد جمعہا فی موضع وفرقہا الطبری باسنادہ فی موضعین قال
وابن منذر فی روح المعانی
(والقول الثانی) من ابتداء السورۃ الی آیۃ المباہلۃ فی النصاری وھو قول محمد بن اسحٰق
قال قدم علی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وفد نجران ستون راکباً فیہم اربعۃ عشر
رجلا من اشرافہم وثلثۃ منہم کانوا اکابر القوم احدھم امیرھم واسمہ عبد المسیح والثانی
مشیرھم وذو رأیہم وکانوا یقولون لہ السید واسمہ الایہم والثالث حبرھم واسقفہم
وصاحب مدراسہم یقال لہ ابو حارثۃ بن علقمہ احد بنی بکر بن وائل وملوک الروم
کانوا شرفوہ ومولوہ واکرموہ لما بلغہم عنہ من علمہ واجتہادہ فی دینہم فلما قدموا من
نجران رکب ابو حارثۃ بغلتہ وکان الی جنبہ اخوہ کرز بن علقمۃ فبینا بغلۃ ابی حارثۃ
تسیر اذ عثرت فقال کرز اخوہ تعس الابعد یرید رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال
ابو حارثۃ بل تعست امک فقال ولم یا اخی فقال انہ واللہ النبی الذی کنا ننتظرہ
فقال لہ اخوہ کرز فما یمنعک منہ وانت تعلم ھذا قال لان ھؤلاء الملوک اعطونا اموالاً
کثیرۃ واکرمونا فلو امنا بمحمد صلی اللہ علیہ وسلم لاخذ وامنا کل ھذہ الاشیاء فوقع ذلک
فی قلب اخیہ کرز وکان یضمر الی ان اسلم فکان یحدث بذلک ثم تکلم اولئک الثلثۃ

الامير والسيد والحبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على اختلاف من اديانهم فتارة
يقولون عيسى هو الله وتارة يقولون هو ابن الله وتارة يقولون ثالث ثلثة يحتجون لقولهم هو
الله بانه كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويبرئ الاسقام ويخبر بالغيوب و
يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيطير ويحتجون في قولهم انه ولد الله بانه لم يكن
له اب يعلم ويحتجون على ثالث ثلاثة بقول الله تعالى فعلنا وجعلنا ولو كان واحدا
لقال فعلتُ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلموا فقالوا قد اسلمنا فقال
صلى الله عليه وسلم كذبتم كيف يصح اسلامكم وانتم تثبتون لله ولدا وتعبدون الصليب
وتاكلون الخنزير فقالوا فمن ابوه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى
في ذلك اول سورة آل عمران الى بضع وثمانين آية منها ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم يناظر معهم فقال الستم تعلمون ان الله حي لا يموت وان عيسى يأتي عليه الفناء
وقد ترجمه شيخ زاده من اول آل عمران شرحا لطيفا ۱۲
قالوا بلى قال الستم تعلمون أن ربنا قيم على كل شئ يكلؤه ويحفظه ويرزقه فهل يملك
عيسى شيئا من ذلك قالوا لا قال الستم تعلمون ان الله لا يخفى عليه شئ في الارض ولا
في السماء فهل يعلم عيسى شيئا من ذلك الا ما علم قالوا لا قال فان ربنا صور عيسى
في الرحم كيف شاء فهل تعلمون ذلك قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا لا يأكل
الطعام ولا يشرب الشراب ولا يحدث الحدث وتعلمون ان عيسى حملته امرأة كحمل
المرأة ووضعته كما تضع المرأة وغذي كما يغذى الصبي ثم كان يطعم الطعام ويشرب
ويحدث الحدث قالوا بلى فقال صلى الله عليه وسلم فكيف يكون كما زعمتم فعرفوا ثم ابوا
الا جحودا ثم قالوا يا محمد الست تزعم انه كلمة الله وروح منه فقال بلى قالوا فحسبنا فانزل
الله تعالى فَاَمَّا الَّذِيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُوْنَ مَا تَشَابَهَ الآية ثم ان الله تعالى امر

محمدًا صلى الله عليه وسلم بملاعنتهم اذ ردوا عليه ذلك فدعاهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الملاعنة فقالوا يا ابا القاسم دعنا ننتظر فى امرنا ثم نأتيك بما تريد ان نفعل
فانصرفوا ثم قال بعض اولئك الثلاثة لبعض ما ترى فقال والله يا معشر النصارى لقد
عرفتم ان محمدًا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ولقد علمتم ما لاعن قوم
نبيا قط الا وفني كبيرهم وصغيرهم وانه الاستيصال منكم ان فعلتم وان انتم قد ابيتم الا
دينكم والاقامة على ما انتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم قد رأينا ان لا نلاعنك وان نتركك على دينك ونرجع نحن على
ديننا فابعث رجلًا من اصحابك معنا يحكم بيننا فى اشياء قد اختلفنا فيها من اموالنا فانكم
عندنا رضا فقال عليه السلام ائتونى العشية ابعث معكم الحكم القوي الامين وكان عمرؓ
يقول ما احببت الامارة قط الا يومئذ رجاء ان اكون صاحبها فلما صلينا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الظهر سلم ثم نظر عن يمينه وعن يساره وجعلت انطاول له ليرانى فلم يزل
يردد بصره حتى رأى ابا عبيدة بن الجراح فدعاه فقال اخرج معهم واقض بينهم بالحق فيما اختلفوا
فيه قال عمر فذهب بها ابو عبيدة اھ ففى هذه الرواية اشياء وجمل مما لا تقول به النصارى
فى زماننا اصلا وقد سبها كلها وفد نجران من حيث الاستدلال ثم ابوا فى الآخر ترك دينهم
قد قالوا ذلك فى خلوتهم ايضًا وصدقوه صلى الله عليه وسلم ثم لم يرضوا بترك دينهم وهو قوله
فَإِن تَوَلَّوْا ثم ابوا الا جحودًا وقولهم ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم وقولهم ان انتم قد
ابيتم الا دينكم والاقامة على ما انتم عليه اوفى مثل هذا البيان يتمشى تحريف ذلك الشقي ثم من
ادراه ان النصارى كلهم لا يقولون بذلك وقد كان نصارى الشام ومصر ممن هو قريب من
عيسى عليه السلام لا يقولون بصلبه اصلًا ويقولون برفعه بجسده وان نزوله من اشراط الساعة

كما مر عن الجواب الصحيح وقد دل القرآن والحديث ان بعض النصارى كانوا بقوا على الحق اذ ذاك وقد مر شيء منه عن ابن عباس تحت قوله تعالى وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وآية الصف فيكونون يقولون بموته بعد نزوله وانما اشاع فرية الصلب في ديار اوربا بولس واصحابه صرح بذلك مؤرخوهم دي بونسن وطمن وغيرهما كما في الفارق وقد استاصل قضية الصلب في اجتثها عقلاً ونقلاً من التاريخ وغيره فلم يهد الله تعالى ذلك الملحد ان يقلد علماء الاسلام وقلد النصارى وقد قال في الفارق و معلوم ان نصارى سوريا هم الذين وقعت هذه الحادثة بينهم فهم اقرب الناس الى العلم بحقيقتها وكذلك من جاورهم من نصارى المصريين وغيرهم لحصول الجوار وقرب المسافة فشهادتهم اقرب للحق من غيرهم اه ونقل عن الموسيوار دواريوس انه قد عثر على فصل من كتب الحواريين واذا كلامه نفس كلام الباسليديين اه وهم ينكرون الصلب رأساً وذكر معهم تسع فرق اخرى يوافقونهم في انكار الصلب وقال لا يخفى على من وقف على حقائق التاريخ ان مسئلة الصلب من اهم المسائل التي ولدت الشقاق بين النصارى عموماً ونصارى البلاد الشامية ومصر قبل الاسلام خصوصاً فان الاكثر منهم كانوا يرفضون حصول الصلب رفضاً كلياً قال والبعض الآخر كان يرفضه استناداً الى الادلة التاريخية اه وذكر في تاريخ كليسيا فرقاً اخر ينكرون الصلب اصلاً وذكر في فتح المنان انه لم يوجد في النسخ الاصلية من تاريخ يوسيفس ثم ان اصل البحث مع وفد نجران انما كان في نفي الوهية عليه السلام وهو حاصل على كل حال على تقدير مضي موته او استقباله فتركوا المناقشة في اللفظ لذلك وبالجملة ان الرواية صريحة في حيوته عليه السلام واعلم ايضاً انه لا يوجد عند النصارى تفصيل حاله عليه السلام بعد نزوله فلعلهم لم يناقشوا لهذا الوايضاً

ثم ان ذلك الملحد يكثر فى كلامه من جعل المضارع ماضيًا وجعل الماضى مستقبلًا ويكرره ويلحن كانه سمع انه قد يكون فى لغة العرب فيستعمله ولا يميز المحل عن غيره ولا يفرق كما قيل ؎ ان السفيه اذا لم ينه مأمور، ولا حول ولا قوة الا بالله۔

ومنها نسبته الى الامام الرازى انه قائل بالرفع الرتبي له عليه السلام لا الرفع المكاني و نقل فيه عبارة الامام واعلم ان هذه الاٰية تدل على ان رفعه فى قوله وَرَافِعُكَ إِلَيَّ هو الرفعة بالدرجة والمنقبة لا بالمكان والجهة كما ان الفوقية فى هذه الاٰية ليست بالمكان بل بالدرجة والرفعة اه۔

وهذه النسبة الى الامام ان صدرت عن عمد فقلة حياء وقلة دين والا فقلة فهم و عقل فان الامام صرف صفحات فى اثبات الرفع الجسماني له عليه السلام و بسط بما لا مزيد عليه فهل يتمكن احد بعد ذلك من تحريف كلامه الا من اضله الله على علم وانما مراده رحمه الله ان ليس المقصود هو الرفع المكاني لعينه وانما كان ذلك لتضمنه الرفع الرتبي كما يقال مثل ذلك فى معراجه صلى الله عليه وسلم وكما يقال مثل ذلك فى رفع الخطباء والائمة على المنابر وهذا هو مراد الراغب ايضًا كما مر عن البحر نقلًا عنه وكما اوضحناه فى عبارة كشف الاسرار ونظر الامام فيه الى دفع تمسك المشبهة ايضًا فى اثبات المكان له تعالى كما مر ايضًا وقد قال البوصيري ؎

رافعًا رأسه وفى ذلك الرفـ	ـع الى كل سودد ايماء

واول من افترى على الامام ذلك هو سار احمد خان فتبعه هؤلاء كما هو دينهم۔ والله الموفق لمن اهتدى۔

ومنها تحريفه لقوله تعالى وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ

كفروا إن هذا إلا سحر مبين عن موضعه بحيث يجتمع مع عقيدة ذلك الملحد في صلبه عليه السلام والعياذ بالله وعدم موته وتمسك بقوله تعالى والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكفرين مع أنه عليه السلام قد شج وجهه يوم أحد وكسرت رباعيته وسمته يهودية يوم خيبر وهذا النقض سرقه الجاهل من الكبير وغيره ثم لم يهتد للفرق فإن الكف هو صرف أعدائه عليه السلام منه والحيلولة بينهم وبينه ولذا أورد فعل الكف على أعدائه ليكون أبلغ وأوكد بخلاف العصمة فإنها الوقاية وتصدق بأن لم يمكن أعداءه صلى الله عليه وسلم من أخذه مثلا ومنه المعصم أي الملجأ والمفزع أي المنتهى فالكف من أول الأمر بخلاف العصمة فإنها في الأصل الحبل ومنه واعتصموا بحبل الله جميعا ومن الكف الكافة من الأول إلى الآخر ويترجم في الفارسية بقولنا بازگردانيدن وراندن والعصمة بقولنا نگاه داشتن ومنه قوله

مع تجير وپناه ١٢

مع بچا ١٢

اليوم عندك دلها وحديثها	وغدا لغيرك كفها والمعصم

باعتبار أن الكف تفضي إلى الشئ بتمامها والمعصم بشئ.

ثم إن المائدة من آخر السور نزولا وهذه الآية من آخر الآي نزولا كما قد بسط في روح المعاني واختاره ابن كثير وصححه وإذا كان نزوله آخرا فعند الترمذي وغيره عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من القبة فقال لهم يا أيها الناس انصرفوا عني فقد عصمني الله هذا حديث غريب وقد صححه الحاكم وأقره الذهبي وذكر ابن كثير متابعات وشواهد له كثيرة وحسنه الحافظ في باب الحراسة في الغزو في سبيل الله وشاهد له في باب تفرق الناس عن الإمام عند القائلة واتفقت هذه الأحاديث القوية

مع اختلاف فى تاريخ نزول الأية على انه صلى الله عليه وسلم لم يحرس بعد نزولها و
كذا ذكره فى المواهب وغيره من كتب السير فلم يوفق ذالك الملحد للايمان بها وامن
بما عند النصارى فنعوذ بالله من الحور بعد الكور ثم ان قوله تعالى وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِيٓ إِسْرَآءِيلَ
عَنكَ هو فى معاملة جزئية وهو مكرهم لقتله عليه السلام وقوله تعالى وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ
مِنَ النَّاسِ بخاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم امر كلي ينسحب على العمر بعد نزوله فبينهما
فرق من هذا الوجه ايضا۔

ومنها انكاره لتكلمه عليه السلام فى المهد وتعلقه بمضي كان فى قوله تعالى قَالُوا كَيْفَ
نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ثم حمل الأية على ان ذلك كان فى زمان نبوته عليه
السلام اى كيف نكلم من كان صبيا من ذي قبل ومن هو بالنسبة الينا كالصبي وان
كان بالغا يعنى انه فى اعينهم طفل امس فحمله على المحاورة الهندية ولو يوفقه الله تعالى
فهم المراد وماذا يقول الجاهل فى نحو قوله تعالى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ
أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ٥ فهل يحمله على المضي البعيد قال فى المغنى يجوز فيه نقصان
كان وتمامها وزيادتها وعلى التامة حمله فى التفسير الكبير نحو ماشاء الله كان ومالم يشا
لم يكن وهو حسن وحمله فى الكشاف على وجه الطف فقال اى كيف نكلم من عهد صبيا
وهذه المعهودية ابلغ فى مرادهم ولا تستفاد الا من كان واقول ايضا ان لفظة كان قد
اخرج قولهم هذا الى مخرج القاعدة فلو قالوا كيف نكلم من هو فى المهد صبيا يمكن
خرج مخرج القاعدة بخلاف قولهم كيف نكلم من كان فى المهد صبيا فانه يشمل كل من
كان بهذا الوصف ونحو هذا ما قرروا ان قولنا ليس زيد بقائم ابلغ من قولنا ليس زيد
قائما فان الاول يخرج الكلام الى تقدير ان زيدا ليس برجل قائم فيتأكد لانه يفيد ان

عـه وايضا لو قالوا كيف نكلم من هو فى المهد صبيا لدل على انه فى هذا السن ولم يدل على انهم صادفوه كذلك وكيف نكلم من كان فى المهد صبيا اى وجد
وصودف على هذه الحالة ١٢

زينًا ليس من شأنه القيام وكان يمكن حمله ايضا على نحو قوله ؎

في غرف الجنة العليا التي وجبت	لهم هناك بسعي كان مشكور

وقوله ؎

فكيف اذا مررت بدار قوم	وجيران لنا كانوا كرام

ولكن الشقي يجري على ما يأخذه من كتب النصارى وهم لا يعرفون كلامه في المهد ثم في الاجوبة الفاخرة والتفسير الكبير ايضًا واعترض الملحد على كلامه في المهد بعين ما ذكره في الكبير عن النصارى وفي الصحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى الحديث فيجب على المسلم ان يؤمن به ولا يصغي الى ما يوسوس الشيطان به ونص القران وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وتُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا لا يحتمل غيره وهو المراد بما في اية مريم فلم يهتد الملحد للايمان ولا الذوق العربية وهذا الاخير يشنع على النصارى بان الاسلام من عليهم واحسن اليهم حيث ذكر نبيهم باحسن ذكر وافضله فكفروا هذه النعمة ولم يشكروا والحال ان نفسه بهذا الوصف فهو يبني تفسير القران على ما هو عندهم حتى انه يبني على مواضعاتهم الباطلة المختصة بهم كالولادة الروحانية من مواضعة بينهم مختصة بهم ثم يظهر النكير عليهم استمالة للمسلمين وتلبيسا عليهم والعياذ بالله ومنها تعلقه في موته عليه السلام بقوله تعالى وَأَوْصَانِي بِالصَّلٰوةِ وَالزَّكٰوةِ مَا دُمْتُ حَيًّا لان الزكوة ليست في السماء وقال في قوله تعالى قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللّٰهِ اٰتٰنِيَ الْكِتٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۝ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي الاية انه مقولته عليه السلام في زمان نبوته لا مقولته صباه وقال ان هذه الافعال ماضيات لا تستقيم على معنى الاستقبال اصلا وجعل يهزأ بمن يقول به وقال كيف يكون المعنى انه سيؤتيني الكتاب وسيجعلني نبيا و

سیجعلنی مبارکا وسیوصینی بالصّلٰوۃ والزکٰوۃ مادمت حیًّا وقال لا یرتبط قوله مَادُمْتُ حَیًّا بقوله واوصانی بالصلٰوۃ والزکٰوۃ مالم یکن مضی الحکم بهما هٰذا کلامه وهٰذا فی غایة الجهل والغباوۃ زعم انه متی قیل ان الماضي ههنا فی الواقع مستقبل ان تتبدل الترجمة وتتغیر التعبیر حینئذٍ ولم یدر الجاهل ان الامر لوکان کذٰلك وکانت الترجمة تتبدل عند هٰذه الاعتبارات فی العبارات ماکانت الفائدۃ فی العدول من المستقبل الی الماضی فی مقتضیات الاحوال والاعتبارات المناسبة فهو یزعم ان العلماء متی قالوا فی مقام ان الامر المستقبل ههُنا عبر عنه بالماضِی لنکتة ما مثلا او الامر الماضی عبر عنه بالمستقبل لمزیة ما انهٗ بعد ذٰلك تصیر الترجمة کذٰلك وهٰذا غایة الحمق فانه لوکان کذٰلك ماکانت الفائدۃ فی العدول عن الظاهر والعلماء انما یریدون به المصداق فجهله فهوما ومفاسد الجهل اکثر من ان تحصٰی واذا علمت هٰذا فمعنی الاٰیة علی الماضی علٰی حاله وانما المستقبل وقوعًا ما وُعد او امر به فتقدیر العبارۃ والنظم اذن قال انی عبد اللّٰه اٰتانی الکتاب ای قد اٰتانی ولکن الکتاب اٰت وجعلنی نبیا والنبوۃ اٰتیة ای اودع فی فطرۃ نبویة ورشحنی لها و ربانی للبرکة اینما کنت واوصانی بالصلٰوۃ والزکٰوۃ مادمت حیًّا والصلٰوۃ والزکٰوۃ اٰتیة علٰی شروطهما واوقتهما ومحالهما وتفاصیلهما ثم ان الصلٰوۃ فی عرف القراٰن یسند الی الملٰئکة والبشر وغیرهما من العالمین بحسب مایلیق بکل عالم عالم اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللّٰهَ یُسَبِّحُ لَهٗ مَنْ فِی السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَالطَّیْرُ صٰٓفّٰتٍ کُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهٗ وَتَسْبِیْحَهٗ وهي مشترك معنوي لا یخلو عن معنی الثناء والشکر وان لم تکن فی کل المواضع بمعنی نماز فی معنی الترکیة کما ذکر ابن القیم انوا ولها اقسام ولها تفاصیل بحسب من اسندت الیه وبحسب المواضع والمحال وهو قوله تعالٰی کُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهٗ وَتَسْبِیْحَهٗ وکذا لفظ السجود فی عرف القراٰن اقسام بحسب المحال

وانما تبادرت الارکان المخصوصة من لفظ الصلوة لمعاملتنا بها الامن حیث تبادرها لغة
وبین هذین الامرین فرق نبه علیه العلماء کثیرا وفرقوا بین العرف اللفظی والعرف
العملی فتبادر العبادة المخصوصة المعروفة فی شریعتنا من لفظ الصلوٰة والسجود والزکوٰة
عرف عملی لا لفظی وعرف القران وعرف الامم السابقة اعم قال الله تعالی فی السجود اَوَ
لَمْ یَرَوْا اِلٰی مَا خَلَقَ اللّٰهُ مِنْ شَیْءٍ یَّتَفَیَّؤُا ظِلٰلُهٗ عَنِ الْیَمِیْنِ وَالشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلّٰهِ وَهُمْ
دٰخِرُوْنَ ٥ وَلِلّٰهِ یَسْجُدُ مَا فِی السَّمٰوٰتِ وَمَا فِی الْاَرْضِ مِنْ دَآبَّةٍ وَّالْمَلٰٓئِکَةُ وَهُمْ لَا
یَسْتَکْبِرُوْنَ ٥ وفی النهایة واصل الزکوٰة فی اللغة الطهارة والنماء والبرکة والمدح وکل ذلک
قد استعمل فی القران والحدیث۔
ومن الجهل بهذا البیان الی من ظلم نفسه بالطعن علی قوله تعالی وَالَّذِیْنَ هُمْ لِلزَّکٰوةِ
فٰعِلُوْنَ ٥ ذاهبا الی العین وانما المراد المعنی الذی هو التزکیة فالزکوٰة طهرة للاموال وزکوٰة
الفطر طهرة للابدان اه وقد کانت قرنت بالصلوٰة فی هذه الاٰیة حیث قال تعالی قَدْ
اَفْلَحَ الْمُؤْمِنُوْنَ الَّذِیْنَ هُمْ فِیْ صَلَاتِهِمْ خٰشِعُوْنَ ٥ وَالَّذِیْنَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُوْنَ ٥
وَالَّذِیْنَ هُمْ لِلزَّکٰوةِ فٰعِلُوْنَ ٥ ولو کان فی القلب ایمان کان یکفی ما فی نفس سورة مریم
قَالَ اِنَّمَآ اَنَا رَسُوْلُ رَبِّکِ لِاَهَبَ لَکِ غُلٰمًا زَکِیًّا ٥ وما فی اخیه یحیٰی قبله یٰیَحْیٰی خُذِ الْکِتٰبَ
بِقُوَّةٍ وَّاٰتَیْنٰهُ الْحُکْمَ صَبِیًّا ٥ وَّحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا وَزَکٰوةً وَکَانَ تَقِیًّا ٥ مع ان النبی یکون مخاطبا
باعتبار التبلیغ للامة ایضا کما قال فی هذه السورة فی اسمعیل علیه السلام وَکَانَ یَاْمُرُ
اَهْلَهٗ بِالصَّلٰوةِ وَالزَّکٰوةِ فالحاصل ان للصلوٰة صورا وللزکوٰة صورا بحسب المواقع والمحال
فیکون عیسی علیه السلام فی السماء یقیم الصلوٰة والزکوٰة ویفعلها علی حسب ذلک المحل
والاضیق فی ذلک لمن یؤمن بالله وبانبیائه دع من باض الشیطان فی صدره فوجد

حرجا من كل ما قضى الله به ولم يسلم تسليما. هذا. ثم ان ما ذكره المفسرون ان المراد في
عالم الارض لا في عالم السماء كما في روح المعاني فهو مقبول ايضا فان شرائط الشيء ووقته
وما يتعلق به يكون محولا على الخارج اليس انا مأمورون بالصلوٰة والزكوٰة فهل تكونان في
كل وقت فليكن ذٰلك الحكم باعتبار الارض ولا بعد فيه الا لمن ازاغ الله قلبه كمثل
ذٰلك الملحد فان شيئا اذا وافق هواه جعله دليلا قاطعا كلفظ لو كان موسٰى وعيسٰى حيين
لما وسعهما الا اتباعي فانه لا اصل له اصلا وان خالف هواه رده وان كان مخرجا في
اصح الكتب بعد كتاب الله كصحيح البخاري كما مر في تكلم عيسٰى عليه السلام في المهد منه
ولم يرفع الملحد له رأسا. ثم لا يخفى على المتأمل ما يعطيه لفظ الايصاء من التراخي والامضاء
فيما بعد بالنسبة الى الموصى اليه والايصاء الى احد هو العهد اليه والتقدم اليه في شيء
ذكره علماء اللغة في الايصاء والعهد. ثم ان الشريعة تضرب للعبادة اوقاتا وتوظفها عليها
وقد اشار اليه في الجمع بين القرآن ١٢
وتسحب بركتها وحكمها على ما بينها وما بعدها وتجعلها باقية حكما وهو حديث ابي هريرة
عند مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الصلوات الخمس والجمعة الى
الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر اه وقد سحبت حكم
الحج على ما بعده من العمر كله وعند مسلم وغيره اوليس قد جعل الله ما تصدقون به ان
بكل تسبيحة صدقة وبكل تكبيرة صدقة وبكل تحميدة صدقة وبكل تهليلة صدقة الحديث
هذا. وعند الضياء وغيره عن عبادة مرفوعا اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني
في زمرة المساكين اه وعند ابي نعيم عن ابي هريرة مرفوعا في ابي ذر رض اشبه الناس بعيسٰى نسكا
كنز ص ١٢ — وراجع الكنز ص ١٢
وزهدا وبرا اه واصله عند الترمذي عن ابي ذر وحسنه وصححه في المستدرك واقره الذهبي
واذا علمت هذا تبين لك ارتباط قوله ما دمت حيا بما قبله وانه لا ينافي الرفع الى السماء

اصلاً كما زعم ذلك الجاهل بل لا يبعد ان يكون ايماء الى طول حياته عليه السلام والا لم
تجر العادة بذكره ـ ثم ان الاحاديث قد قلت في ذكر تفصيل حالاته عليه السلام في السماء
لعدم الحاجة واكتفي بما ذكره القرآن من الرفع وشيء من ذيوله وكثرت في نزوله عليه السلام
جداً وتواترت للحاجة اليه ـ

هذه هي الآيات التي جاءت فيه عليه السلام واما آيات لا مساس لها بهذه المسئلة
والتعلق بعمومات غير مقصودة فلو اردت ان اتكلم عليها او سيجيب عنها الطلبة بسهولة ويفضحهم
ان شاء الله المستعان كتعلقهم بنحو قوله تعالى وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ
الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ اه بجعلهم الخلو بمعنى الموت وهو جهل
بل هو كقوله تعالى سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ والسنة مستمرة او جعلهم الالف
واللام في الرسل للاستغراق وانما هو كقوله تعالى في عيسى عليه السلام ايضاً مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ
إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ اللام في كليهما للجنس ويتم المراد بالسياق بهذا
القدر وقرأها الصديق رضي الله عنه في موته صلى الله عليه وسلم وجوازه عليه بالنظر
الى قوله أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وقرأ معها قوله تعالى إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم
مَّيِّتُونَ ٥ ايضاً لهذا اهـ وفي روح المعاني (وقرأ ابن عباس رسل بالتنكير) اه

وتعلقهم بقوله تعالى (في الآية الاولى) وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ٥
أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ٥ وانما هو كقوله تعالى إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم
مَّيِّتُونَ ٥ ثم ان الآية انما جاءت في الاصنام بشهادة سياق الآيات وسباقها في النحل
واما العباد المكرمون كمثل عيسى عليه السلام فقد اجاب القرآن عن هؤلاء الكفار مرة وفرغ
منه حيث قال في نحو هذا الجدل وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ٥

وَقَالُوٓا ءَ اٰلِهَتُنَا خَيْرٌ اَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوْهُ لَكَ اِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُوْنَ ٥ اِنْ هُوَ اِلَّا عَبْدٌ اَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنٰهُ مَثَلًا لِّبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَّلٰٓئِكَةً فِي الْاَرْضِ يَخْلُفُوْنَ وَاِنَّهٗ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُوْنِ ٥ هٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيْمٌ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطٰنُ اِنَّهٗ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ ٥ فلتتل هذه الاٰية كلما ضربوا مثلا جدلا فان الجدل هو التعلق بالعمومات الغير المقصودة التي لا تعلق لها بالمقام وترك الصراح عنادا وعنادا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم۔

فصل واخرج ابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي و النسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس انكم محشورون الى الله حفاة عراة غرلا ثم قرأ كَمَا بَدَاْنَا اَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيْدُهٗ وَعْدًا عَلَيْنَا اِنَّا كُنَّا فٰعِلِيْنَ ٥ الا وان اول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم الا وانه يجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يارب اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم فيقال اما هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم اه وقد شغب الشقي وتابعه الزئي في هذا الحديث بان التوفي هو الموت وقوله فاقول كما قال العبد الصالح صيغة ماض قد مضى قبل زمان التكلم وهذا من قلة علمهما وكثرة جهلهما فان هذا يقوله صلى الله عليه وسلم عند الحوض كما في الصحيحين وغيرهما والحوض بعد الميزان والصراط على ما رجحه الحافظ في الفتح خلافا لما ذكره السيوطي وما اختاره الحافظ هو الاشبه اذ الحوض بمنزلة النزل للنزيل والضيف فهو بعد المراحل

برئيض الجنة وهو كذلك في حديث لقيط بن عامر وقد شرحته في زاد المعاد واذن يكون عيسى عليه السلام قد مضى قوله ذلك في المحشر فصدق الماضي بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم وايضاً قد مر عن معالم التنزيل ان هذا قد قاله عليه السلام قبل الرفع ايضاً في من عصى من اهل المائدة وايضاً هو مقولته عليه السلام قد علم كونه مقولته سواء مضى امر يقوله بعد فجاء صيغة الماضي لهذا - اخرج مسلم والنسائي وابن ابي الدنيا في حسن الظن وابن جرير وابن ابي حاتم وابن حبان والطبراني والبيهقي في الاسماء والصفات عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله في ابراهيم رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي الاية وقال عيسى بن مريم إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ فرفع يديه فقال اللهم امتي امتي وبكى فقال الله يا جبرئيل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك اه وقد قام بها صلى الله عليه وسلم ليلة يرددها حتى اصبح بها يركع وبها يسجد فلما علم كونه مقولته عليه السلام فكان المحكي عنه قد مضى ووقع وان كان في مرتبة الكلام النفسي لا اريد انه لاظهار كمال الوثوق فانه ادون بل اريد العلم الحاصل بوقوعه و بخصوص هذه العبارة من تلقاء عيسى عليه السلام وفي الحديث فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم اه - فدل ان الاية ليست منحصرة في الهالكين دائماً وهو ما ذكرنا ان شهادته عليه السلام عامة في المهتدي والضال وما يبعد ان يكون عيسى عليه السلام اعلم به في الدنيا كما اعلم به نبينا صلى الله عليه وسلم كيف والغرض من نقل ما يسال عنه يوم القيامة هو الامتثال في الدنيا وامته احوج اليه فيكون عليه السلام دعا به في الدنيا ايضاً و اخرة كما دعا به نبينا صلى الله عليه وسلم فغرسه ههنا واقتطافه هناك والله سبحانه وتعالى اعلم

عـه وقد يقال ان ما قال له العبد الصالح وقد حكاه الله تعالى في المائدة وسمعه الصحابة من قبل فكانه قد تقدم فحصلت الحكاية الاولى وعليها عنها الحكاية الثانية اذ كانت حكاية عن حكاية في درجة ثالثة والمعنى فاقول كما قال له العبد الصالح [illegible] المائدة ١٢ منه

فائدة زائدة قد تواتر فی الاحادیث انه علیه السلام ینزل بعد خروج الدجال فیقتله ویریهم دمه علیٰ حربته ثم یخرج یاجوج وماجوج فیهلکهم الله بدعائه وقد حرف الملحدون تلک الاحادیث ایضاً ـ وکنت قد افردت فی مبحث یاجوج وماجوج مقالة حدیثیة تاریخیة لایسعها المقام وهذه نبذة منها اوردتها فالذی ینبغی ان یعلم ویکفی ههنا ان الظاهر من امر ذی القرنین انه رجل لیس من اهل المشرق کما قیل انه فغفور الصین الذی بنی سد اهناک فی طول الف ومائتی میل ویمر علی الجبال والبحار لانه لوکان کذلک لقیل فی القرآن العزیز بعد سفره الی المغرب انه رجع الی المشرق کالراجع الیٰ وطنه ولامن اهل المغرب وانما هو من اهل ما بینهما او الراجح انه لیس من اذواء الیمن ولاکیقباد من ملوک العجم ولاهو اسکندر بن فیلقوس بل ملک اٰخر من الصالحین ینتهی نسبهٗ الی العرب السامیین الاولین ذکره صاحب الناسخ وارخ لبنائه السد سنة (٣٤٦٠) من الهبوط وذکره قبل العرب السامیین الذین ملکوا مصر کشداد بن عاد بن عوض بن ارم بن سام وابن اخیه سنان بن علوان بن عاد وبعدهما ریان بن الولید بن عمرو بن عملیق بن عویج بن عاد (وقد قیل انهما اخوان) قال ومن اطلق علیٰ هؤلاء الفراعنة بعد الریان العمالقة فللنسبة الیٰ عملیق بن عویج لا الیٰ عملیق بن لاوذ بن ارم بن سام الذین کانوا اسکنوا بمکة وکذا هو ای ذوالقرنین قبل ضحاک بن علوان اخی سنان المذکور الذی قتل جمشاد ملک الایران وملکه وذکر نسب ذی القرنین صعب بن رومی بن یونان بن تارخ بن سام فهو اذن من عاد الاولی لامن الروم او الیونان وقد قال الله تعالیٰ وَاذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ نُوحٍ وذکر ایضاً ان کورش لیس هو کیقباد بل هو من الطبقة الثانیة من ملوک بابل والاشبه فی وجه تسمیتهما عن علی رضی اللہ عنہ وقد قواه فی الفتح وشرحه فی شرح القاموس وذکر فی التنزیل ثلثة اسفار له الاول

الى المغرب ثم الى المشرق ولم يذكر جهة الثالث ولا قرينة على انه الى الجنوب فهو اذن الى الشمال
وسد ه هناك فى جبل قوقايا الذى يسمى الأن الطائى غير مجموعة الجبال الاورالية وهو
المراد باخر الجربياء فى كتاب حزقيال عليه السلام كما فى روح المعانى قلت الجربياء فى اللغة
الريح التى تهب من بين الشرق والشمال ـ وبنى ايضا بعض ملوك الصين سدًّا لغوضوررة
ذى القرنين وهو سد كان المغول سموه اتكووه وسماه الترك بوقورقه ذكره صاحب الناسخ
وارخ لبنائه سنة (٣٢٨١) من الهبوط وكذا بعض ملوك العجم من باب الابواب لمثل
ما ذكرنا وهناك سدود أخر وكلها فى الشمال ثم لو ثبت ما اشتهر وشهره المورخون وذكره
فى حيوة الحيوان عن ابن عبد البر فى كتاب الامم من الكركند ان ماجوج من ولد يافث
سكن هناك وان جوج لحق بهو وان ماغوغ كما ذكره ابن خلدون بالعبرية هو ماجوج فى
العربية وجوج هو ياجوج مع انه لم يذكر فى كتاب حزقيل بلفظ ياجوج وانما ذكر جوج وسلم
انهما معرب كاك ميكاك فى الانكليزية وان روسيا من ياجوج واهل بريطانيا من ماجوج
لم يدل على ان ذا القرنين سد على كلهم بل سد على فرقة منهم هناك قال ابن حزم فى
الملل والنحل فيما يعترض به النصارى على المسلمين قديمًا ان ارسطو ذكر السد وياجوج وماجوج
فى كتاب الحيوان وكذا بطليموس فى جغرافياه بل سوال تعيين السد او تعيين ذى القرنين
وقع من اليهود اولا عنه صلى الله عليه وسلم كذا يستفاد من بعض روايات الدر المنثور و
بعض الناس يجعل اللفظين (منگوليا) و (منچوريا) وبعضهم (كاس ميكاس) وبعضهم (چين ماچين)
وهو كما ترى واعجب منه ما فى الناسخ من ذكر بناء بيت المقدس ان علماء بنى اسرائيل كانوا
يطلقون على صور وصيدا (چين وماچين) ونقل بعضهم عن تاريخ كليسيا فرقة من الفرق
الاريوسية لقبها ياجوج والمفسدون فى الارض لا يصدق على كلهم فانه اهلاك النسل

والحرث وتخريب البلاد والنهب والسفك وشن الغارة لا اخذ الممالك بالسياسة
والتدبير وهؤلاء موصوفون بذلك لا الاول واذا انقطع هذا اللقب عنهم الآن لم تبق
المعرفة الا بوصف الافساد فان كان شعبهم ينتهي اليهم فليتنبه ولعله فى بعض الآثار
ادخل نحو انسان الغاب او الجبارين فى ياجوج وماجوج فراجع انسان الغاب والجبابرة من
الدائرة وفى البحر انه قد اختلف فى عددهم وصفاتهم ولم يصح فى ذلك شئ اه (قلت
قد صح فى كثرة عددهم احاديث) وكذا نقل عن كتاب الجمان فى تاريخ الزمان للعينى
عن تاريخ ابن كثير انه لم يصح فى صفتهم كثير شئ واذا كان هؤلاء الاوربيون خارجين من بلادهم
واخلاقهم وسيرتهم فليسوا بمرادين وانما المراد فرقة منهم اى من شعبهم فى الشمال
والشرق ولهم خروج فى آخر الايام وليس انهم مسدودون بالسد من كل جهة بل منعوا
من شعب هناك فان قيل انهم ايضا قد ارتفع عنهم المانع الحسي منذ زمان طويل و
اندك السد وقد خرجوا قيل فاذن لم يكن هذا الخروج مرادا فانه لم يتحقق نزول عيسىٰ
عليه السلام قبل ذلك ويستمر الامر هكذا حتى يخرج بعض منهم الذين لم يخرجوا الى الآن
فى عهد عيسىٰ عليه السلام ويكون الخروج مرةً بعد مرة كمثل خروج الخوارج لا خروجا بالمرة
من السد ولم يذكر فى القرآن لفظ الخروج من هذا السد فقط ههنا ولما ذكر فى الانبياء
حَتّٰى اِذَا فُتِحَتْ يَاْجُوْجُ وَمَاْجُوْجُ لم يذكر السد والردم فكان الخروج لعموم هم وكأن قوله
وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض يومي ان بعضهم فى مقابلة بعضهم الآخرين فالبعض
خارجون من السد والبعض الآخرون من غيره وكأن اندكاك السد جعل موضع خروج بعض منهم سابقا وخروج
آخرين منهم وقد وقع فى مكاشفات يوحنا الانجيلي خروجهم مرةً بعد مرة اى من سد
عليهم او لم يسد وكذا ذكره فى الناسخ عن الفصل الحادى عشر من سفر سنة هذ رين من

كما اورا اليهود وهو عندهم كالحديث عندنا قال فيه وجد في خزائن الروم بالخط العبري

ان بعد اربعة الاف سنة ومائتين واحدى وتسعين سنة يبقى العالم يتيما وتجري فيهم

حروب كوك وماكوك وتكون سائر الايام ايام الماشيح. وهذا التاريخ على ما يؤرخ به

اليهود مولد خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ويبقى العالم بعده يتيما

لا راعي لهم اي تختتم النبوة وتجري بعد ذلك وبعد خير كثير ملاحم

ياجوج وماجوج وينزل اذ ذاك عيسى عليه السلام وصاحب الناسخ

حمل الماشيح على خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وكذا ذكرهم

في كتاب حزقيل ولم يذكر السد فياجوج وماجوج اعم ممن سد عليهم فقد

جمع القران حال اعمهم واخصهم وذلك لسؤالهم عن ذي القرنين لا عن ياجوج وماجوج

فقط فذكروا من سد عليهم منهم ثم عمم في قوله وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ هو

اذن للاستمرار التجددي حتى يتصل خروجهم المخصوص بنزول عيسى عليه السلام فوقع

هنا في القران اعم مما في الحديث وكذا في قوله وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ فذكر كل

حدب ولا بد من ذلك ان ثبت ان الاوربا وبين منهم وان لهم خرجات او ذكر في

القران من سد عليهم فقط لكن لم يذكر انه لا ينداك ويكون خروجهم مرة بعد مرة حتى

يكون خروجهم المراد عند نزوله عليه السلام وقد بدى بأنه كأنه في زمانه صلى الله

عليه وسلم حيث قال ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج

مثل هذه وهؤلاء الذين خرجوا كذلك اي من غير سد لا يقال انهم خرجوا عليه لانهم

نصارى نحلة وانتماء وبقي بعض من هؤلاء اصلا وشعبا ليسوا نصارى سيخرجون عليه في

اخر الزمان وذكر في كتاب حزقيل خروجهم على بني اسرائيل ففي روح المعاني وفي كتاب

حزقيال عليه السلام الاخبار بمجيئهم فی اخر الزمان من اخر الجربياء فی امم كثيرة لا يحصيهم
الا الله تعالى وافسادهم فی الارض وقصدهم بيت المقدس وهلاكهم عن اخرهم فی
بريته بانواع من العذاب اه وذكر فی الاحاديث النبوية توجههم الى الشام فليس الخروج
عليه متصلا بالاندكاك وانما المتصل به خروجهم على الناس وهو كذلك فی بعض الالفاظ
كما فی الكنز ص١٨٢ وقد تاتی احاديث اشراط الساعة بالتقاط اشراطها من البين وترك
ما بينها فلهم خرجات مرة بعد مرة وليس القرآن العزيز نصا فی ان السد منعهم من كل
جهة والا ان عدم خروجهم فی الازمن الاتية لعدم الاندكاك فقط فان ذلك اذ ذاك
ای عند بناءه ودهرا بعده واما بعد ذلك فلهم خرجات ففيه حتى اذا فتحت ياجوج
وماجوج الاية فلم يقل حتى اذا فتح الروم والمراد تلك النوبة من الخرجات وينبغی
ان يعلم ان قول ذی القرنين قال هٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ
وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ۝ قول من جانب لا قرينة على جعله منه من اشراط الساعة ولعله لا علم له
بذلك وانما اراد وعد اندكاكه فاذن قوله تعالى بعد ذلك وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ
يَمُوجُ فِي بَعْضٍ للاستمرار التجددی نحو قوله حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ
حَدَبٍ يَنسِلُونَ ۝ هو من اشراط الساعة لكن ليس فيه الردم ذكرا فاعلم الفرق واعلم ايضا
ان السد الذی رٰاہ صحابی كما فی الفتح والدر المنثور وحيوٰة الحيوان الظاهر انه سد اٰخر
لا هذا السد وياجوج وماجوج فيه بمعنى اهل الشرك وحديث حفر السد كل يوم اعل
ابن كثير فی تفسيره رفعه بانه لعله سمعه من كعب فان كعبا روی عنه مثل ذلك وقد
ذكره ايضا ابن كثير و فی الفتح ان عبد بن حميد رواه عن ابی هريرة موقوفا او كانوا حفروا
اولا وتركوا او سيحفرونه عند خروجهم المخصوص ايضا وان كانوا خرجوا قبل ذلك خروجا

غير خروجهم على عيسى عليه السلام فان الله تعالى قد قال وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ذكره ابن كثير ايضاً واقول ان كان فى ايمان الناظرين سعة فلا ضيق فى تسليمه ايضاً و الحاصل انه ان كان قد اندك اوكان لم يندك ولكن كان لم يبق مانعاً بحسب هذا الزمان بان يكون خروجهم من طرق بعيدة من وراء الجبال والسد على البوابير وللمراكب المحدثة للاسفار الطويلة فخروجهم المخصوص ليس متصلا به كيف وهو مندك اذن منذ زمان طويل ولم يبق من السد الذى جعله الناظرون سد ذى القرنين الا اثر وطلل ولم يتصل خروجهم ذلك به فليكن برهة من الزمان اخرى كذلك الا انهم خرجوا فى زماننا هذا فيطلب عيسى عليه السلام فيه فانه اذا تراخى من اندكاكه او من خروجهم من زمن طويل فليتراخ امد الخروج ايضا وان لم يندك مقدار ما بين الصدفين وليس له زيادة طول حتى يستبعد خفاءه كما فى روح المعانى فى قوله تعالى حَتّٰى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ فى قراءة فتح السين وضمها السد بالضم الاسم وبالفتح المصدر وقال ابن ابى اسحٰق الاول ما رأته عيناك والثانى ما لا ترى على عينه اه وذكره كذلك فى البحر فالامر اذن على الانتظار ويدل كان الايمان فليتنظر فانهم ان خرجوا منذ امد من طريق اخر لكنهم لم يخرجوا على هذا التقدير من السد واذن كان السد اندك اولم يندك لكن قد انهدم ما بناه ذلك الملك اساسا وراسا على كل حال ونذ الريف ... ه كان الاورپا وبين منهم ام لم يكونوا فانهم لم يخرجوا من السد وان خرجوا على الناس بنيف وذلك الملك نفسه من ذرية ماجوج على تحقيقه فانه من المغول. هذا امر ما هو مسلم عند الجغرافيين انه لم ينكشف الى الان عليهم حال بعض الجبال والقفار والبحار۔

ثم لما كان الانكليز من الالمانيين وهم من ذرية جومر اخى ماجوج فليسوا من نسل

ماجوج ولا يغنيك ما ذكر في الالمان انهم خرجوا من كوه قاف واورال فان جبل اورال
سلسلة مستطيلة من الشرق الى الغرب ولم يكن نسل ماجوج او الذين سد عليهم
الا في شرقه وذكر في دائرة المعارف جوج من جومر وانه ملك السكيثيين فياجوج
اخوان ماجوج وهو كذلك عند اليهود كما في لقطة العجلان فاحذر قول الخراصين و
مذهب السكيثيين ميتها لوحي اى علم الاصنام فليسوا بني اسرائيل ايضا وجوج
واساطين المذهبيه ١٢
الذي هو من ذرية يعقوب رجل آخر وجوج الذي علم مع ماجوج في كتاب حزقيل
ليس من ذرية يعقوب بل هو معاد لبني اسرائيل فلو سلم ان جوج والي روسيا
فليس الذي سد عليهم اياهم بل هم بعض من جوج والذي يعلم من كتابه ان جوج
اقرب مسكنا وماجوج ابعد ولما كان الاريانة اصل الاوربا ويين كيف يكون
الاوربا ويون من ماجوج والا لكان الهنود منهم الآن يقال انه قد تبدلت القابهم
فهذا يجري في الاوربا ويين ايضا وقد قال في الفتح في حديث ابشروا فان من ياجوج
وماجوج الفا ومنكم رجل قال القرطبي قوله من ياجوج وماجوج الف اى منهم وممن
كان على الشرك مثلهم وقوله ومنكم رجل يعني من اصحابه ومن كان مثلهم اه
قلت وهو عن عمران بن حصين عند الحاكم في المستدرك وابشروا فوالذي نفس محمد
بيده انكم مع خليقتين ما كانتا مع شيء الا كثرتاه ياجوج وماجوج ومن هلك من
بني آدم وبني ابليس اه فوقع مفسرا ولم يسم به في الفتح وقد صحح الحاكم واقره
الذهبي فاعلم — وقد اخرجه الترمذي والنسائي في تفسيره كذلك
واعلم ان ما ذكرته ليس تاويلا في القرآن بل زيادة شيء من التاريخ والتجربة بدون
اخراج لفظه من موضوعه فلا يتسع الخرق فان التاريخ لما ذكر ان بعض الشعوب

الخارجة من السد من نسل یاجوج وماجوج ایضاً قلنا ان ثبت فی القران لو یذکر السد
علی کلهم ولا من کل جهة فلیکن الخارجون المذکورون من یاجوج وماجوج ولکن
لیسوا بمرادین فی القران وان ثبت انه اندک اوخرجوا من جانب اخر فلیکن موج
بعضهم فی بعض متجدداً مستمراً حتی ینزل عیسیٰ علیه السلام فیخرجون ایضاً من بلادهم
من السد المندک ویفسدون فی الارض حتی یهلکهم الله تعالیٰ بدعائه علیه السلام
کیف وقد قال الله تعالیٰ فی الانبیاء وَحَرَامٌ عَلٰی قَرْیَةٍ اَهْلَکْنٰهَا اَنَّهُمْ لَا یَرْجِعُوْنَ
حَتّٰی اِذَا فُتِحَتْ یَاْجُوْجُ وَمَاْجُوْجُ وَهُمْ مِّنْ کُلِّ حَدَبٍ یَّنْسِلُوْنَ ○ ای حرام علیهم غیر ما
نقول وهو انهم لا یرجعون الی الدنیا ثانیاً لقوله اَلَمْ یَرَوْا کَمْ اَهْلَکْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ الْقُرُوْنِ
اَنَّهُمْ اِلَیْهِمْ لَا یَرْجِعُوْنَ ○ ویدخل تحت النفی رجعة الروافض ویبرز ذٰلک الملحد فانه
وهو حقیقة الرجعة عند الیهود کما ذکرہ عنهم فی فتح العزیز ۱۲
جعله انه هو حقیقة ما اطلق علیه انه رجوع للاول وقیل انه سیرجع کما جاء فی عیسیٰ
علیه السلام مرفوعاً وقد مر انه راجع الیکم فان کان هذا هو حقیقة رجوع احد کما اقر
انه هو عرف الکتب السماویة فقد حرمته الاٰیة فان الاعتبار فی ذٰلک لما یسمیه اهل
العرف رجوعاً لا لغیره وکذا مجیٔ شیٔ ان کان مجیئاً مبتدأ فلیس هذا رجوعاً للاول وان
قیل ان رجوع الاول هو هذا فقد شملته الاٰیة ولا یظهر ما قیل فی الاٰیة ان المراد حرام
علیهم انهم لا یرجعون الینا فانه لو کان مراداً لو یذکر فی السیاق الاهلاک اولا فی
الاضمار اذن ذکر الحلف علی ذٰلک وذکر حرمة عدم الرجوع الیه کالمستدرک وقد
جاء فی الحدیث ان عبد الله بن حرام لما استشهد باحد واستدعی الله تعالیٰ ان یرجعه
الی الدنیا لیستشهد ثانیاً اجیب بما فی الاٰیة اخرجه الترمذی وحسنه واذا لا رجوع الی
الدنیا فلا تناسخ ایضاً بنقل الارواح فی الابدان واذن لابد من القیامة لتجزی کل نفس

ماعملت ومن اشراطها خروج ياجوج وماجوج فخروجهم فی قرب القيامة ومن اشراطها ونزول عيسیٰ عليه السلام قبيل ذٰلك بصريح تواتر الاحاديث فيه اِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيْدًا وَّنَرٰاهُ قَرِيْبًا ومعلوم انه ليس من موضوع القرآن استيعاب التاريخ و الوقائع كلها فمن اعتبر بالتاريخ فليزده من عنده كانه خارج منضم ولا يزيد التاريخ على ذٰلك لمن كان له قلبٌ او القى السمع وهو شهيدٌ۔

خاتمة الرسالة

فی اٰية ختم النبوة

قد قال بعض اتباع ذٰلك الشقی ان اٰية مَا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَا اَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَلٰكِنْ رَّسُوْلَ اللّٰهِ وَخَاتَمَ النَّبِيّٖنَ ٥ هی كقول الناس فلان خاتم المحققين فلان خاتم المحدثين فلان خاتم الحفاظ ونحو ذٰلك۔ وهذا اخذ لا ان لحقه ولم يفهم محل ذٰلك و محل الاٰية وهو الالحاد ای ترك المحكمات واخذ المتشابهات وهذا الذی اخزی كل ملحد فی الدنيا فلا تراهم الا وهم يتعلقون بشئ فی غير محله وقد ادركه الجهل و الخزی من وجوه الاول ان قول الناس هذا محاورة عامية يستعملونها فی المقامات الخطابية وفی مقام المدح وللمبالغة والمساهلة والمسامحة وعن علم جزئی قاصر ينشأ عن الاحساس بامر وقتی مع الاغماض عن رعاية الجوانب والوجوه ولا يكون مبناها ومحطها التحقيق والعقيدة بخلاف قوله تعالىٰ فانه لا يبتغی الا التحقيق ولا يتخطى حقيقة الامر بمقدار حرف وسيما فی مقام بيان العقائد ومن وجوه الاعجاز انه لا يمكن فی القراٰن وضع كلمة مكان كلمة لانه لا يعرف حق المقام وحقيقة الامر وحق

اللفظ غيره۔ الثاني ان قائل للمقولة العامية لايريد التحقيق بنفسه وانما يريد سلخ وقته فانه لايحيط علمه بالغيب ولايعلم مافي كتم المستقبل حتى ينطق برعاية الدوام بخلاف الباري تعالى فكلامه عن علم كلي محيط۔ الثالث ان هذه المقولة العامية يقولها كل واحد بحسب ظنه ويقولون في عصر واحد لجماعة ولايعرف واحدهم ماقاله الأخر۔ الرابع انه يقول كل واحد بحسب عصره ولاتعلق له مع المستقبل الخامس ان بهذا الاعتبار يطلق على كل من الانبياء الأتين على ماجوزه ذلك الشقي في بعض المواضع خاتم الانبياء باعتبار فلايبقى للأية محصل السادس انه قال ان معناه انه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء اى انه يسجل على نبوتهم۔ اقول وعلى هذا الوتقدم على جميع الانبياء لماضر ولامعنى له من حيث السياق فانه كان على هذا ان يقال مقدام الانبياء لاخاتمهم۔ وان قيل ان هذا بطن الأية قلت لايجوز اعتبارة الابعد الفراغ عن الظهر وتحته لابد له فالظهر الختم الزماني ولايجوز تركه فان مراد الأية بحسب العربية انه انتفت ابوته لاحد من رجالكم وحلت محلها نبوته وختمها فكما ان الابوة انتفت رأساً فلذا النبوة بعده واما الختم بمعنى انتهاء ما بالعرض الى ما بالذات فلا يجوز ان يكون ظهر هذه الأية لان هذا المعنى لايعرفه الااهل المعقول والفلسفة والتنزيل نازل على متفاهم لغة العرب لاعلى الذهنيات المخترعة واذا كان نفي ابوته لاحد من رجالنا مطلقاً الى أخر الدهر وحل محلها ختم النبوة كان ختمها ايضاً الى أخره وهذا مراد الأية بالتامل الصادق قال في الاكليل استدل به على منع ان يقال له ابو المؤمنين وهو احدى الوجهين عندنا اه وفي حديث الشفاعة عن ابن عباس في الكنز برمز الطيالسي والامام احمد عن عيسى عليه السلام في

خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم ولکن ارءیتم لوان متاعا فی وعاء قد ختم علیہا کان
یوصل الی ما فی الوعاء حتی یفض الخاتم اھ وخاتم النبوۃ علی ظہرہ صلی اللہ علیہ وسلم
کان اشارۃ ختم النبوۃ بہ قال فی ہدایۃ الحیاری وھو من اعلام النبوۃ التی اخبرت
بہ الانبیاء وعلامۃ ختم دیوانہم اھ السابع انہ علی ھذا لا یبقی للقب صلی اللہ علیہ
وسلم خاتم الانبیاء مزید اختصاص بین ورثۃ الامۃ المرحومۃ والسیاق انہ وضع بدل
ابوتہ لہم اختصاص لقبہم اعنی بالاختصاص ان نبیہم خاتم الانبیاء یعنی انہ
لیس لہ معکم علاقۃ الابوۃ بل لہ معکم علاقۃ النبوۃ بل ختمہا بل لعل عدم بقاء
اولادہ الذکور اشارۃ الی انقطاع سلسلۃ النبوۃ بعدہ صلی اللہ علیہ وسلم کما ذکرہ
بعض الصحابۃ۔ الثامن انہ یجوز علی ھذا ان یاتی بعدہ صلی اللہ علیہ وسلم نبی تشریعی
ایضا وھذا الملحد تفوہ کثیرا بانہ لا یمکن وان ناقض نفسہ فی بعض المواضع فادعی
الشریعۃ لنفسہ ایضا التاسع ان الامۃ اجمعت علی الختم الزمانی والخاتمیۃ الحقیقیۃ
فالقران لقطعیۃ الثبوت والاجماع لقطعیۃ الدلالۃ ومثل ھذا الاجماع یکفر مخالفہ
وقد قال اللہ تعالی وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوْسَى الْكِتٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنْۢ بَعْدِهٖ بِالرُّسُلِ وَاٰتَيْنَا
عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنٰتِ فذکر تقفیتہ بالرسل بعد موسی الی زمان عیسی وقال
يٰٓاَهْلَ الْكِتٰبِ قَدْ جَاۗءَكُمْ رَسُوْلُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلٰي فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ اَنْ تَقُوْلُوْا مَا جَاۗءَنَا
مِنْۢ بَشِيْرٍ وَّلَا نَذِيْرٍ فَقَدْ جَاۗءَكُمْ بَشِيْرٌ وَّنَذِيْرٌ فنص علی الفترۃ بین عیسی علیہ السلام
وبین خاتم الانبیاء وقال وَاِذْ قَالَ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ يٰبَنِيْٓ اِسْرَاۗءِيْلَ اِنِّىْ رَسُوْلُ اللّٰهِ اِلَيْكُمْ
مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرٰىةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُوْلٍ يَّاْتِيْ مِنْۢ بَعْدِي اسْمُهٗٓ اَحْمَدُ اھ
فبشر عیسی علیہ السلام بہ باسمہ لم یسم بہ احد قبلہ وقد تعلم الناس من اسمہ

صلی اللہ علیہ وسلم بخلاف محمد فقد سموا بہٖ طمعاً فی ان یکونوا انبیاء وینبغی ان تراجع
المرقاۃ من اسمائہٖ صلی اللہ علیہ وسلم حیث قال وقال ابن الجوزی فی الوفاء قال ابن
قتیبۃ ومن اعلام نبوۃ نبینا صلی اللہ علیہ وسلم انہ لم یسم قبلہ احد باسمہٖ صیانۃ
من اللہ تعالیٰ لھذا الاسم کما فعل بیحیی اذ لم یجعل لہٗ من قبل سمیاً وذلک انہ تعالیٰ
سماہ فی الکتب المتقدمۃ وبشربہ الانبیاء فلو جعل الاسم مشترکاً فیہ شاعت الدواعی
ووقعت الشبھۃ الا انہ لما قرب زمنہ وبشر اھل الکتب بقربہٖ سموا اولادھم بذلک
اھ والاحمد من حدیث علی أعطیت اربعاً لم یُعطھن احد من انبیاء اللہ تعالیٰ قبلی
اعطیت مفاتیح الارض وسمیت احمد وجعلت امتی خیر الامم وجعل لی التراب طھوراً
اھ ولعل المراد باحمد صاحب الحمد فیتناول اسمہٗ محمداً اً وقال عبد المطلب ؎

انت الذی سمیت فی القراٰن	فی کتب ثابتۃ المثانی

احمد مکتوب علی البیان

ذکرہ السہیلی وذکر ان الحمد عند الفراغ من العمل کقولہٖ تعالیٰ وَاٰخِرُ دَعْوٰھُمْ اَنِ الْحَمْدُ
لِلّٰہِ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ ۝ وان روعی الافتتاح بالحمد فقد جعلہ اللہ تعالیٰ فاتحاً وخاتماً
کما مر من الحدیث ؎

صلی الالٰہ ومن یحف بعرشہٖ	والطیبون علی المبارک احمد

ثم قال فی الاحزاب بعد البقرۃ والمائدۃ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَآ اَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَلٰكِنْ
رَّسُوْلَ اللّٰهِ وَخَاتَمَ النَّبِيّٖنَ فاستوعب اجزاء المراد کلھا مرتباً واما قولہٗ وَلَقَدْ بَعَثْنَا
فِیْ کُلِّ اُمَّۃٍ رَّسُوْلًا فقصۃ ماضیۃ ویرید بالامۃ القرن طولاً لا القوم عرضاً کقولہٖ ثُمَّ
اَنْشَاْنَا مِنْۢ بَعْدِھِمْ قُرُوْنًا اٰخَرِیْنَ ۝ مَا تَسْبِقُ مِنْ اُمَّۃٍ اَجَلَھَا وَمَا یَسْتَاْخِرُوْنَ ۝ ثُمَّ

أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِاٰيٰتِنَا تَتْرٰى كُلَّمَا جَآءَ اُمَّةً رَّسُوْلُهَا كَذَّبُوْهُ الاٰية الى ان قال ثُمَّ اَرْسَلْنَا
مُوْسٰى وَاَخَاهُ هٰرُوْنَ ه فالمواترة فى السلسلة الطولية والامة القرن وكحديث انكم
تتمون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله وكذا قوله وَلِكُلِّ اُمَّةٍ رَّسُوْلٌ كيف
وقد قال بعيده لِكُلِّ اُمَّةٍ اَجَلٌ اِذَا جَآءَ اَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَاْخِرُوْنَ سَاعَةً وَّلَا يَسْتَقْدِمُوْنَ مع
وهذا كان سنة الله قبل ابراهيم عليه السلام من الاطاعة او التعمير وكانت
سنته بعد ابراهيم قوله وَجَعَلْنَا فِىْ ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتٰبَ فحصرها بعده عليه السلام
فى ذريته ثم ختمها بخاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم۔
ثم ان المراد نفي ابوة التبني وانما قيد على هذا برجالكم لئلا يتوهم من صورة اللفظ و
ان لم يكن مرادا نفي كونه ابا لاولاده صلى الله عليه وسلم ايضا ولم يكن مرادا والعياذ
بالله او المراد نفي الابوة مطلقا ففي جامع البيان مَا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَآ اَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ
حتى يثبت بينه وبينه ما بين الوالد والولد من حرمة المصاهرة وغيرها او المراد ولده
او ولد ولده واما قاسم وابراهيم وطاهر مع انهم لم يبلغوا مبلغ الرجال فما كانوا من
رجالهم اه والمعنى ان كونه ابا نسبيا لاحدكم شئ ناقص فليس له معكم هذه العلاقة
بل له معكم علاقة كونه رسولا اليكم ونبيا فوضع التعلق الاعلى والاشمل موضع
الانزل وبدله والامر الالٰهي بدل الامر الاناسي ولا يريد جواب قولهم انه ابتر فانه
ليس فى سياق هذه الايات بل المقام مقام تقرير جواز نكاح منكوحة زيد اذا قضى منها
وطرا اى نزل عنها كما فى الموضح ومن ذكره تحت الاية انما ذكره استفادة منها لا ان
الاية سيقت له هذا وفى روح المعانى وغيره ما حاصله انه لما كان فى التبني مفسدة
اختلاط الانساب والمواريث وتحريم الحلال وكان فى الرسوم الفاشية لا يصلح الام

الا بعد ان يعمل المصلح فى نفسه به وسيما فيما اتخذه الناس عارا وانفة ابطل القرآن الحكيم امر التبنى فقال مَا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَا اَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَلٰكِنْ رَّسُوْلَ اللّٰهِ وَخَاتَمَ النَّبِيّٖنَ وَكَانَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمًا. يريد انه لبس الامر انه ماكان ابا زيد فقط بل انه ماكان ابا احد من رجالكم فلما لم يكن له ابن منكم فكيف يقال انه نكح حليلة ابنه وقوله ماكان لعله نحو وَمَا عَلَّمْنٰهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْۢبَغِيْ لَهٗ اى لا ينبغى هذا المنصب قوله وَلٰكِنْ رَّسُوْلَ اللّٰهِ يعنى انه ليس له صلى الله عليه وسلم ابوة صورية لاحد من رجالكم كما تكون للاب النسبي ولكن له ابوة معنوية للامة كابوة الاستاذ والشيخ و اين السها من ذكاء وقوله وَخَاتَمَ النَّبِيّٖنَ يعنى ان ابوته المعنوية هذه دائمة الى ابد الدهر ويريد به ايضا انه آخر النبيين وامته آخر الامم وكتابه آخر كتاب وعهده آخر عهد بعد العهد العتيق والتوسط ومسجده آخر مساجد الانبياء فلا تحرموا من هذه النعمة التى لا ادراك لفواتها وليكن هذا عاشر الوجوه فان القرآن قد اطلق انه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء الى آخر الدهر وليس غيره بهذا الوصف وعلى تحريف ذلك الملحد ينقلب الامر فيكون خاتم النبيين ذلك الشقي او غيره والعياذ بالله وكذا تنقلب الامور التى تتفرع على هذه الآخرية وقد كان هذا فى مناقبه صلى الله عليه وسلم من الاوليات والآخريات والله يقول الحق وهو يهدى السبيل - وفى لسان العرب خاتمهم وخاتمهم آخرهم عن اللحياني ومحمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء عليه وعليهم الصلوة والسلام وفى مجمع البحار خاتم النبوة بكسر التاء اى فاعل الختم وهو الاتمام و بفتحها بمعنى الطابع اى شئ يدل انه لا نبي بعده ولعل الخاتم بالفتح ابلغ فانه يدل على ان النبوات مجموعة فيها ترتيب وتاليف وتناسب وعليه يدل حديث قصر النبوة وآخر

لبنة الا كيف ما اتفق كالمجموع الاعتباري وانه صلى الله عليه وسلم وقع خاتمها بالفتح وان نبوته لنبوة الانبياء كالخاتم الحسي فلا يجري فيه انه نحو قولنا خاتم المحققين كما زعمه الملحد والالجاز ان ياتي بعده صلى الله عليه وسلم نبي تشريعي ايضا فلا يبقى احتمال انه صلى الله عليه وسلم وقع خاتما بالكسر للنبوات التي لم تستفد منه صلى الله عليه وسلم وهي التي تقدمته صلى الله عليه وسلم وبقي باب النبوات المستفادة منه وهي التي تتأخر منه مفتوحا لم يختم عليه ثم ليس دليل هناك على هذا التفصيل الا التسويل وحسبنا الله ونعم الوكيل۔

فائدة تنفع ولا تضر بدأ الله تعالى بخلق الخليقة في اول يوم من الاسبوع كما اختاره ابن اسحٰق فيما ذكره الطبري وفيه حديث ابي هريرة عند مسلم وختمها يوم الخميس واستوى على العرش يوم الجمعة كما في مسند الشافعي رحمه الله عن انس وذكره ابن اسحٰق في ما نقله عنه الطبري ولم يخلق ادم ابانا بعد وهو المراد بقوله تعالى إِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِي سِتَّةِ اَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ الاية ثم بعد قرون الله اعلم بها خلق في يوم من الجمعات ادم ابانا ابا البشر عليه السلام و جعل الله تعالى يوم الجمعة مباركا وعيدا وكان هو يوم السبت في التورىة والسبت بمعنى ترك العمل وتحصيل الراحة لكن اليهود جعلوا يوم الراحة يوم السبت المشهور الآن۔ قال في جامع البيان في قوله تعالى وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ اَيَّامٍ وَّمَا مَسَّنَا مِنْ لُّغُوْبٍ وهذا رد قول اليهود ان الله تعالى فرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت ويسمونه يوم الراحة اھ وعمر الدنيا من عهد وجود ادم عليه السلام الى سنة نبوة خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ستة الاف تقريبا بالتحقيق

السبعينية من التورية من عهد ادم الى تارح فى ذكر السنين واعتبار انا النسخ العبرية
فى اكثر ما بعده وهذا هو الصواب فى التاريخ وما ذكره ذالك الجاهل ان تلك المدة
(٣٧٢٠) فهوس لا يلتفت اليه وكذا لا يعبأ بما ذكره الهنود من الالاف الوف وانية
منها فانه من قول الخراصين وليس عند قوم من اقوام الدنيا ما يؤرخون به ازيد
من سبعة الالاف وكذا لم يكن ازيد من ذلك عند الصابئين والبابيين الكلدانيين
والاشوريين والعبرانيين والرومانيين واليونانيين والمصريين والفرس والترك الحبشة
والهنود واهل الصين وغيرهم ذكره فى دائرة المعارف وغيرها وبعث خاتم الانبياء
صلى الله عليه وسلم فى اوائل الالف السابع وحديث الدنيا سبعة الاف سنة انا
فى اخرها الفا رواه الطبراني والبيهقي فى دلائل النبوة وان كان ساقطا من حيث الاسناد
لكنه موافق لما شهد به التاريخ وقد روى الطبري فى تاريخه ما عن ابن عباس قال الدنيا
جمعة من جمع الاخرة سبعة الاف سنة فقد مضى ستة الاف سنة ومئو سنة وليأتين
عليها مئو سنين ليس لها موحد اه وذهب اليه وما ذكره صاحب الناسخ من نبأ البأس عليه
السلام فى ظهور خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم من ان الدنيا ليست بازيد من خمسة
وثمانين يوبيلا وهو خمسون سنة رعاية لسبعة اسابيع ان ابن (داؤد) اى احنحم ينان
اذ ذاك فيمكن تنزيله على الصحيح بالاخذ من عهد هبوط ادم الثاني وهو نوح عليه السلام
يستفاد مما ذكره الطبري عن هشام فى ص من تاريخه وهو الوجه فى اختلاف النسخة
العبرانية والسبعينية وكان العبرانيون يؤرخون بالطوفان ان لم يكن الحذف عمدا
قال الشهرستاني واما السبت فلو ان اليهود عرفوا الورود التكليف بملازمة السبت وهو يوم
اي شخص من الاشخاص وفى مقابلة اية حالة وجزاء اى زمان عرفوا ان الشريعـة

الاخيرة حتى انها جاءت بتعظيم السبت لا ابطاله اه وقال وهم باسرهم اجمعوا على
ان في التوراة بشارة بواحد بعد موسى وانما افترقوا في تعيين ذلك الواحد او في الزيادة
على نوح وذكر المسيح [illegible] في الانشاء وخروج واحد في اٰخر الزمان هو الكوكب الفخم
الذي تشرق الارض بنوره [illegible] عليه واليهود على انتظاره والسبت يوم ذلك
الرجل وهو يوم الاستواء بعد الخلق وقد اجمعت اليهود على ان الله تعالى لما فرغ من
خلق السمٰوٰت استوى على عرشه اه قال فقالت فرقة منهم ان الستة الايام هي
ستة اٰلاف سنة فان يوما عند الله كالف سنة مما تعدون بالسير القمري وذلك هو
ما مضى من لدن اٰدم الى يومنا هذا وبه يتم الخلق اه وقال قبله في ذكر العنانية من
اليهود وهم يصدقون عيسى عليه السلام في مواعظه واشاراته الا انهم لا يقولون
بنبوته ورسالته بل هو من اولياء الله المخلصين عندهم قالوا وقد ورد في التوراة ذكر
المشيحا في مواضع كثيرة وذلك هو المسيح قال وورد فارقليطا وهو الرجل العالم و
كذلك ورد ذكره في الانجيل فيجب حمله على ما وجد وعلى من ادعى ذلك تحقيقه وحده
اه [illegible] الا بصدق [illegible] لفظ الانجيل [illegible] نبينا صلى الله عليه وسلم
[illegible] ذكره [illegible] عن عكرمة في قوله [illegible] في يوم كان مقداره
خمسين [illegible] يوم مقداره خمسون الف سنة
[illegible] من الدنيا
قبل اٰدم عليه السلام من خلق السمٰوٰت والارض ثم خلق اٰدم ومنه الى الاٰخر وقبل
هذه الخمسين ثم خلق العرش على الماء بخمسين الفا او ازيد قال تعالى وَهُوَ الَّذِي
خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِي سِتَّةِ اَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ الاٰية وروى مسلم من

حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات
والارض بخمسين الفاً وكان عرشه على الماء اه وعن عمران بن حصين عند البخاري كان
الله ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على الماء وكتب فى الذكر كل شئ وخلق السموات
والارض اه قال فى الفتح وقد وقع فى قصة نافع بن زيد الحميري بلفظ كان عرشه
على الماء ثم خلق القلم فقال اكتب ما هو كائن ثم خلق السموات والارض وما فيهن
فصرح بترتيب المخلوقات بعد الماء والعرش اه وعند البيهقي فى كتاب الاسماء والصفات
قال كان الله عز وجل ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على الماء ثم كتب جل ثناءه فى الذكر
كل شئ ثم خلق السموت والارض اه وراجع روح المعانى صـ ١١١ فاذا علمت هذا علمت
ان خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم بعث فى آخر يوم من اسبوع الآخرة وهو الجمعة
اي السبت فى الاصل وقد اخطأ اليهود حيث جعلوا يوم العيد والراحة بعده ويزيد
مدة امته على الالف ما شاء الله تعالى كما ذكره السيوطي فى رسالته بسط الكف فى
مجاوزة هذه الامة الالف وهو صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء لا نبي بعده ومن
ادعى النبوة بعده وتحدى فهو كافر بالاجماع القاطع من الامة المحمدية وحسب
المؤرخون بحسب مدد الدول واعمار الملوك والمعاصرات والكتابات العديمة وغير
ذلك وقد جهدوا فيه غاية الجهد فلم ينقص من آدم عليه السلام الى خاتم الانبياء صلى
الله عليه وسلم من ستة آلاف سنة وذكر فى اظهار الحق ان يوسيفس اليهودي المؤرخ
المشهور قد ترك حساب النسخة العبرانية فى مدة الدنيا مع كونه يهوديا فخاوا قول لعل
تحريف النسخة وقع بعده فانه معاصر ليحيى وعيسى عليهما السلام وقال ايضاً بعضهم
ان قصة الصلب قد الحقت بتاريخه وليس فى النسخ الاصلية وذكره عن مؤرخي النصارى

كما في فتح المنان من ال عمران وتشهد له عبارة ابن حزم في الملل والنحل وقد مر قطعة
منها فاذن قد طاح ما ادعاه ذلك الشقي وافتراه من انه المبعوث في الالف السابع
وقد مناه الشيطان به ودلاه بغرور وقد يلعب بمقامد بني ادم بمثل ذلك ولا
حول ولا قوة الا بالله۔

ثم ان الامة اجمعت على ان لا نبوة بعده صلى الله عليه وسلم والرسالة اجماعاً قطعياً
وتواترت به الاحاديث نحو مائتي حديث فتاويله بحيث ينفي به الختم الزماني كفر بلا
شبهة واعلم انه لما ختمت النبوة بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واجمعت
الامة عليه اجماعاً قاطعاً وقد اجمعت ايضاً على نزول عيسى عليه السلام من السماء
فذهبوا يفسرون قوله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول
بعدی ولا نبي فقال الاكثرون ان المراد انه لا ينبأ احد بعده وعيسى عليه السلام
ممن نبئ قبله وهذا ظاهر لا غبار عليه وهو المراد بالحديث لا غير واعتبر باخر اولاد
الرجل توفي من قبل وطال عمر من قبله فلا يقال اخرهم الا لمن كان اخرا وفرق بين وجود
الشئ وبين بقائه ونزوله عليه السلام انما هو للعمل بشريعة النبي صلى الله عليه وسلم
فهو تابع له وليست نبوة مبتدئة حينئذ لانه قد مضى ابتداءها ولكن بعض المصنفين
لما وفق بين نزوله عليه السلام بعد خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وبين الحديث
المذكور وعدد التواتر نحوه وذهب يخرج عنواناً وعبارة لا تنافي نزوله عليه السلام لم
يجد في العبارة فقال ان نبوة التشريع قد انقطعت واما عيسى عليه السلام اذا نزل لا
يكون له تشريع وهذا القائل كان لا يعتقد صدق هذا العنوان الا على عيسى عليه السلام
لما تواتر في الدين وانعقد الاجماع عليه ان كل من تحدى بعده صلى الله عليه وسلم بالنبوة

الحقيقية على المعهود في الاديان السماوية فهو كافر. فجاء الملاحدة وحولوا مراده وجوزوا النبوة بعده صلى الله عليه وسلم لغيره نبوة حقيقية من غير تشريع ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. ووقع مثل هذا البعض الملحدين في عبارة الملا علي القاري في الموضوعات فانه لا يريد تعدية هذا المفهوم الى غير عيسى عليه السلام وغير ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم تبعا لما قال ابن ابي اوفى الصحابي او غيره انه لو عاش لكان نبيا لكن لما ختمت النبوة قد رمومته كما عند البخاري فتعرض الملا رح لهذا انها لو كانت كيف كانت غير ذلك المفهوم كما مر وهو لا يريد ان مصداقه غيرهما فجاء الملحدون وحولوا مراده عمدا او جهلا وكثيرا ما ترد النقوض فيما اذا اخرجت المفهومات الكلية لجزئيات معينة فتعم المفهومات منها وتصير خلاف مراد القائلين ايضا وترد النقوض تترى فمن مؤمن يقف عند الحق ومن ملحد يمرق باهويه. ونظير هذا ما خرج اصحاب الفنون من تعريفاتهم للاشياء فكثر النقوض فيها طردا وعكسا وهؤلاء ينوون غير المعرف وهكذا تدور ابحاث فيما اذا اخرجت من الجزئيات طبائعها وبحث في خصائصها وفي اخذ الاوصاف من الجزئيات كقول اصحابنا الحنفية في الخروج من الصلوة بصنع المصلي خروجه من قوله صلى الله عليه وسلم وتحليلها التسليم وكانوا يريدون هذا المعنى متحققا في هذا اللفظ لكن لما ذكروا المذهب مجردا [illegible] ورد النقض بالافعال المنافية الأخر وزعم الناظرون انهم لا يتقيدون بلفظ السلام كما وقع في صلوة القفال والحال انهم يوجبونه. وكما يقول قائل ان التحريمة للذكر واقم الصلوة لذكري فينقض آخر ويقول فاذن لا تتقيد بالاركان المخصوصة فحينئذ اشكل ذلك على الاصوليين فانهم اذا ذكروا العلل والاوصاف الملائمة صارت بحسب اللفظ اعم من المقصود ولم يريدوا

عموم كقولهم في الصوم انه لقمع النفس وكسر الشهوات وفي الزكوة انها للشكر وفي الحج انه لرؤية المشاهد وغير ذلك فيورد الجاهل انه لا حاجة اذن الى خصوص هذه العبادات ويكفي التعلق بالله تعالى كيفما كان واعجب منه ان العلماء لما فسروا لفظ الله لم يستطيعوا ان لا يأتوا بمفهوم كلي وهم لا يقصدون به الا عرف المعارف وانما ذكروا المفهوم لان الجزئي لا يكون كاسبا كما تقرر في محله والحاصل ان كلام مرحمه الله كلام دقالوا ان كل جزئي مجموع كليات انحصرت فيه من حيث المجموع غير جيد في نفسه ولكن لا يريد ما يخالف ضروريات الدين ومتواتراته والعياذ بالله واعاذنا من ذلك من اهل الهوى والزيغ والالحاد على خلاف مراده وكثيرا ما يقع مثل هذا اذا ابتلي العالم بالجهال ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور والحال ان الملا على قاری رحمه الله نفسه كما وقع للكشميري في قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون صرح في شرح الشفاء وغيره ان من ادعى النبوة المصطلحة في الدين وتحدى كفر بالاجماع القطعي - قال في شرح الفقه الاكبر ودعوى النبوة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم كفر بالاجماع اه ثم انه لو توجد هناك نبوة حقيقية من غير تشريع وكذلك في انبياء بني اسرائيل كما صرح به الحافظ ابن تيمية رحمه الله في شرح الاصفهانية من ص ۱۰۰ و كان لهم تخصيص عام وتقييد مطلق ونحو ذلك من النسخ الجزئي وكذلك صرح بمثل ذلك الشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله وكيف ولا يكون نبي الا ويدخل الايمان به في اجزاء الايمان ولا يكون الايمان بدون الايمان به معتبرا فهل فوق ذلك شيء وانا نحن معاشر الامة المحمدية فقد سبق ايماننا بعيسى عليه السلام وكمل ايماننا بواسطة نبينا صلى الله عليه وسلم ولم يبق لنا الا معرفة عيسى عليه السلام بوجهه عند نزوله ولا يقع فيه ترددمنا حين ينزل وانما يجحده اذذاك بعض اليهود فيستأصلهم كما تواترت به الاحاديث فليست النبوة الغير التشريعية الا نبأ لا نبوة صرح بذلك

العارف السيد علي الهمداني ثم الكشميري في شرح الفصوص فلا تكونن من الممترين فلم يبق للحسد المذكور اذن فرجة في حلقة الإسلام فليتبوأ مقعده من النار يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكٰفرون وليكن هٰذا آخر الرسالة وانا اضعف العباد واصغرهم الأفقر الاحقر محمد انور عفا الله عنه خادم الطلبة بدار العلوم الديوبندية ابن مولانا معظم شاه ابن الشاه عبد الكبير ابن الشاه عبد الخالق ابن الشاه محمد أكبر ابن الشاه حيدر ابن الشاه علي ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ مسعود النروري الكشميري۔

وعن علي نضر إِنَّ اللّٰهَ وَمَلٰٓئِكَتَهُ يُصَلُّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ الاٰية لبيك اللهم ربي وسعديك صلوات الله البر الرحيم والملٰئكة المقربين والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وما سبح لك من شئ يارب العٰلمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العٰلمين الشاهد البشير الداعي اليك باذنك السراج المنير وعليه السلام ۔ وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

مربعۂ نعتیہ فارسی

دوش چوں از بے نوائی ہم نوائے دل شدم
از سفر واماندہ آخر طالبِ منزل شدم
عہدِ ماضی یاد کردہ سوئے مستقبل شدم
گر نگاہ پو سو بسو شامِ غریباں در رسید

دشت و گلگشت و بہارستان و خارستان ہم
پیش و پس بانگِ جرس از کارواں در ہر قدم
فکر و ہم ہمدم نفس اندر قفس زادِ رہ ہم
دیدۂ عبرت کشودم مخلصے نامد پدید

تا سروشِ غیب از الطافِ قدسم یاد کرد
ما منِ خیر الوریٰ بہرِ نجات ارشاد کرد
رحمتِ حق ہمچو من درماندہ را امداد کرد
مقصدِ ہر طالبِ حق آں مرادِ ہر مرید

قبلۂ ارض و سما مرآتِ نورِ کبریا
شافعِ روزِ جزا وانگہ خطیبِ انبیا
سید و صدرِ رسل شمس الضحیٰ بدر الدجیٰ
صاحبِ حوض و لوا ظلِ خدا ردِ عتید

صاحبِ خلقِ عظیم و مظہرِ جودِ عمیم
رحمۃٌ للعالمیں خواندش خداوندِ کریم
آیتِ رحمت کہ شانِ او رؤف ست و رحیم
خَلق و خُلق و قول و فعل و ہدی و سمتِ او حمید

دستِ او بیضا ضیا اجود تر از بادِ صبا
وقفِ امرِ عالمے بر ضحکِ آں رحمت لقا
حبذا وقتِ عطا ابرِ سخا آبِ بقا
عام اشہب از جمالِ طلعتش عیدِ سعید

داغِ مہرِ او چراغِ سینۂ اہلِ کمال
ثبت بر ایمائے وے نعمان و مالک بے خیال
شورِ عشقش در سرِ عمار و سلمان و بلال
والہِ آثارِ وے معروف و شبلی بایزید

از حدیثِ وے سمر در حیطۂ اہلِ اثر
سنتِ بیضائے وے نورِ دلِ ہر بالبصر
مسلم و مثلِ بخاری وقف بر وصلِ سیر
العیار اسوۂ اقدامِ وے تقلیدِ جید

سیدِ عالم رسول و عبدِ ربِ عالمین
صادق و مصدوقِ وحیِ غیب و مامون و امین
آں زماں بودہ نبی کآدم بُد اندر ماء و طین
در رہ آں چیزے کہ آورد ست از وعد و وعید

منبر او سدره و معراج او سبع قباب
کاندر آنجا نور حق بود و نبد دیگر حجاب
در مقام قرب حق بر قدم او فتح باب
دید و بشنید آنچه جز وی کس نه بشنید و نه دید

مدح حالش رفع ذکر و شرح وصفش شرح صدر
همگنان زیر لوائش یوم عرض و نیست فخر
او امام انبیا صاحب شفاعت روز حشر
سید مخلوق و عبد خاص خلاق مجید

آخر و خیر الوری خیر الرسل خیر العباد
نفخه از همت او خلق را زاد معاد
قدوهٔ اهل هدایت اسوهٔ اهل رشاد
عالم از رشحات انفاس کریمش مستفید

انتخاب دفتر تکوین عالم ذات او
مشرق صبح وجود ماسوا مشکوة او
برتر از آیات جمله انبیا آیات او
مستنیر از طلعت او هر قریب و هر بعید

دین او دین خدا تلقین او اصل هدی
صاحب اسرار او ناموس اکبر بر ملا
نطق او وحی سما حقا نجوم اهتدا
خلق او از اولین و آخرین اندر مزید

مولدش ام القری مُلکش بشام آمد قریب
شرق و غرب از نشر دین مستطابش مستطیب
خاک راه طیبه از آثار وی بهتر ز طیب
استنش خیر الامم بر امت او بوده شهید

خاص کردش حق با عجاز کتاب مستطاب
نجم نجمش در براعت هست برتر ز آفتاب
حجت و فرقان و معجز تکلم و فصل خطاب
حرف حرف او شفا هست و هدی بهر رشید

الغرض از جمله عالم مصطفی و مجتبی
افضل و اکمل ز جمله انبیا نزد خدا
خاتم دور نبوت تا قیامت سرورا
نعت او صفات کمال او فزون تر از عدید

تا صبا گلگشت گیهان کرده می‌باشد مدام
باد بر وی از خدای وی درود و هم سلام
بوی گل بر روح وی گردد به عالم صبح و شام
نیز بر اصحاب و آل و جمله اخیار عبید

در جناب وی غبار احقران مستهام
مستغیث است الغیاث ای سرور عالی مقام
خاصه آن احقر که افقر هست از جمله انام
در صله از بارگاهت در نشید این قصید

الحاشية المتعلقة بصفحة ١٧٧

وقد يقرر بان الانبياء عليهم السلام لما كانوا شهداء الله في الارض ومن جانبه وليس وظيفتهم الا التبليغ ما امر الله به فلا يسأل عنهم في انفسهم وانما يسألون عن المرسل اليهم بما اجابوا وهو قوله تعالى (يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم) نعم قد يسأل عما قالوا لهم لينتهي التبعة الى الامم وهو قوله (واذ قال الله يعيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك) الخ اراد به شناعة هذا القول في نفسه وفظاعته فلما كان مراد الله تعالى ايضا ان ينفي عيسى عليه السلام ذلك عن نفسه ليقع الوبال على المفسدين لم يدخل في المقصود الا بقول (ما قلت لهم الا ما امرتني به) فنفى وقوع القول منه ثم بنفي كونه محل القول واما الفعل وهو فساد امته وتاريخه بانه متى كان فلم يسأل عنه ولا ينبغي التعرض لجوابه ثم قال (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شئ شهيد) فذكر وظيفته وهي الشهادة التي لا تلائم الخيانة فهو براءة من هذا القول من جهة وظيفته سوى ما مر من كونه باطلا في نفسه وايضا كان السؤال يوهم انه عليه السلام لم يجعل في عداد جانب الله وجنبه لئلا يتراءى ان الشاهد من اخصاء ذلك الجانب فادخل عليه السلام نفسه في ذلك الجانب وجعل ذاته في ذلك الطرف لكن لا بحيث يقطع النظر عنهم بالكلية فابقى موضعا للشفاعة كما قال سيدنا صلى الله عليه وسلم في شهداء احد اني شهيد على هؤلاء واخرج احمد باسناد حسن كما في البدور السافرة عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ربي تبارك وتعالى استشارني في امتي ماذا افعل بهم فقلت ما شئت هم خلقك وعبادك فقال لا نخزيك في امتك - ثم ان تضمن هذا النفي العلم فانما تضمن نفي العلم بتعيين القائل انه من هو لا نفس نفي العلم بفساد الامة مثلا لكون هذا هو المسئول عنه سابقا فالمراد بالآية هو اثبات الشهادة منه عليه السلام وهذا يعم العلم وعدمه لكن الصدق في الآية بعدم القول فارتبط به وفي حديث انك لا تدري ما احدثوا بعدك بعدم العلم فارتبط به الا ان من لوازمه عدم العلم فاعلمه - ثم انه لا يريد توقيت شهادته بانها كانت ما دمت فيهم ثم انتهت وانما يريد اني لم اخل بالشهادة ما دمت فيهم وهذا لا ينافي بقاء بعضها من العلم بعد التوفي ففرق بين قوله مثلا وكانت شهادتي ما دمت فيهم فلما توفيتني انتهت وبين قوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وفي حديث حسن في هامش الجامع الصغير (وتعرض (اي الاعمال) على الانبياء وعلى الآباء والامهات يوم الجمعة) وايضا لم يقل فلما توفيتني كنت انت الشهيد عليهم حتى يتقابلا بل انتقل الى شئ ازيد من الشهادة وهي المراقبة فافهمه - وملخص ان قوله تعالى (واذ قال الله يعيسى ابن مريم ءانت قلت للناس) الخ سؤال عن القول منه لا عن الوقوع فيهم فبرأ نفسه في الجواب بما هو السؤال ولم يسأل عن الوقوع فيما بينهم (قال سبحانك) اي عما يقول الظالمون (ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق) اي لا يليق لي قوله اصلا وسيما عند كوني شهيدا من جانبك (ان كنت قلته فقد علمته) ولم يخف عليك فذكر الى ههنا انه لا يجوز له ذلك القول ولا يليق - ثم ذكر عدم الوقوع فقال (ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم) وهو عين حقيقة الجواب (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم) اراعي احوالهم وامنعهم مما لا يجوز فكيف ان اقول لهم بنفسي ما لا يجوز ولا يليق واخون لمن استشهدني (فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم) وخلص لك الامر والشهيد من يمنع بمجرد القول بخلاف الرقيب فانه ازيد (وانت على كل شئ شهيد) في كل وقت وهذا افرد لكنة الكلام كله وانتهى الى ههنا بيان نفي ذلك القول منه وقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم تابيد لنفي القول لا لنفي العلم وانما نبادر نفي العلم في الحديث لوقوعه بجنب انك لا تدري ما احدثوا بعدك لا انه في الآية له بل هو ههنا لما امرتني به اي ما قلت لهم الا الغيره اذ لا اثر لنفي العلم في الآيات اصلا ولا يلزم اتحاد الغرض منه عند اختلاف ما قبله والسياق والمحط والمورد والموضع حتى انعدم عليه واستنبعه فاعلمه ثم انتقل الى الشفاعة وقال ان تعذبهم فانهم عبادك الخ - وفي سياق الشفاعة اقتبس في الاحاديث النبوية ليس في سياق البراءة لا ههنا ولا هنالك وهو عام للمذكورين في قوله وكنت عليهم شهيدا والمذكورين في قوله فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم ولا يخفى ان عدم الجريمة بمرأى الشهيد يعذر له في الشفاعة بعض شئ - والله اعلم -